وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.
قسم العلوم الاجتماعية.
مدرسة الدكتوراه

الموضوع:

المضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية وعلاقتها بتشكيل وإعادة تشكيل هوية البطالين

"دراسة ميدانية لعينة من بطالين ولاية ورقلة"

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع تخصص:التنظيم و الديناميكيات الاجتماعية و المجتمع

- إعداد الطالبة:
كوشي ابتسام

- إشراف الدكتور:
بن عيسى محمد المهدي

أعضاء لجنة المناقشة

أ.د مقراني الهاشمي.....رئيسا"

د. بن عيسى محمد المهدي.....مشرفا" ومقررا"

د. رميتة أحمد.....مناقشا"

د. خليفة عبد القادر.....مناقشا"

السنة الجامعية: 2013/2012

فهرس المحتوى

الشكر والعرفان	
-الإهداء	
-قائمة الجداول	
-قائمة الأشكال والرسومات البيانية والصور	
-قائمة الملاحق	
-ملخص الدراسة	
-مقدمة	
الإطار النظري للدراسة	
الفصل الأول: المحددات المنهجية لدراسة	
تمهيد	01
1- تحديد الإشكالية	04
2- فروض الدراسة	05
3- أسباب اختيار الموضوع	06
4- أهداف الدراسة	07
5- أهمية الموضوع	07
6- الدراسات السابقة	08
7- تحديد المفاهيم	09
8- المقاربة النظرية	21
9- صعوبات الدراسة	29
خلاصة	30
الفصل الثاني: البنى الاجتماعية و المضامين الثقافية	
تمهيد	32
أولا: ماهية البنية الاجتماعية	/
1- مفهوم البنية الاجتماعية	32
2- خصائص البنية الاجتماعية	35
3- تصنيف البنى الاجتماعية	37
ثانيا : العمران والمجتمع	/
- أنماط المجتمعات المحلية	38
1-1- المجتمع البدوي	38
1-2- المجتمع الريفي.	39
1-3- المجتمع الحضري.	41
2- مداخل دراسة المجتمعات.	43
2-1- مدخل الثنائية الريفية – الحضرية.	43

2-2- مدخل استخدام المعيار الواحد والمعايير المتعددة.	44
2-3- مدخل المتصل الريفي - الحضري.	46
ثالثا :المضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية.....	/
تمهيد.....	47
1-تعريف العلاقات الأسرية.....	47
1-1 ماهية العلاقات الاجتماعية الأسرية.....	47
1-2 خصائص العلاقات الاجتماعية الأسرية.....	48
1-3 العلاقات الاجتماعية الأسرية و المداخيل النظرية.....	48
2-التنشئة الاجتماعية واكتساب الأدوار داخل العائلة.....	50
2-1 تعريف التنشئة الاجتماعية.....	50
2-2 التنشئة الاجتماعية للطفل الذكر.....	51
2-3 التنشئة الاجتماعيةللطفل الأنثى.....	51
3-بنية السلطة داخل العائلة وعوامل تغيرها.....	52
3-1 معنى السلطة و التسلط.....	52
3-2 النظام الأبوي وتوزيع السلطة داخل العائلة.....	53
3-3 عوامل تغير نظام السلطة داخل العائلة.....	54
4-القيم الاجتماعية.....	54
4-1 القيم و البحث الاجتماعي.....	54
4-2 علاقة القيم بالأفكار و الايديولوجيا.....	55
4-3 مصادر القيم الاجتماعية.....	56
4-4 أنواع القيم الاجتماعية.....	57
4-5 خصائص القيم الاجتماعية.....	58
4-6 وظائف القيم الاجتماعية.....	58
4-7 علاقة القيم الاجتماعية بالعادات.....	59
5-التحديث وطبيعة القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري.....	/
5-1 طبيعة القيم في المجتمع الجزائري التقليدي.....	60
5-2 طبيعة القيم في المجتمع الجزائري الانتقالي(الحديث).....	61
5-3 مظاهر أزمة القيم في المجتمع الجزائري الانتقالي(الحديث).....	62
خلاصة الفصل.....	65
الفصل الثالث:الهـــوية	
تمهيد.....	67
أولاً : ماهية الهوية تصنيفاتها وتشكلاتها.....	68

1- مفهوم الهوية.....	68
2- تصنيفات الهوية.....	69
2-1- الهوية الفردية.....	69
2-2- الهوية الجماعية (الاجتماعية).....	71
2-3- الهوية الثقافية.....	72
3- عناصر الهوية.....	74
4- وظائف الهوية.....	75
5-مكونات الهوية.....	75
خلاصة الفصل.....	77
الفصل الرابع:الشغل والبطالة	
تمهيد.....	79
1-ماهية التشغيل وسياسته في الجزائر.....	80
1-1مفهوم التشغيل.....	80
1-2سياسة التشغيل في الجزائر.....	80
1-3معايير سياسة التشغيل في تصنيف اليد العاملة و تقويمها.....	82
1-4آليات سياسة التشغيل في الجزائر.....	84
1-5واقع و آفاق سياسة التشغيل في الجزائر.....	89
2-مشكلة البطالة في الجزائر.....	91
2-1مفهوم البطالة و أنواعها.....	91
2-2العوامل المساعدة على تفاقم مشكل البطالة في الجزائر.....	92
2-3اسباب البطالة في الجزائر.....	93
2-4انعكاسات البطالة ومظاهرها.....	94
2-5تطور معدلات البطالة في الجزائر2003-2011.....	95
خلاصة الفصل.....	99

الأسس المنهجية لدراسة الميدانية

الفصل الخامس:- مدخل منهجي.	
- تمهيد.....	101
1- المنهج المستخدم في الدراسة.....	102
2- أدوات جمع المعلومات.....	103
2-1- الملاحظة والمشاهدة.....	103
2-2- المقابلة.....	104
2-3- السجلات والتقارير والوثائق الادارية.....	106

3- مجالات الدراسة.....	107
3-1- المجال المكاني.....	107
3-2- المجال الزماني.....	108
3-3 المجال البشري.....	109
3-ألمجالات الاجتماعية لدراسة.....	110
خلاصة الفصل.....	113
الفصل السادس:تحليل وتفسير نتائج الدراسة	
تمهيد.....	114
1-عرض وتحليل الفرضيات.....	115
1-1- عرض وتحليل الفرضية الاولى.....	116
1-2- عرض وتحليل الفرضية الثانية.....	/
1-3- عرض وتحليل الفرضية الثالثة.....	129
2- النتائج العامة المتعلقة بالدراسة(العوامل المولدة للبطالة داخل البناء الاجتماعي لولاية ورقلة)	132
2-1- النتائج المتعلقة بالاهداف.....	136
2-2-النتائج المتعلقة بالفرضيات.....	139
3-الاستنتاج العام.....	
خاتمة.....	142
قائمة المراجع.....	144
الملاحق.....	146

شكر و عرفان

الحمد لله العلي القدير ، الذي أسبغ نعمه ظاهرة وباطنة ، وشرح بنوره الصدور وأقر بفضله العيون .. وبعد أسجد لله العظيم شكراً وحمداً على ما خصني به من سداد وتوفيق. ما منحني به من صبر وتثبيت ، حتى تم إنجاز هذه الرسالة التي أسأل الله أن تكون شمعة على الطريق ، تنير الدرب لكل طالب علم منيب.

من لم يشكر الناس لم يشكر الله، و إنني بذلك أتقدم بالشكر و العرفان لكل شخص كان له فضل علي و أن أعانني في مشواري العلمي، و ذلل لي الصعاب.

أخص بالشكر لكل من علمني و أمدني بقبس من النور أضاء لي مكامن العلوم و زواياه الغامضة.

و أتقدم بالشكر الجزيل و الاعتراف بالجميل لكل أساتذتي الأفاضل ، و أخص بالذكر المشرف على هذا العمل المتواضع الأستاذ الدكتور: بن عيسى محمد المهدي الذي ما كان لي دور في هذا العمل لولا إرشاده و تواضعه و اهتمامه بكل صغيرة و كبيرة.

ولم يبخل علي بوقته وعلمه وتوجيهاته وتوصياته ، حتى خرجت الى حيز النور بدرجة من الدقة والموضوعية

كما أتوجه بالشكر والتقدير الى أستاذي ومديري في العمل الدكتور خليفة عبد القادر الذي منحني القوة لأوفق بين العمل و الدراسة

كما لأنسى الأساتذة الكرام الذين رافقوني طوال هذه الفترة الدراسية وخاصة المرحوم الأستاذ الدكتور محي الدين مختار

ومن باب الاعتراف بالجميل من واجبي ان اشكر كل من قدم لي يد المساعدة و العون من قريب او بعيد

و الشكر لله أولا و آخرا على أن أعاننا على إتمام هذا العمل.

الطالبة: كحوشي ابتسام

إهداء ....

الى:

نبع الحياة ونبضها وأمنها أبي.....

دفء الحياة وعطفها وحنانها أمي.....

حب الحياة وعطاؤها وأملها أخواتي وإخوتي...

سند الحياة وظلها وعزها...جدي وجدتي...

أخوالي وخالاتي.....أعمامي....وعماتي.....

فرح الحياة ونورها...براعم العائلة

اهدي هذا العمل لمن لكل من تفضل علي و أعانني

في مساري البحثي عائلة:

كوشي، كبدي، زنغري، حفيان، صالحي، حاجي،.....

. ..

اهدي لكل هؤلاء هذا العمل المتواضع.

كوشي ابتسام

قائمة الجداول

الرقم	العـــــــــنـــــــــوان	الصفحة
01	توزيع العمالة خلال سنة 2010حسب الفئات العمرية و الجنس	81
02	معدلات البطالة في الجزائر خلال فترة 2003-2011	96
03	حجم القوى العاملة النشطة ،عدد المشتغلين و البطالين خلال الفترة 2008-2009-2010	97
04	نسبة البطالة في الجزائر بين2003-2011	99-98

قائمة الأشكال و الرسومات و الصور

الرقم	العنوان	الصفحة
01	مخطط توضيحي للإشكالية و الفرضيات	07
02	شكل توضيحي لتصنيفات الهوية	95
03	رسم بياني يبين توزيع العمالة خلال سنة 2010 حسب الفئات العمرية و الجنس	105
04	رسم بياني يبين توزيع العمالة الجزائرية حسب قطاعات النشاط الاقتصادي	106
05	رسم بياني يبين نسبة البطالو في الجزائر للفترة 2003-2011	124
06	مخططات لتحليل وتفسير الفرضيات انطلاقا من نظرية بيار بورديو	147-144
07		

قائمة الملاحق

الرقم	العنوان	الصفحة
01	رسم خاص بمدينة ورقلة	ملحق رقم01
02	تعريف بمدينة ورقلة	ملحق رقم02
03	دليل المقابلة	ملحق رقم03
04	تصريحات لبعض المدراء و الشباب البطال حول ظاهرة البطالة في ورقلة(جرائد)	ملحق رقم04
05	تسهيلات	ملحق رقم05

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن المجالات الاجتماعية للمجال المكاني المدروس بولاية ورقلة ،ومجالات التفاعل التي يتفاعل داخلها الفرد الجزائري ،كما تم التطرق للبحث عن المعاني والتمثلات التي يتخذها الفرد في هذه المجالات الاجتماعي وذلك من خلال المضامين الثقافية التي تؤثر في هذه التمثلات السوسيولوجية للشغل و البطالة في كل مجال اجتماعي

وبما أن الأمر يتعلق بمجموعة من صراعات القيم في ثقافة الفرد والمجتمع وكذا في حالة اللاتجانس الثقافي والاجتماعي والاقتصادي التي تعاني منها المجتمعات النامية –والجزائر منها– فالبطال وجماعته المرجعية يكونون أمام خيارات للنظر في الذات و المشروع الاجتماعي المستقبلي توجهها قيمهم وثقافتهم، خاصة وان شكل العلاقة الأسرية تمكّن كبير الأسرة من السيطرة وفرض آرائه وأفكاره على بقية أفراد الأسرة، ويكرس النظام التربوي والاجتماعي الثقة في آرائهم ومقترحاتهم، لأنَّ الفرد يكتسب اتجاهاته وأنماط تفكيره باحتكاكه بأفراد مجتمعه ، وينقل عنهم اتجاهاتهم الأساسية عن طريق التطبيع الاجتماعي .لذلك إما أن يكون الشغل و المهن الحديثة هي المختارة، أو أنّ أحد المهن و الأشغال التقليدية هي الملاذ ويمكننا إدراك ذلك بجلاء إذا ما بحثنا في إطار المفاهيم التقليدية للشغل، خاصة وأنّ رؤية الثقافة الشعبية للشغل وأسبابه تختلف عن الرؤية الحديثة للشغل من منظور المضامين الثقافية لكل حقبة تاريخية.

ومثل هذه المواقف تؤدي إلى اضطراب الحالة النفسية و الاجتماعية للشباب مما يدفعهم إلى التماس الخلاص من أي سبيل، فإذا افتقدوا الثقافة الحديثة للشغل كان سبيلهم الوحيد هو اللجوء إلى الشغل و المهن التقليدية والشعبية رغم امتلاكهم لرؤوس أموال ثقافية، وإن توفر قدر من المعرفة بقيم الشغل لمسببات البطالة اتجهوا إلى تبني المضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية الحديث.

Résumé de l'étude

Cette étude a pour but de révéler le domaine social spatiale Ouargla état désordonné et aires d'interaction qui réagit au sein individu algérien, a également été discutée à la recherche de significations et représentations faites par l'individu dans ces domaines de la vie sociale et à travers des contenus culturels qui influent sur ces représentations du travail sociologique et chômage Dans chaque domaine du développement social

En une série de conflits de valeurs dans la culture de l'individu et la communauté, ainsi que dans le cas de l'hétérogénéité culturelle et sociale et les problèmes économiques des sociétés en développement - et l'Algérie - Vbatal et son groupe sont en face de référence

Options à considérer les auto et social du projet d'avenir valeurs et la culture, en particulier cette relation forme familiale permet une grande famille de contrôle et d'imposer ses opinions et idées sur le reste de la famille, et consacre le système éducatif et la confiance sociale dans leurs opinions et suggestions, parce que l'individu acquiert les tendances et les modes de membres pensée Baankake de la société, et transmet leurs attitudes fondamentales à travers une normalisation sociale. Alors, soit que le dominant et professions moderne est sélectionné, ou qu'un professions et des travaux publics est le paradis conventionnelle et nous comprenons que clairement, si notre recherche dans le contexte des concepts traditionnels d'une tâche, d'autant plus que de voir la culture populaire pour le travail et les raisons sont différentes de la vision moderne pour le travail du point de vue des contenus culturels de chaque époque historique. Ces attitudes conduisent au désordre état mental et social des jeunes forçant à chercher le salut de toute matière, si raté la culture moderne pour l'emploi a été libéré le seul recours est de travailler et traditionnelle professions et populaire en dépit de leur possession d'un capital culturel, et de fournir un certain degré de valeur des connaissances travailler pour des causes Le taux de chômage a proposé d'adopter les implications culturelles de domaines sociaux modernes.

مقـدمـــة

بدلت العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي يشهدها العالم اليوم والتطور العلمي وخاصة في عصر السماء المفتوح (الفضائيات – والانترنت) من مستوى الوعي لدى الجزائريين عامة ومجتمع مدينة ورقلة خاصة فيما يتعلق بموضوع العمل والعمل المهني وأصبح المواطن الجزائري و الورقلي اليوم يصدر سلوكه اليومي من إدراكه لذاته وللواقع المحيط فيه . أكد الاحصائيات أن البطالة في عاصمة الولاية البترولية لايصدق.. ولكن هو الواقع ببلدية ورقلة .. مؤكدتا أن هناك أسباب جعلت تفشي ظاهرة البطالة بصورة مقلقة.. منها ماهي منطقية،مثل ندرة أو قلة الاستثمار وهذا موضوع آخر سنتطرق إليه في هذه الدراسة..لكن السبب الرئيسي يرجع لعزوف الشباب عن البرامج المخصصة في إطار الإدماج المهني والمشاريع ووكالات تشغيل الشباب التي تبقى الوجهة الأنسب لحل المشاكل المرتبطة بالبطالة التي تعصف بنسبة كبيرة من الشباب التي بما يزيد عن ال30 بالمائة رغم محاولات الاستقطاب التي تبذل في إطار المشاريع والبرامج المخصصة للفئة الشبانية..وحسب ما هو ملاحظ فإن الطابع ألخدماتي هو الذي جنى على اليد العاملة لنقص فرص العمل داخل إقليم البلدية والفرص التي تمنح على مستوى الفضاءات المهنية المتخصصة في تشغيل الشباب ، وبذلك عنت دراستنا الى معرفة أسباب عزوف الشباب عن الاندماج في الوكالات حتى وان كان السبب معروف وهو تفضيل هؤلاء العمل لدى الشركات الأجنبية بالمدينة البترولية حاسي مسعود.

فكثرة العمالة الوافدة باختلاف أجناسها وعاداتها وتقاليدها و اندماج المواطن الورقلي وهذه الفئة زادت من وعيه بموضوع العمل ونظرته لعادات وسلوكيات رغم أن نسبة كبيرة من هذه العادات تتنافى مع عاداتنا وتقاليدنا وحتى بعض معتقداتهم الدينية تختلف عن تعاليم ديننا الإسلامي . فأبناء الوطن الباحثين عن عمل فإن الشاب الذي لا يجد فرصة عمل ويجد من ينافسه في لقمة عيشه داخل وطنه أصبح يشعر بنوع من الاغتراب والعزلة الاجتماعية ومن ثم بدأت تضعف علاقته الاجتماعية وبدأت تتضاءل قدرته على التضامن مع المجتمع الذي يعيش فيه وأصبح يعيش حالة من الاغتراب النفسي داخل وطنه فظهرت لدينا نوعية من الأفراد(الناقمين) وخاصة الشباب المؤهلين للعمل ممن يعلنون تمردهم على المجتمع بتخليهم عن الالتزام بالمعايير والقيم الاجتماعية السائدة فيتجهون للتعويض عن ذلك بالانتقام من المجتمع والناس بالسلوك الإجرامي بدءا من الشعور العدائي نحو الآخرين ونحو المجتمع وانتهاء بإدمان المخدرات والمسكرات وارتكاب جرائم الاعتداء على الأموال والأشخاص والأخلاق .

حيث تؤكد الدراسات أن غالبية جرائم العاطلين هدفها الحصول على المال مثل)السرقات بالإكراه وسرقة المساكن والمتاجر والسيارات والاتجار بالمخدرات (فأكتظت بهم السجون ودفعوا ثمن حياتهم خلف القضبان عندما شعروا بحالة الاغتراب داخل وطنهم بسبب عادات وتقاليد المجتمع الذي يعيشون بداخله .

سنحاول في هذه الدراسة قراءة ملامح هذا التغير وكيف حدث هذا الوعي وكيفية تشكل وإعادة تشكل نظرة المواطن الجزائري عامة و الورقلي خاصة تجاه العمل المهني

وقد ضمت الدراسة ستة فصول:

- **الفصل الأول**: يتضمن البناء المنهجي للدراسة من خلال الإشكالية والفرضيات وأسباب وأهمية الدراسة ومفاهيمها والمقاربة السوسيولوجية وبعض الدراسات السابقة.

- **الفصل الثاني**: يتضمن ماهية البنية الاجتماعية. العمران والمجتمع. المضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية (من علاقات اجتماعية وتنشئة اجتماعية وقيم اجتماعية من حيث مفاهيمها وأهميتها ووظائفها وخصائصها وأبعادها وتصنيفاتها وعمليات اكتساب القيم والقيم في النظرية السوسيولوجية.

- **الفصل الثالث**: يتضمن الهوية من حيث مفاهيمها وتصنيفاتها و عناصرها ووظائفها ومكوناته

- **الفصل الرابع**: يتضمن الشغل (ماهيته،سياسته في الجزائر،معاييره،آلياته و آفاقه) و البطالة(مفهومها،العوامل المساعدة على تفاقمها،اسبابها،انعكاساتها و مظاهرها تطور معدلاتها في الجزائر من 2003-2011)

- **الفصل الخامس**: يتضمن الإجراءات المنهجية الميدانية للدراسة، من خلال التعرض إلى مجالات الدراسة الزمانية والمكانية والبشرية، وطبيعة المنهج والتقنيات المستخدمة وعينة الدراسة.

- **الفصل السادس**: يتضمن عرض وتحليل المقابلات الميدانية، ثم عرض النتائج العامة و النتائج المتعلقة بالأهداف و النتائج المتعلقة بالفرضيات وفي الأخير الاستنتاج العام وخاتمة.

الفصل الأول:

- مدخل منهجي.

1- الإشكالية.
2- الفرضيات.
3- أسباب اختيار الموضوع.
4- أهمية الدراسة والهدف منها.
5- عرض وتقييم الدراسات السابقة.
6- تحديد مفاهيم الدراسة.
7-المقاربة النظرية لدراسة
8- صعوبات الدراسة
خلاصة الفصل

الإشكالية:

إن البطالة حدث حياتي ضاغط له انعكاس سلبي مباشر على الحياة النفسية و الاجتماعية للشخص،ويرجع ذلك أساسا إلى أهمية ومكانة العمل الذي يضمن للفرد الاستقرار النفسي و الاندماج الاجتماعي ،ويجعل منه عنصرا ايجابيا وفعالا في المجتمع،وبهذا يصل الفرد إلى تحقيق ذاته والانتقال من حالة الإنسان التواكلي والتابع إلى حالة الإنسان المسؤول و المستقل و المساهم في بناء مجتمعه وتنميته،وحرمانه من العمل يؤدي إلى اختلال استقراره النفسي و الاجتماعي.فالعمل حسب "كولسون"سنة1924 "هو الوظيفة التي يقوم بها الانسان بقواه الجسدية و العقلية لإنتاج الثروات و الخدمات"ويعرفه (بارتولي)سنة 1957 على أنه"يشتمل قبل كل شيء على الصناعة ولكن أيضا على تنظيم الصراع ضد الطبيعة في اطار اجتماعي وعرفه(ماركس) في كتابه"رأس المال""أنه عقد قبل كل شئ قائم بين الانسان و الطبيعة ،حيث يلعب الانسان ذاته اتجاه احدى القوى الطبيعية .فالقوى الممنوحة لجسده أي سواعده وسيقانه ورأسه ويديه،يضعها كلها في حركة تهدف الى دمج المواد وإعطائها شكل ذا منفعة لحياته فيسهم في الوقت ذاته بتغيير الطبيعة الخارجية و طبيعته الخاصة منميا مواهبه الكامنة فيه"[1]

ويهدف الإنسان إلى العمل لاشباع حاجاته الأساسية لضمان استمرارية النوع،ولكن الحاجة للعمل لاتفسرها الدوافع الأساسية فقط ،بل هناك دوافع لإشباع حاجات أخرى مرتبطة بالعمل،كحب الانتماء لجماعة،الحصول على دور ومكانة اجتماعية،أو لتحقيق سلطة وغير ذلك من الحاجات و الأهداف.كما أن للعمل دور هام في توافق الفرد مع ذاته ومجتمعه ،فالفرد في حاجة ماسة وملحة للعمل،واحباط هذه الحاجة يحدث اضطرابا داخليا في الفرد،ويجلب له الملل ،ويولد عنده النفور ،لذا فعدم ممارسة الفرد لأي نشاط-عمل-يؤدي به الى العديد من الاضطرابات النفسية و الاجتماعية وهذا ما أكدته العديد من الدراسات"[2]

منها دراسات في علم الاقتصادية،علم النفس و علم الاجتماع والتي حاول ولايزال يحاول هذا الأخير البحث لإيجاد أنجع السبل التي تجعلها في منأى قدر الإمكان من النتائج الوخيمة التي ترتبت عنها،في الحاضر و الممتدة إلى المستقبل.

فالبطالة مشكلة تتعلق أساسا بالفئة الشابة التي هي جزء لا يتجزأ من المجتمع،وبنية أساسية من بناه ،تتفاعل معه بصورة ديناميكية تبادلية،فهي تتأثر به وتؤثر فيها بما يحقق في النهاية بناء المجتمع و استقراره،فبطالتهم ضرر على أنفسهم وعلى مجتمعهم حيث يعيشون عالة عليه وعلى ذويهم.

[1] حمود حنبلي،المساواة في تولي الوظائف العامة للقوانين و الشريعة الاسلامية،دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع،2000،ص301-309

[2] بوحفص مباركي،العمل البشري،دار الغرب للنشر و التوزيع،الطبعة الثانية،2004،ص43- 44

يرى أغلب الباحثين أن البطالة صاحب ظهورها وانتشارها التحولات التنموية العديدة في الجانبين الاقتصادي و الاجتماعي مما ترتبت عليها آثار سلبية أدت الى حدوث تغيرات اجتماعية،هاته التحولات التي عنا بها العالم بصفة عامة و الجزائر بصفة خاصة،حيث عرفت الجزائر بعد الاستقلال تحولات على المستوى الاقتصادي ،من اقتصاد ريفي يعتمد على الزراعة و الري الى نظام اقتصادي حديث يعتمد على التجارة و الصناعة و الاستيراد مما احدث تغيرا جذريا في النظام الاجتماعي للمجتمع الجزائري.والذي تحول من مجتمع يتميز بطابعه البسيط ذو الثقافة التقليدية الذي يتسم بعلاقات اجتماعية قائمة على أساس القرابة و المصاهرة أو الجوار بعلاقات حميمة عاطفية في تماسك ميكانيكي يظهر عليه التجانس العقلي و تضامن الجماعة وتماسكها وبساطة تقسيم العمل و العلاقات التلقائية و التطوعية،ونمط الاتصال قصير و أولي،وسلوك تقليدي متأثر بالعاطفة،وبنمط ثقافة مقدسة،وصغر الحجم وقلة الكثافة السكانية وكل سكانه ينشطون في أنشطة اقتصادية مثل رعي المواشي باختلاف أنواعها أو الفلاحة أو..ألخ

إلى نمط حديث وهو النمط الحضري المتمثل في المجال العمراني بالمدينة و التي تتميز بالحياة المركبة وببناء اجتماعي معقد التركيبة الاجتماعية يتميز باللاتجانس ونمو الروح الفر دانية و التفرد،وتسود فيه علاقات المنفعة و المصلحة الآنية و الرسمية وإحلال الروابط الثانوية السطحية محل الروابط الأولية ويتلاشى الأساس التقليدي للتماسك الاجتماعي،كما تتميز بهيمنة المهن و الأعمال التجارية و الصناعية و الخدماتية و الحرفية فضلا بتمتعه بدرجة عالية من تقسيم العمل و التخصص وقيام الروابط الاجتماعية على أساس غير فرابي بل على أساس مادي،وبثقافة متحررة وتحرر الأفراد و الجماعات من الروابط التقليدية .أي من مجتمع ذو هوية تقليدية جماعية الى مجتمع يتميز بهوية فردية حديثة ،هذا التمايز المجتمعي الذي استدعى المهتمين بدراسة المجتمع إلى دراسته ،بحيث قدموا لنا موازنات بين المجتمعات من أمثال" ابن خلدون" الذي يعد أول من استخدم الثنائية بين البدو و الحضر،وقد قصد بالأول المجتمع البدوي و الريفي معا في مقابل مجتمع المدينة وكذا"اميل دوركهايم" الذي اهتم بقضية الفروق الريفية الحضرية،فالأول تسود فيه التضامن الآلي فيه التجانس العقلي و الأخلاقي و الثاني يسود فيه التضامن العضوي بسبب المصلحة الخاصة و تقسيم العمل،و"هربرت سبنسر" بحيث فرق بين المجتمع المتجانس و المجتمع غير المتجانس ،هذا التحول الذي خلق نوع من الاضطرابات الاجتماعية كالقيم و العادات ...وهيكل النشاطات و المهن. فبتحول هاته الأخيرة ،يجد الشاب نفسه في صدام بثقافة جديدة للعمل التي يمكن له أن يتبناها أو يرفضها ،وأي العناصر التي يجب عليه أن يعيد تشكيلها ويبرزها متخذا أسلوب الحياة الحديثة،وأي من العناصر الثقافية سواء لحياته أو عمله أو أساليبه و أنماطه الماضية التي كان يبني على أساسها نوعية العمل المرغوب فيه والتي ينبغي أن يحافظ عليها أو التي ينبغي له أن يدفعها وينسلخ منها،أو يخزنها في العمق ،وتتراكم المشكلات الاجتماعية و النفسية والضغوط المصاحبة لتغير أساليب الحياة . وهو نوع من التحول الإجباري الذي

يفرضه مقر الإقامة وقد ينتج عن هذا التحول بعض النتائج السلبية لحياته ترجمت في الواقع الاجتماعي بسلوك التعطل(البطالة)والتي وصلت نسبتها حسب الإحصائيات ففي الولايات المتحدة الأمريكية بلغت نسبة البطالة عام 2003 نحو 5.9%، بينما سجل معدل البطالة في الاتحاد الأوروبي خلال 2004 نحو 9.8% و استقر معدل البطالة العالمية في عام 2005 عند 6.3%، وقد أشارت دراسة صادرة عن مجلس الوحدة الاقتصادية العربية إلى أن حجم البطالة في البلاد العربية يتراوح بين 10 و15 مليون نسمة و العدد نفسه أشار إليه التقرير الاقتصادي العربي الموحد في سبتمبر 2006 حيث حدد معدل البطالة ب 15%، كما وصل حجم العمالة العربية إلى 111.8 مليون عامل في السنة نفسها في الوقت الذي وصل فيه عدد سكان الوطن العربي 309 ملايين نسمة.أما في الجزائرحسب الديوان الوطني للاحصاء فقد أكد ان نسبة البطالة قدر لعام 2012ب09% ولن تتعدى هذا السقف لعام 2013 وان مناصب العمل التي انشئت لعام 2010 الى آخر جوان 2012تساوي83% تقريبا من 3ملايين منصب شغل التي وعدت الدولة بتوفرها حيث تعادل هاته النسبة2.343.510 منصب شغل منهامنصب1.249.008 في القطاع الاقتصادي و1.094.530في إطار جهاز التشغيل من اجل الإدماج المهني

كما أظهر نفس البيان ان البطالة في الجزائر لعام 2011 بلغت 10 من السكان القادرين على العمل المقدر عددهم ب 10ملايين و661ألف جزائري، و عدد البطالين 2.063.000 كما أكد أن نسبة السكان لشهر ماي 2011 بلغ 37مليون نسمة منها 70% من فئة الشباب.[3]

فالمشكلة التي يجب الاهتمام بها و العمل على ايجاد حل لها تتمثل في البحث لمعرفة الأسباب الخفية المؤدية الى انتشار هاته المشكلة في المجتمع الجزائري و مجتمع مدينة ورقلة من منظور سوسيولوجي،حيث جل الدراسات السابقة تناولت الظاهرة من منظور اقتصادي ان اسبابها ترجع الى :**الأسباب النابعة من اتجاهات الدولة الجزائرية** (برنامج الخوصصة، التوزيع الجغرافي للسكان تخطيط القوى العاملة، قلة المؤسسات البحثية ،قوانين العمل و تشريعاته ،عدم التنسيق بين التعليم و التكوين و سوق العمل التوقف عن تعيين الخريجين) ، **مجموعة الأسباب الخارجة عن سيطرة الدولة** (القضية السكانية، تدهور شروط التبادل التجاري الدولي، انخفاض معدلات النمو الاقتصادي في الدول الصناعية، انخفاض أسعار المحروقات).وهذا ما يبرز اختياري لدراسة هذا الموضوع ،انطلاقا من مدينة ورقلة والتي هي في طليعة المدن الشابة بالنسبة لأعمار السكان ،حيث ان نسبة عالية من السكان هم في سن الحداثة مما قوى من حدة الظاهلرة وخاصة أن مدينة ورقلة هي ملتقى لجميع فئات المجتمع و شرائحه وذلك نتيجة للهجرة الداخلية والتي عملت على خلق تباين ثقافي بين جيل الآباء و جيل الأبناء ،فأصبحت القيم التقليدية التي يحملها الآباء لاتتماشئ مع رغبة الأبناء في مجال عمراني مواكب لعصر التكنولوجيا بكل سلبياتها و

[3]

ايجابياتها.فتنوعت الهويات للأبناء فيعيشون اما حياة العزلة و الاغتراب و الوحدة و الضياع ،وأفكار عدم الانتماء وفقدان الثقة بمن حولهم ،أو يتكيفون مع جوهر أسلوب الحياة الجديدة ،ويندمجون اندماجا جزئيا أو كليا ويصبحون يشاركون في القيم الجديدة و تتشكل لهم هوية حضرية غير هوية الآباء وينسلخون من العادات و التقاليد القديمة و القيم الثقافية و الأخلاقية التقليدية ويقبلون القيم الجديدة ويتكيفون و الثقافة الحضرية ويصبحون يسيرون بمقتضاها .بحيث تصبح لهم سلوكات و تصورات و أفعال حضرية كما أنهم يشاركون في الأعمال و الأنشطة التي لها مكانة اجتماعية داخل هذا المجال وينسلخون من القيود العشائرية و يطورون شبكة علاقاتهم و معاملاتهم و يبتعدون عن الضوابط التقليدية التي تفرض عليهم نوع النشاط و العمل ،وقد يحافظون على تقاليد الآباء و عاداتهم وعلى قيمهم وعلاقاتهم الاجتماعية بحيث يصبحون يسكنون المجالات العمرانية الحضرية بثقافة و تصورات وعقلية تقليدية تنطبق ونموذجه الثقافي الذي بناء على أساسه هويته.وهذا ما هو جلي في بعض الأحياء من هي مازالت تمتهن المهن و الأنشطة الرعوية و تربية المواشي و الحيوانات و العمل في الأعمال البسيطة و التي تتطلب الجهد العضلي، والتمسك بالعادات و التقاليد البدوية القديمة

يفهم من خلال هذا الطرح أن النظرة لذات و المشروع الاجتماعي المستقبلي نميزها بقيم العمل وسمات و طرق الحياة العملية عند الآخرين،لأن مسألة الهوية لها علاقة دقيقة بمسألة الثقافة للأفراد،باعتبار أن الثقافة هي أحدى المحددات الرئيسية للهوية وتتسم الثقافة بتنوع طرق الحياة ،وتتخذ هذه الطرق شكل الاستمرارية في وحدة ووعي الذات .وبذلك تتأقلم أو تكيف الهوية والمشروع الاجتماعي والثقافة الجديدة أو تنعزل و تغترب عن هويتها الأصلية وتنسلخ منها.ولا يتوافق و الهوية الجديدة . ومن خلال ما تقدم يتبادر الى الذهن التساؤل الآتي: **في ظل تحولات العصر الراهنة السوسيوثقافية هل البطالة الحالية في الجزائر راجع الى عدم توفر مناصب الشغل ؟أم تعود الى المضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية التي يتفاعل معها البطال تعمل على تشكيل نظرة جديدة لذاته ومشروعه الاجتماعي المستقبلي الذي على اساسه يحدد علاقته بالعمل المطروح أمامه؟**

ومن هذا المنطلق تتبادر الى أذهاننا مجموعة تساؤلات وهي:

-هل البطالة في الجزائر بصفة عامة سببها عدم توفر مناصب الشغل؟

-هل المضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية علاقة بتشكل نظرة الفرد لذاته ومشروعه الاجتماعي المستقبلي؟

-هل يمكن أن يتبنى الفرد ذو أصول بدوية لمضامين غير المضامين التي نشئ عليها؟وهل يمكن للمضامين الجديدة المتبناة أن تعمل على اعادة تشكيل نظرة جديدة لذاته ومشروعه الاجتماعي المستقبلي الذي على أساسه يحدد قبوله و رفضه للعمل؟

-هل قبوله ورفضه للعمل و المهن المطروحة أمامه راجع لعدم توافقها ونظرته ومشروعه الاجتماعي المستقبلي الذي بناه انطلاقا من تبنيه للمضامين الثقافية الجديدة؟

الفروض والمؤشرات:

مثلما تم تحديد خطة البحث انطلاقا من مجال الدراسة فإن صياغة الفرضية كانت حصيلة لجملة الاستنتاجات الميدانية الأولية التي وقفت عليها الباحثة أثناء زيارتها لمجال البحث، إلى جانب أنها تحدد العلاقة بين المفاهيم والمتغيرات التي يتم تحديدها وعرضها في الجانب النظري، فإنها تشكل كذلك دليلا وموجها في الدراسة كلها خاصة وأنها تحتوي على بعدين أساسيين على ضوء المتغيرات التي تتضمنها وتكمن في الواقع المعاشي عن طريق أدوات البحث حيث يتعلق أولهما بالجوانب الاجتماعية والثقافية و ثانيهما يتعلق بالجوانب العمرانية المميزة للمنطقة مجال البحث ومن ذلك ضيعت الفرضية على النحو التالي: يتميز مجتمع ورقلة بخصائص اجتماعية و ثقافية تقليدية وبسيطة وبخصائص عمرانية متلاحمة وفريدة من حيث الشكل لتحافظ على الإطار الثقافي الاجتماعي والعمراني التقليدي. ومن أجل التعامل مع الفريضة في ضوء المتغيرات التي تشكلها خاصة أنها تعبر عن أفكار مبدئية تدرس العلاقة بين الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعمرانية قيد الدراسة والعوامل الموضوعية التي تؤثر فيها فقد تم وضع الفرضية العامة و الفرضيات الجزئية على النحو التالي:

الفرضية العامة:ان البطالة في الجزائر لاتعود الى عدم توفر مناصب الشغل .بل تعود الى المضامين الثقافية التي ترسلها المجالات الاجتماعية التي تعمل على تشكيل نظرة جديدة لذاتية البطال ومشروعه الاجتماعي المستقبلي الذي على أساسه يحدد علاقته بالعمل المطروح أمامه.

الفرضيات الجزئية:

الفرضية الأولى:لايعد عدم توفر مناصب الشغل سبب لمشكل ظاهرة البطالة في مدينة ورقلة.

الفرضية الثانية: تسهم المضامين الثقافية للمجال الاجتماعي في تشكيل نظرة الفرد لذاته ومشروعه الاجتماعي المستقبلي

الفرضية الثالثة:ان تبني الفرد ذو أصول بدوية للمضامين الثقافية السائدة في المجال الاجتماعي الحضري تعمل على اعادة تشكيل نظرة جديدة لذاته ومشروعه الاجتماعي المستقبلي الذي على أساسه يحدد قبوله و رفضه للعمل

الفرضية الرابعة: ان رفض الفرد المتبني للمضامين الثقافية للمجال الاجتماعي الحضري للأعمال و المهن المطروحة أمامه راجع لعدم توافقها ونظرته ومشروعه الاجتماعي المستقبلي الذي على أساسه يحدد قبوله و رفضه للعمل

فقد تم وضع المؤشرات الأساسية على النحو التالي

المؤشرات الاجتماعية والثقافية:

وتتعلق بتفاعل الخصائص الثقافية والاجتماعية بالجوانب العمرانية:

الوضع الأسري المتمثل في كبر حجم الأسرة واستثمار مظاهر القرابة والجيرة·

العلاقات المكانية حيث ترتبط العلاقات بالمحيط المباشر للسكان وتتركز أساسا على العلاقات مع المحيط القرابي بينما تقل نوعا ما خارج المحيط الخاص

الوضع الاقتصادي و المادي الذي يتعلق بارتفاع نسبة البطالة و انتشار المهن الحرة البسيطة.

ارتفاع معدلات الأمية لدى أفراد المنطقة· .

و يشير هذا الجزء من الفرضية إلى محافظة المجتمع على أسلوب الحياة التقليدية على الرغم من قربه من المحيط العمراني الحضري الذي يمتاز بأسلوب حياة مغاير.

المؤشرات العمرانية:

كذلك يوضح عمق العلاقة بين الجانب العمراني الداخلي والخصائص الاجتماعية

وهو يتضمن مؤشرات على النحو التالي:

نمط المسكن واستخداماته من خلال الاحتفاظ بمجال خاص بالمرافق التقليدية داخل المسكن " الحوش، بيت الضياف."

نقص استفادة المسكن من الخدمات العمومية .

تشابه في أنماط وأشكال المباني بالمنطقة .
نقص المرافق الضرورية بالمنطقة
صعوبة تنظيم المنطقة وتهيئتها .
صعوبة هدم المساكن المهددة بالسقوط وإعادة بناءها بنفس الشكل.

أسباب اختيار الموضوع:

تعود أسباب اختيار هذا الموضوع لما يكتسبه من أهمية على جميع المستويات سواء كانت على مستوى العلوم الاقتصادية و الاجتماعية وحتى العلوم الانتروبولوجية ،وهذا مايهدف إليه التخصص التنظيم و الديناميكية الاجتماعية و المجتمع،إلا انه يمكن تحديد بعض الأسباب الذاتية و الموضوعية،والتي أدت إلى تناول الموضوع،ويمكن حصرها فيما يلي:

أ–الأسباب الذاتية:

–الفضول العلمي وحب الاطلاع على حيثيات الموضوع نظرا" لجدته ،وكثرة النقاشات حوله ،محاولة منا تناول الظاهرة ،لما يحمله موضوع البطالة من أهمية بالغة على المستوى العالمي و الوطني و المحلي على وجه الخصوص و الأمور المتعلقة بالهوية و مستجدات الواقع الاجتماعي و أحداثه التي نراها كل يوم تدعونا للبحث عن خلفياتها الاجتماعية

–الظواهر و النتائج الوخيمة التي عانت منها المنطقة جراء هذه الظاهرة في الآونة الأخيرة

–تناول الموضوع في عدة أبحاث من الجهة الاقتصادية والاجتماعية وإرجاع الأسباب الى عوامل اقتصادية،ومنه كان الميول إلى إبراز أسباب اجتماعية جديدة كانت السبب في تفشي الظاهرة

–الرغبة في معرفة وفهم بعض الجوانب من حياة الشاب ذوي أصول بدوية المتمدن البطال

–إلقاء الضوء على بعض الصعوبات التي يواجهها الشاب ذوي أصول بدوية المتمدن في المحافظة على هويته وسط الضغوطات المحيطة به

ب-الأسباب الموضوعية:

-أهمية الموضوع وقلة الدراسات التي تناولته

-تقصي حقيقة وواقع الشباب ذوي أصول بدوية المتمدن و التعرف على تصوره لهويته و مشاريعه الاجتماعية التي يهدف من خلالها بناء مستقبله، و الخلفيات التي تولد تقلبات اجتماعية

-تقصي الدور الفعلي لنموذج الثقافي لهذه الفئة في منطقة ورقلة من خلال التأثير و التأثر بها

-تسليط الضوء على بعض الممارسات لدى هذه الفئة في المنطقة

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة الى الوقوف على ما تطرحه بعض الدراسات العلمية المتخصصة حول تزايد ظاهرة البطالة بين الشباب في المجتمع الجزائري،والتي كانت نتائجها تميل الى الجانب الاقتصادي.وعليه ارتأت دراستنا الى التغيير و البحث عن أسباب اجتماعية متولدة من المجتمع نرى أنها عامل من عوامل انتشار ظاهرة البطالين لا ظاهرة البطالة من منظورنا الخاص وبالتالي فالمطلوب هو تحليل هذه الظاهرة تحليلا اجتماعيا سواء من ناحية مسبباتها وعوامل تزايدها وانعكاساتها ومصاحباتها المتنوعة.ولذا تهدف هذه الدراسة الى:

-الهدف الأساسي لدراسة هو إعداد مذكرة أكاديمية للتخرج

-معرفة العلاقة التي تتشكل بين الثقافة و الهوية و البطالة

-التعريف بالشباب البطال في المجتمع الورقلي ومجالاته الاجتماعية التي يحدد على مستواها ويبني هوياته سواء كانت الشخصية و المهنية وعمليات التمثل الاجتماعي التي يقوم بها داخل هذا المجال لتعريف بحالته للجهات المعنية بالأمر

-إبراز الجوانب و الأسباب الخفية و الفعلية وراء تفشي هذه ظاهرة البطالين

-بناء صورة تصورية لأسباب مشكلة البطالين وسبل علاجها

-محاولة التأكد من صدق فرضيات الدراسة الموضوعة من خلال الدراسة الميدانية

-الوصول إلى تقسيم أنتروبولوجي للمنطقة انطلاقا" من بعض النظريات المفسرة للواقع والتي تم من خلالها بناء أبعاد ومؤشرات الدراسة

أهمية الدراسة:

تكمل أهمية موضوع الدراسة في معرفة مسار حياة الشاب البدوي الذي بقي في باديته ومجاله البدوي رغم تغير مستواه التعليمي و البدوي الذي فضل التحول الى مجالات أخرى كالمجال الحضري و الشبه حضري و الشبه بدوي.....

كما تكمل الأهمية في الكشف على الأصول القديمة لسكان منطقة ورقلة وتتبع مساراتها التاريخية ،فأردنا بذلك رسم سيرة ذاتية لعينة من هذه الفئة .

معرفة مدى قدرة الفرد البدوي على التأقلم مع هذا التغيير وهذا من خلال دراسة (الانسجام و التكيف و الاغتراب)لهويته في تفاعله مع المجال الجديد

كما تم بناء معرفة على المشروع المهني المستقبلي للشاب البدوي المتمدن واستنتاج علاقته بالعمل المطروح أمامه من خلال معرفة قيمة العمل بالنسبة له

تقديم معطيات موضوعية ونتائج علمية حول الظاهرة المتناولة

الاستفادة من النتائج المتوصل اليها وفتح آفاق بحث جديدة

الدراسات السابقة:

سارت معظم الدراسات السابقة في التراث الاقتصادي و الاجتماعي في دراسة ظاهرة البطالة باتجاه تحديد العوامل والاسباب وراء تفشي هذه الظاهرة ،وقد تركزت غالبية هذه الدراسات في هذا الميدان بمداخلها الاقتصادية الخالصة الى حديد اسباب البطالة في عاملين أساسيين:

العامل الأول:يتمثل في الاختلالات البنائية في المجتمع التي نجمت عن التحولات الاقتصادية المفاجئة والتي أدت الى تقلص القطاعات الانتاجية الرئيسية وضعف استيعابها لفائض العمل.

العامل الآخر:يتمثل في نقص المهارات المطلوبة لإعادة توزيع قوة العمل في القطاعات الآخذة في التوسع والامتداد كالتصنيع مثلا

5- تحديد مفاهيم الدراسة:

هناك مقولة مشهورة لفوليش:" قبل أن تتحدث معي حدد مصطلحاتك "[1]، وهذه المقولة توجَّب علينا استحضارها في دراستنا، بحيث تتعدد المفاهيم وتتداخل وتتناقض بعضها البعض حول القضية الواحدة، فالمصطلح والمفهوم في علم الاجتماع يحمل عدة دلائل وتفسيرات، كما إن عملية الهبوط بالمفهوم لمستوى الإجرائية والصعود به من الإجرائية لمستوى التجريد، من أهم المشكلات التي يواجهها الباحث، وذلك لأنه مطالب في حالة الارتقاء بالمفهوم من مستوى التجريد إلى مستوى الإجرائية يقتضي عليه أيضا اعطاء الدلالة الخاصة بثقافة معينة حسب طبيعة المجتمع الذي يدرسه، وهنا برزت لنا معضلة تحديد الدلالة أو المعنى العام الذي يقوم عليه المفهوم العام والمجرد، كمفهوم الهوية والصراع، ثم إضافة الدلالة الخاصة المميزة التي تجعل المفهوم قابل للإجرائية في مجتمع دراستنا، فالمصطلح هو تجريد للواقع، يسمح لنا أن نعبِّر عن هذا الواقع من خلاله، وتكسي عملية التحديد الدقيق له أهمية قصوى في البحث السوسيولوجي، لأنه عن طريق هذا التجريد يمكن للباحث أن يحصُر المعلومات التي عليه جمعها، ويمكن للقارئ منذ البداية أن يعرف ماذا يقصد بهذا المفهوم أو ذاك.

فالمفهوم هو رمز يعطي لأفكار معمَّقة تم تجريدها عن طريق الملاحظة السوسيولوجية لمجتمع الدراسة، ففي دراستنا جمعنا بين المفاهيم المجردة والإجرائية، والتي وردت في فرضيتنا ظاهرياً وضمنياً وهي فيما يلي:

5-1- المجال العمراني:

هو عبارة عن منتوج مادي، ليس منتوج البنية الاجتماعية كما كان الحال في عصر ابن خلدون، في أن القبائل البدوية هي التي تختَّط البلدان وتعمرها، وإنما المجال العمراني في حاضرنا هو منتوج شريحة معاصرة التي هي الدولة الحديثة، ودورها في إنشاء المراكز الحضرية، والقرى والمدن الجديدة وتخطيطها وتنظيمها، والتعُّمد في تشكيل مراكز إدارية في إطار سياستها الإدارية وهكذا يعتبر التحضر حتمية سياسية في ضوء متغير القوة والقرارات التي ترتكز إلى القانون الذي يعمل على تأسيس التكوين الحضري للقرية أو المدينة، وتشكيل وتفسير النظام والبنية الاجتماعية أو الإيكولوجية لها. بحيث يمكن لأي جماعة تمتلك القوة إحداث تغيرات جوهرية على هذا البناء، وبإمكان الحكومات أن تعيد تشكيله من جديد حسب أهدافها العصرية التي تؤثر في إيكولوجية القرية أو المدنية. ويعني هذا أن المجال العمراني والحضري مبني ولم ينشأ صدفه، وإنما له علاقة كذلك بالسيرورة الاجتماعية للمجتمع، وانه يعتبر عن خصوصية وحدود لكل نموذج، وبالتالي تتشكل الثقافة القروية أو الحضرية المادية والرمزية لكل مجال من المجالات.

---

[1] – إبراهيم براش، علم الاجتماع السياسي، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع ، 1998، ص272 .

المجال كموقع إيكولوجي تعبير جغرافي يقصد به مستوطنة بشرية، بها حجم وكثافة سكانية معتبرة. وبتعبير اقتصادي يقصد به نشاط اقتصادي معين حسب طبيعة المجال وبيئته الإيكولوجية (رعوي، زراعي، خدماتي، وصناعي). وبتعبير إداري يقصد به منطقة الخدمات الرئيسية التي تحتوي على الأنشطة والمتطلبات المعيشية تتمتع ببعض المرافق الحيوية ومؤسسات الدولة الحديثة كمؤسسات الخدمات الرئيسة كالمؤسسات الخدماتية، الإدارية، التربوية، الثقافية، الدينية، الصحية والمؤسسات التجارية والصناعية، فضلاً عن مؤسسات الأمن والمحاكم، والمناطق الصناعية والمحيطات الفلاحية (تركز البيروقراطية)، هذا بالإضافة إلى المساحات العمومية ووجود شبكات النقل والمواصلات ...الخ. وبتعبير اجتماعي تتعدد في كل مجال البنى الاجتماعية وأنماط العلاقات والتفاعلات الاجتماعية.

ونستنتج أن المجال العمراني عبارة عن مجتمع بشري يشغل بقعة جغرافية في بيئة إيكولوجية معينة، يعيش أفراده وفق علاقات متبادلة من خلال قوانين تنظمها المؤسسات الإدارية، وتركز الأنشطة الاقتصادية وأنماط اجتماعية وعمرانية وثقافية، وأخرى عمرانية اقتصادية، يتشكل لكل مجال ثقافته القروية أو الحضرية، وحددنا مجالاتنا العمرانية وقسمناها في دراستنا وفي نموذجنا الميداني إلى (عمراني بدوي (البداوة المستقرة)، عمران ريفي، عمران شبه حضري، وعمران حضري).

5-2- المجال الاجتماعي:

هو فضاء من التفاعلات المتبادلة، وهو شبكة من الأفراد والجماعات المشتركة في القيام بعمليات اجتماعية (التوافق، التعاون التكيف، الاندماج، التنافس، الصراع...)، حيث تبدوا هذه العمليات الاجتماعية في ارتباطها بالكائن الإنساني وتفاعله مع أقرانه في المجتمع، ففي ظل التفاعل تحدث العمليات الاجتماعية التي تختلف فيما بينها من حيث طبيعتها، ومن ثمة يمكن الحديث عن بعض العمليات الاجتماعية والتفاعلات المباشرة التي تحدث بين الأفراد والجماعات القرابية والمتغايرة في المجتمعات المحلية أو تحدث بين الأفراد والجماعات داخل التنظيمات.

المجال الاجتماعي هو الحقل الذي تتم فيه عملية التفاعل بين الأفراد ومحيطهم الاجتماعي داخل مجالهم العمراني والمجال الاجتماعي يتمايز ويختلف عن المجال العمراني، لأن هذا الأخير هو منتوج شريحة معاصرة (الدولة)، ومنتوج التفاعلات التي تتم في المجال الاجتماعي، ثم يصبح بعد ذلك نتاج لها، فلكل جماعة سكانية ثقافتها (عاداتها، تقاليدها، قيمها ومعاييرها) وطبائعها تؤثر بها على العمران وتصاميمه وفي هندسته وبناءه، الذي يعتبر فيما بعد عبارة عن رموز تترجم كل التمُّثلات الاجتماعية والممارسات الحياتية والسياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وكل ما يتعلق بالمجتمع. أو أن المجال العمراني قد يؤثر في توجيه العلاقات الاجتماعية وانماط التفاعلات. وهذا ما نلاحظه بالفعل في مجتمعاتنا المحلية وخاصة منها

البدوية والريفية. ورغم تدخل الدولة في التصميم والبناء والتعمير سعياً منها إلى إحداث ثقافة قروية أو حضرية، إلا أن السكان لا يتوانون في تخصيص أمكنة ضمن سكناتهم الاجتماعية لتربية الحيوانات والمواشي أو يعدلون في السكنات الاجتماعية الحديثة (العمارات) الممنوحة لهم، حسب قيمهم وعاداتهم.

تظهر أهمية مفهوم المجال الاجتماعي في كونه يسمح للأفراد والجماعات بفهم الهوية التي تبنى من خلال التفاعل بين مختلف الفاعلين في المجالات الاجتماعية المتعددة، فتصبح الهوية منتجاً لعالم اجتماعي تتشابك خيوطه من خلال المجالات الاجتماعية المختلفة التي يتفاعل معها الأفراد والجماعات (الأسرة ، العائلة، العشيرة، القبيلة، العمل، التنظيمات البيروقراطية...).

إن تبَنِينا لمفهوم المجال يُجنِبنا الدخول في متاهات اعتماد جهاز مفاهيمي متحيز بوعي أو بدون وعي كتبني مفهوم البنية الاجتماعي (من منظور خلدوني وبنيوي) النسق، الشريحة، القبيلة، العشيرة، أنماط العلاقات الاجتماعية والتفاعلات، فتبني مفهوم المجال كانطلاقة للبحث الميداني تمكن الباحث بأن يكون محايداً في أطروحاته النظرية إلى غاية الخروج بنتائج، وهذا ما استدعى منا طرح النموذج الميداني للدراسة والمتمثل في تقسيم المجتمعات المحلية أو المجالات العمرانية إلى (بدوية، ريفية، شبه حضرية وحضرية) وحدَّدنا بعد ذلك طبيعة ومضمون وشكل البنية الاجتماعية وأنماط العلاقات الاجتماعية لكل مجال من المجالات (قبلية، عائلية، أسرية، فردانية)، وبذلك يتحدد المفهوم المناسب للواقع المدروس. لأن التغير السوسيوثقافي في المجتمع الجزائري من جملة ما أفرزه من وجهة نظرنا مجالات اجتماعية متعددة ومعقدة، من حيث طبائعها ومضامينها فلاحظنا أن هناك مجتمعات محلية بدوية وريفية تتميز بمجالات اجتماعية ذات المضامين الثقافية التقليدية والمتطابقة، في شكل بنى اجتماعية قبلية وعشائرية، وهناك مجتمعات محلية شبه حضرية وحضرية تتميز بمجالاتها الاجتماعية ذات المضامين الثقافية المعقدة والمتشابكة نظراً لحجم وكثافة السكان وتوسع المجال الحضري العمراني، تتضح فيها بنى اجتماعية أسرية وفردانية ولم لا قبلية كذلك، وربما هذا ما دفعنا إلى الانطلاقة من أطروحة كل من ماكس فيبر، وجورج سيمل الذي يرى كل منهما أن المجالات الاجتماعية المتعددة والمتنوعة، إلا أن الفرق بينهما يكمن في نتيجة وأثر هذا التنوع والتعدد على هوية الفرد والجماعة. فماكس فيبر يرى أنه كلما تعددت انتماءات الفرد كلما أدى ذلك إلى الاغتراب وتشتت المعاني وفقدانها. بينما جورج سيمل فيرى أن تعدد مجالات تفاعل الأفراد والجماعات مؤثر ودليل على قوته وقدرته واستقلاليته في التفاعل والتعامل مع هذه المجالات. وكنا حذرين في تطبيق هذه الأطروحات على مجتمعاتنا المحلية المتمايزة، وهذا لاختلاف بنياتها الاجتماعية.

البنية الاجتماعية تتشكل من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التي تحددت في مجال عمراني واجتماعي معين، فهي تلك العلاقات التي تربط بين الأفراد والجماعات فيما بينهم، والتي تتميز بدرجة عالية من

الثبات والتركيب، بحيث تستطيع الاحتفاظ بكياناتها، وتستند البنية إلى عناصر التفاعل التي تدور بين سائر الأفراد.

إن دراسة البنية الاجتماعية من وجهة النظر التحليلية وبدراسة متعددة الجوانب كما ويلحق تباينها في محتويات الفصل الثاني من المذكرة. فإذا كان راد كليف براون يؤكد على دراسته البنية الاجتماعية بجوانب الشخصية ويركز على العلاقات الثنائية بين الأشخاص، فإن إيفانز بريتشارد لا يرى في البنية الاجتماعية إلا الجانب الثابت بدراسة الجماعات الاجتماعية وأنشطتها في بناء سياسي، والتي تتميز بدرجة عالية من الديمومة والتركيب. بينما نجد رايموند فيرث يقتصر على دراسة العلاقات المثالية، ويركز على أهمية التوقعات السلوكية في الحياة الاجتماعية والتي منحها طابعها المادي الاقتصادي. أما بارسونز فنجده قد رأى بأن السلوك البنائي للأفراد الفاعلين هو السلوك الذي يخضع للنزعة الكلية والجمعية، وفقاً لأنساق التفاعل وطبقاً لقواعد التوقع.

وقد تبين لنا أن دراستنا الحالية يمكن لها أن تتبنى ثلاثة نماذج منهجية لدراسة البنى الاجتماعية كمنطلقات نظرية ومنهجية وقد أمكن لنا إسقاط هذه النماذج على واقع مجتمعاتنا المحلية المدروسة وهي:

– المبدأ الأول: العلاقات الاجتماعية ينبغي تحليلها بوصفها تشكل أنساقاً، وأن المجتمع كنسق يتكون من أجزاء مترابطة، وأن مفهوم البنية مدخل لدراسة المجتمع كنسق متكامل. وهذا ما يتضح من خلال التمايز في نمط العلاقات الاجتماعية في العمران البدوي والريفي وشبه الحضري والحضري.

– المبدأ الثاني: البنية الاجتماعية لا يمكن ملاحظتها بشكل مباشر، إنما دراسة البنية تقتضي البدء بتحليل العلاقات الاجتماعية الظاهرة والأداء الوظيفي لمكونات البنية، حتى يمكن الوصول إلى المنطق الخفي للبنية المتخفية هي ذاتها وراء العلاقات الاجتماعية الظاهرة، وهذا ما يتضح في ميدان دراستنا في أن العلاقات الاجتماعية في المجالات العمرانية الحضرية تبدو مبدئياً أنها سطحية وفردانية، إلا أننا مع الدراسة المتعمقة للمجتمعات المحلية الحضرية تبيَّن لنا أن هذه البنية الاجتماعية الحضرية يخفى وراء استمرارية لبنى اجتماعية تقليدية قبلية وعشائرية، وهذا ما أكدَّته كثير الدراسات في مجال علم الاجتماع الحضري.

– المبدأ الثالث: دراسة البنية الاجتماعية في اعتبار أن أسلوب الحياة الاجتماعية للناس هو العنصر الأساسي في تحديد البنية الاجتماعية، وأشكال البنى الأخرى السياسية والقانونية والثقافية وأشكال الوعي، غير أن ذلك لا ينفي الاعتماد والتأثير المتبادلين بين العناصر المختلفة للبنية الاجتماعية. فضلاً للاستقلال النسبي لكل عنصر داخل البنية، و هذا المبدأ اعتمدنا عليه في دراسة حالة المجال العمراني والاجتماعي للمجتمعات المحلية، وذلك بدراسة القرى والمدن وأساليب للحياة الاجتماعية والاقتصادية و الثقافية ...الخ.

5-3- جماعات الانتماء:

إن الإنسان كائن اجتماعي، وهو في سائر أطوار حياته بحاجة ماسة إلى أن تنتمي دوماً إلى جماعة أو أكثر، يندمج فيها ويتكيف ومتطلباتها في تجانس وتكامل وتوَّحد، ويلتمس فيها القبول والتقدير والاعتبار، وهذه الحاجة تبدأ من الأسرة فالعائلة التي تستمر حاجة الفرد مدى العمر، ثم يحتاج باطراد نموه إلى توسيع علاقاته الاجتماعية لتشمل جماعة الرفاق والأصدقاء والجيرة والعشيرة والقبيلة والحزب السياسي، والنقابة وحماية المصالح. وجماعة الانتماء تتشكَّل وتنبثق عنها هوية تعبر عنها فالفرد يحس بالهوية والانتماء، ويحس بأنه ليس مجرد فرد نكرة وإنما هو معرَّف، يشترك مع عدد من الجماعات في عدد من المعطيات، الأهداف، المكونات، التصورات، التمثلات، المشاعر والأفكار التي تزود الجماعة بوحدتها وصفتها الفريدة، كأن ينتمي إلى مجتمع أو جماعة قرابية أو سياسية أو تنظيمية.

عرَّف عبد الفتاح محمود نعمة الانتماء على أنه:" اتجاه قوى يحركه دافع قوى لإشباع حاجة أساسية لدى الفرد، يقهر من خلالها انفصاليته وعزلته عن الآخرين باحثاً عن الإندماج والتوَّحُد، مع كيان يشعر بأنه أكبر وأشمل، ويبحث عن الأمان لتحقيق ذاته مع الآخرين ويكون مقبولاً عندهم، ويرتضون وجودهم معهم".[1]

وعرَّفه محمد رفعت قاسم بأنه:" النزعة التي تدفع الفرد للدخول في إطار اجتماعي فكري وثقافي معين، بما يقضيه هذا من التزام بمعايير وقواعد هذا الإطار، وبنضرته والدفاع عنه في مقابل غيره من الأطر الاجتماعية والفكرية". [2]

5-4- الهوية:

الهوية كمفهوم تناوله العديد من الباحثين في ميدان العلوم الإنسانية، واختلفت مفاهيمه وتعاريفه باختلاف هذه الاتجاهات فكل اتجاه حاول إعطاءه تعريفاً خاصاً به ويخدمه، فإذا كان علم النفس يعطي له جانباً مَرَضِياً كما هو الحال عند سيغمون فرويد S.Freud في ضياع الهوية عند الهيستيريا، وعلم النفس الاجتماعي يعتبر الهوية عامل من عوامل الشخصية، فإن علم الاجتماع ينتقل من دراسة الهوية إلى وحدة التحليل الكلية للفرد متعدد الانتماءات، لأن الفرد المتعدد أصبح منتوج مجالات التفاعل المتعددة والمتنوعة وحتى المتناقضة، وبالتالي الانسجام في هذه الوحدة لا يأتي من خارج الفرد (خارج الهوية)، وإنما

---

[1] نعمة عبد الفتاح محمود ، العلاقة بين الممارسة المعنية للخدمة الاجتماعية وتنمية الشعور بالانتماء لدى الشباب المعوق ، رسالة ماجستير منشورة الكترونياً ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة القاهرة ، 1999 ، ص.14

[2] – محمد رفعت قاسم وبدر الدين كمال ، تعزيز الانتماء للجماعة وعلاقته بزيادة قدرة ذوي الاجتياجات الخاصة على تحدي الإعاقة ، مؤتمر الإعاقة والخدمات ذات العلاقة القاهرة ، 2008 ، ص .274

يأتي من قدرة الفرد على اختيار المعاني والتفاعلات التي تحقق له هذه الوحدة، وهذا الانسجام في الذات[1]، يرى جورج هربرت ميد G.H.Mead وهو من رواد التفاعلية الرمزية أن الهوية هي وحدة أو كتلة ذات علاقة ضيقة مع حالات اجتماعية، حيث يجد الفرد نفسه في حالة اندماج وسط هذا المجتمع الذي ينتمي إليه، فبالنسبة له الفرد يؤثر في نفسه بنفسه، ويكون هذا ليس بطريقة مباشرة، ولكن يأخذ بعين الاعتبار وجهة نظر الآخرين، الجماعة الاجتماعية والثقافية التي ينتمي إليها، وهو لا ينظر إلى ذاته، إلا جرَّد نفسه، ونظر إليها كأنها شيء معدوم القيمة مستنداً في ذلك إلى تصرقات وموافق الآخرين داخل مجال اجتماعي خاص بالفرد نفسه من جهة، وبتلك التصرفات اتجاهه من جهة أخرى، وما يساعده على أن يعرف نفسه أو يقيمها.[2] وعلى هذا يولي جورج هربرت ميد، اهتماماً كبيراً إلى التفاعل في تشكيل وتأسيس الهوية.

وعُرِّفت الهوية بأنها الشفرة Code التي يمكن الفرد عن طريقها أن يعرف نفسه، في علاقته بالجماعة الاجتماعية والثقافية التي ينتمي إليها، وعن طريقها يُتعرَّف عليه باعتباره منتمياً إلى تلك الجماعة.[3]

وتماشيا مع مضمون دراستنا فإن الهوية الفردية من وجهة نظرنا هي ذلك الوعاء الحاصل والمتضمن لنسق المعاني في لحظة معية من تفاعلات الفرد، التي تمكِّنه من ضبط علاقاته بذاته، وبالموضوعات الخارجية سواء كانت اجتماعية أو غير اجتماعية أو التنظيمية في التنظيمات، وهيكلتها على ضوء ذلك، أو هي محصلة مختلف المعاني التي يكونها الفرد عن ذاته، وعن الموضوعات الأخرى انطلاقا من خبراته البيوغرافية واللحظاوية التي ينطلق منها، وهذا ما يدفعه إلى:[4]

- إقامة علاقات تفاعلية مع الآخرين على أنه ذات وسطهم ويختلف عنهم.

- القيام بأفعاله وبناء مشاريعه واستراتيجياته.

وعندما نتكلم عن الهوية الفردية لا نقصد بها أبداً السمات الشخصية للفرد، كما هو الحال في السيكولوجيا، وإنما نقصد بها نسق من المعاني النموذجي للفرد ذاته، والذي يكون أكثر وضوحاً، ويشكل في نفس الوقت القاعدة الأساسية التي ينطلق منها وبها، في بناء علاقاته التفاعلية مع الموضوعات الخارجية

---

[1] – محمد المهدي بن عيسى واياس بوسحلة ، تجاوز الإعاقة الحركية بين آليات الدمج وتكوين الهوية (دراسة ميدانية بولاية تبسة) ، مداخلة بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري ، أيام 27 28 29 فيفري 2010 ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة الجزائر ، ص 09.

[2] – الشريف الجرجاني، التعريفات ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1988 ، ص 257.

[3] – عبد الله الشامي رشاد ، إشكالية الهوية ، الكويت : سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة الفنون والآداب ، 1997 ، ص 8

[4] – محمد المهدي بن عيسى واياس بوسحلة ، تجاوز الإعاقة الحركية بين آليات الدمج وتكوين الهوية (دراسة ميدانية بولاية تبسة) ، نفس المرجع ، ص 10.

وحتى مع ذاته نفسها، فقد يحصل له أن يتخذ إستراتيجية اندماجية مع الأفراد الآخرين، أو أن ينعزل ويبني إستراتيجية هجومية وتنافرية مع الآخرين.

فتبنينا لمفهوم الهوية من جانبيه (الهوية الجماعية والهوية الفردية) فالأولى لا تتعلق بالأفراد فحسب، وإنما تتجاوز مفهومها الفرد إلى الجماعة، إذ لكل جماعة هوية تتعلق بتعريفها الاجتماعي أو الثقافي، فالهوية الاجتماعية للفرد هي مجموع انتماءاته لمنظومة اجتماعية في إطار مجال اجتماعي معين كالانتماء إلى طبقة أو سلالة أو مجتمع محلي أو جماعة قرابية أو فئة عمرية أو جماعة تنظيمية أو جماعة سياسية، أو جماعة مصالح. وبذلك ننتقل من وحدة التحليل الكلية إلى الفرد متعدد الانتماءات لأن الفرد المتعدد أصبح منتوج مجالات تفاعل متعددة ومتنوعة وبالتالي الانسجام في هذه الوحدة، لا يأتي من خارج الفرد وهويته بل ويأتي من قدرة الفرد على اختيار المعاني والتفاعلات التي تحقق له هذه الوحدة. أما بخصوص:

– الهوية الجماعية: فهي تلك الصورة التي تشكلها جماعة معينة عن نفسها، وأن تنشأ من الداخل (من داخل الأفراد) باتجاه الخارج (تداولها داخل الجماعة). فالهوية الاجتماعية فعل ناشئ عن تصورات وتمثلات معينة، وليست وهماً يتعلق بمجرد ذاتية الأفراد، فشكلها من جهة تتم داخل المجالات الاجتماعية (البدوية، الريفية، شبه الحضرية، والحضرية) التي تحدد موقع الأفراد والجماعات وتوحّد خياراتهم وتصوراتهم، ومن جهة أخرى تُكسب حامليها فاعلية اجتماعية تترك آثارها الحقيقة، وتتضح هذه الهوية من خلال ولاء وانتماء الفرد لجماعته القرابية (القبلية أو العشيرة أو العائلة أو الأسرة) على سبيل المثال، أو انتماءه لجماعته السياسية أو لجماعته التنظيمية أو لجماعة مصالحه.

فالهوية إذن هي التمسك بالذاكرة الجماعية، والتي هي إعادة الماضي، لذلك نجد أن لكل مجال عمراني واجتماعي ذاكرته الاجتماعية والجماعية الخاصة به، والتي تميزه عن غيره. فالأفراد يرتبطون بعمرانهم ومجتمعهم وينتمون إليه، وتتشكل لهم هوية خاصة تميزهم عن غيرهم من الأفراد ومن الجماعات الأخرى.

– الهوية التنظيمية:

حسب المنظور نظرية سوسيولوجية المؤسسة، أن هذه الأخيرة تصبح هيئة للتنشئة الاجتماعية، أي مكان لغرس قيم ومعايير تعطى للعامل في نهاية المطاف شخصيته الفردية والاجتماعية، أي تُنمي فيه روح الانتماء إلى مجموعة معينة كما يرى ذلك كلود دوبار C.Dubar في كتابه التنشئة الاجتماعية وبناء الهويات الاجتماعية المهنية أن:" التنشئة الاجتماعية هي عملية تشريب أو بناء لهوية معينة، التي تعني تنمية روح الانتماء وبناء علاقة مع الآخرين في العمل". أي إعطاء للعامل شخصية الأنا وشخصية الانتماء للجماعة أو الشعور بالانتماء، لأن الهوية لا تعني فقط الانتماء بقدر ما تعني الشعور بالانتماء إلى الطرف الآخر،

فالميزة الحاسمة التي تبين الانتماء إلى مجموعة حسب فيليب برونو Ph.Bernaux هو حصول الفرد أو العامل على الحدسية للمجموعة التي ينتمي إليها le savoir intuitif de groupe هذه المعرفة الحدسية تعني أن العامل أخذ على عاتقه ماضي وحاضر المشروع المستقبلي للمجموعة التي ينتمي إليها، وحسب فيليب برونو هناك ثلاث آليات أساسية يمكن من خلالها العامل أن يتحصل على هويته في المؤسسة التي يعمل فيها وهي: التكوين، الخبرة المهنية، الاعتراف بالانتماء. [1]

الهوية يمكن تشكيلها وتشريبها للعامل من خلال حياته المهنية في المؤسسة فرونو سانسوليو R.Sainsaulieu قد بيَّن في كتابه "الهوية في العمل" بأن لعلاقات السلطة والقيادة تأثير على سلوك العامل وثقافته في العمل، والوضعية التنظيمية والمهنية كذلك لها دور في تحديد الهوية والشخصية المهنية والاجتماعية للعامل في العمل، بل أكثر من ذلك قد بيَّن أن ممارسة مهنة معينة أو التحكم في تقنية معينة مرتبط بمعايير العلاقة التي تحكمه بالآخرين، أي أن كفاءة العامل في إنجاز عمله مرتبط بدرجة وطبيعة العلاقة الاجتماعية التي تربطه بالآخرين.

إن كثير من الباحثين في هذا الصدد بينوا أن هناك علاقة وطيدة بين الاعتراف بالانتماء وتشكيل الهوية، بحيث لا يمكن أن تتشكل هوية الانتماء لمجموعة معينة دون أن تعترف أو تتقبل هذه المجموعة بانتمائه الشخصي لها حسب رونو سانسوليو، أن الأفراد والجماعات تبحث دوماً عن الحصول باعتراف الآخرين لها، لأن القضية هي قضية وجود، فأي شخص يمكن أن يدخل في عملية صراع مع الآخرين من أجل اعتراف مجموعة به، وإثبات وجوده بذلك، فإن إعطاء الهوية وتشكيل مجموعة من الانتماء، هو أساس من أسس بناء الروابط الاجتماعية في أي مجال تنظيمي. [2]

الهوية التنظيمية والمهنية هي بعد من أبعاد هوية الشخص النفسية والاجتماعية، ولكنها في نفس الوقت محددة لأنماط من تفاعلات هذا الفرد في المجالات الاجتماعية التي يتواجد فيها وينشط بداخلها في المجتمع، أو المجالات التنظيمية والإستراتيجية والقيمة الثقافية في المؤسسة، فالأفراد يتمتعون بشكل واعي أو غير واعي بحرية الاختيار في مجال تحديد هوياتهم داخل التنظيم والأمر الذي يسمح للفرد باستخدام عقله، حيث يمكن له أن يمتلك هويات مشتركه مع أكثر من واحدة، ويكون عليه أحيانا أن يختار من بين مجموعة من الهويات البديلة والمتناحرة، ففي مجال دراستنا لاحظنا أن الأفراد المشكلين للمجالس لهم هوياته جماعية قبلية عشائرية وعائلية، وهويات فردية، وهويات تنظيمية (التي أخذت من جماعات الانتماء (السلطة، الأعضاء)، وهويات سياسية.

---

[1] – محمد المهدي بن عيسى، علم الاجتماع التنظيم (من سوسيولوجية العمل إلى سوسيولوجية المؤسسة) ، الجزائر: مطبعة امابلاست للطباعة والنشر، 2010 ، ص 239.

[2] – نفس المرجع ، ص 240.

5-5- الصراع:

الصراع هو مظهر من مظاهر التفاعل الاجتماعي، وهو حتمية مرتبطة بالوجود الإنساني، وهو عملية اجتماعية أو موقف يحاول فيه اثنان أو أكثر من الأفراد والجماعات أن يحقق أهدافه لصالحه، ومنع الآخرين من تحقيق ذلك، ولو اقتصر الأمر القضاء عليه وتحطيمه أو إيذاءه. أو أنه تصادم الإرادات والقوى بين خصمين أو أكثر، حيث يكون هدف كل خصم في هذا التصادم هو تحطيم الآخر كلياتاً أو جزئيا، بحيث تسود إرادته على إرادة الخصم.

وهو عملية اجتماعية إطرادية لا يخلوا منها أي مجتمع، ولا تخلوا منها أي علاقة تفاعلية، وغالباً ما يحدث حول الموارد النادرة أو من أجل تحقيق نوع من المكانة والقوة والنفوذ، ويصدر تناقض الأفكار والأهداف والمصالح وتضارب القيم بين الأفراد والجماعات، ويتمثل عادة في مظاهر شتى متنوعة درسناها تتراوح في العصبيات القبلية داخل المجالس، والعصبيات التنظيمية، وبين الأحزاب السياسية وتصادم الاستراتيجيات الفردية، وبالتالي يكون صراع بين هويات جماعية قبلية تنظيمية، سياسية، فردية. وللصراع وظائف إيجابية هي:

- الحفاظ على الكيان الذاتي للجماعة وتعميق وعي الجماعة بهويتها المتمايزة. وما يرتبط بهاتين الوظيفتين من حشد وتعبئة طاقات الجماعة وقدرتها.

- وهذا يكون نتيجة لأسباب النزاعات القائمة بين أفرادها، فضلاً عمَّا ينهض به الصراع من عوامل معنوية باعتباره صمام أمان للفرد وللجماعة من شأنه إفراغ شحنات الغضب والتوتر.

أما آثاره السلبية فتتمثل في:

- هيمنة وسيطرة طرف على الآخر.
- سعي كل طرف إلى إيذاء وتحييد وتحطيم الطرف الآخر.
- زيادة الضغط والتوتر والحصر والقلق والكبت وتدني الشعور بالثقة.
- التخريب وتشظِّي الجماعات المتصارعة.
- تدني مستوى الفعالية والفاعلية التنظيمية.

ومن أنواع الصراع التي كانت محور دراستنا نذكر:

- صراع العصبيات القبلية: وهو صراع يقع بين العصبيات والهويات الجماعية المشكلة داخل تنظيم المجالس.وهو عبارة عن صراع مصالح، يكون حول سعي كل عصبية بجلب أكبر قدر ممكن من الامتيازات والمشاريع والاستثمارات لصالحها وحرمان العصبية الأخرى منه. وتكون هذه العصبيات متشعِّبة داخل التنظيم، بحيث يكون الصراع من أجل حصول إحداها على السلطة التي تضمن المكانة والقوة والنفوذ، وسعي واحدة منها إلى تحييد العصبية المقابلة لها عن هاته السلطة.

- الصراع التنظيمي: هو تلك الوضعية الدينامية الناجمة عن عملية التفاعل الاجتماعي الضروري في التنظيم، والتي تكون بين فردين أو جماعتين أو أكثر، في المستوى الرسمي (الواقعي)، والمستوى الغير رسمي (غير واقعي)، ولكل صراع تنظيمي أساسية وعوامله وأطرافه ونتائجه الإيجابية والسلبية على التنظيم، وهو سلوك تنظيمي ينشأ بسبب المنافسة الشديدة على المصادر النادرة (السلطة والمكانة) أو سبب الخلاف حول التسيير من خلال استعمال عدة وسائل قانونية وغير قانونية، بحيث لا يمكن الوصول إلى الهدف إلا من خلال استعمال عدة وسائل قانونية وغير قانونية، ولا يمكن الوصول إلى الهدف إلا من خلال هزيمة أحد الأطراف أو تحطيمه أو إزالته نهائيا.

- صراع الاستراتيجيات الفرية: وهو الصراع الذي يقع داخل التنظيم بين الهويات الفردية، وينطلق من التفاعلات الاجتماعية الموجودة به ويسعى كل فرد إلى تحقيق مصالحه الخاصة والذاتية والتي تكون على حساب التنظيم والطرف الآخر، سواء كان ذلك فرداً أو جماعة وليس هذا فحسب، وإنما بالإضافة إلى صراع المصالح الشخصية، يسعى كل فرد إلى هزيمة الطرف الآخر وإلحاق الضرر المادي والمعنوي به، بحيث لا يكون صراع مصالح واستراتيجيات فقط، وإنما يتعدى ذلك إلى صراع من أجل تحطيم الهوية الأخرى.

-الصراع الثقافي: وهو صراع عقلي عند فرد معين ،او مجموعة افراد ،ينتمي الى ثقافتين مختلفتين ،تكونان موضع اتفاق جزئي ،ولكنهما يزودان الأشخاص ببعض معايير السلوك المتناقض و المتعارض،مثل ذلك القروي الذي يعيش ثقافة المدينة ،وهو لايزال يحمل رواسب ثقافة من المجتمع القروي

5-6- الفاعل الاجتماعي:

يُستنتج مفهوم الفاعل الاجتماعي من مفهوم العلاقة الاجتماعية، الفاعل الاجتماعي هو بالفعل طرف فردي أو جماعي، فهي علاقة اجتماعية محددة كصلة تعاون ونزاع. وبناء على ذلك يتحدد مفهوم الفاعل الاجتماعي بالضرورة بعدين يحدد أولهما بقدرة الفاعل على التعاون، ويحدد الثاني بقدرته على التعديل والتغيير في إطار صلة نزاعية. ويمكن أن تبنى أنماط مختلفة من الفاعلين انطلاقاً من عمليات مزج يمكن تصورهما منطقياً على قاعدة هذين البعدين "التعاون والنزاع".

- **التعاون**: وهو علاقة تبادل تتصف بديمومة معينة، ولكن من خصائصها أيضا اللامساواة بين أطرافها، وما يتم تبادله بين الفاعلين هو موارد ومؤهلات يمتلكها كل طرف تحتاج إليها الأطراف الأخرى لتحقيق مشروعها الجماعي أو الفردي، بوما أن هذا التبادل قابل للاستدامة فانه محكوم بقواعد ملزمة سواء كانت محددة بدقة أو غير محددة، بيد أن هذا التبادل يبقى غير متكافئ، لان المؤهلات والموارد والوسائل التي في حوزة كل طرف هي متباينة وغير متكافئة. وبسبب اللاتكافؤ في الوسائل والمواقع فإن القواعد المنظمة لعملية التبادل توضع في الغالب لصالح من يتمتع بمؤهلات أفضل، هذا الاختلاف في التوازن يولد الصراع ويجعل بالتالي التعاون صراعياً.[1]

- الصراع: رأينا بأن التعاون يربط بين فاعلين لا تكافؤ بينهم من حيث المؤهلات، وان الشروط والقواعد التي تحكم المبادلات التعاونية هي نتاج لعلاقة قوة. ولتفاوض يكون فيه الأضعف في المؤهل والحنكة التفاوضية مجبراً على القبول بشرط من هم أقوى منه، وبالتالي يتخلل النزاع إذن التعاون، لان نتاج اللاتكافؤ بين الأطراف ولأنه قائم وفقاً للقواعد التي تنظم هذه المشاركة بالنتيجة، وكبعد ثاني لمفهوم هذه العلاقة الاجتماعية ينبغي تصور الصراع كعملية يحاول فيها كل فاعل أن يحسِّن موقعه وتحكمه بالرهانات مع تأمين التعاون الضروري. إن فعل الصراع يبرز كنظام للتأثير والتأثير المضاد على رهانات العلاقة، والتصرف التصارعي هي إذن تصرف ضاغط على الفاعل الآخر بشتى أنواع الوسائل بقصد تعديل وضع لا يعتبر مرضياً، هذا الضغط يمكن الدفاع عنه، ويمكن أن يشتد أحياناً ولكن دون المجازفة بالحد الأدنى من المشاركة الضرورية لعمل التنظيم الذي يتعاون ضمنه الفاعلون.

لكي يكون للفرد وضع كفاعل اجتماعي في علاقة معينة ينبغي لأن يكون قادراً على أن يحدد بنفسه مواقع الفاعلين المتنازعين، أي أن يدرك من جهة أنه طرف وفاعل اجتماعي، وأن يدرك من جهة أخرى الفعال المعاكس الذي يقيم معه في آن معاً علاقات تعاونية ونزاعية. وأن تكون له القدرة على إدراك قواعد اللعبة ووضعها موضع التساؤل، ويتعلق الأمر هنا بتقييم وعي الفاعل وقدرته النقدية فيما يخص المعايير المكتوبة وغير المكتوبة التي تحضر الرهانات وتولد النزاع، ويتعلق الأمر ايضاً بتحديد درجة اختلاف الفاعل مع المعايير والممارسات السارية المفعول، وكذلك بتحديد طريقاه في الإعراب عن هذا الاختلاف، من خلال التشاور أو المناقضة عبر النقاش، أو تقديم عريضة أو الإضراب، أو الانسحاب.

أو أن يستخدم الفاعل الاجتماعي هامش حريته المتاحة له، وهذا لا بد منه حتى يتمكن الفاعل من التعبير عن عدم موافقته والقيام بمسعى نزاعي، وهو من حيث المبدأ لا يكون أبدا عديم القيمة، ولكن على

---

[1] – ريمون كيفي ولوك فان كبنهود، دليل الباحث في العلوم الاجتماعية، ترجمه يوسف الجباعي، بيروت : المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، 1997، ص.ص 155.153.

الفاعل أن يعي ذلك وأن يقدم على استخدامه. ومن مؤشرات القدرة النزاعية لهذا الفاعل حرصه على النجاح وظيفياً ومهنياً، أو خشيته من التعارض مع الإدارة في إبداء الرأي. ولحصوله على هذا يسعى إلى النزوع إلى استعمال المؤهلات لإبراز وجهة النظر لتحديد موقعه. بغرض فهم قواعد اللعبة وتحديد الرهانات، واكتشاف الخصوم، ولكي يكون هذا لابد من مؤهلات، يكون قادراً على استعمالها لأسماع صوته أو لجلب الآخر إلى التفاوض. ونحن في دراستنا هاته أثرنا استعمال هذا المفهوم ببعديه التعاوني والتنازعي واستخدامه في تحليلاتنا السوسيولوجية.

5-7البطالة-البطالين/ المتعطلين عن العمل

لا شك أنه من المنطقي قبل التوصل لإعطاء تعريف شامل للبطالة لابد أولا تحديد مفهوم من هو العاطل عن العمل .Unemployed إن من أهم صفات العاطل أنه لا يعمل. لكن هذا المفهوم يعتبر غير كاف حيث هناك أفراد لا يعملون لأنهم غير قادرين على العمل و بالتالي لا يمكن اعتبارهم عاطلين عن العمل مثل الأطفال و المرضى والعجزة و كبار السن و اللذين أحيلوا على التقاعد و هم الآن يقبضون المعاشات. كما أن هناك بعض الأفراد القادرين على العمل و لكنهم لا يعملون فعلا و مع ذلك لا يجوز اعتبارهم عاطلين لأنهم لا يبحثون عن العملnot seeking work ، مثل الطلبة اللذين يدرسون في الثانويات و الجامعات و المعاهد العليا ممن بلغوا سن العمل و لكنهم لا يبحثون عن عمل بل يفضلون تنمية قدراتهم و مهاراتهم بالدراسة، و لهذا لا يصح ادراجهم ضمن العاطلين. كذلك هناك بعض الأفراد القادرين عن العمل لكن لا يبحثون عنه لأنهم أحبطوا تماماdiscouraged ، لأن جهودهم في البحث عن العمل في الفترة الماضية لم تُجْدِ، كما أن الاحصاءات الرسمية لا تدرجهم ضمن العاطلين. و بالمقابل هناك أفراد آخرين قادرين على العمل و لكنهم لا يبحثون عن عمل لأنهم في درجة من الثراء تجعلهم في غنىً عن العمل، فهؤلاء أيضا لا يعتبرون عاطلين[4].

و من ناحية أخرى هناك بعض الأفراد اللذين يعملون فعلا ، غير أنهم مع ذلك يبحثون عن عمل أفضل و بالتالي لا يمكن ادراجهم ضمن العاطلين. و هكذا نستنتج أنه ليس كل من لا يعمل عاطلا، و في الوقت نفسه ليس كل من يبحث عن عمل يعد ضمن دائرة العاطلين. فحسب الاحصاءات الرسمية فإن العاطل عن العمل يجب أن يكون عمره يتراوح ما بين 15 و 64 عاما و أن يتوفر فيه شرطان أساسيان، و هما:

- أن يكون قادرا على العمل
- أن يبحث عن فرصة للعمل

[4] كمال الدين عبد الغني المرسي،الحل الإسلامي لمشكلة البطالة،دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر،الطبعة الأول،2004،ص11

كما يجمع الاقتصاديون و الخبراء، وحسب توصيات منظمة العمل الدولية على تعريف العاطل بأنه " كل من هو قادر على العمل، و راغب فيه، و يبحث عنه، و يقبله عند مستوى الأجر السائد، و لكن دون جدوى".[5]

فوفق تعريف منظمة العمل الدولية فإن العاطل عن العمل هو كل إنسان قادر على العمل وراغب فيه ويبحث عنه ويقبله عند الأجر السائد ولكن دون جدوى.[6] وان معدل البطالة هو عبارة عن نسبة عدد الأفراد العاطلين الي القوة العاملة الكلية و هو معدل يصعب حسابته بدقة وذلك لاختلاف نسبة العاطلين حسب الوسط (حضري أو قروي) و حسب الجنس و السن و نوع التعليم و المستوى الدراسي.[7]ومن خلال هذا التعريف يتضح أن ليس كل من لا يعمل فهو يمكن اعتباره عاطل عن العمل فنجد اذن ان كلا من (التلاميذ والطلبة والمعاقين والمسنين والمتقاعدين ومن فقد الأمل في العثورعلى عمل ومن هم في غنى عن العمل) لا يمكن اعتبارهم عاطلين عن العمل.

أما البطالة فهي:

تعرف البطالة أنها حالة عدم وجود عمل لطالبه رغم الرغبة فيه والبحث عنه أي وجود أشخاص لا يعملون وهم يدخلون في مفهوم قوة العمل إلا أنهم قادرين على العمل وراغبين فيه وباحثين عنه ولكنهم لا يحصلون عليه وبالتالي هم متعطلون عن ممارسة العمل [8].

وينظرالى مفهوم البطالة لدى البعض من علماء الاقتصاد على انها عدم القدرة على استيعاب أو استخدام الطاقات أو الخدمات البشرية المعروضة في سوق العمل الذي يعتمد على العرض والطلب والذي يتأثر بقرارات أصحاب العمل والعمال والأنظمة التي تفرضها الدول من أجل التقيد بها وفي سوق العمل تتلاقى هذه القرارات مع قرارات هؤلاء الذين هم في حاجة إلى خدمات الأفراد. فالبطالة بهذا المفهوم تعني عدم

[5] زكي رمزي،الاقتصاد السياسي للبطالة،مطابع الرسالة،الكويت،1997،ص47

[6] الغريب, مصطفى, البطالة اكبر تحدي تواجهه دول الخليج منذ عقود, موقع قناة العربية الاخباري, صفحة الاسواق, 25 مايو 2010م.

[7] ويكبيديا الموسوعة الحرة, اقتصاديون امريكيون, اسهامات ادموند فيليبس حول التضخم والبطالة.

[8] حمزة, عادل, تفسير البطالة في الاقتصاد السياسي, الحوار المتمدن, العدد 1876, 5 – 4 – 2007م.

استخدام القوى البشرية التي تعتمد في حياتها المعيشية اعتمادا كليا على الأجر أي على تقييم الغير لها بالرغم من حريتها القانونية بحيث يمكن تقسيم البطالة إلى مجموعتين:

- ❖ بطالة ترجع إلى عدم القدرة على العمل نتيجة عجز جسماني أو عقلي مثلا, وبطالة ترجع إلى عدم الرغبة في العمل نتيجة لأسباب نفسية أو اجتماعية.
- ❖ بطالة بالرغم من وجود مجالات عمل ولكن ترجع إلى ضعف أو سوء تنظيم سوق العمل، وبطالة ترجع إلى عدم وجود مجالات عمل أي عدم قدرة رجال الأعمال على إيجاد فرص للعمل وقد يكون ذلك لأسباب عديدة تتصل بأوضاع اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية أو غيرها.

5-ألمضامين الثقافية:

والثقافة في منظور علماء الإنسان الأنثربولوجيا هي: المضاف الإنساني إلى حالات الطبيعة.. أي كل المكتسبات والإنجازات النظرية والعملية التي أنتجها الإنسان في تاريخه الاجتماعي.

وعرفت الثقافة في قاموس أكسفورد بأنها: الاتجاهات والقيم السائدة في مجتمع معين، كما تعبر عنها الرموز اللغوية والأساطير والطقوس وأساليب الحياة ومؤسسات المجتمع التعليمية والدينية والسياسية.

ويعرف (إدوارد تايلور) الثقافة في كتابه "الثقافة البدائية" الذي نشره في عام (1871م) بأنها: هذا الكل المعقد الذي يتضمن المعرفة والاعتقاد والفن والحقوق والأخلاق والعادات، وكل قدرات وأعراف أخرى اكتسبها الإنسان كفرد في مجتمع.

ويفرق الكاتب (وليام اوجبرن) في الثقافة بين مجالين، يطلق على أحدهما الثقافة المادية وعلى الأخرى الثقافة المتكيفة.. فالمجال الأول يضم في رأيه الجانب المادي من الثقافة أي مجموع الأشياء وأدوات العمل والثمرات التي تخلقها.. ويضم المجال الثاني الجانب الاجتماعي كالعقائد والتقاليد والعادات والأفكار واللغة والتعليم، وهذا الجانب الاجتماعي هو الذي ينعكس في سلوك الأفراد.

وعرفت المنظمة العالمية (اليونسكو (UNESC) (الثقافة بقولها: أن الثقافة بمعناها الواسع يمكن أن ينظر إليها على أنها جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه، أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرق الحياة كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات

ويرى مالك بن نبي أن الثقافة هي بقوله: فالثقافة إذن تتعرف بصورة علمية على أنها: مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي يلقاها الفرد منذ ولادته كرأسمال أولي في الوسط الذي ولد فيه، والثقافة على هذا هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته. وهذا التعريف الشامل للثقافة هو الذي يحدد مفهومها، فهي المحيط الذي يعكس حضارة معينة، والذي يتحرك في نطاقه الإنسان المتحضر، وهكذا نرى أن هذا التعريف يضم بين دفتيه فلسفة الإنسان، وفلسفة الجماعة، أي معطيات الإنسان ومعطيات المجتمع، مع أخذنا في الاعتبار ضرورة انسجام هذه المعطيات في كيان واحد تحدثه عملية التركيب التي تجرها الشرارة الروحية، عندما يؤذن فجر إحدى الحضارات[9].

وانطلاقا من هذا المفهوم للثقافة ووظيفتها المجتمعية يقوم بن نبي بربطها بالتاريخ والتربية حتى تشكل الثقافة نسقاً متكاملاً.

فالثقافة هي أولا محيط معين، يتحرك في حدوده الإنسان، فيغذي إلهامه ويكيّف مدى صلاحيته للتأثير عن طريق التبادل والثقافة (جو) من الألوان والأنغام والعادات والتقاليد والأشكال والأوزان والحركات، التي تطبع على حياة الإنسان اتجاها وأسلوباً خاصاً يقوي تصوره، ويلهم عبقريته، ويغذي طاقاته الخلاقة.. إنها الرباط العضوي بين الإنسان والإطار الذي يحوطه.. وعلى ضوء هذه الحقيقة عرّف (مالينوفسكي) الثقافة بأنها: الحرف الموروثة والسلع والعمليات الفنية والأفكار والعادات والقيم والبناء الاجتماعي، والمواثيق التي تتعاهد الجماعات المختلفة والأفكار والأعراف فهي كل ما نعيشه وكل ما نلاحظه، أو هي باختصار كل ما يتعلق بعملية تنظيم بني البشر في جماعة

وعلى هذا فإن الثقافة تعني كل ما ينتجه المجتمع من نتاج مادي أو معنوي

فالمضمون الثقافي : باعتباره مجموعة من القيم و التمثلات و التصورا و الأفكار التي ابتكرها مجتمع ما في تفاعلاته مع الواقع انطلاقا من التنشئة الاجتماعية و النسق القيمي و العلاقات الاجتماعية المبنية داخل مجال اجتماعي ما،فهذا المضمون يتعلق اذا بالمجتمع بكامله خلال فترة تاريخية معينة

5-9المجتمع البدوي : عرف محي الدين صابر البداوة على أنها:" نمط حياة قائم على التنقل الدائم للإنسان في طلب الرزق حول مراكز مؤقتة، يتفق مدى الاستقرار فيها على كمية الموارد المعيشية ... فيها

[9] محمد محفوظ،النظرية الثقافية عند مالك بن نبي،
www.alriyadh.com/2007/04/17/article242515.html،2012/11/15 ص1

من ناحية، وعلى كفاءة الوسائل الفنية المستعملة في استغلالها من ناحية ثانية، وعلى مدى الأمن الاجتماعي والطبيعي الذي يمكن أن يتوافر فيها من ناحية ثانية".[3]

ويقول ابن خلدون عن المجتمعات البدوية "وإنهم مقتصرون على الضروري من الأقوات والملابس والمساكن وسائر الأحوال والعوائد، ومقتصرون عمّا فوق ذلك من حاجي أو كمالي، يتخذون البيوت من الشعر والوبر، أو الشجر أو من الطين والحجارة غير المنجدّة (مصقولة)، إنما هو قصد الاستظلال والكن لا ما وراءه ...". ثم يقول:" فالبدوا أصل للمدن والحضر، وسابق عليها، لان أول مطالب الإنسان الضروري، ولا ينتهي إلى الكمال والترف إلا إذا كان الضروري حاصلاً، فخشونة البداوة قبل رقة الحضارة، ولهذا نجد التمدن غاية البدوي يجري إليها، وينتهي بسعيه إلى مقترحه منها ".[2]

5-10المجتمع الحضري: ماكس فيبر فنجده يترجم تعريف يصف فيه طبيعة المدينة :" أن المدينة هي ذلك الشكل الذي يسمح بظهور اعلي درجات الفردية والتفرّد، وحينما نعرّف المدينة، لا نقصد بذلك وصف أسلوب واحد للحياة، ولكننا نصف مجموعة بنى اجتماعية، يمكن أن يؤدي إلى ظهور أنماط متعددة وملموسة في أساليب الحياة، فكأن المدينة على هذا الأساس تمثل بنى اجتماعية تشجع الفردية الاجتماعية، والتجديد، وهي بذلك وسيلة تغير تاريخي "[3].

5-11التبني:عملية عن طريقها يدخل الشخص أو الأسرة أو العشيرة أو القبيلة في علاقة جديدة ،بحيث تبدو كما لو كانت علاقة أصلية ،وقد يمتد التبني الى علاقات جماعية تسهم في حفظ توازن النظام الاجتماعي أو اللاتوازنه

5-12لمشروع الاجتماعي:

تعريف المشروع من منظور العلوم الاقتصادية:

"هو نشاط بشري منظم يهدف إلى انجاز هدف معين في فترة زمنية محددة (بدايتها و نهايتها محددة) يتم القيام به مرة واحدة من اجل تقديم منتج ما أو خدمة ما بهدف تحقيق تغيير مفيد لإيجاد قيمة مضافة" [10]

[3] – محي الدين صابر ، عوامل التغير الحضاري في نمط الحياة البدوية ، القاهرة : الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، 1965 ، ص 163 .

[2] – نفس المرجع ، ص 116 .

[3] – محمد عاطف غيث ، علم الاجتماع الحضري ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ب.ت ، ص 33 .

[10]

التعريف الاجرائي للمشروع الاجتماعي:"هو نشاط أو فكرة تستخدم فيه موارد معينة من أجل الحصول على منافع متوقعة خلال فترة زمنية معينة،وهو نشاط تلقائي يقوم به شخص معين من أجل تحقيق غرض مرغوب فيه ينفذ حتى النهاية في خطوات طبيعية وفي بيئة اجتماعية عادية

6-المقاربة النظرية

1- بيير بورديو: Peierre Bourdieu .

ولد بيير بورديو سنة 1930 وتوفي سنة 2002. ولد ببيارن بجنوب فرنسا، درس الفلسفة، ونال شهادة الاستاذية في الفلسفة سنة 1954. اطلع بورديوا على اعمال ماركس، وجون بول سارتر، في الوقت الذي كان المذهب الوجودي يطغى على الاوساط الفلسفية. كما دَرَس المنطق وتاريخ العلوم، وتابع حلقة دراسية في التعليم العالي حول الفلسفة عند هيجل. كما درَّس بكلية الآداب في الجزائر، واهتم بالدراسات الانتربولوجية والسوسيولوجية. كما تقلّد عدة مناصب ادارية وبيداغوجية منها مدير معهد علم الاجتماع الأوروبي.

يعد بروديو عالم اجتماع فرنسي، واحد ابرز الاعلام الفكرية في القرن العشرين. يمثل مكانة مميزة في حقل الدراسات الانسانية، شهد علم الاجتماع عل يديه تجديداً فكرياً حقيقياً في المضامين والمصطلحات والدور والاهداف. فقد احدث في تحليله للظواهر السياسية والاجتماعية والثقافية تغييراً في حقل الدراسات الثقافية، والابحاث الاجتماعية النقدية، وفي مفهوم علم الاجتماع نفسه. وربما يكون بورديوا آخر المفكرين الكبار الذين تركوا بصماتهم الفكرية، واثروا بشكل عملي على الحركات الاجتماعية والسياسية التي شهدها النصف الثاني من القرن العشرين. كذلك يعتبر بورديو أحد اهم المنظرين الذي تعد اعمالهم ادوات للنظال الفكري والنظري فيما يعرف الآن بحركة العولمة البديلة، فإنه لم يكتف بانتاجه الفكري، لكنه جسد الافكار والمبادئ التي روّج لها في اعماله الى ممارسات عملية من خلال مشاركته الشخصية في المظاهرات والحركات الاجتماعية والسياسية مباشرة.

ويعبّر بورديو عن مرحلة في الفكر الاجتماعي تتسم بالتفكير النقدي، والاهتمام بفاعلية نماذج الكشف عن المعاني الذاتية للافكار، وتحليل اعادة الانتاج الثقافي، وتحليل الممارسات الهادفة، واعادة الانتاج في ميدان الرموز وتحليل البنى الاجتماعية. وجسّد افكاره هاته في مجموعة كتب قيمة نذكر منها "بؤس العالم"."علل علمية في نظرية الفعل"."العنف الرمزي"."التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول".

لم يضع بورديو الانسان في مركز العلوم الانسانية، بل وضع القيم مركز القلب الاجتماعي للانسان وجعلها محور الاهتمام، باعتبارها اساس الادراكات والاحكام والسلوك. وقد اعتمد بورديو منذ عام 1964 في دراسته عن الحركات الطلابية على النموذج البنائي. وفي كتابه "مهنة عالم الاجتماع" الصادر

سنة 1968 كانت البنيوية اكثر وضوحاً في تأويلاته، وراى بورديو امكانية تطبيق النموذج البنائي لتفسير عمليات الابداع الفني.[1]

وقد طرح بورديوا في اطار مشروعه الفكري عدد من التساؤلات أهمها:

- كيف تتجدد البنى ؟ - كيف تعاود انتاجها ؟.

وقد حاول بورديوا في اجاباته ان يوفق بين الفينومينولوجيا التي تؤكد وجودها في سبر اغوار المقاصد دون النظر الى جذورها التاريخية، وبين البنيوية التي تمحو في نظره ذات الفرد. وقد كان قصده الاول التوفيق بين الذاتي والموضوعي سواء في اوجه الحياة الاجتماعية، أو على مستوى التنظير. فإذا كان فريق من علماء الاجتماع من امثال ماركس ودوركايم يفترضون وجوداً اجتماعياً موضوعياً، فإن فريقاً آخر يركزون على البعد الذاتي ويمثله المثاليون، والذين ينطلقون في تحليلاتهم لما هو اجتماعي من خلال الفعل. فالذين يأخذون بحقيقة موضوعية للواقع الاجتماعي يأخذون عادة بالتفسير البنائي، فيفسرون الظواهر الاجتماعية من خلال الظروف المادية، أو من خلال العلاقات بين البنى الاجتماعية والثقافية.ويرى بورديو كمعظم علماء الاجتماع المعاصرين ان المعرفة الصحيحة والمتكاملة تستدعي اعتبار الجانبين "حيث يتضمن المجال الاجتماعي الجانبين الموضوعي والذاتي. وهي الحقيقة الاولى والاخيرة، لان الجانبين يتحكمان في نظرة الفرد، وما يمكن ان يكون ".وفي تناوله لعلاقة الفعل بالبنى الاجتماعية، ركز بورديو على اهمية الوضع المكاني للفاعل، وخاصة في المجال الاجتماعي، فالفاعل يشغل مكانة تحدد وضعه في البناء الاجتماعي، بحيث يصبح هذا الوضع المكاني من العوامل التي لابد من اعتبارها تضم سلوكه وتصرفاته، ولان هذه العلاقة غير حتمية، يمكن ان تستنتج منها مسارات مختلفة للفعل، فلابد اذا من الاعتماد على الجانب التأملي والتأويلي.[2]

اعتمد بورديو على النموذج البنائي في تحليلاته السوسيولوجية، فقد استطلع الطروحات التي سبقته لصياغة نظريته، وعليه اعتمد على البنيوية التي كانت تعطي صورة تقليدية عن المجتمعات، لا سيما التلقيدية منها بحيث تظهر البنى وكانها ساكنة لاحراك فيها. ولما ظهر كتاب لفي ستراوس حول "البنى الاولية للقرابة" سنة 1949 تغيّرت المفاهيم وظهرت بنيوية معاصرة تتصور أن التطور هو مقولة شاملة، اي كلية ومطلقة، ولا تعترف بالتناقظات الجدلية في العملية التاريخية، وتعتمد على التحليل البنيوي للمادة موضع البحث سواء كانت مجموعة من الحقائق الاجتماعية، او الحقائق اللغوية.[3]

---

[1] – احمد زايد وآخرون ، دراسات مصرية في علم الاجتماع ، عن المكتبة الالكترونية ، www.kotobarabia.com

[2] – ابراهيم عيسى عثمان ، مرجع سبق ذكره ، ص 167 .

[3] – للمزيد من المعلومات حول البنيوية ننصحك بأحمد القصير، منهجية علم الاجتماع بين الماركسية والوظيفية والبنيوية، ط2 ، عن المكتبة الالكترونية ، www.kotobarabia.com.

لقد شكلت بنيوية لفي استراوس مفتاحاً لدراسات بنيوية اشد عمقاً وفهماً، بما أنها انطلقت من رؤية تكرار البنى، بإعتبارها ليست جامدة بقدر ماهي متحركة ونشطة. والكشف عن الانساق المنتشرة للعلاقات والقيام بتنظيمها. وهذه الاطروحة جاءت بخلاف ما يذهب اليه الطرح الماركسي الطذي حصر تفسير البنية بالعامل الاقتصادي، وتصور دوركاييم للحياة الاجتماعية على انها مخرج من شيئ قمعي فيما يتعلق بالفرد. وبما في ذلك البنيوية الفيبرية التي حاولت التعمّق أكثر حين ركزت على الدراسات الطبقية، ولاحظت مدى الصعوبة في تحديد المعايير الطبقية.

في البنيوية التكوينية ينطلق بورديو من رؤية المدى الاجتماعي (المدى الحيوي) كحقل من الصراعات الاجتماعية، التي تقع في نطاق الطبقات، هذه الصراعات الطبقية التي ينبغي النظر اليها بعيداً عن المحتوى الماركسي التقليدي للصراع الطبقي. بل بمحتوى أهم المفاهيم المركزية في البنيوية التكوينية وهو "الهابيتوس" بوصفه منهجية ذات محتوى ثقافي، وظيفتها اعادة انتاج الصراع الطبقي، بل وتكريسه عبر المحتوى الثقافي. (1)

1-1- المفاهيم الاساسية لنظرية بورديو:

يرفض بورديوا ان بنظر للمجتمع كما لو كان وحدة متكاملة منسجمة، كما زعمت بذلك البنائية الوظيفية، أو كتل منقسمة حسب ملكية وسائل الانتاج وقوى الانتاج بين المالكين وغير المالكين كما زعم بذلك ماركس. بل يعتبره فضاءاً مشكلاً من حقول (اجتماعية، سياسية، علمية، ادبية، فنية، جامعية، قانونية، دينية، صحفية، تربوية ..) يشغلها مفوضون Agent مهيمنون وآخرين مهيمن عليهم، بواسطة راس المال لا المادي فحسب، بل راس مال رمزي واجتماعي وثقافي.

ولحل مشكلة الذاتية والموضوعية، وعلاقة الفرد بالجماعة والبنية، حاول بورديو طرح مفاهيم وتصورات يسعى من خلالها الى تحديد موضوع البحث الاجتماعي، وهذه المفاهيم والتصورات هي :

- **الممارسة: Actice**: تهتم نظرية الممارسة باعتادة الاعتبار للفاعل الاجتماعي، باعتبارها رد فعل على اطروحة البنيوية الوظيفية التي تركز على الانمحاء الجذري للفرد وجعله خاضعاً للبناء الاجتماعي ونتاجاً له. وعلى الاطروحة الفينومينولوجية (الظاهرية) التي تتمسك بسبر المقاصد دون النظر الى جذورها التاريخية، لذلك فهي تحاول تحليل الوقائع الظاهرة للعيان. ولأنهما كذلك فقد نقدهما بورديو وتخلى عنهما باعتبارها لا تستجيب للبنوية التي تركز على سلوك الفاعلين بصفتهم معيدي انتاج البنية.

(1) – اكرم حجازي ، البنيوية التركيبية (فلسفة بيير بورديو)، مجلة علوم انسانية ، العدد 20 ، افريل 2005 ، الساعة 10.00 ، اليوم 2010.10.10 ،
www. Uluminsania.net .

مفهوم الممارسة عند بورديوا يركز على علاقة الفاعل بالبناء الاجتماعي، وهي العلاقة التي تنتهي بأن يقوم الفاعلين باعادة انتاج هذا البناء.وبمعنى اكثر وضوحاً فإن بورديوا يؤكد على ان الممارسة هي الفعل الاجتماعي الذي يقوم فيه الفاعلون بالمشاركة في انتاج البنية الاجتماعية، وليس مجرج آداء ادوار بداخله.[2]

– **نسق المواقف والعلاقات**: الموضوع الاجتماعي في هذا التصور هو الموضوع الذي يكشف عن مجموعة العلاقات الداخلية في البنية، أو هو نسق من العلاقات الذي يسمح لنا التحليل بالوصول الى وظائفها. اي التعرّف على الطريقة التي تشتغل بها العناصر النسقية المكوّنة للبنى، وكيفية ترابطها وآدائها واشتغالها. وفي هذا السياق فإن هدف البحث الاجتماعي هو السعي الى اظهار منطق النسق من خلال ثلاث عمليات :

– اسقاط بعض الظواهر، والقيام بعملية استكشاف متعددة، اي الكشف عن نسق العلاقات المحددة، واستبعاد المعطيات التاريخية والاقتصادية.

– تعليم النسق: اي الكشف عن انساق التفاعل الداخلية والخارجية معاً، فلو اخذنا نسق الجامعة مثلاً لتوجّب علينا النظر في النسقين اللذين هما: النسق الداخلي، اي موقف السلطة الجامعية. والنسق العلمي الذي يربط الجامعة بالخارج.

– تطوير النسق عبر البحث تمييز كل الحلقات المترابطة، العلمية والرمزية والايديولوجية، وكل السلوكات الفردية التي يحددها نسق العلاقات.

هكذا يتوصل بورديوالى استعمال مقولة المجال والحقل الذي ينتظم بداخله كل انساق المواقف والتفاعلات.

– **المجال والحقل**: يشير مفهوم المجال الى نشاط محدد في الحياة. له تنظيمه وقواعده، التي تتضمن تراتب مكانات وضع متباينة، كما هو الحال في مهنتي الطب والهندسة، ويشكل هذا التباين بين اعضاء المجال على اساس التباين في ملكية اشكال راس المال، وحيث يتجمع من يتماثلون في ملكية راس المال في اوضاع مكانية متماثلة. فالمجال الاجتماعي تشكل بنائياً، بحيث يتم توزيع الافراد والجماعات داخله على اساس توزيع احصائي، على اساس مصدرين، وخاصة في المجتمعات المتقدمة: هما راس المال الاقتصادي، وراس المال الثقافي.

يرتبط التفاوت التراتبي في البناء الاجتماعي والمجالات بملكية القوة، ولا ينحصر جهد الانسان في تعظيم ما يملك من اشكال رؤوس الاموال، بل يحاول كل مجال على بناء وتشكيل قيمة للمجال، تنعكس على تملك القوة الاجتماعية لجماعة المجال.

---

[2] – خالد كاضم ابو دوح ، "قراءة اولية في سوسيولوجيا بيير بورديوا "، مجلة الحوار المتمدن ، العدد 1912 ، جويلية 2005 ، الساعة 11.20 ، يوم 2010.10.10
www.ahewar.org

توزيع المكانات الاجتماعية وتراتبها في المجتمع والمجال، يترجم الى توزيع موازي للافراد ومنطلقاتهم وخصائصهم، فكل طبقة او شريحة داخل المجال يناظرها منطلقات ترتبط بالظروف الاجتماعية للطبقة او الشريحة، والمنطلقات المتمثلة هنا بالهابيتوس هي الاساس الموّحد الذي يترجم مكانة الوضع الواحدة الى اسلوب حياة تتماثل نسبياً. اي موّحد للفرص والاختيارات والممارسات، وفي الوقت نفسه يعتبر الهابيتوس من عوامل التباين. هذا التباين في ملكية اشكال راس المال والتوجهات والممارسات ترتبط بتباينات رمزية ثقافية، بما في ذلك التفاوت في الانماط اللغوية.[1]

ان الحقل كما يشير اليه بورديو ليس مجرد تمثل ذاتي أو بناء نظري للعالم، بل له وجود موضوعي في الواقع، تعكسه حقيقة المؤسسات التي تعبر عنه، وكذلك الممارسات والمصالح المشتركة، ويتميز الحقل بالخصائص التالية :

– كل حقل في سيرورة تشكل تاريخي، يمر بمراحل طويلة وبطيئة، وصراعات متعدد تستهدف الحصول على الاستقلال الذاتي، انه عويلم صغير من العالم المجتمعي، يشتغل بطريقة مستقلة نسبياً له قوانينه وقواعد لعبه الخاصة.

– يتميز الحقل بوجود نوعين من الصراع. الاول داخلي بين عملائه في تنافسهم على الشرعية، وعلى امتلاك الحق في تمثيل الحقل، والتعبير عنه، واحتكار المنافع التي يدرّها، وايضاً التنافس بين قدماء الحقل (الآباء المؤسسون) والوافدون الجدد (المحدثون). والثاني هو صراع بين الحقل وباقي الحقول المنافسة داخل الفضاء الاجتماعي.[2]

– **رأس المال**: لا يخفى ان كان ماركس يعد من اهم العلماء الذين تحدثوا عن راس المال، وذلك من خلال كتابه الضخم "رأس المال". ليأتي بورديو من بعده ليحتل اهمية مماثلة، نظراً لطرحه لمعاصر للمفهوم، وبمعنى مخالف نسبياً لما طرحه ماركس. فبورديو ذهب الى ان راس المال هو كل طاقة اجتماعية يمتلكها الفرد ويعتمد عليها في التميز والمنافسة. وربط بورديو بين راس المال والمجالات الاجتماعية، واشار ان كل مجال له شكل خاص من راس المال. ولذلك نجد بورديو يتحدث عن راس المال الاقتصادي وراس المال الاجتماعي، وراس المال الرمزي، وهذا الشكل الاخير الذي تتحذه الاشكال السابقة، تمتد ادراكها من قبل باقي افراد المجتمع والاعتراف بها.

ويعتبر بوردي وان راس المال الاقتصادي اكثرها اهمية في النظام الراسمالي، حيث يمكن تحويله الى اشكال اخرى من رؤوس الاموال، حيث يمكن ضمان استمراره عن طريق التوريث، وفي هذا يقترب من الطرح الماركسي، وجعل الطبقة والتحليل الطبقي اساساً للتحليل، وفي الوقت نفسه يقترب من تحديد فيبر لمفهوم

---

[1] – ابراهيم عيسى عثمان ، مرجع سبق ذكره ، ص 171 .

[2] – عن المجلة الالكترونية دليل الكُتاب ، الساعة 09.30. يوم 2010.10.11 ، www.Dalilmag.net

الطبقة، وقد كان فيبر حدد معناها اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً، اي بمؤشرات تتحاوز الاسس الاقتصادية. ويختلف بورديو عنهما في تركيزه على الجانب الرمزي لراس المال.

ويبقى بورديو ممن يتمسكون بالتحليل الطبقي، ويتضح هذا في فكرته التي يرى فيها :"ان التباين الطبقي هام تحليلياً، والذين يرفضون مبدا التباين الطبقي، ووجود الطبقات، لاسباب ليست كلياً خطأ، ينفون مبدأ الاختلاف والتناقض، وموقفي من هذا التباين والتناقض موجود حتى في أكثر المجتمعات ديمقراطية، كما ان التباين موجود ومستمر في المجالات ..."[1]

هذا الطرح لاشكال من راس المال، وما بين هذه الاشكال من علاقات، يعطي لكل شكل من راس المال اهمية تختلف تاريخيا، وبما ان يكون له من اثر في قيمة او استمرار اهمية الاشكال الاخرى، فرغم اهمية راس المال الاقتصادي. الا ان اهميته ترتط براس المال الرمزي، بما يتضمن هذا من معاني وافكار ومعتقدات. فرأس المال الرمزي، كما هو لدى المتعلمين والمثقفين يمكن ان يلعب دوراً ثورياً، كما يمكن أن يوظف في تبرير الواقع واستمراره. فيمكن ان تقوم فئات من المتعلمين والمثقفين بوظيفة تبرير هيمنة الطبقة المسيطرة، بإيجاد شرعية للتفاوت الطبقي، ويجعل هذا وكأنه امرأطبيعياً، بل ظرورياً وطبقياً .

وبالاضافة الى راس المال الاقتصادي والرمزي الذي ليس هو شيئ آخر الا عندما يصبح راس المال الاقتصادي والثقافي ذائع الصيت، حسب انواع تفرضه. توجد انماط اخرى لرأس المال نوجزها فيما رؤوس المال التالية :[2]

– **الراسمال الاجتماعي**: ويمثل مجموع اللقاءات والتفاعلات والعلاقات والمعارف والصداقات، التي تمنح المفوّض قدراً معيناً من المكانة الاجتماعية، وسلطة الفعل ورد الفعل الملائم. بفضل كم وكيف او نوعية هذه العلاقات والروابط. والراسمال الاجتماعي هو مجموع الموارد الفعلية او الكامنة، والتي ترتبط بحيازة شبكة دائمة ومستمرة من العلاقات شبه المؤسساتية من التعارف والاعترافات المتبادلة. أو بعبارة اخرى الانتماء الى مجموعة معينة او مجموعة مفوضين يتوحدّون بروابط دائمة ومصلحية.

– **الراسمال الثقافي**: وهو مجموعة المعارف والقدرات والمهارات النظرية والعملية في اطار ثقافة معينة، ويتألف من الشواهد المدرسية والالقاب الثقافية، والتي تخول لمالكها مراكز ووضعيات تتحدّد بحجمها ونوعها.

– **الهابيتوس**: يعتبر مفهوم الهابيتوس من المفاهيم الاساسية في ما يسمى بعلم الاجتماع العملي، أو علم الاجتماع الممارسة، وهو عند بورديو نسق من الاستعدادات الدائمة والقابلة للتحويل والنقل. المبنية والمستعدة للاشتغال. اي كمبادئ مولدة ومنظمة لممارسات وتمثلات. يعرّفه بورديو بإنه :"نسق

---

[1] – بيير بورديوا ، (اسباب عملية واعادة النظر بالفلسفة)، ترجمه انور مغيث ، بيروت : دار الازمنة الحديثة ، 1996 ، ص 274 . عن ابراهيم عيسى عثمان ،ص 170.

[2] – عن المجلة الاكترونية دليل الكُتاب ، الساعة 09.30. يوم 2010.10.11 ، www.Dalilmag.net

الاستعدادات المكتسبة وتصورات الادراك والتقويم والفعل التي طبعها المحيط في لحظة محددة وموقع خاص " هو اذن موجه لسلوكات الفرد اعتماداً على مرجعية معينة تقع في البنية الذهنية، وبالتحديد فيما يسمى في علم النفس بالانا الاعلى. اي الذي يتحكم بإجمالي الممارسات والسلوكات الناتجة عن الفرد بشكل لا شعوري.

وبصيغة عامة الهابيتوس هو المجتمع. وقد استقر في الفرد عن طريق سيرورة التربية والتنشئة الاجتماعية والتعليم، فالمجتمع هنا بكل قيمه ومعاييره واخلاقياته، وبكل محددات السلوك والتفكير والاختيار، انه ذلك التاريخ الذي يسكن الاشخاص في صورة نظام للمؤهلات والمواقف. اذاً الهابيتوس هو نسق استعدادات دائمة كما عرفها بورديو دائمة وقابلة للتناقل، اكتُسبت واستقرت وتجذرت عميقاً في الذات، والتي تشمل على الاقل ثلاث ابعاد اساسية :" بعد نفسي وجداني (الاختيار، الميولات، الاذواق) وبعد عقلي منطقي (الافكار، المبادئ، الفهم والتفسير)، وبعد اخلاقي عملي (الافعال، القيم، المعايير). انه مؤشر على الاصل او الوسط الاجتماعي ".

ويقول بورديو حول وظيفة هذا المفهوم:" أن احدى وظائف مفهوم الهابيتوس الاساسية هي التخلص من منزلقين متكاملين. النزعة الالية والتي تعتبر ان الفعل هو نتيجة آلية لاكراهات اسباب خارجية، ومن ناحية اخرى النزعة الغائية، والتي تعتبر خصوصاً مع نظرية الفعل العقلاني ان المفوّض يتصرّف بشكل حر وواعي".[1]

ان عملية التنشئة ظمن طبقة اجتماعية معينة تساهم في تشكيل المنطلقات الفردية، هذه المنطلقاتالفردية منها الموضوعية كنتاج تاريخي، ويترتب عليها الممارسات الفردية الجماعية، وتؤكد اهمية الخبرات في تشكيل الادراك والفكر والفعل. وترتبط المنطلقات في تشكيلها بالطبقة، بحيث تتوّحد والمنظور الطبقي، مما يسمح بالقول ان هذه المنطلقات تصبح اساساً للتنبئ بسلوك يتناسب مع الحس العام.

هذا الربط بين البناءات الموضوعية التاريخية والفعل والفاعل تتضمن علاقة تبادلية بين الجانبين، حيث ترتبط المنطلقات الذاتية للفاعل بما تأثر به من ظروف موضوعية في محيطه الاجتماعي، بما استدمجه الفرد اجتماعياً وثقافياً، مما يجعل اختيار الفعل مرتبط بالجانبين الموضوعي والذاتي. ممثلة في ما تشكل لدى الفرد من منطلقات (هابيتوس). ففي الوقت الذي تساهم فيه البناءات الموضوعية في تشكيل المنطلقات الفردية وتوجهاتها. فإن الافراد يعملون على تشكيل تلك البناءات. فالهابيتوس الذي يمثل المنطلقات الشخصية يشترك في انتاج الافعال والحياة الاجتماعية. وبهذا فهو يمثل مفهوماً يجمع بين الذاتية والموضوعية الفردية وتوجهاتها.

[1] . www.Dalilmag.net – عن المجلة الالكترونية دليل الكُتاب ، الساعة 09.30. يوم 2010.10.11 ،

الهابتوس او المنطلقات كمفهوم مكتسب، تشكّل نتيجة تفاعل الفرد مع محيطه الاجتماعي، يساعد في تحليل سلوك منتظم، دون ان يكون نتيجة كلية للقواعد الاجتماعية، أو العقلانية الواعية. وانما نتيجة الربط بين الجانبين كما سبق شرحه في الفقرات الآنفة.

ويرى بوردي وان البناء الاجتماعين وخاصة طبقياً يترتبط عليه اختلافاً في المنطلقات والرؤى، اي في الهابيتوس. الامر الذي يجعل التباين احد اوجه التناقض في المجتمع. ويمكن ان يترتب على هذا التباين في المنطلقات سوء الفهم بين الجماعات، الامر الذي يترتب على اساسه وجود ايديولوجيات مختلفة، خاصة وان التشكيل الايديولوجي يرتبط بالواقع الاجتماعي، في هذه الحالة الوضع الطبقي، يتضمن معنى لايديولوجيا مجموعة المعتقدات الخاصة بالجماعة الطبقية ومصالح اعضائها.[2]

1-2- تفسير وتحليل بورديو للصراع الطبقي في المجتمع الحديث:

وبناءًا على التصورات سابقة الذكر، وما بينها من علاقات. حاول بوردي وان يطوّر توجهاً تأملياً للحياة الاجتماعية، يكشف فيه الظروف التي تساهم في تشكيل البناء الاجتماعي، وفي الوقت نفسه ما يرتبط بهذه من تشكيل للمنطلقات والروى والاتجاهات الفردية. وبذلك نظّم مشروعه النظري حول تساؤلين : من اين تستمد الهيمنة مشروعيتها ؟ ولماذا تختفي اسس هذه المشروعية ولا تظهر لبادئ الرأي ؟. وراى بوردي وان فعالية الهيمنة من قبل الطبقات المهَيمِنة تزداد كلما ازداد الجهل بآلياتها الرمزية والخفية، فتستمد قوتها من اختفائها وتواريها، ومن ثمة تظل حقيقة غائبة، وهنا تتحدد وظيفة علم الاجتماع كعلم يكشف الحجاب عن حقيقة الهيمنة السائدة داخل المجتمع (الحقول الاجتماعية) وتعرية اسسها الخفية، التي تجعل من المهيمَنِ عليهم يتقبلون باقتناع ورضى الهيمنة.

وفي تناوله للهيمنة وعمليات الصراع، التي تعود الى ممارسات الفاعلين الذين ينتمون الى طبقة معينة كمجموعة (هابيتوس) تجمعهم ظروف مماثلة، ولأن الكل يحاول الحصول على ماله قيمة لتحسين وضعه، او الابقاء عليه. الامر الذي يوّلد الصراع الطبقي عامة، والتنافس بين اعضاء المجال في تناوله الانتاج الثقافي. والذي يمتاز ايضاً بعلاقات الصراع والتنافس، ويخضع لقانون العرض والطلب شأنه شأن السوق الاقتصادي. تحاول كل كبقة انتاج الايديولوجيا المهيمنة المعززة لاغراضها، وهنا يلعب المثقفون الدور الاهم في تشكيل الخطاب المناسب، الذي يؤسس اما لشرعية الوضع القائم، اوظرورة تغييره. اذ الذين يتحكمون في وسائل الاعلام والمؤسسات التعليمية لديهم فرصة اكبر في تشكيل الخطاب الايديولوجي السائد.

الى جانب التحكم الايديولوجي يمكن للنظام السياسي في الدولة، أن يمارس عنفاً رمزياً، يمارس على الافراد والجماعات بالتواطئ معهم. وتلعب وسائل الاعلام والجماعات الوسيطية، وخاصة التعليمية منها دوراً في ان يرى الناس سلطة الدولة شيئاً عادياً. ويتجسد العنف الرمزي بشقيه الموضوعي المتمثل في

---

[2] – ابراهيم عيسى عثمان ، مرجع سبق ذكره ، ص 169.

التشريعات، والذاتي المتمثل في البنى العقلية، بما يحمل الناس من تصورات ومعتقدات تعزز شرعية السلطة.[1]

– كيف يقع الصراع الطبقي ؟ وايهما اشد وقعاً وتأثيراً على الفرد والمجتمع ؟ الصراع الطبقي المادي ؟ ام الصراع الطبقي الرمزي ؟ .

اذا ما انطلقنا من الراسمال الاقتصادي اعتماداً على التدرج الطبقي واعتماداً على المهنة والدخل او حتى المكانة الاجتماعية، أو السلم القيمي الذي لا ينفصل كثيراً عن السلم الطبقي التقليدي. نجده صراع طبقي اقتصادياً. بعامل اقتصادي بين الطبقات الاجتماعية من الأكثر غنى الى الاشد حرماناً. وبالاضافة الى هذا النوع من الصراع يوجد راسمال آخر يكشف عن صراع اعم واوضح واشد رسوخاً. ومن الملفت للانتباه انه يشرع التمايز حتى التمايز داخل الطبقة الواحدة، دون اثارة الحساسية. هذا الراسمال يسميه بورديو بـ "الراسمال الرمزي" وهو ذاته الراسمال الثقافي التعسفي الكائن مقابل الراسمال الاقتصادي.

الراسمال الرمزي وبمختلف مكوناته، هو الذي يكشف عن هابيتوس _اي منطلقات طبقية_ ويجعل الصراع الاجتماعي الطبقي قائماً ليس على اساس التنافس على فائض القيمة _الانتاج_ بل على استهلاك كل الثروات المادية والرمزية. وعلى هذا الاساس يتنوع راس المال بحيث نجد :[2]

– بورجوازية صغيرة ومتوسطة ذاتراسمال ثقافي اعلى من الراسمال الاقتصادي كمتوسطي التجار، والاطباء والمهندسون.

– بورجوازية مثلها ذات راسمال اقتصادي عالٍ وراسمال ثقافي محدود كصغار ارباب العمل.

– راسمال اجتماعي ناجم عن قوة العلاقات الاجتماعية المستندة الى اصول اجتماعية ذات نفوذ اصلاً.

– راسمال مكتسب كالراسمال المدرسي والموروث.

– راسمال الجسد كالجمال، الجاذبية ... الخ.

هكذا يبدو الراسمال بأنواعه طاقة كبيرة مستخدمة، وتتيح بناء المدى الاجتماعي وتشكيله، واعادة انتاجه من جديد.

وفي كتابه "العنف الرمزي" الذي درس فيه الحقل المدرسي، والذي لاحظ فيه تعسفاً رمزياً تشرعه القوانين والتقاليد التربوية التي تشتمل في مكوناتها الظاهرة على عدالة مصدرها تكافؤ الفرص وخضوع الجميع للقانون. وعليه فالسلطة المدرسية تتسلم في واقع الامر تفويضاً من الطبقات المهيمنة لفرض التعسف الثقافي. فعن طريق هذا التفويض يتم تمرير العنف الرمزي بلطف، ويقول بورديوا في هذا :" إن اي نشاط

[1] – ابراهيم عيسى عثمان ، نفس المرجع ، ص 173 .

[2] – اكرم حجازي ، مرجع سبق ذكره .

تربوي هو موضوعياً نوع من العنف الرمزي وذلك بوصفه فرضاً من قبل جهة متعسفة لتعسق ثقافي معيّن ..."[3].

أما في كتابه "التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول"[4] والذي شن فيه نقداً حاداً في ذلك الوقت على فساد وسائل الاعلام الفرنسية، وتبعية المثقفين الفرنسيين الذي يطلق عليهم "كلاب الحراسة الجدد" وكان ضمن كتابه التلفزيون النصيب الاكبر من النقد للدور الخطير الذي يلعبه التلفزيون في تكريس المصالح السائدة، وفي تفريغ العمل السياسي من مضمونه، والتلاعب بعقول المستهلكين من المشاهدين. فحسب بورديو لم تعد القنوات التلفزيونية وبشكل خاص الفضائية منها مجرّد قنوات تقدم برامج للتسلية أو التثقيف، فقد اصبحت الادوات الرئيسية للضبط والتحكم الاجتماعي في المجتمعات الحديثة. ووفقاً للمصطلح الذي استخدمه بورديوا، فالتلفزيون عبارة عن اداة من ادوات العنف الرمزي الذي تمارسه الطبقات الاجتماعية التي تهيمن على هذه الادوات وتسيّرها. وبحكم تأثيره الواسع يعتبر بوردي وان التلفزيون بآلياته المتعدد لا يشكل خطر على مستوى الانتاج الثقافي من فن وآداب وعلم وفلسفة وقانون فحسب، بل بات يهدد ايضاً الحياة السياسية والديمقراطية. وذلك لان العمل الصحفي اصبح يعتمد على القوى الخارجية اكثر من اي مجال من مجالات الانتاج الثقافي الاخرى، انه يعتمد بشكل مباشر على الطلب، انه يخظع لشروط السوق، وربما اكثر للمجال السياسي.

وقد عالج بورديو في كتابه الدور الذي تلعبه وسائل الاعلام الحديثة وخاصة منها التلفزيون من تلاعب وتأثير في عقول الناس. وهذا ما دعاه الى التساؤل : كيف تعمل هذه الوسائل في تشكيل الافكار والوعي العام ؟ وكيف تعمل هذه الآليات في توجيه الوعي والراي العام وتشكيلهما ؟. من يقوم بالتحكم في هذه الآليات وبادارتها ؟ هل هم الصحفيون الذي يعملون في هذه الاجهزة ام انه النظام السياسي او البنية. اي الذين يعملون في اطاره ؟.

ان لمجتمع يخضع يخضع لادوات السيطرة والتحكم التي تهدف الى توجيهها نحو استراتيجيات محددة، ودور ادوات الضبط والتحكم هذه هو احكام السيطرة على المحاور والحركات المختلفة التي تتم داخل المجتمع. وكما يرى بورديو انه لا يقتصر الدور الخطير الذي يلعبه التلفزيون على التأثير المباشر على المشاهدين، ولكن هذا التأثير يمتد كما يوضح بورديو في هذا الكتاب الى مجالات الانتاج الثقافي الاخرى، وهو ما ينبه الى خطورته بشكل خاص.

ويرد في كتابه كثير من التساؤلات منها: من يمتلك المعلومات ؟ ومن يسيطر ويتحكم ؟ .هكذا كان الامر يميز المراحل المختلفة التي مرّت بها المجتمعات الانسانية. ففي المجتمع الاقطاعي بين السادة والعبيد،

---

[3] – بيير بورديو ، العنف الرمزي (بحث في اصول علم الاجتماع التربوي)، ترجمه نظير جاهل ، بيروت : المركز الثقافي العربي ، 1994 ، ص 07 .

[4] – بيير بورديو ، التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول ، ترجمه درويش الحلوجي ، دمشق : دار كنعان ، 2006

السادة يملكون كل شيئ بما في ذلك العبيد، وبالتالي فقد كانو يسيطرون على كل شيئ يتحكمون فيه. الشيئ نفسه نلاحظه في الاشكال المختلفة التي طرأت على المجتمعات بعد ذلك. الصراع كان دائماً بين طرفين بصرف النظر عن طبيعة المجتمع الذي يدور فيه الصراع، فمن ناحية هناك من يملكون وسائل الانتاج وادوات السيطرة والتحكم، ومن ناحية اخرى هناك دائماً اولئك الذين يخضعون لشروط هذه السيطرة ويسعون للتحكم فيها.حدث هذا بين الاقطاعيين ممن يملكون الارض ومن عليها من البشر، وبين الفلاحين الذين خاضوا نضالات وقامو بثورات عديدة من اجل التحرر. الظاهرة نفسها يمكن ملاحظتها في ملاحظات بورديو في المجتمعات الر اسمالية. بحيث ظلت المواجهة الاجتماعية والسياسية من حيث الجوهر هي نفسها، اي الصراع بين من يملكون ويسيطرون (في هذه الحالة ملاك الاراضي والمصانع والورشات) وبين من يعيشون في ظل شروط ومحددات هذه الهيمنة والسيطرة (العاملين من العمال والفلاحين اساساً). ولعل من الهام الاشارة هنا الى ان الامر لم يكن يختلف كثيراً من حيث المضمون في المجتمعات التي اتبعت طرقاً مختلفة في التنمية، واقصد هنا المجتمعات التي حدثت فيها تغيرات في طبيعة النظام السياسي بعد ثورات وحركات اجتماعية عنيفة. وهي المجتمعات التي كانت تعرف بالاشتراكية. ففي هذه المجتمعات ظلت معادلة من يملك يحكم ويسيطر صحيحة حيث انتقلت ملكية وسائل الانتاج، وادوات التحكم والسيطرة الى الدول التي كان يسيرها ويديرها شرائح اجتماعية بيروقراطية حلّت محل الملاك والمسيطرين القدماء. وبورديو في العصر الحديث يرى ان من يملك المعرفة والاسس العلمية والتكنولوجية، ومن ينتج ويتحكم في ادوات انتاج ونشر هذه المعلومات بصورة مختلفة هو الذي يحكم ويسيطر ويفرض رؤيته ومنطلقاته ــ الهابيتوس ــ على الآخرين .

7-:صعوبات الدراسة

إن ما يميز العلوم الاجتماعية انها علوم نسبية النتائج وبالتالي وجب على الباحث الوصول إلى أكثر درجة من الصدق و الثبات في النتائج،ولتحقيق ذلك فانه الباحث يواجه الكثير من الصعوبات ،وهدا راجع الى طبيعة الظواهر الاجتماعية المتناولة،هاته الصعوبات و العراقيل التي تواجه الباحث أثناء دراسته الميدانية و النظرية ،ولذا فقد واجهتنا بعض الصعوبات و العراقيل منذ بداية البحث الى نهايته منذ الدراسة النظرية الى الميدانية،ويمكن ايجاز هذه الصعوبات فيما يلي:

أ.صعوبات نظرية:نلخصها فيما يلي

-قلة أو نذرة الدراسات السابقة حول الموضوع

-صعوبات واجهتنا أثناء بناء الإشكالية،حيث أن نقص المادة العلمية و الخلفية البيبليوغرافية للموضوع جعلتنا نواجه صعوبة في التقدم البنائي للإشكالية

- شساعة الموضوع وصعوبة تحديد النظرية الاجتماعية المناسبة

- صعوبة في حصر وضبط الموضوع وهذا لجدته بالنسبة لي

يعتبر التحليل الكيفي للمقابلات ميدان جديد بالنسبة لي ،لذا فقد واجهتني صعوبات كبيرة أثناء التحليل ،الذي أخذ وقت كبير مني

ب.صعوبات ميدانية:

ان دراسة المجالات الاجتماعية و البناء الاجتماعي لمنطقة ما هو مجال جديد بالنسبة لي،لذا فقد واجهتني صعوبة في التعرف على مختلف جوانب هذا المجال الثري و الواسع جدا .

-صعوبة إجراء المقابلات مع البطالين،وهذا لاختيار الباحثة الجنس الذكري لأن الجنس الأنثوي غير موجود بالنسبة للمبحوثين ذو أصول بدوية

-صعوبة جمع عينة الدراسة

خلاصة:

إن العلم ليس مجرد مجموعة من المعارف التي ينبغي تعلمها، بل هو إضافة إلى ذلك، نشاط منتج للمعرفة عن طريق البحوث و الدراسات.إن المواقف و الاستعدادات الذهنية الخاصة بهذا النشاط، والتي ينبغي أن يتميز بها كل باحث علمي نسميها بالروح العلمية التي تميزها الملاحظة و المساءلة و الاستدلال و المنهج و التفتح الذهني و الموضوعية التي تسمح بممارسة البحث العلمي بنجاح[11]

وهكذا فان المسار البحثي الذي تم إتباعه في دراستنا اتسم بالروح العلمية التي ميزت كل خطوات البحث، رغم وجود عدة صعوبات وعراقيل من بداية البحث إلى نهايته.

وقد تم التعرض لمختلف ما يميز منهجية البحث العلمي بدءا من تحديد الأسباب التي أدت بنا لاختيار هذا الموضوع أهداف الدراسة تلتها إبراز أهمية الموضوع ثم تحديد الإشكالية والفرضيات ،ثم تحديد المفاهيم اللازمة في الدراسة هذه المفاهيم التي ارتبط تحديدها بالجانب النظري للدراسة،ثم تم التعرض لأهم النظريات التي اعتقدنها مرتبطة بمصطلحات الموضوع،أما عن الدراسات السابقة فقد كانت متنوعة فمنها من تخدم جانب البطالة و منها ما تخدم جانب البناء الاجتماعي و المجالات الاجتماعية،حيث يربط هذا الفصل بين الفصول النظرية و الفصول الميدانية اللاحقة ويعد أهم فصل من بين جميع الفصول لأنه أساس نجاح البحث العلمي لأنه يتضمن إشكالية البحث

[11] موريس انجرس،مرجع سابق ،ص30

الفصل الثاني:

البنى الاجتماعية والمضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية

تمهيد

أولا:ماهية البنية الاجتماعية

1-مفهوم البنية الاجتماعية

2-خصائص البنية الاجتماعية

3-تصنيف البنية الاجتماعية

ثانيا : العمران والمجتمع.

1-أنماط المجتمعات المحلية

2-مداخل دراسة المجتمعات

ثالثا :المضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية

1-تعريف العلاقات الأسرية

2-التنشئة الاجتماعية واكتساب الأدوار داخل العائلة

3-بنية السلطة داخل العائلة وعوامل تغيرها

4-القيم الاجتماعية

خلاصة الفصل

تمهيد:

يعتبر مفهوم البنية الاجتماعية من المفاهيم الرئيسية في علم الاجتماع والانتربولوجيا، ويتفق علماء الاجتماع على أنه أول القضايا الرئيسية التي ينبغي على الباحث الاجتماعي أن يتناولها بالمعالجة، فنجد أن رايت ميلز Miles في كتابه "الخيال السوسيولوجي" يقول بأنه:" النظرية الاجتماعية مطالبة بالإجابة أولاً على ماهي طبيعة البنية الاجتماعية ؟ علاوة على المكونات الأساسية لهذه البنية ؟ ". كما وأن علماء الاجتماع وبينهم بوتومور Boutomour يرى بأن:" المفهوم الأساسي، أو الفكرة الموجهة في علم الاجتماع هي البنية الاجتماعية، فعن هذا المفهوم صدر اهتمام عالم الاجتماع بجوانب الحياة الاجتماعية المختلفة، التي لم تكن تدرس من قبل إلا بطريقة غير منهجية ".[1]

ويصل البعض من العلماء الى تحديد موضوع علم الاجتماع على أنه كان يرتبط بالبنية الاجتماعية، ويطرح أصحاب هذا الرأي تصورهم كالآتي: [2]

- دراسة البنى الاجتماعية والعناصر المكونة للمجتمعات ووظائفها.
- دراسة الظروف التي تطورت فيها بعض النظم .
- مقابلة النتائج التي توصلت إليها العلوم الاجتماعية خاصة .
- دراسة التوافق بين تركيب المجتمعات والتركيبات العقلية للأفراد الذين يكونون هذه المجتمعات .
- دراسة العوامل التي تساعد في حدوث التغيرات في البنى الاجتماعية.

1 – مفهوم البنية الاجتماعية:

لأهمية البنية الاجتماعية تعددت الصياغات حول تعريفها، ويكاد يتفق الانتربولوجيين الاجتماعيين والوظيفيين على أن مفهوم البنية الاجتماعية، من المفاهيم التي يصعب تحديدها وتعريفها بدقة نظراً لوجود خلط في تحديده باعتباره مفهوماً له أكثر من معنى. حيث استخدم اصطلاح البنية الاجتماعية بمعاني مختلفة ومتنوعة، عند كثير من العلماء السوسيولوجيين والانتربولوجيين نذكر منهم على سبيل المثال: ليفي ستراوس، رادكليف براون، رايمون فرث، ايفانز بريتشارد، فردريك لملي، مارتندال، دوركايم، بارسونز ... وغيرهم.

ومن ابرز الوظيفيين الذين قدموا تعريفاً للبنية راد كليف براون Brawne، في المحاضرة التي ألقاها عام 1940 بعنوان "حول البنية الاجتماعية". ومن الملاحظ أنه قد سبقه كارل ماركس في تحليلاته بهذا المفهوم في كتابه "رأس المال"، في صياغات البنية الفوقية والبنية التحتية ، وفي كتابات دوركايم عن التركيبات المورفولوجية. ولكننا نجد الاتفاق في المصطلح ولكن الاختلاف في المعنى والمقصود منه.

---

[1] – بوتومور ، تمهيد في علم الاجتماع ، ترجمه محمد الجوهري وآخرون ، الاسكندرية : دار الكتب الجامعية ، 1972 ، ص 23 .

[2] – غاستون بوتول ، تاريخ علم الاجتماع ، ترجمه محمد عاطف غيث وآخرون ، الاسكندرية : الدار القومية للطباعة والنشر ، 1984 ، ص 118 .

يقول راد كليف براون حول مفهوم البنية:" حينما نستخدم تعبير بنية فإننا نشير الى نوع من الترتيب المنتظم للأجزاء أو المكونات، فاللحن الموسيقي له بنيته، وايضاً أي عبارة لها بنية، والبناء له بنيته، ومكونات ووحدات البنية الاجتماعية هي أشخاص،وأي شخص هو كائن بشري ينظر إليه لا بوصفه كائناً،وإنما كمحتل بوضح لوضع في بنية اجتماعية".[1]

يؤكد راد كليف براون في العناصر السابقة أن البنية الاجتماعية تتشكل من العلاقات الاجتماعية، وأن هذه البنية ليست تركيباً عشوائياً، وإنما تتحدّد بالعملية الاجتماعية، وإنما تتحدد بقدر من الثبات النسبي. حيث أنه من المتوقع أن يكون هناك تغيّر في هذا المستوى، ولكن بصورة تدريجية في الغالب. كما يرى أن البنية الاجتماعية تدخل في نطاق التمايز القائم بين الطبقات والأفراد بحسب أدوارهم ومراكزهم الاجتماعية، كالاختلاف بين الرجل والمرأة، العامل وصاحب العمل، حيث يرى بأن التمايز أهميته في تحديد العلاقات الاجتماعية وطبيعة البنية الاجتماعية. كما يرى براون أن الأشخاص هم وحدات البناء الاجتماعي وعناصره الأولية، إلا أن الاتساق الاجتماعية عنده هي الأجهزة التي تتفاعل فيما بينها داخل هذه البنية، والتي يقوم كل منهما بوظائفها الاجتماعية من اجل استمرار البنية، حيث يقوم كل نسق بوظيفته الأساسية التي تؤدي إلى حفظ هذه البنية رغم اختلاف البُنى والنظم المكونة لها.[2]

وقد ركز براون على العلاقات الاجتماعية العامة التي تتكرر فيها الأنماط الاجتماعية باستمرار، والتي تتكون منها البنية الاجتماعية، وربط ذلك كله بموضوع ثبات البنية الاجتماعية واستمرارها، من خلال الاستقرار الديناميكي الذي يتغير بدرجات متفاوتة. ويؤكد براون أن الحالات الفردية التي تتجسد فيها تلك العلاقات الاجتماعية، ليست هي موضوع الدراسة العلمية للبنية الاجتماعية، إنما هو السلوك المتكرر لعدد من الأفراد، والذي يمثل نمطاً اجتماعياً معيناً، وبالتالي يتكون البناء الاجتماعي من هذه الأنماط مجتمعة.[3]

أما ايفانز برتشارد Evanez في دراسته عن مجتمع "النوير" والتي اهتم فيها بالنشاطات الاجتماعية من زاوية البنية السياسية.[4] واستخلص تعريفاً للبنية الاجتماعية التي تعني عنده:" تلك العلاقات التي تربط بين الجماعات، والتي تتميز بدرجة عالية من الثبات والتركيب، بمعنى أن الجماعات تدوم وتستمر في الوجود بغض النظر عن ما تحتويه من أفراد، ويدخل فيها أفراد عندما يولدون، ويخرج منها عندما يموتون، اي أن الأفراد يتغيرون. أما البنية فتبقى مستمرة وتدوم".

وقد عارض بريتشارد، وبراون في اعتبار أن كل العلاقات الاجتماعية، بما فيها الثنائية داخله تشارك في تكوين البنية الاجتماعية. فالبنية الاجتماعية عند بريتشارد أيضا هي:" عبارة عن جماعات اجتماعية متميزة

---

[1] – أحمد القصير ، مرجع سبق ذكره ، ص 146

[2] – عاطف غيث ، علم الاجتماع ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 1988 ، ص 190 .

[3] – عبد الحميد لطفي ، الانتربولوجيا الاجتماعية ، مصر : دار المعارف للنشر والتوزيع ، ب.ت ، ص 87 .

[4] – – للمزيد إرجع الى قباري محمد اسماعيل ، اسس البناء الاجتماعي ، الاسكدرية : منشأة المعارف ،1989 ، ص.ص 65.61 .

في الوجود لوقت كافٍ بحيث تستطيع الاحتفاظ بكيانات، كجماعات رغم التغيرات التي تحدث للأفراد، والذين يكونون تلك الجماعات".[1]

فهو بهذا يهتم بالجانب المورفولوجي للمجتمع، فنجد البنية الاجتماعية بالجماعات التي يتكون منها المجتمع، وبالعلاقات بين تلك الجماعات، وليست كما قال بها براون بالعلاقات الاجتماعية بين الأشخاص. فالبنية الاجتماعية اذاً هي علاقة بين جماعات وليست افراداً، والذي يدخل في تشكل البنية الاجتماعية يعتبر بالتالي جماعة بنائية، وهي تلك الجماعات الكبيرة والصغيرة المتماسكة كالعشيرة والقبيلة.

أما عالم الجتماع الأمريكي تالكوت بارسونز Parsons في دراساته حول "الحالة الراهنة للنظرية الوظيفية في علم الاجتماع" قدم تعريفاً للبنية الاجتماعية موضحا أنها:" عبارة عن مجموعة من العلاقات بين أجزاء أي نسق حي، والتي يمكن ان تظهر على أساس امبريقي في شكل ثابت على امتداد فترة من الزمن "[3]. ويقدم بارسونز تعريفاً آخر للبنية الاجتماعية مبيناً أنها :"مجموعة من العلاقات النمطية الثابتة نسبياً بين الوحدات، وحيث أن وحدة النسق الاجتماعي هي الفاعل، فإن البنية الاجتماعية هي نسق منمط لعلاقات اجتماعية بين فاعلين". وعلى أية حال فإن الخاصية المميزة لبنية انساق الفعل الاجتماعي هي أن الفاعل في معظم علاقاته لا يشارك ككيان كلي، وإنما في ارتباط فقط بقطاع متباين معين من الفعل الكلي، مثل ذلك فان الصياغة السابقة ينبغي تعديلها لتقول أن البنية الاجتماعية هي نسق لعلاقات نمطية لفاعلين، وهم يقومون بأدوار في ارتباط كل منهم بالآخرين والدور هو المفهوم الذي يربط الأنساق الفرعية للفاعل بوصفه كياناً يسلك سلوكاً سيكولوجياً تجاه البنية الاجتماعية المميزة ".[4]

تستند البنية الاجتماعية إلى عناصر التفاعل التي تدور بين سائر الأفراد. فالبنية الاجتماعية هي مبعث التصورات والمعايير المنظمة للسلوك في رأي بارسونز، كما أنها مصدر عملية التنميط التي تحدد السلوك الاجتماعي طبقاً لقوالب معينة يفرضها النسق الاجتماعي. والفارق بين النسق والبناء هو فارق في الدرجة، حيث أن السلوك داخل النسق الاجتماعي، هو جزء لا يتجزأ من نطاق آو مدار أوسع واشمل هو إطار أو مجال البنية الاجتماعية .[1]

يعرف أحمد ابوزيد بدوي البنية الاجتماعية بقوله:" إنها نسيج من العلاقات الاجتماعية الدائمة المستقرة في المجتمع، والتي تبدوا على هيئة انساق متبادلة التأثير والتفاعل لكل منها وظائف اجتماعية، في الجماعات وبين الأفراد الذي تنظم علاقاتهم وتحدد أدوارهم التي تتباين بتباين المواقف التي يمارسونها، تلك المواقف التي

---

[1] – عاطف وصفي ، الانتربولوجيا الاجتماعية ، بيروت : دار النهضة العربية ، ب.ت ، ص 82 .

T.Parsons , Essays in sociological , Theory pure and appthed , Glencoe , Free press , 1949

[3] . [4] – , P 34 .

نقلاً عن احمد القصير ، مرجع سبق ذكره ، ص 150 .

[1] – قباري محمد اسماعيل ، مرجع سبق ذكره ، ص 74 .

تحدد بقواعد وإجراءات اجتماعية معقدة، كما أنها تتفاعل بالآخر داخل نطاق الجماعة أو المجتمع، بطريقة فيها كثير من الانسجام والاتساق".[2]

كما عرفها احمد زكي بدوي بأنها:" البنية الاجتماعية هي النمط المقرر لأي نظام داخلي لجماعة ما، ويتضمن مجموعة من العلاقات الموجودة بين أعضاء الجماعة، وبعضهم لبعض، وبينهم وبين الجماعة نفسها، وهي إطار المجتمع كعلاقة منظمة بين الوحدات الاجتماعية والتجمعات القائمة على أساس القرابة والجنس والسن والمصلحة المشتركة والمكانة والمنزلة، أو كنموذج مقام تبعاً لهذه العلاقة ".[3]

2 – خصائص البنية الاجتماعية:

من خلال التعريفات السابقة نستخلص الخصائص التي تميز البنية الاجتماعية في العناصر التالية:

– البنية الاجتماعية تتكون من أنماط العلاقات الاجتماعية:

أي أن البنية الاجتماعية لا يمكن ملاحظتها مباشرة، وإنما صورة علاقات اجتماعية محسوسة بين أفراد وجماعات مجتمع محلي معين كمجتمع بدوي، أو ريفي، أو شبه حضري، أو حضري. أو علاقات قبلية أو أسرية أو علاقات عائلية أو علاقات فردية شخصية، حسب المجال العمراني الاجتماعي والبنية الاجتماعية. لان كل مجتمع تجد فيه بنيته الخاصة وشبكة علاقاته الاجتماعية التي تحكمه ويسير وفقها.

– البنية الاجتماعية كل أو نسيج متشابك الأجزاء:

أي أن البنية الاجتماعية تمثل كل أو نسيج اجتماعي تحوي بداخلها مجموعة من العناصر المتفاعلة بنائياً ووظيفياً، والمكونّة في النهاية، حيث تمثل الإطار العام الذي يحويها. ومهمة عالم الاجتماع والباحث الاجتماعي دراسة عناصر هذا البناء.

– البنية الاجتماعية تتميز بالاستقرار والاستمرارية:

والبنية الاجتماعية بهذا المعنى عبارة عن نمط متحرك من العلاقات الاجتماعية المتبادلة تستمر خلال الزمن، وإدراك العلاقات المتبادلة هذه لجميع النظم أمر جوهري، لفهم الحياة الاجتماعية. ومن هنا فالتفاعل الاجتماعي يعتبر أساس العملية الاجتماعية ويشكل العامل المركزي في كل الحياة الإنسانية الاجتماعية. وإذا كان التفاعل يتم عن طريق العمليات الاجتماعية في إطار البنية الاجتماعية الذي يحويها، والتي تتراوح ما بين التنافس والصراع، والتكامل والتعاون، والتوافق والتمثيل... الخ. تلك العمليات التي تبدوا دائماً متداخلة ومتفاعلة في إطار عملية التفاعل بشكل عام.[2]

وتعد الثقافة هنا عاملاً هاماً في الحياة الاجتماعية، فالمعايير الاجتماعية تلعب دوراً جوهرياً في تنظيم السلوك عن طريق طرح مجموعة من التوقعات لأنواع السلوك المختلفة التي نفترض أن يسلكها الأفراد في

---

[2]. [3] – عبد الفتاح تركي موسى ، البناء الاجتماعي للاسرة ، مصر : المكتب العلمي للنشر والتوزيع ، 1998 ، ص 20 .

[2] – عاطف غيث ، علم الاجتماع ، مرجع سبق ذكره ، ص 116 .

إطار الموقف الاجتماعي. فالثقافة هنا لا تمثل مجرد مجموعة واحدة متجانسة من المعتقدات بقدر ما تمثل قيماً متنوعة تتميز بقدر من الشيوع والقبول. والفعل الاجتماعي هنا يلعب دوراً هاماً في تطوير البنية الاجتماعية من خلال عمليات الخلق والإبداع والابتكار، ودور القيادة والدولة في تغيير المجتمع وتعديل النظم الاجتماعية. ويمكن أن نستدل لذلك بمثال تدخل الدولة في تغيير النظم والبنى الاجتماعية من خلال إدخال التكنولوجيا الحديثة في تغير بعض البنى الاجتماعية كعملية تغير اجتماعي مقصودة، من خلال التخطيط، تتم من خلال مجموعة من السياسات الاجتماعية التي تهدف في النهاية إلى إحداث مجموعة من التغيرات لتحقيق مستويات من الأهداف.

إن معظم عمليات التغير الاجتماعي الثقافي سواء كانت بالاستعارة أو التمدين أو الانتشار أو بالتثاقف، أو فرض الثقافة، جميعها تنبع من عمل الإنسان، ويحدث التغير في البنية الاجتماعية في أجزائها أو في بنائها الكلي أو في عناصرها، أو في مضمونها. وكل التغيرات التي تحدث في كل عنصر من عناصر الثقافة مادية كانت أو معنوية، كما تشمل فوق ذلك كل التغيرات التي تحدث في النظام الاجتماعي.[1]

– إن البنية الاجتماعية لا تُعد جامدة ولا ثابتة، لا تخضع للتغير، أو لا تقبل التغير، بل انه يتغير عندما يتغير حجم المجتمع، أو مع اتساع نمو المدن، أو مع انتقال المجتمع من مرحلة الإقطاعية إلى الصناعية أو مع انهيار النسق الاقتصادي حسب قول موريس برك، أو عندما تحصل تغير في شكل البنية، فتتغير وظائف أنساقها كما قال كنكزلي ديفز dives ، أو عندما يحدث تحول في نمط التفاعلات الاجتماعية والفعل الاجتماعي، وما ينجم عنها من آثار تنعكس على معايير وقيم المجتمع، ورموز ثقافته حسب اعتبار ولبرت مور Welbert.[2]

وقد استخلص أحمد القصير المبادئ المنهجية لدراسة البنية الاجتماعية، ونحن بدورنا نلخص ما استخلصه في النقاط التالية:[3]

– أولاً: المبدأ المنهجي القائل بان العلاقات الاجتماعية ينبغي تحليلها بوصفها تشكل انساقاً، وان المجتمع كنسق يتكون من أجزاء مترابطة، وأن مفهوم البنية مدخل لدراسة المجتمع كنسق متكامل.

– ثانياً: المبدأ المنهجي القائل بأن البنية الاجتماعية لا يمكن اختزالها إلى مجموعة العلاقات الاجتماعية، أي أن العلاقات ليست تعبيراً مباشراً عن البنية، وفي هذا الصدد يظهر الاتفاق بين البنيوية والماركسية. بينما ترى الوظيفية أن البنية هي المجموع العام لأجزائها، أي أن العلاقات الاجتماعية هي التعبير المباشر عن البنية.

---

[1] – دلال ملحسن استيتية ، التغير الاجتماعي والثقافي ، الأردن : دار وائل للنشر والتوزيع ، 2004 ، ص 79 .

[2] – معن خليل عمر ، البناء الاجتماعي أنساقه ونظمه ، الأردن : دار الشروق للنشر والتوزيع ، 1999 ، ط 2 ، ص 15 .

[3] – احمد القصير ، مرجع سبق ذكره ، ص.ص 153.149 .

- ثالثاً: المبدأ المنهجي الذي يرى أن البنية لا يمكن ملاحظتها بشكل مباشر، إنما دراسة البنية تقتضي البدء بتحليل العلاقات الظاهرة، والأداء الوظيفي الظاهر لمكونات البنية حتى يمكن الوصول إلى المنطق الخفي للبنية المتخفية، هي ذاتها وراء العلاقات الاجتماعية الظاهرة، وطبقاً لهذا المبدأ المنهجي فإن ما هو مرئي إنما يخفي واقعاً آخر أعمق غير ظاهر، وتمثل مسألة اكتشافه مضمون المعرفة العلمية.
- رابعاً: المبدأ المنهجي القائل أن دراسة البنية في حالتها الراهنة نسق دراسته أصلها وتطورها، وهو المبدأ الذي اصطلح على تسميته بأولوية المعالجة الآنية على المعالجة عبر الزمنية.
- خامساً: يتمثل هذا المبدأ المنهجي في دراسته البنية الاجتماعية في اعتبار أن أسلوب الحياة الاجتماعية للناس هو العنصر الأساسي في تحديد أشكال البنى الأخرى من سياسية وقانونية، وأشكال الوعي، غير أن ذلك لا ينفي الاعتماد والتأثير المتبادلين بين العناصر المختلفة للبنية الاجتماعية فضلاً للاستقلال النسبي لكل عنصر داخل البنية.
- سادساً: ويعتبر المبدأ المنهجي هذا أن عوامل تطور البنية إنما تكمن في تناقضاتها الداخلية، والأنماط المميزة للتحولات التي تحدث داخل البنى الاجتماعية هي التي تمكننا من التمييز بين أنماط مختلفة من المجتمعات، والماركسية هي التي تنفرد بهذا المبدأ.

ومن خلال فهم المبادئ المنهجية الستة، تبيّن لنا أن دراستنا الحالية يمكن لها أن تتبنى بعض من هذه النماذج المنهجية كمنطلقات نظرية. فيمكننا إسقاط المبدأ المنهجي الأول في واقع مجتمعاتنا الحالية وهي بان العلاقات الاجتماعية ينبغي تحليلها بوصفها تشكل انساقاً، وأن البنية الاجتماعية تشكل عن طريق العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات وهذا ما يتضح من خلال التمايز في نمط العلاقات الاجتماعية في العمران البدوي والريفي وشبه الحضري والحضري. كما يمكننا تبني المبدأ الثالث الذي يقول بضرورة دراسة العلاقات الظاهرة حتى يكون بالاستطاعة الوصول إلى العلاقات الخفية. وهذا ما يتضح من خلال ميدان دراستنا في أن العلاقات الاجتماعية بالمجال الحضري يبدو مبدئياً أنها علاقات اجتماعية سطحية وفردانية، إلا أن البنية الخفية ودراستها تبين ظهور علاقات اجتماعية عشائرية وقبلية وعائلية وأسرية وفردانية تتقسّم في المجالات العمرانية باختلاف البنى الاجتماعية بها. أما إسقاطنا للمبدأ المنهجي الخامس والذي يتمثل في دراسة البنية الاجتماعية في اعتبار أن أسلوب الحياة للناس هو العنصر الأساسي في تحديد أشكال البُنى الأخرى خصوصاً وان دراستنا تنطلق من تحليلات من اختلاف البنى الاجتماعية بين بنى اجتماعية بدوية وريفية، وأخرى شبه حضرية وحضرية.

ولأن الاتجاه الغالب في دراسة البُنى الاجتماعية، إنما هو تقسيم المجتمع الكلي إلى عديد من المجتمعات المحلية أو البني الاجتماعية. وكل بنية بنية جزئية يمكن أن تتكون من نسق قرابي (قبلي، عائلي، اسري، فرداني). ونسق اقتصادي (رعوي، فلاحي، تجاري صناعي). ونسق اجتماعي وثقافي. في هذه البُنى الجزئية من البنية الكلية.

3 – تصنيف البنى الاجتماعية :

اختلف العلماء حسب وجهة نظر كل منهم، ونذكر هنا بعض هذه التصنيفات :

فرق بعض العلماء بين البنى الاجتماعية الموجودة في المجتمعات المتجانسة، والبنى الاجتماعية المتواجدة في المجتمعات المتحضرة.

–المجتمعات المتجانسة: تقوم العلاقات الاجتماعية على أساس دموي قرابي، كما تميل النظم الاجتماعية للقيام بواجبها وبوظائفها داخل إطار القرابة.

–المجتمعات المتحضرة: فتضعف حدة السيطرة في الجماعات القرابية على أنشطة السلوك الاجتماعية، إذ نجد المدارس ودور العبادة، والمؤسسات الخدماتية والاجتماعية هي تقوم بهذه الوظائف، حيث تقوم بشروط جماعية للأفراد، والمحاكم بإحكامها للعدالة والضبط الاجتماعي، ومكاتب البريد بتوصيل الرسائل. ولهذا فدائماً ما نقول أن الحدود التنظيمية المختلفة في المجتمع الحضري متمايزة ومرئية عمّا هي عليه في المجتمعات المتجانسة.[1]

ثانيا: العمران والمجتمع.

1 – أنماط المجتمعات المحلية:

عرّف أموس هاولي A, Hawley المجتمع المحلي بأنه:" تلك الرقعة المكانية التي يرتبط بها وفيها السكان، والتي تتم من خلال تكامل الأفراد بعضهم البعض، استجابة لمطالبهم اليومية وخصائصهم".[2]

ويشير ايضاً إلى جماعة من الناس يصنفون طبقاً لمعيار معيّن، وهو مجموعة من الأفراد تتميز حياتهم بطابع ثقافي مشترك، ويتميز بكل أو بعض الخصائص الآتية :

– بقعة جغرافية محددة وثابتة إلى حد كبير – مصالح اجتماعية واقتصادية مشتركة .

– مجموعة من العادات والتقاليد، والروابط والقيم والعلاقات الاجتماعية، تنشر بينهم الشعور بالانتماء لمجتمعهم المحلي

– يتميز بالتفاعل بين أعضاءه، ويحدث التفاعل بدرجات متفاوتة بين جماعاته المختلفة .

إن الإنسان كائن اجتماعي، ولكي يعيش في مجال اجتماعي، فهو يسعى للعيش في مجالات مشتركة في مختلف المجتمعات سواء كانت متقدمة أو نامية، بدوية أو حضرية، ريفية أو حضرية. إذ لا بد له في جماعته وتعاونه في هذه الحياة أن ينتمي إلى واحدة منهم، وسبب ذلك أن الناس يختلفون فيما بينهم بحسب نمط معيشتهم، فكل نمط من هذه الأنماط المعيشية أسلوب حياة مميّز لأفراد جماعة ما، يقطنون مكان ما، وله سماته الاجتماعية والاقتصادية، ولهم تنظيمهم الاجتماعي، وشبكة علاقات اجتماعية متمثلة في البنى الاجتماعية، ومن بين هذه الأنماط، النمط البدوي، النمط الريفي، والنمط الحضري، فهي كأنماط معيشية

---

[1] – حسين عبد الحميد احمد رشوان ، البناء الاجتماعي ، مرجع سبق ذكره ، ص 78 .

[2] – حسين عبد الحميد احمد رشوان ، علم الاجتماع الريفي ، الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ، 2005 ، ص 56 .

متمايزة في العامل المادي الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي يتمثل في أساليب العيش. وفيمايلي عرض وجيز للأنماط المجتمعية السابقة بعرض الخصائص والسمات المميزة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المميزة لكل نمط.

1-1 – المجتمع البدوي:

يعتبر ابن خلدون من العلماء الذين تعرضوا لتصنيف أنماط المجتمعات، كما أنه يعتبر أول من بشر بظهور علم يعني بدراسة المجتمع، بما له من خصائص وأوضاع اجتماعية وايكولوجية متمايزة. ففي الباب الثاني من مقدمته بعنوان " في العمران البدوي والأمم الوحشية والقبائل، وما يعرض في ذلك من الأحول "[3]. وفي معرض حديثه عن العمران البشري يطرح ابن خلدون تصنيفاً لأشكال التجمع البشري التي كانت معروفة في عصره. ويقوم هذا التصنيف على أساس التفرقة بين العمران البدوي والعمران الحضري، كنمطين رئيسيين من الأنماط المجتمعية المتمايزة.

وقد استند ابن خلدون في تفرقته بين هذين النمطين المجتمعين إلى العامل الاقتصادي، والمتمثل في طريقة المعاش. حيث يقول في هذا:" اعلم أن اختلاف الأجيال في أحوالهم إنما هو باختلاف نحلهم من المعاش، فإن اجتماعهم إنما هو للتعاون على تحصيله، والابتداء بما هو ضروري منه وبسيط، قبل الحاجي والكمالي. فمنهم من يستعمل الفلح من الغراسة والزراعة، ومنهم من ينتحل القيام على الحيوان من الغنم والبقر والماعز والنحل والدود لنتاجها واستخراج فضلاتها، وهؤلاء القائمون على الفلح والحيوان تدعوهم الضرورة، ولا بد إلى البدو لأنه متسع لما لا يتسع له الحواضر من المزارع والمسارح للحيوان، وغير ذلك ".[1] ويقول ايضاً:" وإنهم مقتصرون على الضروري من الأقوات والملابس والمساكن وسائر الأحوال والعوائد، ومقتصرون عمّا فوق ذلك من حاجي أو كمالي، يتخذون البيوت من الشعر والوبر، أو الشجر أو من الطين والحجارة غير المنجدّة (مصقولة)، إنما هو قصد الاستظلال والكن لا ما وراءه ...". ثم يقول:" فالبدوا أصل للمدن والحضر، وسابق عليها، لان أول مطالب الإنسان الضروري، ولا ينتهي إلى الكمال والترف إلا إذا كان الضروري حاصلاً، فخشونة البداوة قبل رقة الحضارة، ولهذا نجد التمدن غاية البدوي يجري إليها، وينتهي بسعيه إلى مقترحه منها ".[2]

عرف محي الدين صابر البداوة على أنها:" نمط حياة قائم على التنقل الدائم للإنسان في طلب الرزق حول مراكز مؤقتة، يتفق مدى الاستقرار فيها على كمية الموارد المعيشية ... فيها من ناحية، وعلى كفاءة

---

[3] – عبد الرحمان ابن خلدون ، مرجع سبق ذكره ، ص 114 .

[1] – نفس المرجع ، ص 114 .

[2] – نفس المرجع ، ص 116 .

الوسائل الفنية المستعملة في استغلالها من ناحية ثانية، وعلى مدى الأمن الاجتماعي والطبيعي الذي يمكن أن يتوافر فيها من ناحية ثانية".[3]

يميل هذا النوع من المجتمعات إلى رفض كل ما هو جديد، والتمسك بالنماذج الموروثة، بحيث ينظر أفراده إلى أي تغيير كامل كعمل شاذ، ويشكل انتهاكاً للأشكال التقليدية. في حين وعلى هذا الأساس، فإن المجتمع البدوي كمجتمع تقليدي يتصف بأنه تجمع يظم مجتمعات محلية تحيا في العصر الحاضر حياة تقليدية تتميز بالبساطة، وعدم التعقيد، فضلاً عن تشابك العلاقات والنظم الاجتماعية وتعدد وظائفها.

كما حدد ابن خلدون أشكال البداوة الرعوية من خلال درجة تأصيل ظاهرة البداوة من عدمها، حيث توجد أربعة أشكال هي:[2]

- البداوة الخالصة: وتمارس الجماعة البدوية خلالها الضغن في قلب الصحاري، ومن الطبيعي أن يكون دليلها في ذلك الجمل لما
له من مقدرة على التحمل.
- البداوة الجزئية: وهي اقل تأصيلاً لعدم مقدرة الحيوان الراعي على التوغل داخل الصحراء، وقلة تحمله للجفاف في قلب الصحراء. ومن هنا كان لجوء بدو هذا الشكل خصوصاً الشاوية منهم إلى أطراف الصحراء.
- بداوة الاستقرار الجزئي: وبدو هذا الشكل قد مارسوا نوعاً من الاستقرار بالقرب من المجاري المائية، وعند حواف المناطق الزراعية.
- بداوة الاستقرار الكامل: هنا يكون الاستقرار التام للبدو، وفي هذا يستبدلون عاداتهم، ونظمهم بعادات ونظم حضرية جديدة. ولم يعودوا مرتبطين بالقيم البدوية الخالصة.

ويستخلص حسن الخولي تقسيماً رباعياً يشمل البعد البدوي الحضري عند ابن خلدون، على النحو التالي:[3]

- البدو الرحل (سكان البادية). – البدو المستقرين (سكان القرى). – أهل الأمصار والبلدان (سكان المدن المتوسطة).
- أهل الحواضر والأمصار الساكنة في العمران الحضارة (سكان المدن الكبرى).

ويؤكد حسن الخولي هنا على أنه إذا كان ابن خلدون قد تحدث عن هذه المستويات من أنواع الاستيطان البشري، وهي مستويات تندرج من البدوية إلى الحضرية، بالإضافة إلى ما أشار إليه من خصائص الحياة الحضرية، وخاصة فيما يتعلق منها بأشكال السلوك المترتب على التغيرات القيمية والثقافية.

---

[3] – محي الدين صابر ، عوامل التغير الحضاري في نمط الحياة البدوية ، القاهرة : الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، 1965 ، ص 163 .

[2] – محمد السويدي ، بدو الطوارق بين الثبات والتغير ، الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1986 ، ص 33 .

[3] – حسن الخولي : الريف والمدينة في مجتمعات العالم الثالث ، القاهرة : دار المعارف ، 1986 ، ص 27 .

ونحن في دراساتنا ننحو منحي ابن خلدون في دراسته للعمران البدوي والحضري ، إذ في تقسيماتنا للعمران (المجالات العمرانية) نراها قريبة كل القرب من تقسيمات ابن خلدون. وسيأتي لاحقاً طرح النموذج الميداني للدراسة.

2-1 – المجتمع الريفي:

المجتمع الريفي هو ذلك الشطر من المجتمع، الذي يقيم فيه السكان في منطقة جغرافية محددة. والتي تحدد على أنها مناطق ريفية. وهؤلاء السكان أنشأت بينهم علاقات اجتماعية، والتي من خلالها أقاموا جماعات ومنظمات ومؤسسات اجتماعية ريفية. ومرافق مختلفة، والتي عن طريقها يشبعون احتياجاتهم الاجتماعية والاقتصادية والنفسية. وقد أصبحوا بحكم الخبرة السكانية والمصالح، ثقافة وخصائص ريفية.[1]

تعتبر كثير من الدراسات الحقلية أن الزراعة ترتبط بالتنظيم الريفي القروي، الذي يعتبر في ابسط أشكاله الأساس الأول لقيام العمران الحضري، نظراً لأنه يتطلب ارتباط الناس بالأرض، والاستقرار في مكان محدد، وما يترتب عن ذلك من الرغبة في الرفع من مستوى المعيشة، وتحسين ظروف الحياة في كل النواحي، والميل إلى العمل على المحافظة على التراث الاجتماعي والثقافي والاعتزاز به.[2]

ومن مكونات المجتمع الريفي القرية، التي هي عبارة عن بنية اجتماعية بسيطة نسبياً، وقد ظهر تعريف للقرية الريفية في قاموس الانتربولوجيا[3] بأنها:" عبارة عن مجموعة من المساكن تكوّن وحدة محلية صغيرة، تشغل اقليماً محدداً في الريف، كما قد تعتمد في صفاتها على المزارع المحيطة بها، وهي في الأغلب صغيرة الحجم، بحيث يعرف سكانها بعضهم البعض معرفة شخصية. والقرية أساس المجتمع الريفي، ويُكون سكانها في أكثر الحالات وحدة اقتصادية لاشتراكهم في حيازة الأرض والانتفاع بها ".

1-2-1 – خصائص المجتمع الريفي:

– غلبة مهنة الزراعة: إن الزراعة هي التي تكسب الحياة الريفية الكثير من سماتها وخصائصها المميزة، وينطوي العمل بالزراعة على تربية النباتات والحيوانات الأليفة بغرض الاستهلاك الإنساني والحيواني.كما تتميز بالخدمات التي هي ليست إنتاجية في ذاتها، وان كانت لازمة وضرورية للإنتاج كالعمل في تجارة التجزئة والحوانيت والأسواق، والتعليم والصحة والتوظيف العمومي في المؤسسات الخدماتية، والعمل في المهن الخاصة. وبناءاً على هذا التقسيم المهني فالتعريف السائد هو اعتبار المجتمعات التي يعتمد غالبية سكانها على الصناعات الأولية والزراعية في حياتهم مجتمعات ريفية. على أنه من الملاحظ وبطبيعة الحال أن المجتمعات التي يعيش غالبية سكانها على مثل هذه الأعمال غالباً ما تكون مجتمعات قليلة في عدد سكانها، حيث لا تستوعب هذه المهم عدد كبير من العاملين.

---

(1) – حسين عبد الحميد احمد رشوان ، علم الاجتماع الريفي، مرجع سبق ذكره، ص 69.

(2) – محمد عبدوا محجوب وفاتن محمد شريف ، الثقافة والمجتمع البدوي ، الاسكندرية : دار الوفاء للنشر والتوزيع ، 2005 ، ص 119 .

(3) – سليم شاكر مصطفى ، قاموس الانتربولوجيا ، الكويت : منشورات جامعة الكويت ، 1981 ، ص 17 .

– قلة الكثافة السكانية: يقصد بالكثافة السكانية عدد الأفراد في كل وحدة مربعة (كيلومتر من الأرض)، وتتميز القرية بمعدل منخفض للكثافة السكانية، بينما تكشف المدينة عموماً عن معدل عالي من السكان، والاتصالات أقل عدداً ولكنها أكثر كثافة، ونقص معرفة الإنسان للآخرين في منطقة شاملة كاملة.[1]

– البنية الاجتماعية: يتميز المجتمع الريفي بكونه مجتمع بسيطاً في بنيته الاجتماعية، وتعتبر البيئة المكونة له صغيرة في مساحتها وحجم مبانيها. وكذلك في حدودية الهياكل الاجتماعية والاقتصادية وغيرها، لذلك ينعكس على شكل العلاقات الاجتماعية، فتقوم العلاقات الاجتماعية على أساس القرابة والمعيشة المشتركة، والتجاور المكاني في حيز ضيق، وهو يتكون من قبيلة أو عشيرة أو عائلة واحدة، أو عدة اسر ترجع الأصل واحد في الغالب. وهو مجتمع بسيط في معالجته لشؤونه الحيوية والاجتماعية، فهو لا يعرف التعقيد في أموره. كما يتميز الريفي بالعزلة الاجتماعية، وأفراده بالأمية غالباً، ونقص في مستوى الاستهلاك الثقافي، كما يتميز بالتجانس والتضامن والتماسك، والتشابه الثقافي والبيولوجي.[2]

1-3 – المجتمع الحضري:

يمكن تعريفه انطلاقا من دراسة كل من جورج سيمل Simmel وتونيز Tones وماكس فيبر Weber وكنجزلي دافيز Davis .

درس جورج سيمل المدن الحضرية الكبرى، وبدأ بالخصائص الاجتماعية كمسلمات يستنبط منها مختلف الخصائص والنتائج السيكولوجية، فحدد ما يمكن أن يترتب على التعقيد النظامي غير المحدود للمدن الكبرى، من نتائج عن سيكولوجية الأفراد، وأن نتائج هذا التعقيد هو تطوير السوق والتنظيمات البيروقراطية الكبرى وسيطرة روح العقلانية والعلاقات اللاشخصية.[1] وركز سيمل في تحليله للمدينة على صور التفاعل الاجتماعي الذي في نظره يتجاوز الجانب الفيزيقي إلى الجانب الفكري والشعوري، والى اتجاهات الناس والمشاعر. ويرى أن التحليل السوسيولوجي ينبغي أن يتجه إلى دراسة الصور النفسية للحياة الإنسانية في البيئة الحضرية.

أما دافيز فأشار إلى أن أهم النتائج التي تترتب على الحجم هي زيادة التغاير الاجتماعي، وانتشار العلاقات السطحية والثانوية، وتطوير الروابط الطوعية، كما أن تزايد الكثافة يعني في نظره زيادة الاتجاه نحو العزل المكاني وانتشار الفردية، مما يؤدي بدوره إلى زيادة سيطرة وسائل الضبط الرسمي.[2]

أما ماكس فيبر فنجده يترجم تعريف يصف فيه طبيعة المدينة :" أن المدينة هي ذلك الشكل الذي يسمح بظهور اعلي درجات الفردية والتفرّد، وحينما نعرّف المدينة، لا نقصد بذلك وصف أسلوب واحد

---

(1) – سامية محمد جابر ، علم الاجتماع الريفي ، لبنان : دار النهضة العربية ، 1990 ، ص 56 .

(2) – حسن عبد الحميد احمد رشوان ، علم الاجتماع الريفي ، مرجع سبق ذكره ، ص 28 .

(1) – السيد عبد العاطي السيد ، دراسات في علم الاجتماع الحضري ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 2008 ، ص 86 .

(2) – نفس المرجع ، ص 86 .

للحياة، ولكننا نصف مجموعة بنى اجتماعية، يمكن أن يؤدي إلى ظهور أنماط متعددة وملموسة في أساليب الحياة، فكأن المدينة على هذا الأساس تمثل بنى اجتماعية تشجع الفردية الاجتماعية، والتجديد، وهي بذلك وسيلة تغير تاريخي "[3]. وقدم فيبر معايير تتوفر في المدينة هي:[4]

– أن يتوفر حصن وأسوار _ أن يتوفر فيها سوق _ أن توجد فيها محكمة أو قضاء وتشريع يتمتع بقانون مستقل _ أن توجد نقابة أو شكل من التعاون النقابي _ أن يتمتع ذلك المكان بحكم ذاتي مركزي يستند إلى مبدأ الانتخاب. لم يكن المجتمع عند فيبر مجرد جمع أو تجمعات للنشاطات الإنسانية، ولكنه كان عنده عبارة عن نمط واضح محدد المعالم، من أنماط الحياة الإنسانية.

وقد اجري عدد كبير من الدراسات في العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين عن الاتجاهات الاجتماعية لسكان المدينة، قام بها علماء الاجتماع بمدرسة شيكاغوا (أصحاب النظرية الايكولوجية) وخاصة منهم روبرت بارك Robert Park ولويس ورث Louis Wirth وروبرت ريدفيلد. R.Rédveldeوارنست برجرس Ernest Burgess وكليفورد شوClifford Chow وغيرهم . ويهتم أصحاب النظرية الايكولوجية اهتماماً بالغاً بالعمليات الايكولوجية نظراً لاستخدامها كأدوات لفهم التغير الحضري وهذه العمليات هي:[1]

1-3-1- العمليات الايكولوجية:

– التركز والتشتت: ويشير مصطلح التركيز إلى عملية تجمع السكان والمؤسسات والأنشطة في مناطق معينة من المدينة، وهو عملية ايكولوجية يميل بموجبها الأفراد إلى التوطين والتجمع، أما عملية التشتت فتشير إلى انخفاض نسبة السكان في وسط المدينة، علاوة على ميل الوحدات الايكولوجية للتناقض في مناطق معينة من مجتمع المدينة، وتقاس عملية التشتت استناداً لمقياس الكثافة.

– المركزية واللامركزية: عملية ايكولوجية تتجمع بمقتضاها المؤسسات ذات الوظائف المتشابهة في مناطق الارتكاز، والمقياس العادي لعملية المركزية هو السيطرة، أما اللامركزية فتعني ميل الأفراد أو الوظائف لترك النقاط الحيوية في المدينة، وبالتالي يمكن النظر إلى العمليتين كحالات خاصة للتركز والتشتت.

– العزلة: تشهد المناطق الحضرية تنافساً على الموارد النادرة والمواقع الجيدة. في خضم هذه العملية يفرز هذا النوع من الصراع جملة من النتائج، منها الصراع على المواقع. ورغم أن عملية العزل قد تكون طوعية أو غير طوعية، فإنها تعود دائماً إلى ميل بعض الجماعات والمهن إلى الانفصال مجالياً. أي تصبح بمقتضاها مناطق المدينة متخصصة في أنماط استخدام الأرض أو الخدمات أو السكان.

---

[3] – محمد عاطف غيث ، علم الاجتماع الحضري ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ب.ت ، ص 33 .

[4] – عبد الجبَّار ناجي ، دراسات في تاريخ المدن العربية الاسلامية ، بغداد : مطبعة البصرة ن 1986 ، ص 15 .

[1] – للمزيد من التوسع ارجع الى حميد خروف وبلقاسم سلاطنية واسماعيل قيرة ، الاشكالات النظرية والواقع ، قسنطينة : دار البعث للطباعة والنشر ، 1999 ، ص.ص 20.16 .

– الغزو والاستغلال: الغزو عملية ايكولوجية تنطوي على انتقال جماعة إلى منطقة منفصلة تشغلها جماعة أخرى، أو إدخال نمط مختلف لاستخدام الأرض، أما الاستغلال فهو عملية يتحول بمقتضاها الغزاة إلى سكان يسيطرون على المنطقة، أي أن النموذج الجديد يحل محل النموذج القديم.

ويعد بارك من ابرز المؤسسين الأوائل لمدرسة شيكاغوا (الايكولوجية)، قد قدم إسهاماً كبيرا، وأكد في هذا المجال عدداً من القضايا العامة التي نجملها على النحو التالي :[2]

– المدينة مكان طبيعي لإقامة الإنسان المتحضر.

– المدينة منطقة ثقافية.

– المدينة بناء طبيعي يخضع لقوانين خاصة من الصعب تجاوزها.

– المدينة بناء متكامل، ما يصدق عليها ينسحب على كل قسم من أقسامها الفرعية.

ويذهب بارك إلى فهم المدينة بوصفها مكاناً، وكذلك باعتبارها نظاماً اخلاقياً، ويفترض بارك أن الظروف النفسية والأخلاقية للحياة في المدينة سوف تعكس نفسها بصورة طبيعية في كيفية استغلال المكان، وفي أنماط الحركة الإنسانية والانتقال، وافترض أن الثقافة تتجلى في الأشياء المصنوعة، وأن المدينة لها طابع عضوي. [3]

وقد عُرِّف المجتمع الحضري بأنه:" مجموعة من الأفراد تقطن في البيئة الحضرية (المدينة) وتتسم بأسلوب حياة معيّن يتجاوب مع خصائص الحجم والكثافة واللاتجانس".[4]

يعد ويرث أول من تناول قضية المدينة بشكل مباشر، بوصفها كياناً اجتماعياً، وذلك من خلال مقولته الشهيرة "التحضر ما هو إلا أسلوب حياة". تعكس مقولة ويرث العلاقة بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية والإدارية التي تحدد في النهاية نوعية هذا الأسلوب من الحياة.[2]

إن المدينة في الأخير تشير إلى ذلك النمط المعيشي الذي يتميز بوجود نشاط اقتصادي غير زراعي، بل صناعة وتجارة وخدمات، تستقر فيها العلاقات الثانوية بين الأفراد، وسيادة الأنساق القيمية الحديثة (غير التقليدية) وزيادة الانفتاح على العالم الخارجي.

إذا كانت البنية الاجتماعية بصفة عامة تتكوّن من مجموعة متصلة ومنمطة من العلاقات الاجتماعية، التي تبرز من خلالها ادوار الأفراد ووظائفهم، فإن البنية الاجتماعية الحضرية يتحدّد إطارها بالهيكل الثقافي للمجتمع الكلي أولاً والحضري ثانياً، وهذا الإطار يحكمه نسق القيم السائد. [3]

---

[2] – نفس المرجع ، ص 14 .

[3] – نفس المرجع ، ص 38 .

[4] – سميرة احمد السيد ، مصطلحات علم الاجتماع ، السعودية : مكتبة الشقري ، 1997 ، ص 173 .

[2] – لوجلي صالح الزوي ، علم الاجتماع الحضري ، ليبيا : منشورات جامعة قار يونس ، 2002 ، ص 35 .

[3] – حسين عبد الحميد احمد رشوان ، المدينة.دراسة في علم الاجتماع الحضري ، الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، 1998 ، ص 69 .

2 – مداخل دراسة المجتمعات: ففي مايلي نحاول حصر المجتمعات وتصنيفها حسب المعايير في مداخل متباينة، في دمج النظري بالواقع تمثل في المداخل التالية :

2-1 – مدخل الثنائيةالبدوية – الحضرية:

أول من استخدم الثنائية بين العمران البدوي والعمران الحضري هو ابن خلدون، وقصد بالأول البدو والريف في مقابل مجتمع المدينة. وقد ذكر إلى أن اختلاف هذين المجتمعين إنما يعود إلى اختلاف نحلهم من المعاش، واعتمد في تصنيفه على أساس العامل المادي الاقتصادي. وطرح ابن خلدون أفكاره التي هي صورة عن واقع اجتماعي وأحوال مجتمعات زمانه.وتفوّق البيئة الحضرية على البيئة البدوية من حيث وسائل العيش والعلاقات الاجتماعية التعاونية والتنازعية (الصراعية).

2-2 – مدخل الثنائية الريفية – الحضرية:

وفي سياق تحوّل المجتمعات الإنسانية وتطور الفكر، ظهرت أفكار جديدة حول الثنائية الريفي ــ الحضرية، ومنها ما جاء به هربرت سبنسر H.Spencer من أن المجتمع يتطوّر من حالة التجانس إلى حالة اللاتجانس. وكذلك فريديناند تونيز F.Tonieis الذي استطاع تطوير فكرة التنميط التركيبي، كتحليل الأنساق الاجتماعية ، فوازن بين الجماعة الأولى التي يرتبط الأفراد بعضهم بعض، على أساس من إرادتهم الطبيعية أو الأساسية، يحقق لهم قدراً كبيراً من الوحدة للأهداف والقيم والمعتقدات، والجماعة الثانية (المجتمع) الذي يسود فيه "الإرادة العقلانية الرشيدة" بحيث يكون نمط العلاقات بينهم وسائل لتحقيق أهداف معينة، ودفع الأفراد باستمرار نحو تحقيق المصالح الخاصة والرفاهية. ويطلق على النسق الأول المجتمع المحلي الذي يقوم على روابط الدم والى وحدة الوجود أو الكيان، أما النسق الثاني وهو المجتمع أو الرابطة، الذي يبدوا أكثر انعزالاً لتصل الفردية إلى أقصى درجاتها.[1]

وكذلك اهتم دوركايم Durkhaiem بقضية الفروق الريفية ــ الحضرية، وقسَّم المجتمعات إلى نوعين حسب نوع التضامن الاجتماعي السائد في كل منهما، فالنوع الأول هو الذي يسود فيه التضامن الآلي، وفيه يكون التصرف مطابقاً للعقيدة، والناس فيه متجانسون عقلياً وأخلاقياً، وهو ما يعرف عنده بالضمير الجمعي. أما النوع الثاني فهو المجتمع الذي يسود فيه التضامن العضوي، والذي يكون أفراده مشدود كل منهما بالآخر عن طريق تداخل مصالحهم ليس إلا، وتقسم العمل يكون نتيجة المعاناة من اجل البقاء، كما أن التخصص الدقيق في العمل حفز الروح الفردية والاختلافات بين الأفراد، والناس في هذا النوع غير متجانسين، حيث يختص تماثلهم العقلي والأخلاقي، كما أن غايات الناس الأخلاقية والمادية في هذه

[1] – السيد عبد العاطي السيد ، مرجع سبق ذكره ، ص.ص 67.63 .

المجتمعات هي التي أدت إلى ضرورة تقسيم العمل، والعلاقات العفوية بين الأفراد حلت محلها العلاقات التعاقدية، وهذا هو المجتمع الحضري.[2]

2-3- مدخل استخدام المعيار الواحد، أو المعايير المتعددة: سلك علماء الاجتماع أساليب أخرى في دراساتهم، في محاولة لهم للتوصل إلى التمييز بين هذين المجتمعين المتمايزين. فنجد أن منهم من تبنى فكرة المعيار الواحد، ومنهم من تبنى فكرة المعايير المتعددة (مركب السمات).

2-3 -1 مدخل المعيار الواحد:

يستخدم أصحاب هذا المدخل أو اغلبهم على الأقل حجم السكان، للتمييز بين المجتمع الريفي والمجتمع الحضري. فالمجتمع الريفي هو الذي يقل عدد سكانه عن عدد معيّن، والمجتمع الحضري هو ذلك المجتمع الذي يزيد عدد سكانه عن حد معين بغض النظر عن الاعتبارات الأخرى،ووفقاً لهذا الاتجاه يمكن تحديد القرية بأنها منطقة التخلخل السكاني، بينما المدينة منطقة التركز السكاني. وهذا المعيار أي _حجم السكان _ هو الذي تأخذ به هيئة الأمم المتحدة، كما تعتمد عليه كثير من دول العالم كالولايات المتحدة الأمريكية، إذ تجعل الرقم الفاصل بين التجمعات الريفية والحضرية هو 2500 نسمة، حيث اذا زاد عن هذا اعتبر التجمع السكاني حضرياً، وإذا قل اعتبر ريفياً.[1]

لم يقتصر استخدام المعيار الواحد على حجم السكان فحسب، بل إن بعض أصحاب المعيار الواحد قد استخدموا المهنة كأساس للتفريق بين المجتمع الريفي والحضري، ومنهم جوليان ستيوارد G.Steward الذي أخذ المهنة كأساس وحيد للتمييز بين الريف والحضر، وكذلك ويتفوجل Witfogel الذي اعتبر عنصر القوة أو السلطة هو أساس التفرقة بين المجتمعين.[2]

2-3-2- مدخل المعايير المتعددة:

يقترب هذا المدخل عن سابقه من الناحية التصورية البحتة، إلا أنه يتميز عنه باستخدامه لعدد من الصفات أو المعايير أو المتغيرات الامبريقية الملموسة وغير المجرّدة. وتصوره لوجود علاقة بين هذه المتغيرات والمعايير، بمعنى انه يؤكد على متغير المهنة والبيئة عند سوركين P.Sorokine وكارل زيمرمان C.Zimmerman والحجم والكثافة عند لويس ورث L.Werth تتولد عنه باقي المتغيرات الأخرى. وقد ميز سوروكين وزيمرمان بين الريف والحضر وفقاً لعدد من المعايير هي على التوالي :[3]

---

[2] – لوجلي صالح الزوي ، مرجع سبق ذكره ن ص 61 .

[1] – عبد القادر القصير ، الهجرة من الريف الى المدينة ، مرجع سبق ذكره ، ص 34 .

[2] – محمود عودة ، دراسات في علم الاجتماع الريفي ، بيروت : دار النهضة العربية ، 1983 ، ص 70 .

[3] – للمزيد ارجع إلى السيد عبد العاطي السيد ، مرجع سبق ذكره ، ص.ص 73.68 .

– المهنة: تتمثل الخاصية الأولى والأساسية للمجتمع الحضري في أنه جمع من أفراد يشغلون أساساً بأعمال التجارة والصناعة والحرف والإدارة وغير ذلك من الأعمال غير الزراعية. وفي مقابل ذلك يغلب العمل الزراعي على المجتمع الريفي، الذي يتركب من مجموعة فلاحين وأسرهم إلى جانب عدد قليل من المشتغلين بالمهن غير الزراعية. فالمهنة في نظرهما هي المتغير الأصيل الذي تنبني عليه المتغيرات الأخرى.

– البيئة: يريا أن اختلاف نوعية العلاقات بين كل من المجتمع الريفي والحضري بالبيئة الطبيعية، يمثل وجهاً آخر من وجوه الاختلاف بين نموذجي المجتمع. فالمجتمع الريفي بطبيعته ونظراً لسيطرة العمل الزراعي مجتمع اكثر ما يكون ارتباطاً وخضوعاً للبيئة الطبيعية، وعلى العكس من ذلك يعيش المجتمع الحضري حياته في عزلة نسبية عن البيئة الطبيعية، الامر الذي يجعل للبيئة الاجتماعية والبشرية سيطرة واضحة.

– حجم المجتمع: أُعتبر عند سوروكين وزيمرمان وغيرهما من الباحثين مثل لويس ورث وجهاً من وجوه الاختلاف والمقارنة بين نموذجي المجتمع. إن المجتمع المحلي الريفي صغير بطبيعته، وأن هناك علاقة عكسية بين الريفية والعمل الزراعي وبين حجم المجتمع، على الطرف المقابل يتميز المجتمع الحضري بكبر حجمه النسبي، وبالتالي فهناك علاقة طردية بين الحضرية واتساع الحجم.

– كثافة السكان: المجتمع الريفي يتميز بانخفاض الكثافة السكانية، أما المجتمع الخضري فترتفع فيه معدلات الكثافة

– التجانس والتغاير: ترتبط متغيرات الحجم والكثافة ارتباطاً وثيقاً بمتغيري التجانس والتغاير.وفي هذا الصدد يشير الباحثان إلى أنه فيما يتعلق بالسمات النفسية الاجتماعية والعرفية يبدوا سكان المجتمع الريفي أكثر تجانساً اذا قورنوا بسكان المجتمع الحضري، وانه نتيجة لذلك يرتبط التجانس ارتباطاً طردياً بالريفية وعكسياً بالحضرية، كما يرتبط التغاير بطريقة عكسية بالأول، وطردية بالأخيرة.

– التمايز الاجتماعي والتدرج الطبقي: ففي المجتمع الحضري ترتكز انساق التدرج الطبقي على العلاقات الاجتماعية الثانوية، كما لا تعمل بنفس الطريقة التي تقوم بها في المجتمع الريفي. وأنه مع زيادة تقسيم العمل وتخصصه وتعقده في المجتمع الخضري، تتضح باستمرار أهمية الدور المهني للفرد كعامل من أهم عوامل كسب المكانة في المجتمع، ولا يتوقع أن تقوم التمايزات الطبقية على أساس من علاقات واحتكاكات أولية بين الأفراد، بل تصبح رموز مثل المستوى المهني ومستوى الدخل والتعليم والزي كمظاهر أساسية وهامة للتمايز الطبقي بين أفراد المجتمع.

– الحراك والتنقل: يقرّر سوروكين وزيمرمان أن الحراك بأشكاله المكانية والمهنية والاجتماعية أقل كثافة في الجتمع الريفي عنه في المجتمع الحضري، وان معدلات الحراك في صورها المختلفة ترتبط ارتباطاً طردياً مع زيادة الحضرية، ويستثنى من ذلك فقط ما يتميز به المجتمع الريفي من ارتفاع معدلات التنقل الفيزيقي من جوانب الريف الى المدينة. وفيما عدَا ذلك تبقى أشكال الحراك الأخرى في المجتمع الريفي أقل وضوحاً وكثافة اذا ما قورنت بمعدلاتها في المجتمع الحضري.

– انساق التفاعل: يرى سوروكين وزيمرمان أن أهم ما يميز انساق التفاعل في المجتمع الريفي أن نطاق التفاعل أو مجاله بالنسبة للفرد أو الجماعة يكون أكثر ضيقاً، وأن النتيجة التي تترتب على الحجم المحدود للمجتمع، وبالتالي لنطاق التفاعل بين أفراده وجماعاته، تتمثل في غلبة العلاقات الأولية على انساق التفاعل، حيث تبرز العلاقات الشخصية والدائمة والشمولية بين الأفراد. وعلى العكس من ذلك فإن اتساع وكبر الحجم في المجتمع الحضري، وارتفاع معدلات التغاير بين سكانه سبباً مباشراً في اتساع نطاق التفاعل بالنسبة للفرد وللجماعة، وبالتالي تغلب العلاقات غير الشخصية والمؤقتة والمصلحية أو الغرضية، كما تبدوا هذه العلاقات بدورها ذات طابع سطحي رسمي انقسامي. وباختصار يتفاعل سكان هذا النموذج من المجتمع المحلي كأرقام أو عناوين وليسوا كأشخاص.

ومن فهم ما كتب في علم الاجتماع الحضري، تبيَّن أن الغالبية في هذا التخصص لا يفضلون المقارنة بين الريف والحضر، وذلك نتيجة التغيرات الاجتماعية الحاصلة، ونظراً لوجود الكثير من الخصائص المتداخلة في المجتمعين الريفي والحضري في الوقت الحاضر، الذي ازدادت فيه سرعة الاتصالات وكثافتها، كثير من الخصائص التي يتمتع بها سكان المدينة، واصبح سكان الريف حضريين بالتفويض، أي بحكم ممارستهم أساليب الحياة الحضرية، لذلك ظهرت تجمعات حضرية في الأوساط الريفية، وظهرت أحياء هامشية بالأوساط الحضرية ذات أصول بدوية وريفية وظهور مجالات شبه حضرية. هذا ما دفع ببعض العلماء والباحثين في تحقيقاتهم الريفية والحضرية إلى تبني مدخل المتصل الريفي ــ الحضري

2-4 – مدخل المتصل الريفي ــ الحضري:

إن عدم فَلاح مدخل المعيار الواحد، ومدخل المعايير المتعددة في التفريق بين المجتمعين المحليين الريفي والحضري، أدى بعلماء الاجتماع المعاصرون إلى ما يعرف بالمتصل الريفي ــ الحضري كأداة استخدموها لقياس الفروق الريفية الحضري، وقد أكد هذا المدخل على انه من الصعب أن نحدد الفوارق التي يمكن عن طريقها الفصل بين هذين المجتمعين، وذلك لتداخل الخصائص التي يمكن أن تستخدم للتفريق بينهما. ويذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى وجود نوع من التدرج القائم بين المجتمعات في درجة التريُّف والتحضر، حيث يصبح من السهل بعد ذلك تصنيف اي مجتمع على نقطة من هذا المتصل. فتصنيف الريف صم الحضر يتم وفقاً للفروق الكمية في السمات المميزة للريفية والحضري. وتستند فكرة المتصل الريفي ــ الحضري من الناحية النظرية إلى افتراضين أساسيين:[1]

– الأول: هو أن المجتمعات المحلية تتدرج بشكل مستمر من الريفية والحضرية، ووفقاً لعدد من الخصائص.

– الثاني: وهو أن هذا التدرج يصاحبه بالضرورة اختلافات أو فروق متسقة في أنماط السلوك.

[1] – محمد الجوهري ، دراسات في علم الاجتماع الريفي والحضري ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ب.ت ، ص 209 .

ثالثا:المضامين الثقافية للمجتمعات

العلاقات الاجتماعية الأسرية بين الجنسين وبين الكبار والصغار، ليست بظاهرة كونية، بل تختلف من مجتمع لآخر، ومن حقبة تاريخية لأخرى، وتخضع طبيعة هذه العلاقات لصيرورة تطور كل مجتمع، فتتبدل وتتغير صيغها وفق التحولات التي تطرأ على هياكله التحتية والفوقية. في هذا المبحث الذي خصصناه للمضامين الثقافية التي توصلنا الى أنها أساس تكون ذاتية الفرد

سوف نقوم في هذا المبحث، بتعريف ماهية العلاقات الاجتماعية الأسرية، ونبين دور التنشئة الاجتماعية في إكساب ممثلي الجنسين أدوارها الاجتماعية وتثبيتها اجتماعيا .ونسلط الضوء على نظام السلطة الذي يحكم العلاقات في الأسرة التقليدية وعوامل تغيره، ثم نحلل التغيرات الحاصلة في العلاقات داخل الأسرة الجزائرية المتحولة، ولاشك أن المجتمع الجزائري، في أثناء انتقاله من المجتمع التقليدي والثقافة التقليدية، إلى المجتمع الحديث والثقافة الحديثة، يمر بتغيرات في قيمه الاجتماعية والأخلاقية، وهذه التغيرات التي تمس القيم القبلية–العشائرية والعائلية، يمكن اعتبارها كعامل من عوامل تغير الأسرة الجزائرية، وأيضا كنتيجة للتحولات التي تعرفها هذه الأخيرة.

نحاول أيضا في هذا المبحث، الإجابة على بعض التساؤلات، تتعلق أولا بمعنى القيم الاجتماعية، وثانيا بعلاقة منظومة القيم بمنظومات أخر ى، وثالثا بطبيعة القيم في المجتمع الجزائري التقليدي ،وبطبيعتها في المجتمع الجزائري الانتقالي، الذي شهد عدة تغيرات جراء التحديث ، وأخيرا بتغيرات بعض القيم الأسرية المركزية.

1:العلاقات الاجتماعية الأسرية

"العلاقات الأسرية "من المصطلحات الأكثر استعمالا وتداولا في مجال العلوم الاجتماعية، ورغم ذلك قلما نعثر على تعريف دقيق يوضح معنى هذا المصطلح، لذلك سوف نسعى لتعريف ماهية العلاقات الاجتماعية الأسرية وخصائصها، ثم نذكر بشيء من الشر ح، كيف نظرت بعض النظريات السوسيولوجية لطبيعة العلاقات داخل الأسرة.

1.1ماهية العلاقات الأسرية

يمكن تعريف العلاقات الاجتماعية على أنها " نموذج التفاعل الاجتماعي بين شخصين أو أكثر، ويمثل هذا النموذج أبسط وحدة من وحدات التحليل السوسيولوجي، كما أنه ينطوي على الاتصال الهادف والمعرفة المسبقة بسلوك الشخص الآخر، وقد تكون العلاقة الاجتماعية ذات أمد قصير) كما هو الحال بالنسبة لقائد السيارة الذي يريد إقناع رجل الشرطة بأنه لم يكن مخ طئا (أو تكون طويلة المدى) كالعلاقة بين الزوج والزوجة (في تلك الحالة يطلق عليها" علاقة اجتماعية طويلة الأجل)

(ويصنف علماء الاجتماع المتخصصين في دراسة الجماعات الإنسانية)

الأسرة عادة ضمن الجماعات الأولية، وهذا نظرا لطبيعة العلاقات الاجتماعية التي توجد بداخلها، يقول تشارزكولي في كتابه التنظيم الاجتماعي الذي ألفه عام 1909م:

" أنني أعني بالجماعات الأولية، تلك التي تتميز بالتعاون والترابط الوثيق بين الأفرا د، وهي أولية بمعاني عديدة، ولكنها أولية في الأساس لأنها ضرورية وحيوية في تكوين الطبيعة الاجتماعية للفرد ومثالياته، ومن نتيجة هذا الارتباط الوثيق على المستوى النفسي، التحام شخصيات الأفراد في وحدة كلية، ومن ثم (تصبح الذات الفردية، معبرة عن حياة الجماعة وأهداف)".

هذا عن العلاقات الاجتماعية – والعلاقات الأسرية كنموذج من نماذجها– بصورة عامة، ولكن ماذا يراد بالعلاقات الأسرية عند البحث؟

"المقصود بالعلاقات الأسرية، هي دراسة وفهم التفاعلات داخل الأسرة، وتحديد الدور والوظيفة التي يقوم بها كل من الأفراد المتفاعلون داخل التكوين الأسري، فكل فر د منهم اعتبارا من الزوج والزوجة – الوالدين والأبناء –الأبناء بعضهم ببعض – الأسرة ككل والمجتمع الخارجي – كل منهم دور خاص ووظيفة خاصة يقوم بها[1].

فالباحث الاجتماعي المهتم بالعلاقات داخل الأسر ة، يسعى إلى فهم أنماط

التفاعل الواقعة بين مختلف الشخصيات المكونة لها، ويسعى أيضا إلى إبراز أثر التغير الثقافي – الاجتماعي على صيغ التواصل والاتصال، والتأثير والتأثر بين الأفراد المتفاعلين، لأن العلاقات الأسرية هي علاقات اجتماعية دينامية، يطرأ عليها التغير.

2.1خصائص العلاقات الاجتماعية الأسرية

تتميز العلاقات التي تربط مختلف الأطراف داخل الأسرة، باعتبارها جماعة أولية أساسية – بعدة خصائص أهمها:

-أنها علاقات تقوم بين أفراد تربطهم علاقات القرابة الدموية والزواج، فهي علاقات متينة وقوية.

-نظرا للقرب المكا ني، فإنها تقوم على الاحتكاك الاجتماعي المباشر، والاتصال العفوي بواسطة الحديث المباشر، الإشارات أو أي تعبيرات أخرى.

-شخصية :أي أنها متحررة من المراسيم والشكليات، ومشحونة بشحنة عاطفية.

-طويلة الأمد :أي أنها ليست عرضية، فهي تلازم الفرد طوال حياته.

-لا تقتصر على أداء نشاط واحد، بل تنطوي على طيف واسع من الأنشطة الاجتماعية والمواقف المشتركة، مما يعني أن الحقوق والوجبات المتبادلة في نطاق هذه العلاقات، تتميز بالكثافة والكثرة وعدم الوضوح أحيانا.

[1] _ أميرة منصورة يوسف علي، محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث،1999.ص81

–تخضع لتوجيه القيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع، وتعد هذه الأخيرة بمثابة وسائل جاهزة تمنحها الثقافة لإشباع الحاجات البيولوجية والاجتماعية.

3.1.ألعلاقات الاجتماعية الأسرية و المداخل النظرية[2]:

اهتمت عدة نظريات سوسيولوجية، بفحص وتحليل وتفسير صور ونماذج التفاعل الاجتماعي القائمة داخل الأسرة، كجماعة أو كوحدة اجتماعية مستقلة. ومن هذه النظريات نذكر، النظرية البنائية – الوظيفية، نظرية الصراع الاجتماعي، نظرية التبادل الاجتماعي.

1.3.1 النظرية البنائية – الوظيفية

ركزت هذه النظرية أساسا على بناء الأسرة ووظائفها، فمن حيث الأداء

الوظيفي اهتم أصحاب المدرسة البنائية –الوظيفية، بإبراز وتصنيف الوظائف التي تقوم بها الأسرة، كتلك التي تؤديها لنفسها باعتبارها نسق اجتماعي فرعي، أو تلك التي تؤديها لأفرادها بصفتها مؤسسة وسيطة بين الفرد والمجتمع، أو تلك الوظائف التي تقوم بها للمجتمع الكلي .أما من حيث البناء الاجتماعي وهو من المفاهيم الكلية والأساسية، فلقد حاول العلماء المنظرون تحت هذا الاتجاه، تفسيره وشرحه اعتمادا على المفاهيم الجزئية المكونة له، مثل" الدور الاجتماعي "و"المركز الاجتماعي."

فالدور الاجتماعي Rôle social " يفترض فيه، في الواقع أن يعرض المظهر الديناميكي والوظيفي للتصرفات الفردية في مختلف المجتمعات الاجتماعية، ويفسربالتالي، طبيعة السلوك والأفعال الفردية وآلياتها"[3].

فأداء دور اجتماعي معين، مثل دور الطبيب، المعلم، الزوج، أو الزوجة...يعني القيام بالواجبات المرتبطة به.

أما الوضع الاجتماعيStatut social " فهو مكان أو موقع، له أهمية ومعنى، وقيمته مؤثرة في العلاقة القائمة بين شخصيتين أو أكثر، وبالنسبة للمواقع الأخرى ذات العلاقة الخاصة، أو ذات العلاقة بالجماعة."[4]

فالوضع الاجتماعي، يشير خاصة إلى مجموعة الحقوق والالتزامات، وإذا كان للدور الاجتماعي، مظهر ديناميكي متغير، فان الوضع الاجتماعي يبدو أكثر استقرارا وثباتا، بحيث يشكل بنية اجتماعية، ويظهر جليا مما سبق، أن النظرية البنائية الوظيفية وان ركزت جل اهتماماتها بالجوانب البنائية والوظيفية للأسرة،فإنها لم تهمل عملية التفاعل الاجتماعي القائمة داخلها –كما يبدو لبعض نقادها– لأنها من خلال مفهومي "الدور الاجتماعي "و"الوضع الاجتماعي"، قد قدمت الإطار النظري الأمثل لتحليل تصرفات وسلوك الأفراد داخل الجماعة الأسرية.

---

[2] _بيرى، الوحيشي أحمد ، الأسرة والزواج : مقدمة في علم الاجتماع .العائلي، طرابلس، الجامعة المفتوحة،1998 ص389-361

[3] _ جبوفاني بوسينو ، نقد المعرفة في علم الاجتماع، ترجمة محمد عرب صاصيلا، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1995 ,ص79.

[4] _ بييري مرجع سابق ,ص 365.

2.3.1 نظرية الصراع الاجتماعي

يرجع الاهتمام بظاهرة الصراع الاجتماعي إلى علماء الاجتماع القرن التاسع عشر، مثل هوبز الذي تصور أن " المجتمع البشري هو في حالة صراع وحر ب مستمرة، فالقوي دائما يسلب حقوق الضعيف، وهذا القوي لابد أن يضعف فيقدم عليه شخص أقوى منه فيسلبه أمواله وحقوقه "[5].ولقد تدعمت نظريته هذه (1882حول التناحر على البقاء – .بآراء عالم الطبيعة تشارلز داروين1809)

أما كارل ماركس وفريدريك انجلز، فحاولا تفسير هذه الظاهرة تفسيرا علميا اجتماعيا، فذهبا إلى أن " هناك صرعا أساسيا حول المصالح في المجتمع، ينشأ من العلاقات المختلفة والمتمايزة للأفراد بوسائل الإنتاج، الأمر الذي يترتب عليه صراع طبقي."[6]

غير أن استخدام هذه النظرية، لم يقتصر على الفلسفة وعلم اجتماع و الوحدات الكبرى (Macrosociologie بل تعداه ليشمل أيضا علم اجتماع الوحدات الصغرى (Microsociologie)ومن بينها الأسرة، وفي هذا المجال بالذات قدم أصحابها عدة فروض أهمها:

–يعتبر الصراع مكون أساسي للنظام الاجتماعي، وهو حتمي أي لا مفر منه، وعامل أساسي في دينامية النظم الاجتماعية وتغيرها.

–كأي نظام اجتماعي أو جماعة اجتماعية، فان الأسرة لا تمثل بطبيعتها حالة من الثبات والاستقرار، بل أن المحافظة على الثبات والاستقرار يمثل مشكلة.

–إذا كان الصراع ينشأ في الغالب نتيجة لتوزيع المصادر النادر ة، وخاصة السلطة والنفوذ والقوة، فان الأسرة بنظامها التراتبي حسب متغيري الجنس والسن، تنمح إطارا ملائما لظهور الصراع.

–يتجلى الصراع داخل الأسرة في " :تعارض في الرغبات – تعارض في الأهداف –اختلاف وتعارض في القيم – اختلاف في توقعات الشخصيا ت –اختلاف وتعارض الشخصيات"[7].

لم تلقى نظرية الصراع الاجتماعي الرواج الذي عرفته النظرية البنائية –الوظيفية في دراسة الأسرة، بحيث لم تستعمل إلا في مجالات مثل تغير الأدوار الجنسية ومشكلات الأسرة ،والعنف الأسر ي .ومن أبرز الانتقادات التي وجهت لها، أنها بالغت في تصور أ ن الصراع يسيطر على جميع العلاقات داخل الأسرة، كما أن الصراع الاجتماعي والتغير الاجتماعي لا توجد بينهما علاقة تلازم، فالصراع لا يؤدي حتما إلى التغير الاجتماعي، كما أن هذا الأخير ليس دائما نتيجة للصراع والتعارض

[5] _ ميتشيل، دينكن ، معجم علم الاجتماع، ترجمة ومراجعة، إحسان محمد .الحسن، ط2 ، بيروت، دار الطليعة، مارس1986 ،ص56

[6] _ نخبة من الأساتذة، المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، د.ت.ص82

[7] _بيرى, مرجع سابق ،ص403.

3.3.1 نظرية التبادل الاجتماعي

تعتبر هذه النظرية من أحد ث النظريات التي استخدمت في تفسير وتحليل العلاقات الزوجية والأسرية، وتقوم على مفهوم التبادل الاجتماعي، " أي الأفعا ل الطوعية التي يقوم بها الأفراد ويحركها العائد الذي يتوقعون الحصول عليه من الآخرين"[8] كما أكد بيتر بلاوPeterBLAU أحد أقطاب هذا المدخل النظري .، ويمكن تلخيص الفروض التي قدمتها هذه النظرية كما يلي:

-تعتبر التكاليف والفوائد هي المحرك لعملية التبادل في نطاق العلاقات الاجتماعية.

-لا يعبر مفهوم التكاليف والفوائد عن أشياء مادية فقط، بل يعبر أيضا عن أشياء معنوية يعتبرها الآخرون ذات قيمة.

-إن الأفراد خلا ل عملية التبادل، لا يطلبون دائما فوائد آنية وسريعة كمقابل لما أنفقوا من تكاليف، لكنهم ربما يتوقعون الحصول عليها على المدى الطويل.

-لا يدرك أطراف التبادل دائما أن عمليات التبادل الاجتماعي تجري بينهم، أي أنهم لا يعونها بشكل جيد.

-أحيانا تكون الفائدة المتوقعة أو ا لمرجوة من التبادل الاجتماعي غير واضحة بالنسبة للطرف الأخر الذي ينبغي أن يردها.

ولقد وجهت لهذه النظرية عدة انتقادات، أهمها أنها تفترض أن الإنسان دائما يجري الحسابات، ويقدر الفوائد والتكاليف في إطار علاقاته مع الآخرين .كما أن مفهومي التكاليف والفوائد غير واضحين ودقيقين ويتصفان بالطابع الفردي والشخصي

2:التنشئة الاجتماعية واكتساب الأدوار داخل العائلة

العلاقات الاجتماعية داخل الأسر ة،هي علاقات بين أفراد يشغلون أدوارا معينة، مثل الزوج والزوجة، الابن و الابنة...الخ، وهذه الأدوار يكتسبها الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، التي هي عملية تمرن طويلة الأمد .سوف نقوم بتعريف معنى التنشئة الاجتماعية، ثم نحاول إبراز نمط التطبيع الاجتماعي لكل من الطفل الذكر، والطفل الأنثى – كل على حدة – في الثقافة الجزائرية التقليدية.

1.2.تعريف التنشئة الاجتماعية

التنشئة الثقافية، التنشئة الاجتماعية، التطبيع الاجتماعي، التأنيس الاجتماعي...إلخ هي الاصطلاحات التي تطلقها العلوم الاجتماعية على إحدى أهم العمليات الاجتماعية التي تطبع حياة الأفراد والجماعات و "تشير التنشئة الاجتماعية في علم النفس الاجتماعي إلى العملية التي يتعلم عن طريقها الفرد كيف يتكيف مع الجماعة، عند اكتسابه للسلوك الاجتماعي الذي توافق عليه (...)أو هي العملية الاجتماعية

[8] _نخبة من الأساتذة, مرج سابق ،ص167.

الأساسية التي يصبح الفرد عن طريقها مدمجا في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها، ومعرفة دوره فيها"[9]. فهي عملية تعلم، يتعلم الفرد من خلالها أنماط السلوك التي تأهله لأن يكون متكيفا مع بيئته الاجتماعية، وعضوا مندمجا في جماعته .

وهذا ما يؤكده أيضا عالم الأنثروبولوجيا الثقافية هيركوفيتز، حين عرف التنشئة الاجتماعية بقوله :أنها " تلك التكيفات التي يجب أن يقوم بها الفرد تجاه زملائه من أفراد جماعته، ابتد اء من أسرته لتشمل في النهاية تجمعات من أنواع شتى، وهي التكيفات ذات الأهمية بالنسبة للفرد، إذ تجعله ذا وظيفة كاملة في المجتمع.[10]"

أما عزت حجازي فيري أنها : العملية التي تستمر مدى الحياة، ويتمثل بها الفر د القيم والمعايير والرموز، ويتعلم ضروب السلوك، التي تشيع في ا لثقافة، فيتحول من)كائن بيولوجي إلى إنسان ناضج مؤهل يشغل وضعا أو أوضاعا في الجماعة."[11]

ويستفاد من هذا التعريف الأخير أن التنشئة الاجتماعية(Socialisation) لا تتوقف عند سن محددة، بل تستغرق حياة الإنسان كلها، كما أنها تعتبر ولادةاجتماعية للفرد بعد ولادته الأولى، أي الولادة البيولوجية.[12]

وتسعى التنشئة الاجتماعية عامة في المجتمع الحديث إلى تحقيق عدة أهداف تربوية واجتماعية أهمها:

-غرس القيم الروحية والخلقية في نفسية الناشئة، فيشبون على حبها والدفاع عنها.

-تطبيع شخصية الفرد اجتماعيا وتدريبه على مجموعة من السلوكات التي يحبذها المجتمع.

-خلق شخصيات تستطيع التكيف والتآلف والتعاون مع أفراد المجتمع الآخرين.

-خلق شخصيات تتمتع بالاستقلال الذاتي، وتستطيع الاعتماد على النفس في مختلف المواقف الحياتية، وتسعى إلى تحقيق النجاح.

2.2التنشئة الاجتماعية للطفل الذكر

يختلف نموذج التنشئة الاجتماعية المخصص للذكور في الأسرة الجزائرية التقليدية، عن نموذج التنشئة الاجتماعية المخصص للإناث .ويتم تطبيع شخصية الولد على أساس الأدوار المتوقع أن يقوم بها في الأسرة والمجتمع عندما يصبح راشدا، " فدوره كرجل يقوم على قاعدة الاعتماد على الذات والاتزان والصلابة والسيطرة، ويعتبر الزوج و/أو الولد المعيل الأساسي للأسرة وينتظر منه أن يؤمن احتياجاتها "[13].

---

[9] _نخبة من الأساتذة,مرجع سابق ،ص449

[10] _ محمد السويد ي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، تونس، الدار التونسية للنشر،1991,ص233

[11] - حجازي، عزت، الشباب العربي ومشكلاته، سلسلة عالم المعرفةرقم05 ط2 ، الكويت، االمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1985،ص41

[12] _بيرى, مرجع سابق،ص81.

[13] _ اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، الشركة في الأسرة العربية ، سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية، رقم 31 ، نيويورك، الأمم المتحدة، 2001,ص16

ويقترن مجيء الطفل الذكر بالترحيب والفرح والسرور، داخل الأسرة لأنه في نظر أبويه سيكون في المستقبل تأمينا لهما على العجز والكبر، وسوف يرث رأسمال الأسرة المادي والرمزي، المتمثل خاصة في اسم العائلة. ويتميز تنميط سلوك الطفل في مرحلة حياته المبكرة بالتساهل والتراخي، فتلبى جميع رغبات الطفل .و لا تمثل الأم بالنسبة لابنها الصغير العالم الأول الذي يتعرف الوليد عليه، ومصدر الدفء والحنان والرعاية فحسب، بل تعتبر أيضا مدرسته الأولى التي يتعلم منها قواعد السلوك الاجتماعي.

و عندما تكلف الأسرة أطفا لها ببعض المهام المنزلية، فإنها تسند للذكر القيام بأعمال مثل شراء بعض الحاجيات من الدكان، رمي النفايات، مساعدة أبيه في بعض أعمال الإصلاح داخل المتر ل...الخ، ومثل هذه الأعمال ترسخ في ذهنه صورة الرجل أو الأب.

وتميل الأسرة عادة إلى أن تغرس في نفسية الو لد، أن مكانته أفضل من مكانة أخته، وأن الحريات المخولة له أكبر بكثير من تلك المخو لة لها، " بل يروض على أ ن يسيطر على كل ما هو أنثوي داخل ذاته وخارجها" [14]كما تقول فاطمة المرنيسى، فيبدأ بمراقبة تصرفاتها خارج المترل، ويفرض عليها عقابه إذا انحرفت بسلوكها عن المعايير والحدود المرسومة لها.

غير أنه ثمة هنالك عاملا مهما في تفسخ شخصية الطفل، وعدم استقرارها وازدواجيتها أيضا، فمن جهة يدرب على الخشونة والسيطرة والمنافسة، والاستقلال بتفكيره وسلوكه عن الآخرين، ومن جهة أخرى تغرس في نفسيته الطاعة والتبعية والخضوع لمن هم أكبر منه سنا.

3.2التنشئة الاجتماعية للطفل الأنثى

إن أبرز ما يميز التكوين التربوي – الاجتماعي للبنت داخل الأسرة الجزائرية، هو الحرص على تدريبها على القيام بالأشغال المنزلية وإتقانها، التأكيد على قيمة العفة والشرف، وأخيرا التبعية والخضوع لجنس الذكر. ففي سن مبكرة تبدأ البنت بالتدرب على القيام بالأعمال المنزلية، كتنظيف البيت وترتيبه، غسيل الأواني والملابس، تحضير القهوة والشاي، صنع الحلويا ت. وتدرب كذلك على طرق تقديم المأكولات في سائر الأيام وفي المناسبات الخاصة، كالأعياد أو عندما يحل الضيوف بالبيت .فإذا آنست الأم من ابنتها أنها حدقت هذه الأعمال بعد التلقين الطويل، تنتقل بعدها مباشرة لإشراكها في تسير ميزانية الأسرة، فتعلمها أساليب التدبير المترلي والاقتصاد والتقشف، خاصة إذا كانت الموارد المالية شحيحة.

وتلقن الابنة أيضا قواعد السلوك والآداب المرتبطة بالحشمة والشر ف، إذ يجب"أن يتسم حديثها بالحياء والعفاف، فلا يعلو صوتها أو تتلفظ بلفظ بذيء أو خادش للحياء (...)وأن تجلس الابنة بطريقة لا تظهر العورة أو مفاتن الجسد"[15]. وأن تحرص على ارتداء ملابس محتشمة. وما أن تصل البنت مرحلة البلوغ

[14] _. حمداوي، محمد،" وضعية المرأة داخل الأسرة في المجتمع الجزائري التقليدي"، في إنسانيات، عدد 10 ، جانفي-أفريل، 2000ص19

[15] _ أمال عبد الحميد محمد,القيم الأخلاقية للمرأة,دراسة متعمقة لقيمة العفة و الشرق في ,علياء شكري و اخرون ,المراة و المجتمع وجهة نظر علم اجتماع ,الإسكندرية ,دار المعرفة الجامعية,1998,ص261.

وتظهر عليها علامات النضج الجنسي الأولية والثانوية، حتى تشدد عليها الرقابة و" تحاط علاقة الفتاة بالجنس الآخر، بعدد من الموانع القوية، حتى تتمادى بعض الأسر إلى حد منعها من الحديث مع أي شاب غريب حتى لو كان الحديث بريء، وإذا سمح بالاختلاط، فلا بد أن يكون في حضور الكبار."[16]...

وفي هذه الأثناء أيضا، يصبح تزويج البنت، الهاجس الذي يسيطر على تفكير الأم، فلا تفتر من ذكر محاسنها ومناقبها في الأماكن التي تجتمع فيها بالنساء،

وهكذا وبالنظر إلى طبيعة التكوين التربوي الاجتماعي للذكر والأنثى في الأسرة الجزائر ية، يتبين أن التنشئة الاجتماعية التقليدية تسير وفق نموذج اجتماعي محدد مسبقا، يستمد مضامينه، أساليبه وطرقه ومشروعيته من العادات والتقاليدوالمعتقدات الشعبية والدينية.[17]

3.بنية السلطة داخل العائلة وعوامل تغيرها

إذا كانت تنبع أهمية دراسة التنشئة الاجتماعية عند تحليل العلاقا ت الأسرية، من كون التنشئة تعد بمثابة برمجة اجتماعية، وتدريب على شغل أدوار معينة، فإن دراسة بنية السلطة لا تقل عنها أهمية، وتعني هذه الأخيرة بصفة عامة نمط لتوزيع القوة والنفوذ داخل الأسرة.

نحاول في ما يلي تعريف معنى السلطة والتسلط، تعريف النظام الأبوي وصيغة توزيع السلطة في هذا النظام، وأخيرا نقف على بعض عوامل تغير السلطة في العائلة.

1.3 معنى السلطة و التسلط

"السلطة هي قوة نظامية وشرعية في مجتمع معين، مرتبطة بنسق المكانة الاجتماعية؛ وموافق عليها من جميع أعضاء المجتمع، وترجع أهمية السلطة إلى أنها توجه سلوك الأ فراد بصورة محددة لإنجاز الأهداف العامة، ويتحقق ذلك من خلال بعض الميكانيزمات مثل التبادل والمصالح المشتركة، والتضامن والقوة [18]".

وعرف أحمد زكي بدوي السلطة بأنها " :القدرة على التأثير، وهي تأخذ طابعا شرعيا في إطار الحياة الاجتماعية ، والسلطة هي القوة الطبيعية أو الحق الشرعي في التصرف، أو إصدار الأوامر في مجتمع معين، ويرتبط هذا الشكل بمركز اجتماعيي قبله المجتمع، بوصفه شرعيا، ومن ثم يخضعون لتوجيهاته وأوامره وقراراته"[19].

يمكن القول من خلال هذين التعريفين أن السلطة تعني النفوذ والقدرة على التأثير على الأفراد بواسطة التوجيه أو إصدار الأوامر والقرارات، وهي مرتبطة بوضع اجتماعي أعلى يستند على أساس من الشرعية يقر به من يخضعون له، وهي ضرورية لتنظيم الحياة الاجتماعية.

---

[16] _ حجازي, مرجع سابق،ص144.

[17] _Nefissa

[18] _ نخبة من الأساتذة, مرجع سابق،ص32

[19] _علي اسعد وطفة,بنية السلطة و اشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي ,بيروت,مركز دراسات الوحدة العربية ,سبتمبر,ص118

أما دينكن ميتشل فعرف السلطة بأنها " نوع من أنواع القوة التي تنظم واجبات وحقوق الأفراد، وتكون فعالة عندما تصدر عن أشخاص شرعيين، حسب اعتقاد الأشخاص الخاضعين لمشيئتها، وتختلف السلطة عن السيطرة القسر ية أو الجبرية، من حيث أن الأخيرة تلزم الأفراد على التكيف لمشيئتها من خلا ل) مقدرتها على فرض العقاب أو تقديم المكافأة."[20]

نلاحظ أن هذا التعريف الأخير يفرق بين السلطة والسيطرة القسرية، أو ما أصبح يصطلح عليه الآن بالتسلط، أي اللجوء إلى العنف للسيطرة على الآخرين أو إغرائهم واستمالتهم عن طريق تقديم بعض الامتيازات والمصالح والفوائد والمكافآت..

ولقد قارن علي وطفة بين السلطة (Autorité) والتسلط (Autoritarisme) بنماذجه وأبعاده المتعددة والمختلفة، كالعنف المادي والرمز ي، والقمع والإرهاب؛ ويمكن تلخيص مقارنته كما يلي [21]

-فبينما تعتمد السلطة على الشرعية القانونية أو الدستورية، ويؤمن بها من يخضع لها، يعتمد التسلط على فرض القوة ولا يؤمن بها من تمارس عليهم، ويرفضونها شعوريا ولا شعوريا.

-إذا كانت السلطة تهدف تحقيق غايات اجتماعية محددة، تشمل مصالح أفراد المجتمع، فأن التسلط يهدف لتحقيق غايات فردية لخدمة مصالح من يمارس السلطة.

-تقوم السلطة على أساس عقلانية متوازنة، ويقوم التسلط على الانفعال والاعتباط

-تقترن السلطة بالعدالة والحق و الخير، والمعرفة، أما التسلط فيرتبط بالظلم والشر والقهر.

-السلطة ضرورية للحياة الاجتماعية والتربوية، أما التسلط فيتنافى مع هذه الضرورة، ويهدد الحياة والأمن الاجتماعيين.

2.3 النظام الأبوي وتوزيع السلطة داخل العائلة

ما هو النظام الأبوي؟[22]

ان مقولة المجتمع الأبوي هي مرادفة للمجتمع التقليدي، لأن الأبوية هي الخاصية الأساسية لهذا المجتمع.

يشير النظام الأبوي بخاصة إلى طبيعة توزيع السلطة داخل الأسر ة "والأساس في هذا النظام هو هيمنة الرجل على المرأة، وهيمنة الكبار على الصغار، مما يعني توزيعها هرميا للسلطة على محوري الجنس والسن، ويعتمد هذا النظام على بنا ء القرابي، إن هذا النظام يرتبط جذريا بالعائلة الممتدة أبويا".[23]

[20] _ميتشل،مرجع سابق،ص29

[21] _ وطفة، علي أسعد، بنية السلطة وإشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، سبتمبر1999 ص133

[22] _valentine .ص6

[23] _ التركي، ثريا و زريق، هدى، تغير القيم في العائلة العربية، سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية، رقم 21 ، عمان، الأمم المتحدة، اللجنة .الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، 1999 ص3

ولقد اقترن هذا النظام في الزمن القديم بالأسرة الصينية، الأسرة اليونانية، الأسرة الرومانية، [24]والأسرة في شبه الجزيرة العربية، ويرى مصطفى بوتفنوشت، أن الأسرة في منطقة الشمال الإفريقي أو المغرب العربي، قد تأثرت بالنموذجين:الأسرة الرومانية القديمة" ذات العا هل "والأسرة العربية القديمة التي يحكمها" رب البيت"، والتي أعاد الإسلام تنظيمها وتشكيل الكثير من ملامحها.[25]

وإذا كان النظام الأبوي، يرتبط بالأسرة الممتدة، فهو يرتبط أيضا بنمط الإنتاج التقليدي، الذي كانت الأسرة تشغل فيه وحدة إنتاجية واستهلاكية معا .ونجد .علماء الاجتماع يطلقون عليها نعت الأسرة المقاولةFamille Entreprise

يقول أحد الباحثين بشأنها " لقد كانت حقا مقاولة رب الأسرة، أو بالأحرى" رئيس الأسر ة "هو رئيس المقاولة، وأ عضاء الأسرة هم أنفسهم العاملون فيها ، يتقاضى البعض منهم أجرا بكيفية أو بأخرى، في حين أن البعض الآخر، والنساء في) مقدمة ذلك البعض، لا يتقاضى عن عمله أجرا "[26]...

فرب الأسرة هو مدير كافة شؤون وأنشطة الإنتاج في هذه المقاولة، وهو كذلك المهيمن على جميع أفرادها. بعدما أبرزنا علاقة النظام الأبوي بالأسرة الممتدة، وبأسلوب الإنتاج التقليدي، ينبغي الآ ن أن نتساءل عن أشكال التواصل الاجتماعي، وعن طبيعة العلاقات الاجتماعية في الأسرة التي يعتمد توزيع السلطة فيها على النظام الأبوي.

تعتبر أشكال التواصل اليومي بين أفراد الأسرة خير دليل عن طبيعة العلاقات الاجتماعية القائمة داخل الأسرة، ففي الأسرة التقليدية الأبوية الطبقية، يتم التواصل على مستويين اثنين :من فوق إلى تحت، ومن تحت إلى فو ق .ويحلل حليم بركات هذين الشكلين في الأسرة العربية التقليدية، فيقو ل ":فيتخذ من فوق إلى تحت طابع الأوامر والتبليغ وتوجيه التعليمات والتلقين والمنع والتحذير والتخويف والتهديد والتوبيخ و التنديد والتخجيل والاستهزاء والإذلال والشتم والتجريم وتوليد الشعو ر بالذنب والقلق... الخ، وقد يقترن هذا التواصل من فوق إلى تحت بالعقاب والحرمان والغضب والصفع والإخضاع، أما التواصل من تحت إلى فوق، فيتخذ طابع الترجي والإصغاء ورفع التقارير والانصياع والاسترحام والتذلل والاستعلام والترديد والتجاوب والاستجابة مقترنا بالبكاء والكبت والصمت والانسحاب وإحناء الرأس والمراقبة الذاتية وإخفاء الأسرار والمشاكل والتكتم والتخفي والتحجج والمكر والمسايرة والاستغاثة والحذر والإحساس بالذنب والقلق والخوف والرضوخ...الخ."[27]

ويستفاد من العرض الأخير أن التواصل في هذه البنية الاجتماعية، يغلب عليه طابع العنف المادي الذي يمارسه ذوي السلطة وا لنفوذ في الأسرة، على سائر الأفراد الذين لا يملكون هذه الموار د .غير أن العنف

---

[24] _محمد ابو زهرة,تنظيم الاسلام للمجتمع ,القاهرة ,دار الفكر العربي,ص7

[25] _ راجع,Mustafa,ص14,15

[26] _سعيد بن سعيد العلوي,الأسرة و القيم في عالم اليوم في الأكاديمية المملكة المغربية, مرجع سابق,ص300.

[27] _ حليم بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين: بحث في تغيير الأحوال والعلاقات، مركز دراسات الوحدة العربية، 1984,ص190

المادي ليس هو القوة الوحيدة التي يسيطر بها الكبار على الصغار، ويهيمن بها الرجال على النساء، بل هناك قوة أخرى خفية تنضاف إلى الأولى وتعززها، تتمثل في العنف الرمزي[28].

3.3عوامل تغير نظام السلطة داخل العائلة

هناك عدة عوامل أدت إلى تغير نظام السلطة الأبوية داخل الأسرة الجزائرية، ويأتي هذا التغير عادة في شكل خفيف، لكنه يكون أحيانا قويا أي جذريا .ومن هذه العوامل نذكر:

خروج العديد من وظائف العائلة عن نطاقها وقيام مؤسسات أخرى هذه

الوظائف – تفكك العائلات إلى أسر نووية – خروج المرأة إلى العمل –تأثير النموذج الأسري الغربي.

–خروج العديد من وظائف العائلة عن نطاقها وقيام مؤسسات أخرى بها :

نزعت المؤسسات الحديثة من الأسرة الكثير من وظائفها، فأصبح التعليم من اختصاص المدارس والمعاهد، وأصبح الأمن والحماية الاجتماعية من اختصاص مؤسسة الشرطة الجيش و الضمان الاجتماعي ودور الرعاية الاجتماعية، وأصبحت الوظيفة الاقتصادية من اختصاص مصانع ومقاولات ضخمة، تقوم بعملية الإنتاج وتقدم الخدمات.

–تفكك العائلات إلى أسر نووية :إن تفكك العوائل إلى أسر صغيرة نووية، تقتصر على الزوج والزوجة وأولادهما، وتسكن في مترل مستقل خاص بها، يعني الإخلال بإحدى القواعد الهامة التي تعتمد عليها العائلة في تشكلها، ونعني بها قاعدة السكن مع أهل الزوج، أي أن المرأة عندما تتزوج وتغادر بيت أهلها، تستقر في بيت أهل زوجها، مما يعني جملة من العلاقات المتبادلة بين الابن المتزوج وأهل البيت، وكذلك مجموعة من الواجبات يجب على الزوجة أدائها لأهل الزوج وخاصة لأبويه .فسكن الزوجين وأطفالهما تحت سقف بيت مستقل عن إقامة أهلهما، يشكل عاملا من عوامل تضعضع سلطة ونفوذ العائلة الأبوية.

–خروج المرأة إلى العمل :مكن التعليم المرأة من اكتساب المهارات والخبرات اللازمة لدخول عالم الشغل والتمتع بدخل وظيفي مستقل، وسواء جاء خروج المرأة إلى ميدان العمل كنتيجة لعدم كفاية مرتب الزوج، أو غير ذلك من الأسباب، فإنه يسمح لها بالمشاركة في نفقات الأسرة ويدعم حظوظها في صنع القرار.

–**تأثير النموذج الأسري الغربي** :تعمل عادة وسائل الإعلام والدعاية على تقديم هذا النموذج كنموذج مثالي يختلف عما هو سائد في البلدان الأخرى (الغير غربية)، فتحرص على إبراز طبيعة الحريات التي تتمتع بها المرأة ويتمتع بها الأبناء، وتعمل بعض الحركات النسائية المحلية على الضغط والمطالبة بمزيد من الحقوق والحريات للمرأة، اقتداءً بالنمط الغر بي، واستنادا إلى حقوق الإنسان وحقوق المرأة[29].

[28] _ محسن خضر, بيير بورديو ، فيلسوف العنف الرمزي,في العالم العربي,العدد 497,افريل,2000,ص64

[29] _المشروع القانوني,ص89

4:القيم الاجتماعية

نسعى الآن إلى تعريف القيم الاجتماعية، من خلال مكانتها في البحث الاجتماعي، وتميزها عن الأفكار والإيديولوجيا، ومن خلال ذكر مصادرها، أنواعها، خصائصها، وظائفها، وعلاقتها بالعادات الإجتماعية.

1.4القيم و البحث الاجتماعي

لاصطلاح"قيمة "أهمية كبيرة في الفلسفة وعلم الاقتصاد وعلم الأنثروبولوجيا.

ففي الفلسفة، تعتبر القيم جزء من علم الأخلاق والسياسة وعلم الجمال.ومن بين الإشكالات التي حاولت الفلسفة أن تجيب عنها:

هل للقيم وجود واقعي موضوعي؟ وإذا كان كذلك، هل تخضع القيم للوجود المادي أم العكس؟

وفي علم الاقتصاد البرجوازي ،ترتبط القيم بثمن أو سعر السلع، بينما ترتبط في الاقتصاد الماركسي بتوزيع البضائع والخدمات، التي يجب- حسب النظرية الماركسية -أن تقوم على مبدأ العدالة الاجتماعية.

أما في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، "فتعني المستويات الثقافية المشتركة التي نحتكم إليها في تقدير الموضوعات، والاتجاهات الأخلاقية والجمالية أو المعرفية.

وهناك اعتقاد بين من يشاركون في هذه المستويات بأنها صادقة وأنه يتعين الاعتمادعليها في تقييم الموضوعات".[30]

ويعتبر اللجوء إلى القيم ،والاستناد إليها في تفسير ثبات أو تغير الاتجاهات

والسلوكات في المجتمع، ميزة من ميزات فكر علماء الاجتماع الكلاسيكيين، من أمثال إميل دوركايم، كارل ماركس، وماكس فيبر.

لقد عالج دوركايم موضوع القيم، في إطار تمييزه بين خصائص مجتمع التضامن العضوي) الحديث،(ومجتمع التضامن الآلي) التقليدي حيث أكد على دور القيم في تماسك وتضامن أفراد هذا الأخير .كما أكد على القوة الإلزامية للقيم الاجتماعية بصفتها لب الضمير الجمعي، وأشار إلى حالة الفوضى وسوء التكيف الاجتماعي، الناجمة عن تصدع القيم في سياق التحولات الاجتماعية السريعة. وصنف كارل ماركس (Karl Marx)

القيم ضمن البناء الفوقي إلى جانب الدين والأخلاق، وكشف في تحليله على علاقتها بالبناء التحتي، الذي تشكله قوى وعلاقات الإنتاج المادي، ولكنه لم ينكر الاستقلال النسبي للقيم عن البنية الاقتصادية للمجتمع، بحكم امتدادها عبر الزمان وانتشارها في المكان، كما انتقد القيم والعلاقات الاجتماعية التي يروج لها النظام الرأسمالي، في البيان الشيوعي خاصة.

[30]_ نخبة من الاساتذة, مرجع سابق،ص505.

أما ماكس فيبر(Max Weber) فبرز اهتمامه بموضوع القيم في دراسته الشهيرة عن" الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية" ، حيث فسر ظهور النظام الرأسمالي في أوروبا، بتبني المذهب البروتستانتي المسيحي للقيم الأخلاقية الكالفانية، التي تمجد العمل، وتعتبر النجاح في الدنيا عربونًا للنجاح في الآخرة، على عكس القيم التي تدعو إلى الزهد والتقشف في الدنيا.

لقد اعتقد ماكس فيبر بتبعية النظام الاقتصادي للقيم، وليس العكس كما فعل كارل ماركس، وشدد على دورها في تحقيق الرفاهية والتنمية الاقتصادية.

2.4علاقة القيم بالأفكار و الايديولوجيا

يمكن تعريف القيم على "أنها معتقدات قد تشكل غاية في حد ذاتها يسعى إليها الفرد أو تكون وسيلة، في ترشيد أنماط السلوك، وتؤثر القيم في حكم الفرد على الأمور وفي اختياراته لغايته ووسائل تحقيقها، وتتسم القيم بدرجة من الاستقرار والاستمرارية، غير أن كل قيمة تشمل مجالات تتفاوت في أهميتها، وقد تتغير هذه المجالات وتبقى القيمة نفسها قائمة[31]".

فالقيم هي في الأصل أفكار، أي نتاج العقل المفكر،لأن الإنسان" هو المخلوق الوحيد الذي منحه الخالق جهازا عصبيا وقدرات عقلية فريدة، تتيح له إمكانية ابتكار أفكار وأعمال جديدة، ويتميز ذلك الجهاز العصبي كذلك بقدرة فائقة على تغيير السلوك البشري من وقت لآخر، للتكيف مع ظروف البيئة الاجتماعية الجديدة دون الحاجة إلى ضرورة إحداث تغيرات عضوية[32]".

وبفضل العقل استطاع الإنسان إبداع عناصر الثقافة المادية، والاجتماعية والفكرية –الرمزية، والتفاعل مع هذه العناصر وتغييرها بحسب الحاجة.

وتعتبر نظرية الحالات الثلاثة لأوغست كومت(Auguste COMTE) من ، أشهر النظريات التي حاولت تفسير تطور الفكر البشري[33]، حيث اعتقد أن العقل الإنساني مر بثلاث مراحل هي:

–المرحلة اللاهوتية : التي كان الإنسان يفسر فيها الظواهر بالرجوع إلى إرادة الآلهة والأسباب الخارقة للطبيعة والقوى الخفية.

–المرحلة الميتافيزيقية :وفي هذه المرحلة بدأ الإنسان يفسر الظواهر اعتمادا على خواص كامنة في الأشياء.

–المرحلة الوضعية :وفيها سعى الإنسان إلى البحث عن القوانين التي تسير عليها الظواهر المختلفة.

ويمكن القول، أنه رغم تطور الفكر الإنساني، ووصوله إلى نمط التفكير الموضوعي العلمي، إلا أن هذا لا يعني أن أنماط التفكير الأولى قد اندثرت، فنجدها غالبا تتجاور في المجتمع الواحد.

---

[31] _،تركي وزريق, مرجع سابق ،ص2

[32] _ وصفي, مرجع سابق ص81

[33] _محمد بدوي ,مدخل الى علم الاجتماع ,اسكندرية ,دار المعرفة الجاعية,1985,ص112

لكن ما الفرق بين الأفكار والقيم؟

جميع القيم في أساسها أفكار، ولكن لا يمكن اعتبار كل الأفكار قيما، ذلك أن الأفكار التي تتثبت قوتها ومرونتها، هي وحدها التي تستطيع أن تصبح أحكاما اجتماعية وأخلاقية نموذجية، وتستطيع أن تفتك مكانة ضمن الموروث الاجتماعي –الثقافي، إلى جانب المعتقدات والفنون والآداب... إلخ، أي تصبح قيما.

وماذا عن الإيديولوجية؟

يمكن تعريف الإيديولوجية على أنها " :نظام الأفكار المتداخلة كالمعتقدات والتقاليد والمبادئ والأساطير]والقيم [التي تؤمن بها جماعة معينة أو مجتمع ما، وتعكس مصالحها واهتماماتها_ الاجتماعية _والأخلاقية_ والدينية_ والسياسية والاقتصادية [...]وتقوم الإيدلوجيا بمهمة التبريرات المنطقية لنماذج السلوك والاتجاهات والأهداف وأوضاع الحياة العامة السائدة.[34]

من خلال هذا التعريف، يمكن أن ندرك سريعا علاقة الإيديولوجيا بالقيم والفرق بينهما.

فكل إيديولوجيا تنهض على قاعدة من القيم والمعتقدات تراها مناسبة، فتضفي على تلك القيم طابعا حيويا فعالا، كما في الثورات الشعبية والأزمات السياسية .وبينما تظل القيم مطلقة وكامنة، تحاول الإديولوجيا تبرير الواقع أو تفسيره، فهي أداة للفعل والعمل.

3.4مصادر القيم الاجتماعية

ما هي يا ترى العوامل التي تحدد انتقاء المجتمع لنظام قيمه ومعتقداته ؟ وماهي مصادر القيم الاجتماعية؟

هناك عدة عوامل تتدخل وتفرض على المجتمع اختيار نظام قيمه ومعتقداته، أهمها:

"الطابع السائد في حصول أفراد المجتمع على احتياجاتهم الرئيسية من خلال الصيد أو الرعي أو الغذاء البري أو الزراعة

–البناء الطبقي للمجتمع :هل هو مجتمع أحادي الطبقة، أو ثنائيها، أم متعدد المستويات الاجتماعية، ومدى الفوارق بين هذه الطبقات طبيعة العلاقات بينهما.

–شكل وحدة البناء الرئيسية للمجتمع، ونقصد بها الأسرة النواة :هل هي أسرة الأب الشائعة، أو أسرة الخال، أو أسرة العم كما في بعض القبائل البدائية."[35] من خلال هذا الاقتباس، نستطيع القول أن المصادر الأساسية التي تستمد منها القيم الاجتماعية هي :أنماط المعيشة –البنية العائلية –الدين.

أنماط المعيشية :في بحثه حول موضوع القيم في المجتمع العربي، بين الباحث الاجتماعي حليم بركات ،كيف أن القيم الاجتماعية تتباين وفق البيئات المختلفة،))سواء كانت بدوية،فلاحيه أو حضرية،وذكر المركبات القيمية التي تميز كل منها.

[34] _نخبة من الاساتذة ،مرجع سابق,ص234

[35] _ علي، نبيل ، الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة، رقم 276 ، الكويت، المجلس الوطني للثقافة .والفنون والآداب،2001 ،ص441

البنية العائلية :تشكل الأسرة في المجتمع العربي نواة التنظيم الاجتماعي، وتقوم بعدة وظائف لأفرادها، لذلك تعتبر من المصادر الهامة التي تستمد منها القيم،" وهناك على الأقل خمسة اتجاهات قيمية، تتصل اتصالا مباشرا بالحياة الأسرية والقبلية.

التروع في الثقافة العربية نحو التشدد على القيم العضوية، أكثر مما على قيم الاستقلال الفردي، والميل نحو الإتكالية على حساب الاعتماد على الذات والتمسك بحق الاختيار، والامتثال و القسوة، والتمسك بقيم الطاعة، والتشديد على العقاب أكثر من التشديد على الانصهار في الجماعة، وهو ما ينشأ عنه نزوع معاكس للتأكيد على الذات وتضخيمها، وفرض سيطرة الرجل على المرأة والعزل بينهما في الوقت ذاته[36]))".

الدين :ينظر في علم الاجتماع إلى الدين من منظورات عدة أهمها:

-الدين كنظام للمعتقدات والممارسات السلوكية والأخلاقية.

-الدين كمؤسسة اجتماعية ثقافية.

-الدين كمجموعة من التشريعات والسنن.

- الدين كنسق من الرموز، يرسخ لدى الإنسان حالات وجدانية، ودوافع قوية، وذلك من خلال تشكيل رؤيته الكلية عن الوجود [37]."ويشكل الدين إلى جانب أنماط المعيشة والبنية العائلية، مصدرا آخر تستمد منه القيم الاجتماعية.

ويعتبر القرآن والسنة، أهم النصوص التي تنبثق منها التوجهات القيمية في

الإسلام، باعتباره الديانة السائدة في الوطن العربي.وتعتبر القيم الروحية والوجدانية، أهم القيم التي تشتق من الدين، وتتميز هذه القيم بصفتها الإلزامية، ودوامها وانتشارها الواسع.

4.4انواع القيم الاجتماعية

تقسم القيم الاجتماعية عادة على شكل ثنائيات، فنجد:

-القيم الإلزامية/ القيم التفضيلية :إذا تأخذ الأولى اسمها من طابعها الملزم للأفراد على الإتباع، سواء بقوة العرف أو القانون، ويعرض من يخالفها للعقاب، على عكس القيم التفضيلية، التي يحث المجتمع أفراده على طلبها لكنه لا يعاقب المخالف.

-القيم الوسيلية/ القيم الغائية :القيم الوسيلية هي تلك المعتقدات التي تفاضل بين وسيلة وأخرى في الوصول إلى غاية ما (...)أما القيم الغائية فهي " التي تتحددها على الأغلب معنى الحياة وغاياتها، أو ما يسعى إليه الإنسان جاهدا كي يحقق به معنى وجوده، وما يريده لنفسه وغيره في الحل الأخير[38]".

[36] _حليم بركات ,المجتمع العربي في القرن 20,بحث في تغير الأحوال و العلاقات ,بيروت,مركز الدراسات الوحدة العربية,2000, ص241

[37] _ أميرة منصور يوسف علي ،مرجع سابق ،ص 410

[38] _حليم بركات ،مرجع سابق ص638

–القيم الروحية/ القيم المادية :فالأولى تستمد من الدين والنظام الأخلاقي والقوى الغيبية، أما الثانية فتشتق من الواقع المادي.

–القيم العامة/ القيم الخاصة :إن القيم العامة تعم أفراد المجتمع، بينما القيم الخاصة تخص جانبا منه فقط.

–القيم المطلقة/ القيم النسبية :فالأولى" تسود نزعة النظر إليها على أنها صالحة لكل زمان ومكان، وقد تفسر تفسيرا حرفيا لا رمزيا وتغلب عليها القداسة[39]"... بينما ينظر إلى الثانية على أنها نسبية، وينبغي النظر إليها على أنها صالحة في مكان معين وزمان معين.

–القيم الايجابية/ القيم السلبية :أي من حيث الحكم عليها بالحسن أو القبح، فالأولى هي التي يجب التمسك بها والسير على نهجها، والثانية يجب تحاشيها ونبذها في نظر المجتمع.

–**القيم الحافظة/ القيم المحركة** :فالقيم الأولى تعمل على استقرار العلاقات داخل الأسرة وداخل المجتمع، بينما تحاول أن تكفل الثانية نوعية الحياة.

–القيم العمودية/ القيم الأفقية :القيم العمودية هي التي تنظم العلاقات الاجتماعية في الأسرة والمجتمع على شكل هرمي، سلمي تراتبي، على أساس السلطة والنفوذ، على عكس القيم الأفقية التي تنظم العلاقات على أساس ديمقراطي.

5.4خصائص القيم الاجتماعية

تمتاز القيم الاجتماعية بعدة خصائص أهمها:

–أنها تنتمي إلى القطاع الفكري الرمزي للثقافة" ويشمل هذا القطاع على العناصر والمركبات والنظم الثقافية، التي يغلب عليها طابع الأفكار والرموز والعواطف، ويتفق علماء الاجتماع على أن هذا القطاع يشمل على نسق اللغة ونسق السحر ونسق الدين ونسق القيم ونسق العلم أن وجد"[40]. فالقيم هي أفكار مجردة، وليست أشياء مادية أو نظم اجتماعية.

لا تنشأ بفعل الإرادة الذاتية الواعية :فالقيم " لا تنشأ بفعل الإرادة الذاتية الواعية والتي يتم تكوينها وصياغتها–إن صح التعبير –من خلال عمليات طويلة ومعقدة تستغرق فترات طويلة جدا من الزمن، يتم أثناءها– بطريقة تلقائية وغير متعمدة –استخلاص مبادئ عامة من أنماط السلوك، وأنساق الفكر السائدة في المجتمع والتي تثبت قدرتها على البقاء والاستمرار"[41].

---

[39] _ حليم بركات،مرجع سابق ص639

[40] _ وصفي،مرجع سابق ص 255

[41] _احمد ابو زيد ,تحديات القرن الواحد و العشرين ,بحث عن نسق جديد من القيم ,في العربي العدد 494,يناير 2000,ص 63.

مثالية " :القيم أطر معيارية وأبنية غير منظورة (...) وكما تصاغ الأفعال في أنماط مثالية، فالقيم تصاغ أيضا في أنماط مثالية ".[42]..يستوحي منها أفراد الجماعة سلوكاتهم، ويحاولون دائما تحقيقها في حياتهم الاجتماعية.

معيارية :أي أن الثقافة وبواسطة التنشئة الاجتماعية، التي تتخذ أسلوبا معينا خاصا يتمشى مع معيار الثقافة المعينة التي تبتدعها(...)تعمل على صيانة التركيب الاجتماعي وتأييده "[43].

مظهر من مظاهر سيطرة العقل الجمعي:تعتبر القيم والعادات الاجتماعية، مظهران من مظاهر العقل الجمعي والسيطرة الاجتماعية" فهما تعملان على إدماج الفرد في المجموع، لتحقيق التوافق والتماسك ولتحقيق الضبط والتنظيم الاجتماعي .وأن وسيلتها إلى ذلك ما يفرضانه من جزاء على من يخالفهما ويخرج على)) أوامرهما"[44]...

تراتبية :أي أن كل جماعة تحاول أن تنظم القيم الاجتماعية التي تعتنقها وتتمسك بها حسب سلم أفضلية، فتضع قيمة ما على رأس جميع القيم ثم تضع بعدها قيمة أخرى تقترب منها في الأهمية وهكذا في ترتيب تنازلي " ذلك أن القيم ليست كلها في مستوى واحد، بل هناك قيم أساسية أو رئيسية تتفرع عنها قيم أخرى أدنى منها مرتبة، وأكثر من ذلك يمكن التمييز في كل ثقافة بين" (...) القيم المركزية "التي تنتظم حولها جميع القيم في عصر من العصور وبين القيم الأخرى المندرجة تحتها.[45]"

متغيرة :تشكل القيم الاجتماعية عنصر مقاومة في وجه التغير، غير أن القيم نفسها يصيبها التغير، ويصيب عادة نظامها وترتيبها أي سلم أفضليتها، لكن التغير في القيم في أحيان كثيرة، يكون عميقا ويحدث فيها شروخا، كما في حالة التغيرات الاجتماعية السريعة والإصلاحات الشاملة.

6.4وظائف القيم الاجتماعية

تقوم القيم الاجتماعية بعدة وظائف منها:

تؤمن التماسك الاجتماعي :تعتبر القيم الاجتماعية بالنسبة لمعتنقيها عاملا مهما وفعالا لتماسكهم، "فالقيم والعادات الاجتماعية يمكن النظر إليها كقيود وضوابط تنظم وتكبت الميول والدوافع الأنانية أو العدوانية المفرقة، وبذلك تعمل على التماسك الاجتماعي (...)فهي أنماط سلوكية فكرية وعملية، علينا أن نفكر ونعمل تبعا لها، حتى ينتظم التعامل والاتصال بين الناس، وحتى يكون هناك عنصر من عناصر التنبؤ في الحياة، فيعرف كل ما يتوقعه غيره منه من تصرفات، وبذلك يكون هناك ما يحقق مظهر متحد في الأفكار والتصرفات، يدل على التماسك"[46].

---

[42] _عبد الحميد محمد, ،مرجع سابق ص240

[43] _فوزية دياب, والقيم و العادات الاجتماعية,بيروت,دار النهضة العربية,1980,ص243.

[44] _,فوزية دياب ،مرجع سابق,ص ص 341.342

[45] _محمد عابر الجبري,العقل الاخلاقي العربي,دراسة تحليلية لنظم القيم الثقافة العربية'بيروت ,مركز الدراسات الوحدة العربية,2001,ص ص22.21

[46] _,فوزية دياب ،مرجع سابق,ص 341.

تحدد النماذج السلوكية :فالأفراد يحاولون دائما تمثل القيم الاجتماعية من خلال نماذج سلوكية ذات دلالات اجتماعية رمزية، أي أن استجابتهم للقيم، تتم من خلال إتباع أنماط سلوكية معينة، تحددها الجماعة ولا تخضع لأهواء الأفراد.

تشبع الحاجات النفسية " :ترتبط القيم كذلك ببعض الحاجات والدوافع النفسية الإنسانية، ومنها ثلاث أنواع من الحاجات التي تشكل حقلا مهما من حقوق علم النفس الاجتماعي:الحاجة إلى القوة التي تتصل بحب الجبروت والنفوذ والتسلط والتحكم والتأثير في مجريات الأمور، والحاجة إلى إقامة علاقات ودية مع الآخرين (...) فترافقها قيم الانتماء والصداقة والتضامن والمحبة والتعاون والحاجة للتحصيل (...) التي نتبع منها اتجاهات قيمية كحب النجاح والحصول على الثروة والمكاسب والاقتناء والتنافس وتحقيق المكانة الاجتماعية."[47]

تساعد على تحقيق الأهداف :إن وحدة القيم وتجانسها ووضوحها، ووضوح سبل ومعايير تجسيدها، يساعد الأفراد على اختيار أهدافهم الاجتماعية بدقة، واختيار الوسائل المثلى لتحقيق هذه الأهداف.

7.4علاقة القيم الاجتماعية بالعادات

ما طبيعة العلاقة التي تربط القيم بالعادات الاجتماعية؟

لمصطلح" عادات "أهمية خاصة في علم الاجتماع و الأنثربولوجيا، إذ ورد ذكرها في التعريف الشهير الذي وضعه تايلور E.B. TYLOR للثقافة، حين قال " :الثقافة هي ذلك الكل المركب، الذي يشمل على المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعادات، وغيرها من القدرات والعادات آلتي يكتسبها الإنسان، بوصفه عضوا في المجتمع "[48].

ولقد عرف مالينوفسكي(B.MALINOWSKI) العادات الاجتماعية، على أنها " روتين الحياة الحقيقية الذي يشهده الأفراد، ذلك الروتين الذي يتعلق بطبيعة اللهجة واللغة التي تستعمل في الحياة اليومية، والتي تتفاعل مع الرموز السلوكية فتكون جملة من ظواهر اجتماعية معّقدة، يصعب على العالم تدوينها أو وصفها أو تحويلها إلى أرقام، لكن يمكن مشاهدتها وقت حدوثها أو التكلم عنها.[49]" فالعادات الاجتماعية، هي على عكس القيم الاجتماعية ،سلوكات متكررة قابلة للمشاهدة والوصف.

لقد كشفت الباحثة الاجتماعية فوزية دياب عن طبيعة العلاقة، التي تربط كل من القيم من جهة، والعادات الاجتماعية من جهة أخرى، حينما نظرت إلى العادات الاجتماعية" على أنها وحدة سلوكية ذات ركنين أساسيين، ركن معنوي نفسي فكري باطن هو القيمة، وركن مادي عملي ملموس هو السلوك الشكلي الظاهري المعبر عن القيمة"[50]. وعلى هذا الأساس قامت بعدة استنتاجات منها:

---

[47] _ حليم بركات ،مرجع سابق,ص638

[48] - وصفي ،مرجع سابق,ص 41.

[49] _ ميتشل ،مرجع سابق,ص 70

[50] _ دياب، فوزية، القيم والعادات الاجتماعية، بيروت، دار النهضة العربية،1980 ص366

"القيم إذن هي التي تدفع على تمسك الناس بالعادات الاجتماعية، كما تضفي عليها معنى وتفسيرها وتبين الفكرة التي وراءها والحكم لاعتقادي الدافع إلى التمسك بها."[51]

على أساس مفهوم الشحنة القيمية التي تشحن ها العادات الاجتماعية، يمكننا أن نرتب العادات الاجتماعية ترتيبا تنازليا، يبدأ بالعرف" من سنن و محرمات "في أعلى القائمة، ويلي ذلك التقاليد ثم العادات التقليدية الاتفاقية ثم الموضات ثم البدع ثم التقاليد أو التروات"[52].

2.التحديث وطبيعة القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري

تختلف نظريا القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري الانتقالي عنها في المجتمع الجزائري التقليدي، بحكم الظروف والعلاقات التي أصبحت تسيطر على واقع الأفراد والجماعات.

1.2.طبيعة القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري التقليدي

إن الحديث عن طبيعة القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري التقليدي، يجرنا للحديث عن طبيعة النظام الثقافي برمته، لقد شكلت الثقافة التقليدية من جهة وحدة ثقافية متكاملة، بمعنى" نوع من التوافق المتبادل بين العناصر الثقافية، وعدم وجود صراع واضطراب بينها أي وحدة من المعتقدات والأفكار والأفعال "[53]، ومن جهة أخرى اتسمت بطابعها الأخلاقي، سيما في إطار السيطرة أو الضبط الاجتماعي، للمحافظة على النظام والاستقرار.

لنتساءل الآن :ما طبيعة القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري التقليدي؟

قبل الإجابة على هذا السؤال ينبغي التذكير بإحدى النتائج التي انتهى إليها علماء الاجتماع والانثروبولوجيا —كنا قد اشرنا إليها سابقا –وهي أن طبيعة القيم والمعتقدات في مجتمع ما، ترتبط ارتباطا وثيقا بنمط الإنتاج والبناء الطبقي، وبشكل نواة التنظيم الاجتماعي، أي نمط الأسرة.

إذا ما ألقينا نظرة سريعة على طبيعة هذه العوامل الثلاث في المجتمع الجزائري التقليدي نجد ما يلي:

–الطابع الزراعي — الرعوي هو المهيمن على التشكيلة الاقتصادية.

–على صعيد المستويات الاجتماعية " :يصف الطيب شنتوف النظام الاجتماعي في الجزائر خلال القرن التاسع عشر، بأنه قائم على أساس ترابط بنيتين اجتماعيتين:

الأولى :تشكلها العلاقات الأسرية أو العائلية من جهة، وتغذيها علاقات القرابة من جهة ثانية.

الثانية:يهيكلها سلم تراتبي اجتماعي طبقي، تشكل قمة هرمه الارسطوقراطيتين القبلية والطرقية ."[54]

–تعتبر العائلة كأسرة أبوية ممتدة الخلية الاجتماعية الأساسية للتنظيم الاجتماعي.

---

[51] _ دياب, مرجع سابق,ص 337

[52] _ دياب, مرجع سابق,ص 339

[53] _ السويدي، محمد، مقدمة في دراسة المجمع الجزائري، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر، الجزائر، ديوان المطبوعات .الجامعية،1996 ص102

[54] _ الطيبي، محمد، الجزائر عشية احتلالها أو سوسيولوجيا قابلية الاحتلال، .وهران، وحدة البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية،1992 ص31

إن هذه العوامل مجتمعة، أوعزت للثقافة التقليدية بالتركيز على علاقة القرابة، واعتبارها الركيزة الأساسية في العلاقات الاجتماعية؛ التركيز على التراتبية أو السلمية في العلاقات بين كبار السن والصغار من جهة، وبين الذكور والإناث من جهة أخرى؛ التركيز على المصلحة الجماعية واعتبارها أهم من المصلحة الفردية.

وكان لا بد من مسوغ ومبرر لهذا الواقع الاجتماعي، أي وعاء ايديولوجي، شكلت جانب منه القيم العشائرية والقبلية، متمثلة" في النعرة وهي الإسراع للدفاع عن القريب وعن حرمة القبيلة، وفي الشجاعة لأنها أساس البقاء في هذا العالم المملوء بالصراعات، وفي الكرم لأنه يمثل جانبا من التساند والتكافل المجتمعي في الداخل، وجانبا من الفخر والتطاول في الخارج"[55]أما الجانب الأخر فشكلته القيم العائلية، متمثلة خاصة في الطاعة، أي خضوع الصغار للكبار والنساء للرجال، وفي الجماعية أي انصهار الفرد ومصلحته في الجماعة ومصالحها، وفي الشرف لتنظيم النشاط الجنسي وحفظ الحدود بين العائلات الأبوية.

2.2. طبيعة القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري الانتقالي

المجتمع الجزائري وبعد انخراطه في عملية التحديث، يعد مجتمعا انتقاليا أي أنه يجتاز فترة التحول والانتقال من المجتمع التقليدي والثقافة التقليدية، إلى المجتمع « الازدواجية » أو «الثنائية » الحديث والثقافة الحديثة .وتطغى في هذه المرحلة الصفة على عناصر ثقافته الاجتماعية، جراء تصادم منظومة الثقافة والقيم التقليدية، التي تركز على قيم الشرف والطاعة والجماعية...إلخ، و منظومة الثقافة الحديثة، التي تتبنى قيم الفردانية، ومعايير البضاعية التبادلية، ومعايير الشيئية الأداتية.

فبخصوص مظاهر الازدواجية الثقافية، فقد لخصها أحد الباحثين فقال : إن في تكوين الثقافة (...)الحديثة تظهر في الطبيعة المختلفة، «الهيكل الثنائي » صفات والشكلية، والتطابق الجزئي، وعدم التوازن واللا نظامية، وغيرها من الجوانب الأخرى، التي حددت الخصائص الرئيسية لتكوين الثقافة (...)الحديثة وتغلغلت كل التناقضات والتعارضات ذات الطبيعة الثقافية المختلفة في كل جوانب الحيا ة الاجتماعية، وسببت الاضطراب الكبير وعدم التوازن في تكوين مفاهيم النا س والسيكولوجية الاجتماعية."[56]

-**فالطبيعة المختلفة أو اللاتكامل الثقافي**:تعني فقدان التكامل الثقافي والكلية الثقافية المنصهرة ،لحساب اللاتكامل واللاإنسجام، والتباين وكثرة البدائلات الثقافية في المجتمع.

-**أما الشكلية** :فتعني اهتمام أفراد المجتمع بالمظاهر السطحية دون التفكير في المحتوى، كالحرص على جمال الهندام والمظهر الخارجي دون اهتمام بتهذيب النفس.

[55] _ مزيان، عبد المجيد ، النظريات الاقتصادية عند ابن خلدون وأسسها من الفكر الإسلامي والواقع المجتمعي، دراسة فلسفة واجتماعية، الجزائر، المؤسسة .الوطنية للكتاب مع ديوان المطبوعات الجامعية،1988 ص264

[56] _ بن، وو، الصينيون المعاصرون، التقدم نحو المستقبل انطلاقا من الماضي، ترجمة عبد العزيز حمدي، مراجعة لي تشين تشونغ، سلسلة عالم .المعرفة،رقم 210 ، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب،1996 ص28

–و يعني التطابق الجزئي أو الوظيفة المعيقة للثقافة التقليدية :عدم استطاعة الأنظمة والمؤسسات الحديثة ، القيام بوظائفها بشكل كامل، نظرا لتدخل بعض عناصر الثقافة التقليدية، وقيامها بدور معيق بالنسبة لهذه الأنظمة والمؤسسات، مثل تدخل النسق القرابي في توزيع المناصب والوظائف.

–**وأما عدم التوازن في التطور أو إستعاب التحديث** :فهو ناجم بالأساس عن الاختلاف في تقبل التحديث، جراء تباين المناطق (الريف والحضر) وتباين وتمايز الفئات الاجتماعية (طبقات عليا وطبقات وسطى وطبقات أدنى من ذلك)، وجراء عدم التوازن بين التطور الثقافي، الاقتصادي، الاجتماعي والسياسي؛ كما أن عناصر الثقافة الحديثة ذاتها تنقسم إلى عناصر مادية وأخرى معنوية، وتختلف سرعة انتشار ودرجة استيعابها هذه وتلك.

–وأخيرا اللانظامية أو الفوضى والذعر الأخلاقي :وهي حالة الفوضى الثقافية الناجمة عن ازدواج القيم ونماذج السلوك.

وتبرز الازدواجية الثقافية في المجتمع الانتقالي على هيكله السياسي، الاقتصادي، والاجتماعي

–وتعني ازدواجية الهيكل السياسي، تعايش النظام السياسي الديمقراطي والجهاز الإداري الحديث، مع الأشكال والممارسات السياسية والإدارية التقليدية.

–**أما ازدواجية الهيكل الاقتصادي** :فتعنى تجاور نمط الإنتاج الزراعي العتيق ونمط الإنتاج الحديث، الذي يعتمد على استخدام الوسائل العلمية والتكنولوجية الحديثة في الإنتاج الزراعي والصناعي وتقديم الخدمات.

–**ويقصد بازدواجية الهيكل الاجتماعي** :تعايش الأطر الاجتماعية، والبنى النفسية التقليدية، مع النظم الاجتماعية والقيم الحديثة، كاستمرار الأسرة الممتدة والموسعة في التواجد رغم اتجاه المجتمع نحو الأسرة النووية.

3.2.مظاهر ازمة القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري الانتقالي

يمكن تعريف الأزمة على أنها مشكلة متفاقمة، يصعب حلها لأنه طال أمدها، ثم لأنها متعددة الوجوه والجوانب .ويعاني المجتمع الجزائري الانتقالي أزمة قيم، تعتبر المشكلة الأخلاقية، المشكلة النفسية، ومشكلة الهوية، أبرز مظاهرها.

1.3.2المشكلة الأخلاقية

قبل أن نتطرق إلى جوانب هذه المشكلة، ينبغي أن نتسا ءل عن مكونات أو عناصر الظاهرة الأخلاقية.

يقول أحد الباحثين جامعا عناصر الظاهرة الأخلاقية " :يمكن أن نقول أنها كما يلي :الذات والوعي الأخلاقي، تنظيم المبادئ والقواعد، الآخر أو الجماعة .حينما تتفاعل هذه العناصر بسبب موقف أخلاقي أو مشكلة أخلاقية، نكون بإزاء« خبرة أخلاقية»يكون طرفها الذات من جهة والآخر من جهة أخرى، أو

الذات وحدها على الأقل في حالة المواقف الأخلاقية التي لا تتعين أمام الآخر، ولكني أمر بها أنا وحدي، وقد يكون ذلك الآخر، أو غيره، طرفا فيها على مستوى تأملاتي أنا وحسب."[57]

فبالإضافة إلى طرفي العلاقة، هناك عنصر قيمي نفسي في الظاهرة الأخلاقية. يمكن حصر جوانب المشكلة الأخلاقية التي يشهدها المجتمع الجزائري على غرار المجتمعات الأخرى التي تمر بتحولات اجتماعية سريعة فيما يلي:

-فيما تقبل بعض أفراد المجتمع القيم الأخلاقية الحديثة، لا يزال قسم آخر من الأفراد، لاسيما في القرى والأرياف، يتمسك بالقيم الأخلاقية التقليدية.

-تقوم القيم الأخلاقية التقليدية بالدور الحاسم في بعض مجالات الحيا ة كالأسر ة، بينما تقوم القيم الأخلاقية الحديثة بالدور الرئيسي في ميادين حيوية أخرى، كميدان العمل.

-فيما اختفت أو بدأت تختفي بعض القيم الأخلاقية تدريجيا عن ساحة الحياة الواقعية، وأصبحت لا تتماشى مع متطلبات الحاضر، برزت إلى الوجود قيم جديدة بدأ الناس يعترفون بها شيئا فشيئا، كقيم تنظيم النسل والمساواة بين الجنسين.

-يعاني الفرد أثناء تقييمه للظواهر من مشكلة الاختيار بين البديلين، بين القيم الأخلاقية التقليدية والقيم الأخلاقية الحديثة، فقد يقيم ظاهرة ما من وجهة نظر تقليدية، ويقيم ظاهرة أخرى من وجهة نظر حديثة، وقد يتردد بين وجهتي النظر إزاء الموضوع الواحد.فكيف نقيم مثلا ظاهرة خروج المرأة إ لى العمل وحصولها على أجر؟

-يعاني المجتمع من التأثيرات السلبية لبعض عناصر الثقافة التقليدية،" لأنها تمثل عقبات نحو بناء مجتمع حديث، فالسحر والشعوذة مثلا، قد تعوق من تحسين مستوى صحة المواطنين، إذ قد تقف بشدة في طريق استخدام وسائل الطب الحديثة

في علاج الإنسان والحيوان وحتى في استخدام الوسائل الحديثة في الإنتاج الزراعي وفي محاربة الآفات الزراعية، فضلا على أن بعضها يعوق نمو القيم الايجابية التي تتطلبها عملية تحديث المجتمع.[58]"

-يعاني المجتمع من التأثيرات السلبية للتحولات الحديثة :كاستغلال السلطة، المنصب أو الوظيفة ،لتحقيق المصالح الشخصية وإشباع الرغبات الفردية الأنانية واللامبالاة بالمصالح الجماعية الاجتماعية، وتبذير المال العام، وانتشار الرشوة ، والسلوك المنحر ف -خاصة لدى الشبا ب -كتعاطي المخدرات والقمار والدعارة...الخ.

[57] _غرة القرني ,الظاهرة الأخلاقية في العربي ,العدد 337 ,ابريل ,1995 ,ص 106.

[58] _ السويدي , مرجع سابق,ص 147.

2.3.2المشكلة النفسية

تعبر هذه المشكلة عن سوء التكيف والتوافق الاجتماعي والنفسي، وترتبط بطبيعة المجتمعات الصناعية خاصة التي" تتميز بوجود مراكز اجتماعية مرتبة ترتيبا متدرجا ، مراكز تتميز بالقوة والاحترام والثروة، كلما كانت مواقعها مرتفعة على الهرم الاجتماعي .ونقلة الأفراد الاجتماعية في هذه المجتمعات تعتمد على الجهود الذاتية للفرد نفسه ولا تعتمد على المراكز أو الدرجات الوراثية التي احتلها الآباء والأجداد كما هي الحالة في النظام الطبقي الطائفي أو النظام الطبقي القانوني.[59]"

ومن المؤكد أن هذه المشكلة تتميز ببعض الخصوصية في المجتمعات التي تعرف انتقالا من المجتمع التقليدي إلى المجتمع الحديث، بسبب الانسلاخ الثقافي الذي تشهده، وبسبب هشاشة اقتصادياتها [60].

أننا لا نستطيع أن ندرك مغزى الضغوط النفسية التي يتعرض لها الأفراد في هذا السياق، دون الالتفات إلى الجانب البديل، ألا وهو الصحة النفسية.

يرى عطوف محمود ياسين أن مفهوم الصحة النفسية لا يقتصر على خلو الفرد من الأ عراض النفسية المرضية المشاهدة، بل يتعداه إلى الخصائص التي تطبع الشخصية السليمة، وحصر هذه الخصائص في عدة نقاط، يهمنا ذكرها بشيء من التلخيص فيما يأتي:

" –قدرة الفرد على عقد علاقات اجتماعية راضية مرضية، يرضى عنها الفرد بنفسه ويرضى عنها الناس منه (...)وهذا ما يعرف بالتوافق الاجتماعي. ،

–قدرة الفرد على التو فيق بين دوافعه المتصارعة (...)وهذا ما يعرف بالتوافق الذاتي

–قدرة الفرد على الصمود حيال الأزمات والشدائد وضروب الإحباط المختلفة دون أن يختل توازنه ويشوه تفكيره، ودون أن يلجأ إلى أساليب ملتوية غير ملائمة لحل أزمته.

–قدرته على الإنتاج في حدود ذكائه وحيويته واستعداده.

–استمتاع الفرد بالحياة، بعمله وأسرته وأصدقائه، وشعوره بالطمأنينة والسعادة وراحة البال.

–قدرة الفرد على أحداث تغيرات إصلاحية بناءة في بيئته وشؤون حياته وعدم امتثاله المطلق لكل ما يسود في جماعته من تقاليد بالية وعادات فاسدة.[61]"

والآن ماذا عن المظاهر النفسية للشخصية المريضة؟

يمكن أن نستشف هذه الأعراض المرضية من خلال ما ذكرناه من مؤشرات دالة عن الشخصية السليمة.

فعدم استطاعة الفرد تحقيق قدر من التوافق الاجتماعي بواسطة إقامة علاقات اجتماعية، يكتشف و يحقق بها ذاته، يدعى بالنكسة، وهي " تعرض الجهود المضنية التي يبذلها الإنسان لاكتشاف ذاته للعراقيل، وربما يتولد عن تلك الجهود مشاعر القلق والاضطراب والتوتر العصبي عندما يصيبها الفشل.[62]"

[59] _ ميتشل مرجع سابق,,ص ص 199, 200.

[60] _نخبة من الأساتذة مرجع سابق,,ص 21.

[61] _,عطوف محمود ياسين مرجع سابق,,ص ص 150 .151.

وعدم قدرة الفرد تحقيق قدر من التوافق الذاتي، بحسم دوافعه المتصارعة يسمى الصدام، أي" عدم قيام الإنسان بتحديد الاختيار بسبب وجود نوعين أ و أنواع مختلفة من تناقض التطلعات وما تجلبه من أوضاع التوتر العصبي حيث الآلام والمعاناة .[63]"

أما عدم قدرة الفرد على الصمود حيال الأزمات والشدائد وأصناف الإحباط واللجوء إلى الأساليب الغير سليمة لحلها فيطلق عليه الضغط النفسي، " ويشير إلى النكسة والصدام والتهديدات الداخلية والخارجية التي يتعرض لها الإنسان)) والتكوينات النفسية الغير متوازنة الناجمة عن العقبات.[64]"

غير أن هذه المشكلات النفسية التي ذكرناها، هي مشكلات عامة، أي أننا نجدها عادة في جميع المجتمعات،

3.3.2مشكلة الهوية

الهوية في معناها الواسع هي الخصوصية والتمايز والتفرد ،و يميز الباحثون الاجتماعيون عادة بين الهوية الاجتماعية، والهوية الذاتية أو الفردية، فالأولى يقصدون بها " وعي بالانتماء لبعض الجماعات الاجتماعية [65]"، أما الثانية فيعنون بها" مجموع التمثلات، المشاعر، المعارف، الذكريات، والمشاريع التي تلحق بالذات .[66]"

كما عرفها أحد الباحثين بقوله " :الهوية الثقافية ليست إلا تلك الأفكا ر والمواقف والتجارب التي يبتكرها الإنسان ويحددها مسارا لممارساته اليومية، الهوية إذن نتاج فرد ي /معرفي يتحول عبر صيغ التعاون والتواصل والتفاعل والاحتكام إلى تجانس لا حدود له (وعي جماعي أو إلى وعي منظم) إيديولوجيا .[67]"

إذن هناك علاقة متشابكة بين الهوية الاجتماعية، والهوية الذاتية أو الفردية، فكلاهما تستمد حيويتها ووجودها من الأخرى.

لكن هل تعتمد الهوية على مقوم واحد أو مقومات عديدة؟ ما هي هذه المقومات التي تتشكل منها؟ هل الهوية ايجابية في كل عناصرها؟

لقد أجاب محمود أ مين العا لم عن هذه الأسئلة فقا ل " :إن الهوية (...) ليست أحادية البنية، ولا تتشكل من مقوم واحد فحسب هو المقوم الديني وحده، أ و المقوم الاثني القومي أو العرقي وحده، أو المقوم اللغوي وحده، أو مقوم الخبرة والممارسة التاريخية التراثية وحدها، أو المقوم الثقافي والوجداني والإبداعي وحده، أو الخبرات المجتمعية المشتركة وحدها، أو المقوم المصلحي وحده، وهي ليست ايجابية في كل عنصر من عناصرها بل فيها من الايجابي كما فيها من السلبيات، فيها ما يعبر عن تقدم، وفيها ما يعبر عن تأخر

[62] _,ووين , مرجع سابق,ص 257.
[63] _,ووين , مرجع سابق,ص 258.
[64] _ ووين مرجع سابق,,ص 258.
[65] _,NOUREDDINE مرجع سابق,ص 22.
[66] _ IDEM مرجع سابق,
[67] _ ابراهيم عبد الله مرجع سابق,,ص 74.

وتخلف، وإنما الهوية هي مركب وحصيلة من اتصال وانقطاع وتداخل وتفاعل هذه العناصر جميعا، وان برز إلى الصدارة أحد هذه المقومات على المقومات والعناصر الأخرى بروزا حادا في هذه المرحلة أو تلك من مراحل التاريخ وبحسب الظروف الموضوعية السائدة أو الطارئة، على إن حقيقة الهوية وقوتها وفاعليتها إنما تكون في تضافر وتفاعل مختلف مقوماتها وفضلا عن تجددها وتفتحها بما تقتضيه ملابسات ومستجدات الحياة.[68]"

يتبين من خلال هذا الاقتباس إن الهوية لا تعتمد على مقوم واحد، بل على مقومات عديدة، وان عناصرها ليست كلها ايجابية، كما أن عليها الاستجابة والتكيف مع التغيرات التي تطرأ. يقترن الحديث عن الهوية عادة" بالأزمة "فيقال" أزمة هوية"، ذلك أنه لا

حديث عن الهوية خارج الأزمة، أي في حالة تعرض" الوعي الجماعي "أو الوعي المنظم) الايديولوجيا (للفشل في تنظيم المواقف الاجتماعية.

يؤكد أحد الباحثين على أن " الحادث الراهن في مجتمعاتنا العربية بشكل عام(...)، هو أن الهوية الثقافية للفرد معرضة دائما للاختراق والتأثيم، إما من المؤسسة الرسمية(الصراع بين الهوية والسلطة (أومن الهويات الثقافية الموازية))) الصراع بين المثقفين.[69]"

لنبدأ بتحليل الصراع الدائر بين الهوية و السلطة في المجتمع الجزائري.

يمكن ر د الصراع بين الهوية والسلطة، إ لى عدم قدرة الوعي المنظم أو الإديولوجيا(أي ا لإيديووجيا الوطنية) التي تبنتها الدولة الوطنية منذ قيامها في توجيه وتنظيم المواقف الاجتماعية، جراء التحولات العالمية التي تطلبها النظام العالمي الجديد ابتداء من منتصف الثمانيا ت من جهة[70] ، وفشل بعض سياساتها التنموية الداخلية من جهة أخرى،وكان لابد للمجتمع وطبقاته المحرومة من بديل، وتمثل في الإيديولوجيا "الإسلاماوية"، التي بشرت بمجتمع جديد وحياة خالية من التعقيدات والأزمات .فساد الصراع بين السلطة وبين قيادات الحركة الإسلاماوية (الإيديولوجية الإسلاماوية)، وجمهورها الواسع، واستخدمت في هذا الصراع جميع وسائل العنف الممكنة،حتى كادت أركان الدولة الجزائرية الحديثة أن تتقوض.

[68] _ العالم ,محمود امين ,حول مفهوم الهوية ,في العربي ,العدد 437,يوليو 1995,ص 28

[69] _ .غلوم، إبراهيم عبد الله،" الثقافة في مجتمعات الخليج العربي...تحديات الشراكة والثقافات المصغرة "،في عالم الفكر، العدد3 ، المجلد 27، يناير .– مارس1999 ص84

[70] _ جورج القزم, مرجع سابق,ص ص 29.24

خلاصة الفصل:

إن اختلاف عصبيات الانتماء من شأنه أن تتولد عنه صراعات تأخذ أشكال عديدة وآثار مختلفة، هذا ما يدعونا إلى الحديث عن صراع هويات ثقافية داخل التنظيم، مصدرها الثقافة الاجتماعية للمجتمعات المحلية، صادرة عن المجالات العمرانية وما يكتنفها من طبائع وخصائص وأشكال. ففي الفصل الموالي نتطرق إلى الهويات الاجتماعية والثقافية بالمجتمع.وامتدادها داخل التنظيم البيروقراطي لتشكل ميدان للتناحر والتنافر والصراع على الموارد النادرة ومصادر القوة والمتمثلة في الأساس على موارد مادية ورمزية، أي على المشاريع والوظائف أو على السلطة كمركز رئيسي يتصارع من اجله أطراف العملية الصراعية.

ناقشنا في هذا الفصل الثاني كذلك طبيعة القيم في المجتمع الجزائري التقليدي، وفي المجتمع الجزائري الانتقالي، وركزنا على تحولات بعض القيم الأسرية المحورية، وتوصلنا إلى النتائج الآتية:

للقيم مكانة هامة في العلوم الاجتماعية، إذ شكل الاهتمام بها سمة من سمات الأعمال الكلاسيكية في علم الاجتماع، ويختلف معنى القيم عن معنى الأفكار والإيديولوجيا .وللقيم مصادر تشتق منها، كما يمكن تقسيمها إ لى عدة أنواع، ولها خصائص ووظائف،كما أ ن لها علاقة بالعادات الاجتماعية.

إن لمنظومة القيم علاقة بعوامل ومنظومات أخرى كالمنظومة الاقتصادية، السياسية، والاجتماعية، وأن أي تغير يحصل في هذه المنظومات يؤثر في منظومة القيم، وهذا ما يفسر التحولات التي حدثت في القيم في إطار التحديث، أو كما تحدث الآن في ظل العولمة .ويتوقع العلماء مستقبلا مزيدا من التحول في القيم جراء العولمة.

الفصل الثالث:

الهـويـــــــــة

تمهيد

1- مفهوم الهوية.

2- تصنيفات الهوية.

3 - عناصر الهوية.

4- وظائف الهوية

5-مكونات الهوية

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعتبر الهوية نتاجاً لسيرورة تاريخية وتفاعلات اجتماعية تتم في مجال اجتماعي معيَّن، وهذه التفاعلات تتولَّد عنها معاني وقيم وخبرات مشتركة بين الأفراد لتعطي لنا في نهاية الأمر خصوصيات، وخصائص الجماعات والمجتمعات، مما يضمن استمراريتها. وهذا المجال الاجتماعي تحكمه أولاً ديناميكية خاصة به تعمل على تغييره وتطويره، وكما تشكل أيضاً وعاء لعمليات الاندماج الاجتماعي، مما يؤثر سلباً أو ايجاباً على الهوية وتشكلها. ويؤدي إلى إعادة إنتاجها بصيغ وأشكال مختلفة.[1]

فالهوية تعمل بعد ذلك بكل أشكالها وتشكلاتها على إعادة إنتاج هذا المجال الذي صاغها. وفق التفاعلات التي تحكمها الموارد المادية والرمزية في إطار زمني (بدو، ريف، حضر، قرية، مدينة). فإن تعدد الأطر والمؤسسات والانتماءات التي ينتجها المجال الاجتماعي تترك الأثر الكبير في وعي الأفراد، وسلوكاتهم، وعلى أفعالهم وتفاعلاتهم، بالقدر الذي هم موضوع لها، أو هي موضوع لهم، وكذا بقدر وعيهم والتزامهم بها من عدمه.[2]

إن التزام الأفراد ضمن مجالاتهم العمرانية الاجتماعية بالتمسك بالتنظيم الاجتماعي، وبالسير والقيم والمعايير الاجتماعية السائدة، أو للحياة الجماعية أو للحياة الفردانية المبنية على التغاير واللاتجانس. وبتقوية الروابط الانتمائية المؤكدة على التكامل والتضامن والتناصُر والانسجام كتوحُّد وإفراز للروح الجماعية في العمران التقليدي (البدوي.الريفي) أو الإضعاف منها وضعفها وانحلالها واستبدالها أو بشيوع النزعة الفردية والاستقلالية في العمران الحضري الحديث. كما أن ارتباط واندماج الأفراد ضمن جماعة انتماء، أو جماعة مرجعية، تدفعهم إلى تقمص شخصيتها، والتوحد وأنفسهم بها وبقيمها وقواعدها وضوابطها وسلوكياتها. بحيث يسعون من خلال هذا الانتماء إلى توطيد الهوية الجماعية. وفي المقابل دليل على وجوده، ومن ثمة تبرز سلوكيات الأفراد للتعبير عن الهوية والانتماء، وبالتالي تظهر لنا الهوية الجماعية أو الفردية التي تنشأ بين الأفراد ومجالاتهم (الحي.القرية.المدينة.الجماعة القرابية ...). وبهذا يمكن لنا القول إن الهوية هي التمسك بالذاكرة الجماعية والتي هي إعادة بناء الماضي. لذلك نجد لكل مجال عمراني ذاكرته الجماعية الخاصة به، تربط أفراده بعمرانهم، وتشكل لهم هوية خاصة تميّزهم عن المجتمعات المحلية الأخرى.

---

[1] – إشكالية الملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري ، أيام 29.28.27 فيفري 2011، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة ، الجزائر .

[2] – نفس المصدر.

1:مفهوم الهوية

يعد مفهوم الهوية من المفاهيم التي تثار بشدة في مجالات البحث العلمي، والجدل السياسي والثقافي، نظراً لاقتحام المفهوم لجميع المجالات العلمية من فلسفة ومنطق وعلوم إنسانية من انتروبولوجيا وتاريخ وفينومينولوجيا وتحليل نفسي، وكذا علوم سياسية وسيكولوجية وسوسيولوجية. كما يرتبط مفهوم الهوية وما يتعلق به من محددات ومؤشرات ومفاهيم كالذات واللغة والثقافة والحضارة والأصالة والعرف والخصوصية والتثاقف. وغيرها من المفاهيم التي ترتبط بها على المستوى السيمانطيقي ولمفاهيمي والإيديولوجي. فهي _أي الهوية_ من المفاهيم كثيرة التداول في العلوم الإنسانية وخاصة منها الانتروبولوجيا والسوسيولوجيا، لذا فمن المفيد عند تحليلنا لمفهوم الهوية استحضار هذه الإسهامات المعرفية وغيرها. واستلاف تحليلاتها للمفهوم.

1-1:مفهومها في الفلسفة

لقد شكّل مفهوم الهوية محور اهتمام وتفكير العديد من الفلاسفة، فمبدأ الهوية إلى جانب مبدأ عد التناقض، أي لا يمكن أن يكون الشيء ذاته، وفي نفس الوقت شيئاً آخر. يقول أبو نصر الفرابي:" أن الهوية الشيء عينه، ووحدته وتشخّصه وخصوصيته، ووجوده المتفرّد له، وقولنا أنه "هو" إشارة إلى هويته وخصوصيته ووجده المنفرد له، لا يقع فيه اشتراك. هكذا تتأكد الصبغة الواحدية لمفهوم الهوية على المستوى الفلسفي. إذ "هو" يعني أصلاً المماثلة والتوحّد، ويُضاده مفهوم التخلف والتكاثر، وهو بهذا يقترب من مفهوم الهو هو". [1]

وقد جاء في الموسوعة الفلسفية تعريف للهوية على أنها:" مقولة تعبّر عن تساوي وتماثل موضوع ما مع ذاته، أو ظاهرة ما مع ذاتها، ويتطلب تعيين هوية الأشياء أن يكون قد تمّ تمييزها مسبقاً، ومن ناحية أخرى فإن الموضوعات المختلفة غالباً ما تحتاج إلى تحديد هويتها بهدف تصنيفها. وهذا يعني أن الهوية ترتبط ارتباطاً لا يمكن فصمه بالتمييز بين الأشياء ... إن هوية الأشياء مؤقتة وانتقالية، فتغيرها وتطورها مطلقان ... والهوية متعيّنة وليست مجردة ".[2]

إن مصطلح هوية مشتق من أصل لاتيني، وتعني أن الشيء نفسه، أو الشيء الذي هو ما هو عليه على نحو يجعله مبايناً لما يمكن أن يكون عليه شيء آخر. ففي اللغة الفرنسية إن مصطلح الهوية Identité

---

[1] – عبد الوهاب المسيري، وفتحي التريكي ، الحداثة وما بعد الحداثة ، لبنان : دار الفكر المعاصر ، 2003 ، ص 190 .

[2] – م.روزنتال، و ب.بادين ، الموسوعة الفلسفية ، ترجمه سمير كرم ، بيروت : دار الطليعة للنشر والتوزيع ، 1981 ، ص.ص 165.164

كما ورد في قاموس اللغة الفرنسية [3] مشتق من المصطلح اللاتيني Edem التي تطلق على الأشياء، أو الكائنات المتشابهة أو المتماثلة تماثلاً تاماً، مع الاحتفاظ في نفس الوقت بتمايز بعضها عن البعض الآخر.
من خلال التعريفات السابقة أن مفهوم الهوية لا يزال بعيد عن الدّقة المطلوبة والرغبة المرجوّة في العلم، حيث يضع وسط التعميمات الفلسفية، ويقف عند حدود التعريف اللغوي المبهم، أو عند التقييد القانوني المنصّب على الجانب الشكلي للشخص الذي نجده في بطاقة التعريف الوطنية. ويبقى عالم الإنسان وما ينطوي عليه من مشاعر وأفكار وتصورات وانتماء وولاء، وما يحكمها من تفاعلات مع المجال الاجتماعي والثقافي هو صاحب التأثير البالغ في تشكّل الهوية من ناحيتها النفسية الاجتماعية. ولعلنا نميل الى التعريف الذي وضعه المفكر الفرنسي اليكس ميكشيللي M.Alex للهوية على أنها:"منظومة متكاملة من المعطيات المادية والمعنوية، والنفسية والاجتماعية، التي تنطوي على نسق من عمليات التكامل المعرفي، وتتميز بوحدتها التي تتجسّد في الروح الداخلية التي تنطوي على خاصية الإحساس بالهوية والشعور بها، فالهوية هي وحدة من المشاعر الداخلية التي تتمثل في وحدة من العناصر النفسية والاجتماعية والمادية التي تجعل الفرد يتمايز عمّا سواء بوحدته الذاتية".[1]

يرى برتراند بادي Bertrand Badie أن الهوية :" مجموعة من الاستراتيجيات التي تضعها الجماعات والأفراد في المعترك، من أجل أن يحدّدوا أنفسهم بالنسبة للآخرين، حسب رغباتهم ومصالحهم".[2]

أما ماكس فيبر M,Weber فعنده تأتي الهوية على مستويين. المستوى الأول الصورة الكونية، أي جملة المعتقدات والمسلّمات الافتراضية عن العالم، والتي على ضوئها يمكن الوصول إلى إجابة شافية حول مغزى الوحدة وحقيقة الكون. والمستوى الثاني السياق التصوري وهو الذي تضع فيه الذات الجمعية نفسها ضمن تقسيمات العالم، انطلاقاً من النواحي الثقافية والاجتماعية والأخلاقية، وانطلاقاً من هذا الأخير ينظر للآخر المحدد الأساسي للهوية ".[3]

ووفقاً للعديد من الدراسات الانتربولوجية والسوسيولوجية التي تتفق على بحوث الهوية تعد معطى اجتماعياً تقوم على مبدأ التطابق والانسجام، وتحمل دلالات التنوّع والتكامل والاختلاف، فإن الهوية

---

(3) - Petit Robert , Dictionnaire alphabétique et analogique de la langue francaise ,paris , Edition , 1978 , p 956 .

(1) – سعيد اسماعيل علي ، الهوية والتعليم ، القاهرة : عالم الكتب للنشر والتوزيع ، 2005 ، ص 27 .

(2) – الحسين الزاوي ، الشك ومكامن الغل في فلسفة المشهد الجزائري ، الجزائر : رياض العلوم للنشر والتوزيع ، 2005 ، ص 61 .

(3) – مراد وهبة ، المعجم الفلسفي ، القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 1979 ، ص 461 .

تشتغل في التراث الثقافي كشرط ومناخ، وشرط الإحساس بالذات والانتماء، إنها ترتكز على الشعور بالانتماء والمحلية، وتظهر ملازمة للثقافة الخاصة في حدود ملامحها الأصلية والأهلية التي تشكّل الهوية الجماعية، أي الهوية القائمة على الإرث الثقافي والسلالة المشتركة.

وبما أن الهوية تعتبر من المفاهيم التي يصعب تعريفها أو تحديد مجال تواجدها، أو حتى أساليب استعمالها والتحليل بها على المستوى الجزئي أو الكلي. فقد صدق جوتلوب فريج J,Fredje عندما قال :"مادام كل تعريف هو عبارة عن هوية، فالهوية في حد ذاتها لا يمكن أن تعرّف". خصوصاً مع تشعّب وتعدّد التخصصات التي تبحث فيها من التحليل النفسي، إلى العلوم السياسية، إلى العلوم المعرفية والثقافية، إلى السوسيولوجيا. فمادام هكذا ارتأينا أن نضع تصنيفات للهوية لكي تتضح الصورة بتصنيفات الهوية في العنصر الموالي.

2 – تصنيفات الهوية:

لقد طرحت تصنيفات عديدة للهوية ومتنوعة، وذلك لتعدّد الباحثين واختلاف تخصصاتهم ونظراتهم وتصوراتهم وطروحاتهم حول الهوية، فهناك الهوية الفردية، والهوية الاجتماعية، والهوية الثقافية.

2–1– الهوية الفردية:

يطرح البعد المزدوج للهوية الفردية إشكالاً أساسياً ما بين تلك الرغبة في التميّز كفرد أو ك "أنا" مستقلة (وهذه تعني بها الدراسات السيكولوجية التي تجعل من الشخصية الإنسانية محوراً أساسياً في تناولاتها، سواء في ذاته أو في علاقاته مع الآخرين، والتي نظرت إلى الهوية باعتبارها ذاتاً) وإما بين امتداد الهوية في نسق من الرموز والقيم الممتدة في قيم الجماعة وأدوارها ووظائفها (وهذه يعني بها علم النفس الاجتماعي الذي يرى بان الهوية أداة تسمح بالتفكير في العلاقة الموجودة بين الجانب النفسي والاجتماعي لدى الفرد، أي أنها تعبّر عن محصلة مختلف التفاعلات المتبادلة بين الفرد ومحيطه، ولذلك فهي مظهر من مظاهر الذات ناتج عن إدراك الأفراد لانتماءاتهم الاجتماعية، ويعبّر عنها من خلال الدلالة العاطفية لهذا الانتماء اعتماداً على تصنيف وانسجام التصور الاجتماعي للذات).وبهذا الطرح نحاول عرض هذا العنصر بالتحليل السيكوسوسيولوجي.

2-1-1- هوية الذات:

غالباً ما يستعمل مصطلح الذات للدلالة على الهوية الشخصية، التي تشمل مجموع الخصائص التي يملكها الفرد، وتمنح له قيمته الاجتماعية والعاطفية. فهذه الهوية تقتضي تعريف الذات، بحيث يتضمّن الفكرة التي يكونها الفرد عن نفسه من جهة، والشعور بأنه لم يتغير من جهة أخرى. فيشمل بذلك مظهرين هما : الشعور بالذات وتقديرها الذي يعتمد على تحقيق الطموحات من أجل الموافقة الاجتماعية والتمثيل. كما تشمل الهوية الشخصية التاريخ الشخصي والوضعية والمكانة والأدوار والقيم والدافعية والقدرات، وترتكز الهوية الشخصية على الجسد ونزواته من عواطف وانفعالات، الوعي والشعور بالانتماء، والشعور بالوحدة والتماسك، والشعور بالتميز والاختلاف عن الآخرين، والشعور بالقيمة (تقدير الذات)، الشعور بالاستقلالية والثقة، وأن التفاعل بين هذه المشاعر المكونة للهوية تحدد بقسط كبير نوعية وحالة الهوية، وتنقسم الهوية الذاتية أو "الذات" إلى مستويات أربع نلخصها فيمايلي:[1]

- الذات الواقعية: وهي التي يدرك بها الفرد إمكانياته وقدراته، والأدوار المنوطة به، وهو يتضمن الاتجاهات الشعورية للفرد نحو نفسه، وتتراوح هذه الاتجاهات بين قطبين احدهما سالب في رفض للذات الاجتماعية، أو السخط عليها، والثاني موجب وهو نتيجة نحو تقبل الذات والرضى عنها.
- الذات الاجتماعية: وهي ذاتنا كما تعتقد أن الآخرين يرونها، أو على الرغم من أن هذه النظرة قد لا تكون مطابقة في الواقع للصورة التي يرانا بها الآخرون فعلاً، فإن هذا المستوى له تأثيراً مباشراً في سلوكياتنا، والطريقة التي نجهد بها لإثبات هويتنا. وتقوم الذات الاجتماعية على حاجتين هي الحاجة إلى الأمن، والحاجة لاحترام الذات، وبينهما علاقة جدلية.
- الذات الظاهرية: يفسر الفرد في الغالب القيمة الاجتماعية للذات على ضوء خبراته الشخصية، فهو يحوّل اتجاهات الآخرين نحوه طبقاً لمدركاته، وهذه الوظيفة التي تقوم بها الذات الظاهرية التي تعتبر وسيلة الفرد وطريقته في إدارة هويته، وتنتظم اتجاهاته نحو الآخرين، وتسمى الذات الظاهرية لأنها الوجه الوحيد من الهوية التي يدركها الشخص حقيقة.
- الذات المثالية: وهي النموذج الذي يرغب الفرد، أو يأمل أن يكون عليه، ويتوقف ذلك النموذج المرغوب على مستوى الطموح، ومدى تناسبه مع قدرات الفرد، والفرص المتاحة له لتحقيق ذاته وانجاز هويته.

[1] – للمزيد ارجع إلى محمد العربي ولد خليفة ، المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 2003 ، ص.ص 100.94 .

إن الإحساس بالهوية هو الأمر الذي يجعل شخصاً ما يشعر بكونه هو، ويبقى كذلك في الزمن، وبمعنى أكثر وضوحاً فإنها نسق من الأحاسيس والتمثُلات التي يستطيع بواسطتها فرد ما الإحساس بتميزه. وبهذا المعنى فهوية الفرد هو ما يجعله مماثلاً لنفسه، ومختلفاً عن الآخرين. وفي هذا الصدد يعرفها بيير تاب Pierre Tap بأنها:" المسافة التي يقطعها الفرد بين محاولة التمييز عن الآخرين واضطراره للتطابق معهم، إنها جهد دائم لتوحيد آليات الذات، وانسجامها الداخلي، يبطل ضرورات قوالب الثقافة التي يعيشها الفرد و المجتمع الذي نشأ فيه، وذلك الإبطال نفسه هو الذي يدفعه لتحديد تميزه، ورسم حدود هويته الفردية، وتتواصل عملية الإثبات والإبطال والعودة إلى الإثبات مدى الحياة ".[2]

يرى وليام جيمس William James بأن الهوية تقع عند نقطة التقاطع بين معرفة الذات، والمعرفة المتمخضة عن العلاقة مع الآخر، كما يعتبر إدراك الفرد للآخرين، وإدراك الآخرين له يكوّن الهوية الاجتماعية، أي أن ذلك ينطلق من التقاء "الأنا" مع "الآخر".[3]

أما تجفيل فيقول عن الهوية:" أن الهوية الاجتماعية للفرد مرتبطة بمعرفته لانتمائه إلى فئات اجتماعية، كما أنها مرتبطة كذلك بالدلالة الوجدانية التي تتمخض عن هذا الانتماء".[4]

أما عالم النفس الاجتماعي الأمريكي ايريكسون Erikson فقد رأى بأن الهوية:" هي عملية تتم في إطار الثقافة الاجتماعية للفرد، وأنها ذات تأثير نفسي متزامن على كافة المستويات الوظيفية الفعلية، والتي عن طريقها يستطيع المرء أن يقيّم نفسه في ضوء إدراكه لما هو عليه، وفي ضوء إدراكه لوجهة نظر الآخرين فيه، وأنها عملية نفسية اجتماعية دائمة التغيّر والنمو".

وقد ارجع اريكسون الإحساس الواعي بوجود الهوية إلى عاملين هما:[1]

- إدراك تماثل أفراد الجماعة المحلية واستمرارية الوجود عبر الزمان والمكان.
- وإدراك حقيقة أن الآخرين يتعرفون عليه من خلال هذا التشابه والاستمرارية. فالشعور بالهوية يأخذ بالحسبان في جانب منه العلاقة بين الآخرين، فالفرد يكتسب هويته الخاصة من كل الهويات الفردية والجماعية.

وأنه لتحقيق هوية الأنا الفردية والتي تتضمن أربع خصائص رئيسية ذكرها ايريكسون نوجزها فيمايلي:[2]

---

[2] – نفس المرجع ، ص 97 .

[3] – محمد مسلم ، مقدمة في علم النفس الاجتماعي ، الجزائر : دار قرطبة للنشر والتوزيع ، 2007 ، ص 153 .

[4] – نفس المرجع ، ص 159 .

[1] – سالم المعوش ، المدينة العربية بين عولمتين ، بيروت : دار النهضة العربية ، 2006 ، ص.ص 143.142 .

[2] – محمد السيد عبد الرحمان ، مقياس موضوعي لرتب الهوية ، القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر ، 1998 ، ص 15 .

- الفردية: وتعني الإدراك الواعي بالاستقلالية الفردية، وتحقيق هوية مستقلة واضحة.
- التكامل وتحقيق المتناقضات: أي الإحساس بالتكامل الداخلي واللانقسامية.
- التماثل والاستمرارية: أي الإحساس بالتماثل الداخلي والاستمرارية، بين ما هو ماضي، وما هو متوقّع ان يكون في المستقبل، والشعور بأن حياة الفرد ملائمة له، وأنه يسير في اتجاه ذو معنى.
- التماسك الاجتماعي: وهو الإحساس الداخلي بالمثاليات والقيم التي يعتنقها بعض الناس، والشعور بالتساند الاجتماعية. والهوية الايجابية تحقّق إحساس داخلي بالتماثل والاستمرارية، ويكوّنها ذات معنى للآخرين، وأن الفرد قريب لادراكاتهم وتوقعاتهم، وعند حسن ظن الآخرين، لذلك فالهوية كعملية مستقرة ليست فقط في ذات الفرد ولكن ايضاً في ثقافته.

2-2- الهوية الاجتماعية _ الجماعية:

لا تتعلق الهوية الاجتماعية بالأفراد فحسب، بل تتجاوز في مفهومها الفرد إلى الجماعة، اذ لكل جماعة هوية تتعلق بتعريفها الاجتماعي، وهو التعريف الذي يسمح بتحديد موقعها في المجموع الاجتماعي، ولقد وظّفها دونيس كوش Denis Couche بعمليتي الاحتواء والأبعاد في نفس الوقت، لأنها تقوم بالتمييز بين "النحن" و"الهم". فالهوية الاجتماعية للفرد هي مجموع انتماءاته لمنظومة اجتماعية، كانتمائه إلى طبقة جنسية، أو عمرية، أو إلى مجتمع محلي بدوي أو ريفي أو حضري ...الخ. لذلك فهي تتيح للفرد التعرّف على نفسه من خلال المنظومة الاجتماعية المنتمى إليها، وتمكّن المجتمع من التعرّف عليه. [3]

وهي عبارة عن هوية "النحن"، وهي تلك الصورة أو ذاك الشكل الذي تكوّنه مجموعة معينة عن نفسها، وأنها تنشأ من الداخل (من الأفراد) باتجاه الخارج (تداولها داخل الجماعة). وهي اساساً مسألة مَعْرِفَة، وهي وعي بجملة الأفراد الذين ينتمون تحت عبارة هذه الهوية، أي تتشكّل في واقع الأمر من الأفراد.[4]

ومهما تعددت التأويلات والأفكار والآراء، إلا أن الهوية فعل اجتماعي ناشئ عن تصورات معينة، وليست وهماً يتعلق بمجرد ذاتية الفاعلين الاجتماعيين، فتشكلها من جهة يتم داخل المجالات الاجتماعية التي تحدد موقع الفاعلين، وتوجه تصوراتهم وخياراتهم، ومن جهة أخرى تُكسب حامليها فاعلية اجتماعية

---

[3] - Denis Couche , La nation de la culture dans les scienses sociales , Alger , Edition casbah , 1999 , p 83 .

[4] - يان ايسمن ، الذاكرة الحضارية (الكتابة والذكرى والهوية السياسية في الحضارة الكبرى الاولى) ، القاهرة ، المجلس الاعلى للثقافة ، 2003 ، ص 242 .

تترك أثاراً حقيقية.[5] بحيث يمكننا فهم معنى الهوية بتفُحص وتتبع شبكة وبنية العلاقات الاجتماعية القائمة بين الجماعات الاجتماعية.

فالهوية هي التمسك بالذاكرة الجماعية، والتي هي إعادة الماضي، لذلك نجد أن لكل مجال عمراني ذاكرته الجماعية والاجتماعية الخاصة به تربطهم بعمرانهم وتشكّل لهم هوية خاصة تميزهم عن غيرهم من الجماعات الأخرى. ونجد هنا ايمانويل كاستلز Manuel Castells يصف مفهوم الهوية في علاقة واحدة " العلاقة الانفعالية الشعورية" بين الساكن ومجاله في هذه اللحظات من الوجود. [6]

وقد ذهب ماكس فيبر إلى أن الهوية الاجتماعية الجماعية تتضح في نسق من العلاقات الاجتماعية، يترابط الأفراد فيها بوحدة من الإحساس والشعور العاطفي، وبوحدة المصالح ويشتركون في ثقافة معينة تحدّد أدوارهم الاجتماعية والمسؤوليات التي تميّز أعضائها عن غيرهم من الأفراد والجماعات.[2]

يؤكد الباحثون أن الإنسان كائن اجتماعي، ولذا فهو في حالة سعي دائم للانتماء والى الارتباط بالآخرين بهدف حفظ التوترات الانفعالية التي تعتريه عندما ينعزل ويغترب عن الجماعة، فإنتماء الفرد وارتباطه بجماعته الاجتماعية (أسرة.عشيرة قبيلة.وطن.طائفة.تنظيم رسمي وغير رسمي...) يكشف لنا عن الآلية النفسية التي تتحكم في العلاقات الاجتماعية، وكذا بالقيم والمعايير والأعراف والتصورات التي توجه سلوك الإفراد نحو هوية جماعية واحدة.

2-3- الهوية الثقافية:

تعتبر الهوية بمثابة الصورة التي تكونها جماعة ما عن نفسها، ويستنبطها أفرادها بإدماج التشابهات الدالة على الانتماء للجماعة، وإظهار خصوصيات مميزة عن باقي الجماعات في حركات انخراط للداخل، وحركات كتأكيد الاختلاف نحو الخارج. فالهوية الثقافية هي ايضاً الرمز أو القاسم المشترك، أو النمط الراسخ الذي يميز فرداً أو جماعةً أو شعباً من الشعوب عن غيره.[1]

إن الثقافة كمفهوم سوسيولوجي تشمل كل ما في البعد الأدبي والتراثي والمسرحي والفني، كما تشمل البعد الانتروبولوجي الذي يطال الفن والأدب، كما يطال حقل التعابير الاجتماعية، والتي تميز جماعة بشرية معينة

---

[5] - Denis Couche , op. cit , p 86 .

[6]- Manuel Castells , Le pouvoir de l identité , France , Edition foyord , 1999 , p 16 .

[2] - حسين عبد الحميد احمد رشوان ، البناء الاجتماعي الأنساق والجماعات ، مرجع سبق ذكره ، ص 241 .

[1] - محمد إبراهيم عيد ، الهوية. القلق والإبداع ، القاهرة : عالم الكتاب للطباعة والنشر ، 2002 ، ص 25 .

كالتقاليد والعادات، وأنماط الحياة والتصورات والأفكار والمعتقدات. فالثقافة هي ماضي كما هي حاضر ومستقبل من المنظور السوسيولوجي. أي أن في كل ثقافة شقاً موروثاً، وشقاً آخر مكتسب من خلال الأنماط الثقافية السائدة، والمؤسسات التي تقوم بإنتاج وإعادة إنتاج شروط الإنتاج الثقافي. وفي هذا يرمي جورج لارتين L,Geordg [2] إلى أن الثقافة تتسم بتنوّع طرق الحياة، وتتخذ هذه الطرق شكل الاستمرارية في وحدة ووعي الذات تماثلاً مع الهويات الذاتية (الفردية والجماعية). فأثناء تشكيل الهوية يشارك معظم الأفراد في الصفات المعينة، أو ولاءات جماعات محلية معينة مثل الجنس أو الطبقة أو الدين أو العرف أو القومية التي تساعد على تحديد الذات وإحساسها بهويتها. ورأى لارتين أن هناك طريقتان لتصوّر وإدراك الهوية الثقافية :

- الأولى ماهوية طبقة مغلقة تفكر في الهوية الثقافية بوصفها حقيقة واقعية.
- الثانية تاريخية مفتوحة تفكر في الهوية الثقافية بوصفها شيئاً ما إنتاجه مستمراً، أي يتم إنتاجه بشكل متواصل في عمليات دائمة لم تكتمل اطلاقاً.

فالهوية الثقافية هي موضوع سيرورة شأن "الوجود". أنها موضوع ينتمي للمستقبل بقدر ما ينتمي للماضي، إنها ليست شيئاً ما موجوداً بالفعل مجاوزاً أو مفارقاً للمكان والزمان والتاريخ والثقافة. فالهويات الثقافية تنبثق من أماكن لها تاريخ، لكنّهم مثل كل شيء وحدث تاريخي يعانون ويكابدون التغيرّ والتحوّل الدائم.[3]

الهوية الثقافية هي تعبير عن الحاجة للاعتراف والتقدير للإنسان كما هو تفردُه وتميّزه، ففي الهوية الثقافية تشغل جدلية الذات والآخر، وتعيد كل جماعة بشرية تأويل ثقافتها من خلال اتصالاتها الثقافية، أو قد تنتزع نحو المثاقفة وما شابهها، وهي كائن اجتماعي يتحوّل ويتغيّر من الداخل على ضوء تغيّر المصادر القيمية والسلوكات، ومن الخارج بفعل أشكال التأثير الخارجي الناتج عن علاقة الفرد بالمحيط، وايضاً كيان يسير ويتطوّر، وليست معطى جاهزاً ولا نهائياً. وهي تسير وتتطور امَّا في اتجاه الانكماش، وإمَّا في اتجاه الانتشار، وهي تعتني بتجارب أهلها ومعاناتهم، وايضاً باحتكاكها سلباً وايجاباً مع الهويات الثقافية الأخرى التي تدخل معها في تغايُر معها من نوع ما. ويضيف القول محمّد عابد الجابرى عن الهوية الثقافية:" أنها

---

[2] – جورج لارتين ، الايديولوجيا والهوية الثقافية (الحداثة وحضور العالم الثالث)، ترجمته فريال حسن خليفة ، القاهرة : مكتبة مدبولي ، 2002 ، ص 161 .

[3] – نفس المرجع ، ص 268 .

الحد المكتسب من المعارف والتصورات والممارسات الفكرية لدى الإنسان في محيطه الاجتماعي، والتي تلقاها لمصلحته ولمصلحة هذا المحيط".[1]

وتتحدد الهوية الثقافية في مجموعة من المقومات الأساسية المتجسدة في:

أ- اللغة الوطنية واللهجات المحلية المرتبطة بوجود شعب ما وتطوره ومصيره على أساس أن تكون اللغة الوطنية معتمدة في التدريس على جميع المستويات، وفي التسيير الإداري، وفي القضاء، إضافة إلى التواصل بين شرائح المجتمع إلى جانب اللهجات المحلية.

ب- القيم الدينية والوطنية المتكونة عبر العصور والتي تكسب الشعب حامل الهوية حصانة تحول دون ذوبانه في شعوب أخرى، وتؤهله لمقاومة كل محاولات التذويب مهما كان مصدرها.

ج- العادات والتقاليد والأعراف النابعة من تلك القيم والحاملة لها والعاكسة لمستوى الشعب حامل الهوية الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي.

د- التاريخ النضالي الذي ينسجه ذلك الشعب حامل الهوية من أجل المحافظة على هويته أرضا وقيما، وعادات وتقاليد وأعرافا[14].

ويحدد محمد عابد الجابري مستويات ثلاثة للهوية الثقافية هي: فردية، وجمعية، ووطنية قومية والعلاقة بين هذه المستويات الثلاثة تتحدد أساسا بنوع الآخر الذي تواجهه. ويضيف أنها تتحرك على ثلاثة دوائر متداخلة ذات مركز واحد كما يلي:

-فالفرد داخل الجماعة الواحدة، قبيلة كانت أو طائفة أو جماعة مدنية (حزبا أو نقابة الخ...)، هو عبارة عن هوية متميزة ومستقلة، عبارة عن "أنا"، لها "آخر" داخل الجماعة نفسها" :أنا" تضع نفسها في مركز الدائرة عندما تكون في مواجهة مع هذا النوع من "الآخر."

-والجماعات، داخل الأمة، هي كالأفراد داخل الجماعة، لكل منها ما يميزها داخل الهوية الثقافية المشتركة، ولكل منها "أنا" خاصة بها و"آخر" من خلاله وعبره تتعرف على نفسها بوصفها ليست إياه.

[1] - ابراهيم حركات ، الصراع بين هويتين ثقافيتين ، القاهرة : مكتبة مدبولي ، 1977 ، ص 55 .

– الشكل رقم 06 : يوضح تصنيفات الهوية.♦

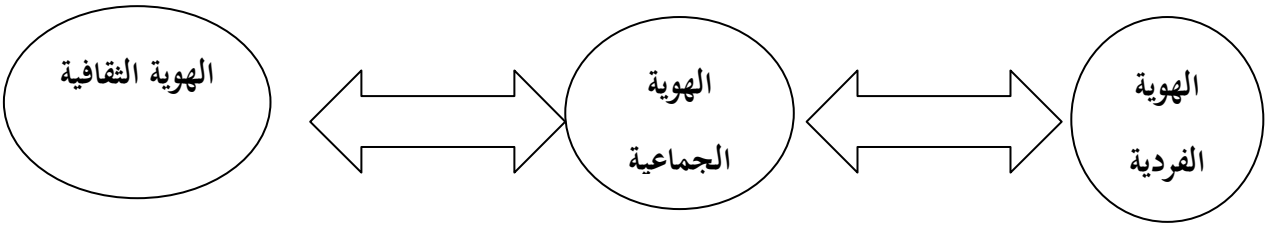

3– عناصر الهوية:

يمكن التعرّف على عناصر الهوية بصفة عامة من خلال مؤشراتها أو الخصائص والمميزات المتعلقة بالأفراد والجماعات والمجتمعات، كما نجد مثلاً أو متداول غالباً (مكان الولادة، روابط الأسلاف والأجداد، الانتماء القبلي،الانتماء السياسي، الانتماء المهني التنظيمي، الارتباط بمكان ما، الانتماء للمجال الاجتماعي العمراني، محل الإقامة ونوعية السكن،السلالة، الاسم، التصورات والآراء، المعتقدات، التنشئة الاجتماعية، الشكل الفيزيائي الخارجي، المحتوى الداخلي، الزي ... الخ). وأيٍّ كان المستوى فإن للهوية الإنسانية فردية كانت أو جماعية، تتضمن مجموعة من العناصر يمكن الإشارة إليها فيما يلي: [3]

– العناصر المادية والفيزيائية: وتشتمل على الحيازات، القدرات الاقتصادية والعقلية، التنظيمات المادية، الانتماءات الفيزيائية، والسمات المورفولوجية.
– العناصر التاريخية: وتتضمن الأحوال التاريخية مثل (الأسلاف ،الولادة، الاسم، المبدعين، الاتحاد، القرابة، الخرافات الخاصة بالتكوين، تاريخ الحالة بصفة عامة). الأحداث التاريخية، الآثار التاريخية (العقائد، العادات، التقاليد، القيم، المعايير).
– العناصر الثقافية والنفسية: وتتضمن النظام الثقافي مثل (العقائد، الأديان، الرموز الثقافية، الايديولوجية، نظام القيم الثقافية، أشكال التعبير الأدبي والفني). ثم العناصر العقلية مثل (النظرة إلى العالم، التصورات،

♦ الشكل من وضع الباحثة .
[3] – سعيد اسماعيل علي ، مرجع سبق ذكره ، ص 39 .

نقاط التقاطع الثقافية، الاتجاهات والمعايير الجمعية). ثم النظام المعرفي ويتضمن (السمات النفسية الخاصة، اتجاهات نظام القيم، وبصفة عامة مقدمات الهوية).

– العناصر النفسية الاجتماعية: وتتضمن الأسس الاجتماعية مثل (السن، الجنس، الاسم، المهنة، السلطة، الدور، المكانة الاجتماعية، الأنشطة، الانتماءات، الولاءات، ثم القدرات الخاصة بالمستقبل مثل القدرة والإمكانات، الإثارة الإستراتيجية، التكيف والاندماج، ونمط السلوك).

4– وظائف الهوية :

حدّد كاميلري C.Camilleri ثلاث وظائف أساسية نوجزها بتصرُف فيمايلي:[1]

– الوظيفة المعنوية: تلعب الهوية دوراً معنوياً في عملية إنتاج الذات الفردية والجماعية، وتأكيد الذات الفردية والجماعية، وإعادة ترتيب علاقتها بمحيطها من أجل إثبات وجودها وتحقيق الاستقرار فتجعلهم المنتمين إلى هوية معينة يحافظون على معرفة ذواتهم، ويعرّفون الآخرين بها، لأن الوعي بالذات ليس انتاجاً فردياً صرفاً، ولكنه ينتج عن مجموعة التفاعلات الاجتماعية التي يكون الفرد أو الجماعة منغمساً فيها، وانعدام أو انقطاع معنى "الذات" يؤدي إلى حدوث أزمة الهوية. ففي حالة عزل الذات عن هويتها قد يحدث بما نسميه بانعزال الهوية الذي هو قبل كل شيء تعبير عن التصرف والإقصاء والانسلاخ عن الهوية الأصلية وتشكيل هوية جديدة.

– الوظيفة الإدماجية والكيّفية: أن المحيط الذي يعيش فيه الأفراد مليء بالتناقضات والتنوّع وعدم التوافق والتماثل والانسجام بين مكوناته، يكون مهدّد حقيقياً لوحدة وانسجام مقومات الهوية أو بين الأطراف والمكونات الثقافية المتمايزة. لذا ينبغي أن يكون بناء مقوماتها في تناغم مع المحيط عن طريق التفاوض. لذا فالهوية تسعى إلى إدماج وتكييف الأفراد والجماعات مع محيطهم، ومع الأوضاع المختلفة التي يوجدون فيها (تغيير السلوك والفعل أو تطويره طبقاً للظروف المحيطة) فالهوية تراعي الواقع، الذي تستقي منه أكبر قسط من مكوناتها. فالهوية تتأسس على عملية تحقيقها، وتوحيدها على المؤسسات والجماعات من اجل الاعتراف بها.

– الوظيفة القيمية: يعتم الفرد بإسناد نفسه مميزات ذات قيمة ايجابية بناء على أناه المثالي، فهو يسعى إلى إنعاش العلاقة الايجابية مع الذات بعدما يحصل الاعتراف، فحينما تصير مبررة ومشروعه على نحو أساسي. ولأن الهوية مسألة لها قيمتها. ولا يمكن أن تستخلص قيمها إلا من خلال المعايير العليا للمجتمع وللجماعة، لذلك فالأفراد والجماعات حينما يعون أثناء عملية التفاوض مع المحيط الذي يعيشون فيه إلى

[1] – C.Camilleri , La culture et l identité (Concepts et enjeux pratiques de l interculturels) , Paris , Edition L harmattan , 1989 , p.p 40.43 .

تشكل هوية مرغوب فيها وذات قيمة لدى الآخرين. فالهويات تتغير وتتصارع من أجل الاعتراف بها في جو من الفضاء العام.

5مكونات الهوية:

ومن استقراء أدبيات مصطلح الهوية، نجد أن هذا الأخير يحمل مضامين متعددة يمكن التعبير عنها أو تجسيدها أو اختزالها من خلال الآتي[1]:

1. **المكون الاجتماعي**: من حيث الطبقة والمكانة والوظيفة، أو عناصر المكون البيولوجي المكون من العرق أو اللون أو الدم أو الجنس(النوع). ويمكن التعبير عن الهوية بطريق الانتماء والتبعية والعضوية الاثنية أو القبلية أو العائلة أو الأسرة أو المولد.

2. **المكون الثقافي**: من حيث الدين أو اللغة أو العادات والتقاليد والعرف أو القيم الاجتماعية المشتركة أو الملبس أو وسائل الإنتاج أو طرائق الأكل والشرب أو نظام أسلوب الإدارة والتنظيم الهيكلي للقوة والسلطة والقانون المنظم، والأحاجي القصصية والأساطير والخرافات، والمعتقدات الحسية المعنوية والتهيؤات المخيالية، والرموز، وكما يندرج فيها وحدة المصالح والمصير والتاريخ المشترك.

3. **المكون السياسي**: من حيث الدولة الوطنية أو القومية، ونظام الحكم، وشكل الدولة ونظام الإدارة، والسيطرة على جهاز إدارة الدولة، أو المواطنة والجنسية، أو البناء الدستوري والقانوني فيها، أو الايدولوجيا الموجهة للبناء السياسي الرئيسي والفرعي (الحكومة والتنظيمات السياسية كالأحزاب وتنظيمات المجتمع المدني).

الخلاصة:

وفي الأخير نلخص إلى أن لكل فرد هويته الفردية التي تميزه عن سائر الأفراد الآخرين، وأن لكل جماعة هويتها التي تنفرد بها، وأن لكل مجتمع هويته التي تطبعه. وأن التحوّل من الهوية الفردية إلى الهوية الجماعية يفرض على الفاعلين الاجتماعيين تكييف سلوكاتهم وتنظيمها وفق معايير وقيم البنية الاجتماعية وسماتها وأنماطها الثقافية، التي تشكّل معلوماته المشتركة المحددة لحدود هويته الثقافية، بحيث تجعل الأفراد متوافقين ومتقاربين ومندمجين نسبياً فيما بينهم، ومتميزين على أفراد وجماعات المجتمعات المحلية الأخرى، وفق معايير جماعة الانتماء (الطبقة، الطائفة، المنطقة، المجال، القبيلة، أو ما يمكن أن يطلق عليه بالجماعة المرجعية).

الفصل الرابع:

الشـــغـــل و البـــطالـــــــــــة

تمهيد

1-ماهية التشغيل وسياسته في الجزائر

1-1 مفهوم التشغيل

1-2 سياسة التشغيل في الجزائر

1-3 معايير سياسة التشغيل في تصنيف اليد العاملة و تقويمها

1-4 آليات سياسة التشغيل في الجزائر

1-5 واقع و آفاق سياسة التشغيل في الجزائر

2-مشكلة البطالة في الجزائر

2-1 مفهوم البطالة و أنواعها

2-2 العوامل المساعدة على تفاقم مشكل البطالة في الجزائر

2-3 اسباب البطالة في الجزائر

2-4 انعكاسات البطالة ومظاهرها

2-5 تطور معدلات البطالة في الجزائر 2003-2011

خلاصة الفصل

تمهيد:

إن البطالة حدث حياتي ضاغط له انعكاس سلبي مباشر على الحياة النفسية و الاجتماعية للشخص،ويرجع ذلك أساسا إلى أهمية ومكانة العمل الذي يضمن للفرد الاستقرار النفسي و الاندماج الاجتماعي ،ويجعل منه عنصرا ايجابيا وفعالا في المجتمع،وبهذا يصل الفرد إلى تحقيق ذاته والانتقال من حالة الإنسان التواكلي والتابع إلى حالة الإنسان المسؤول و المستقل و المساهم في بناء مجتمعه وتنميته،وحرمانه من العمل يؤدي إلى اختلال استقراره النفسي و الاجتماعي.فالعمل حسب "كولسون"سنة1924 "هو الوظيفة التي يقوم بها الانسان بقواه الجسدية و العقلية لانتاج الثروات و الخدمات"ويعرفه (بارتولي)سنة 1957 على أنه"يشتمل قبل كل شيء على الصناعة ولكن أيضا على تنظيم الصراع ضد الطبيعة في اطار اجتماعي وعرفه(ماركس) في كتابه"رأس المال""أنه عقد قبل كل شئ قائم بين الانسان و الطبيعة ،حيث يلعب الانسان ذاته اتجاه احدى القوى الطبيعية .فالقوى الممنوحة لجسده أي سواعده وسيقانه ورأسه ويديه،يضعها كلها في حركة تهدف الى دمج المواد وإعطائها شكل ذا منفعة لحياته فيسهم في الوقت ذاته بتغيير الطبيعة الخارجية و طبيعته الخاصة منميا مواهبه الكامنة فيه"[1]

ويهدف الإنسان إلى العمل لاشباع حاجاته الأساسية لضمان استمرارية النوع،ولكن الحاجة للعمل لاتفسرها الدوافع الأساسية فقط ،بل هناك دوافع لاشباع حاجات أخرى مرتبطة بالعمل،كحب الانتماء لجماعة،الحصول على دور ومكانة اجتماعية،أو لتحقيق سلطة وغير ذلك من الحاجات و الأهداف.كما أن للعمل دور هام في توافق الفرد مع ذاته ومجتمعه ،فالفرد في حاجة ماسة وملحة للعمل،واحباط هذه الحاجة يحدث اضطرابا داخليا في الفرد،ويجلب له الملل ،ويولد عنده النفور ،لذا فعدم ممارسة الفرد لأي نشاط-عمل-يؤدي به الى العديد من الاضطرابات النفسية و الاجتماعية وهذا ما أكدته العديد من الدراسات"[2]

وقد تعاظمت ظاهرة البطالة بعد احداث سبتمبر عام2001،على المستوى العالمي حيث لم يسلم منها بلد،مع التفاوت في النسبة وامكانية العلاج من بلد لآخر.

وهذا الفصل حاولت فيه جاهدتا" أن أستوعب معدلات ونسب البطالة في الدول المتقدمة و الدول الناميةو الفقيرة بشكل عام،ثم تناولت حالة البطالة في الجزائر على وجه عام و البطالة في ولاية ورقلة الجزائرية على وجه خاص(انطلاقا من العمل الميداني

[1] حمود حنبلي،المساواة في تولي الوظائف العامة للقوانين و الشريعة الاسلامية،دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع،2000،ص301-309

[2] بوحفص مباركي،العمل البشري،دار الغرب للنشر و التوزيع،الطبعة الثانية،2004،ص43- 44

أولا":ماهية سياسة التشغيل:

تعتبر سياسة التشغيل جزء من سياسات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في البلاد، على اعتبار انه لا يمكن الاهتمام بالجوانب المادية دون الجوانب البشرية، بحكم أن الهدف من التنمية هو توفير القدر الكافي من سبل العيش الكريم للمواطن، وهو ما يتأتى بتوفير فرص عمل وذلك بوضع البرامج الناجعة للتكفل بالقادمين إلى سوق العمل.

1.1تعريف سياسة التشغيل:

تتكون سياسة التشغيل من كلمتين[3]:

الاولى هي سياسة: وهي مجموعة من الإجراءات الإدارية و التدابير التنظيمية.

الثانية هي التشغيل: وهو كافة عمليات التأثير التي يحدثها الإنسان من نشاط بدني أو جسدي يشغل بها وقته لقاء أجر.

سياسة التشغيل: الأسلوب الذي يتبناه المجتمع إزاء توفير فرص العمل للقوى العاملة المتاحة ، وفي إعداد وتكوين أفرادها وفي تنظيم العلاقات بين العمال وأرباب العمل، عن طريق التعليمات ولقواعد والقوانين، وتعكس سياسة التشغيل إيديولوجية النظام الاقتصادي والاجتماعي القائم ونظرته للعمل وحق المواطن فيه.

كما تعرف سياسة التشغيل على أنها : السياسة التي تهدف إلى تحقيق العمالة الكاملة وتنمية فرص العمل نموا متناسقا في مختلف الصناعات والمناطق[4].

2.1سياسة التشغيل في الجزائر:

تعني جميع البرامج أو الأجهزة التي أنشئت بغرض إدماج البطالين في سوق الشغل، من خلال نشاط منظم للشخص البطال يكسبه وضعا اجتماعيا وماليا تحت مظلة الأجهزة والبرامج التالية:

---

[3] [3]– سميحة يونس، إتجاهات خرجي الجامعة نحو السياسة الوطنية للتشغيل، مذكر لنيل شهادة ماجستر، تحت إشراف بلقاسم سلطاني، قسم علم الإجتماع، كلية الأداب و علوم الإ نسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2007، ص 76 .

[2]– أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات الاقتصادية، دار الكتاب المصرية،القاهرة، بيروت، 1985، ص 178 .

1- الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ANSEJ

2- جهاز الصندوق الوطني لتامين من البطالة CNAC

3- البرنامج الوطني للتنمية الفلاحية PNDA

4- الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر ANGEM

5- الشغل المأجور بمبادرة محلية (تشغيل الشباب) ESIL

6- برنامج الأشغال ذات المنفعة العامة للاستعمال المكثف لليد العاملة TUP.HIMO

7- برنامج الشبكة الاجتماعية IAIG

8- برنامج عقود ما قبل التشغيل CPE

9- جهاز الإدماج المهني DAIS.

3.1.معايير سياسة التشغيل في تصنيف اليد العاملة و تقويمها[5]:

❖ **معيار العمر:** حيث تواجه سياسة التشغيل نمو اليد العاملة الأقل من 18 سنة، بإعادتها إلى ميادين التدريب عن طريق إطالة التعليم الإلزامي واستخدام صيغ للتدريب والتكوين على مدى واسع ولمدة قصيرة من أجل تعبئة الأحداث من 14 سنة إلى 17 سنة.

وهذا الجدول يعتمد على فئة عمرية محصورة بين 15و59 سنة لقياس معدلات البطالة في الجزائر .

[5] [4] -نفس المرجع، ص 78.

الجدول رقم(01): توزيع العمالة خلال سنة 2010 حسب الفئات العمرية والجنس(بالآلاف):

	العمالة			
الفئات العمرية	ذكور	إناث	المجموع	%
15-19سنة	347	36	383	3.93%
20-24سنة	1138	172	1310	13.46%
25-29سنة	1386	308	1694	17.40%
30-34سنة	1184	254	1438	14.77%
35-39سنة	1001	210	1211	12.44%
40-44سنة	939	185	1124	11.55%
45-49سنة	906	154	1060	10.89%
50-54سنة	640	88	728	7.48%
55-59سنة	473	40	513	5.27%
60سنة فأكثر	246	28	274	2.81%
المجموع	8260	1475	9735	100.00%
%	84.85%	15.15%	100.00%	

من خلال معطيات الجدول يتبين أن هناك:

9735000 عامل هو عدد العاملين في سبتمبر 2010، وهي الفئة التي تمثل عرض العمل في سوق العمل الجزائري، يتمركزون في المدن بنسبة 58.32%، في نفس الوقت بلغ عدد العاملات 1359254 امرأة مشتغلة حيث بلغت نسبت مشاركتهم في الفئة العاملة 17.34%، وهذا ما يوضح بأن المجتمع الجزائري رغم بنيته المتساوية بين الرجال والنساء إلا أن الرجال هم المسئولون على الأعمال خارج المنزل حيث يشكلون نسبة 82.57 % من مجموع العاملين، وهو ما يثبت أيضا عدم دخول المرأة الجزائرية سوق العمل وذلك لان نسبة كبيرة من النساء لا ينتمين إلى الفئة العاملة والمنتجة، فهن إما وجدن صعوبة في حجز مناصب عمل وبالتالي فيعتبرن بطالات أو أنهن لا ينتمين إلى الفئة النشيطة بالكامل، الأشخاص الأقل من 24 سنة يشكلون نسبة 20.43% من مجموع العاملون وهي نسبة مشاركة قليلة لفئة الشباب في العمل والإنتاج بحجزهم مناصب عمل بعدما سجلوا نسبة عالية في البنية الديمغرافية للمجتمع، كما أن حوالي 80 % من المشتغلين أعمارهم أكبر من 25 سنة .والخلاصة هو أن حض الشباب في حجز مناصب العمل ضئيل مقارنة بالمسنين رغم أنهم يشكلون أغلبية المجتمع والمتوقع بعد هذا هو حدوث تذبذبات وتغيرات في سوق العمل، وأن هذه الوفود الكبيرة من الأطفال والشباب ستوجد في طابور البطالين الذين ينتظرون فرصة إدماجهم في الحياة المهنية.

توزيع نسبة البطالة حسب فئات الأعمار سنة 2010:

الشكل رقم (02): توزيع العمالة خلال سنة 2010 حسب الفئات العمرية و الجنس(بالآلاف)

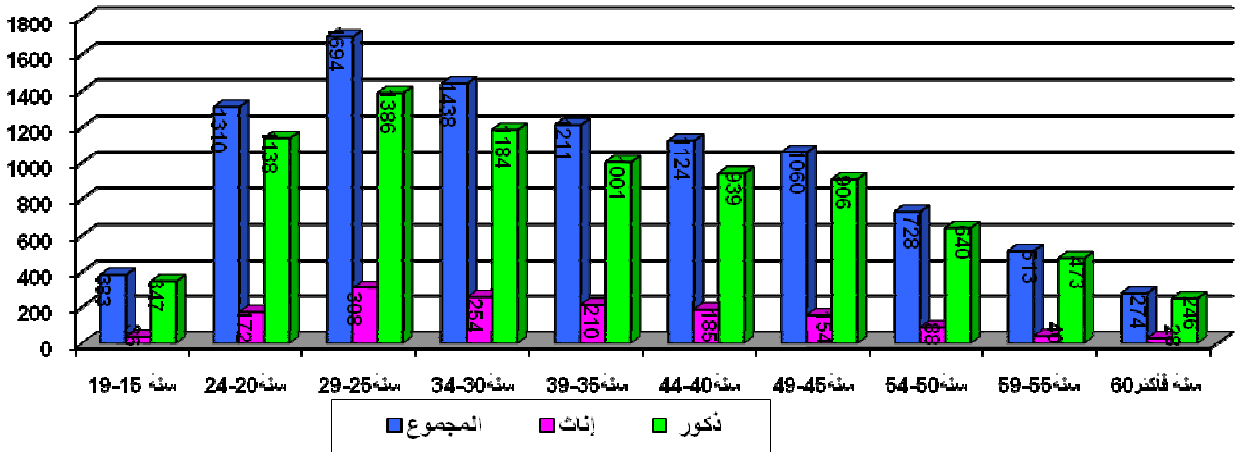

من خلال الشكل رقم (02) المبين في الصفحة السابقة والممثل لتوزيع نسبة البطالة حسب فئات الأعمار نلاحظ أن معدل البطالة مرتفع عند فئات الشباب حيث تأتي الفئة الأولى من الشباب (25-29) في المرتبة الأولى بمعدل بطالة مرتفع جدا 17.40 % ثم تتبعها الفئة الموالية لها مسجلة

14.77 %، هته الفئات سجلت معدل بطالة متوسط قدر بحوالي16 % وهي نسبة البطالة عند الأشخاص الذين أعمارهم لا تزيد على 30 سنة، أما نسبة البطالة عند الكهول الذين أعمارهم أكبر 35 سنة فهي ضئيلة مقارنة بها عند الشباب وهذا راجع لصغر حجمها من جهة والى استيلائها على مناصب العمل واحتكارها لسوق التشغيل من جهة أخرى.

❖ **معيار النشاط الاقتصادي:** تقسم سياسة التشغيل اليد العاملة حسب النشاط الاقتصادي لكل دولة.

وسمح التصنيف حسب القطاعات الفلاحة والصناعة والبناء والأشغال العمومية وتجارة وخدمات في الجزائر:

توزيع العاملون حسب قطاع النشاط الاقتصادي

الشكل رقم(03): توزيع العمالة الجزائرية حسب قطاعات النشاط الإقتصادي (بالآلاف)

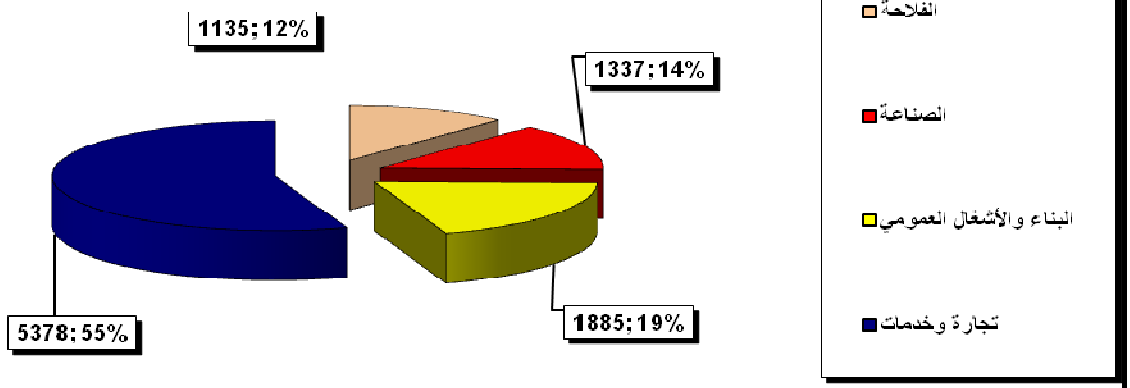

وفيما يخص نسبة التشغيل حسب القطاعات فقد ابرز التحقيق إن قطاع التجارة سيما ما يتعلق بالتجارة والإدارة العمومية وغيرها من الخدمات يحتل المرتبة الأولى، حيث يشغل أكثر من النصف أي 56.6 من إجمالي السكان النشطين يليه قطاع البناء والأشغال العمومية 19 وقطاع الفلاحة 12 ثم قطاع الصناعة 14.

كما أكد الديوان الوطني للإحصاء أن نسبة البطالة بالجزائر بلغت 11.3 خلال 2008 مقابل 13 سنة 2007 وحسب المعطيات الإحصائية لتحقيق أعدته مصالح الديوان الوطني للإحصائيات فإن عدد السكان النشطين الذين يعانون من البطالة أو الباحثين عن منصب شغل يقدر ب 1169000 شخص

من مجموع السكان النشطين المقدر عددهم بـ 10315000 شخص في ديسمير 2008، أي ما يعني ارتفاعا طفيفا في نسبة التشغيل 41.7 مقابل 40.9 في 2007

❖ **معيار التأهيل:** يرتبط هذا العامل بسياسة التعليم والتكوين، فسياسة التشغيل تراهن في توفيرها لمناصب الشغل مواجهة نمو اليد العاملة، وترشيد اليد العاملة نفسها وتثبيتها وتحسين إنتاجيتها .

4.1.آليات سياسة التشغيل في الجزائر.

تعتبر آليات وبرامج التشغيل التي اعتمدتها الدولة في إطار تنفيذ سياستها متعددة ومتنوعة، ومختلفة المناهج والطرق، منها ما يتعلق بالتشغيل المباشر، ومنها ما يتعلق بتشجيع خلق المؤسسات التي توفر المزيد من فرص العمل، ومنها ما يتعلق بتنظيم بعض أنماط التوظيف الخاص ببعض الفئات العمالية، مثل حاملي الشهادات الجامعية، والتكوين المهني، والباحثين عن العمل القادمين من مختلف مؤسسات التعليم والتكوين العالي والمتوسط، وحتى بالنسبة لمن هم دون تأهيل. الأمر الذي شكل ما يمكن وصفه بالتجربة الوطنية في مجال التشغيل بصفة عامة، وتشغيل الشباب بصفة خاصة، على أساس أن هذه الشريحة تشكل الإشكالية المعقدة لسياسة التشغيل في الجزائر.

دعم تنمية روح المبادرات المقاولاتية

يعتبر محور استحداث النشاطات وتنمية روح المبادرة المقاولاتية عند الشباب المحور الأول للتجربة الجزائرية في مجال التشغيل ومحاربة البطالة الذي يحتوي على برامج عديدة ومتنوعة نذكر منها:

1.4.1 الوكالة الوطنية لدعم و تشغيل الشباب :

أنشأت الوكالة في سنة 1996 و هي مؤسسة عمومية مكلفة بتشجيع و تدعيم و مرافقة الشباب البطال الذين لديهم فكرة مشروع إنشاء مؤسسة. يستفيد الشاب صاحب المشروع، من خلال مراحل إنشاء مؤسسته وتوسيعها من[6]:

- مساعدة مجانية (استقبال- إعلام- مرافقة- تكوين).
- امتيازات جبائية (الإعفاء من الرسم على القيمة المضافة وتخفيض الحقوق الجمركية في مرحلة الإنجاز والإعفاء من الضرائب في مرحة الاستغلال).
- الإعانات المالية (قرض بدون فائدة – تخفيض نسب الفوائد البنكية).

[6] 10- www.ANSEJ.DZ، يوم 24-04-2011 الساعة 16:40.

تتمتع الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب بالشخصية المعنوية والاستغلال المالي (المادة 4) ويتولى الوزير المكلف بتشغيل الشباب المتابعة العملية بجميع نشاطات الوكالة وتوضع الوكالة تحت سلطة رئيس الحكومة.

وعملا بأحكام المادة 16 من الأمر 14.69 المؤرخ في 18 صفر عام 1417 الموافق لـ 24 يوليو 1996 المذكور أدناه تحت هيئة ذات طابع خاص تسري عليها أحكام هدا المرسوم تسمى الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب[7].

الإطار العام لدعم تشغيل الشباب :

يتمثل دعم تشغيل الشباب في ما يلي:

- ✓ تشجيع استحداث أنشطة إنتاج السلع والخدمات من قبل الشباب ذوي المشاريع.

تشجيع كل أشكال الأعمال والتدابير الرامية إلى ترقية تشغيل الشباب، لا سيما من خلال برامج التكوين والتشغيل والتو ظيف .

- ✓ يجب أن يستوفي الشباب ذوي المشاريع الشروط المرتبطة بالسن والتأهيل ومستوى المجهود الشخصي على الخصوص

يستفيد الشباب ذوي المشاريع من الامتيازات المنصوص عليها في التشريع المعمول به والممنوح في إطار الإجراءات القائمة، ويستفيدون أيضا من إعانة الصندوق الوطني لدعم تشغيل الشباب المنصوص عليه في المادة 16من قانون المالية التكميلي لسنة 1996، وتكتسي هذه الإعانة الأشكال العديدة الآتية:

- ✓ إعانات في شكل قروض مكافأة.
- ✓ تخفيف في نسب الفائدة بالنسبة للقروض البنكية المحصل عليها.
- ✓ تتكفل بالمصاريف المحتملة المرتبطة بالدراسات والخبرات التي تنجزها وتطلبها الوكالة في إطار مساعدة الشباب ذوي المشاريع.

[7] 11 – مرسوم تنفيذي رقم 296/96 المؤرخ في 24 ربيع الأول 1417 الموافق ل 8 سبتمبر 1996، يتضمن انشاء الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب وتحديد قانونها الأساسي (المتمم بالمرسوم التنفيذي رقم 84/231 المؤرخ في 19 ربيع الاول الموافق ل 19 يوليو 1998 والمعدل والمتمم بالمرسوم اللتنفدي رقم 03/288 المؤرخ في 09 رجب عام 1424 الموافق ل 06 سبتمبر 2003.

مهام الوكالة : تقوم الوكالة بالاتصال بالمؤسسات والهيئات المعنية بالمهام الآتية[8]:

- ✓ تدعيم وتقديم الاستشارات وترافق الشباب ذوي المشاريع في إطار تطبيق مشاريعهم الاستثمارية.

تسير وفقا للتشريع والتنظيم المعمول بهما، تخصيصات الصندوق الوطني لدعم تشغيل الشباب لاسيما منها الإعفاءات وتخفيض نسب الفوائد، في حدود الخلافات التي يضعها الوزير المكلف بالتشغيل تحت تصرفها.

- ✓ تبلغ الشباب ذوي المشاريع بمختلف الإعانات التي يمنحها الصندوق لدعم تشغيل الشباب و الامتيازات الأخرى التي يحصون عليها.

- ✓ تقوم بمتابعة الاستثمارات التي ينجزها الشباب ذوي المشاريع مع الحرص على احترام بنود الدفاتر.

2.4.1برنامج القرض المصغر[9]:

يعتبر برنامج القرض المصغر جزءا لا يتجزأ من سياسات التشغيل للدولة لمقاومة البطالة والتهميش والإقصاء الاجتماعي، ويمس شريحة لا بأس بها من السكان ويمثل أداة فعالة للمعالجة الاجتماعية للإقصاء الاقتصادي، وبروز نشاطات اقتصادية صغيرة (تشغيل ذاتي، عمل بالمنزل، نشاطات حرفية وخدماتية وغيرها من مختلف النشاطات). وهدفه الأساسي هو ترقية النمو الاجتماعي عن طريق النشاط الاقتصادي ومحاربة التهميش بفضل نوع من الدعم لا يكرس فكرة الاتكال المحض بل يرتكز أساسا على "الاعتماد على النفس"، "المبادرة الذاتية" و"على روح المقاولة". لهذا الغرض فإن القرض المصغر يوفر خدمات مالية متماشية مع احتياجات المواطنين غير المؤهلين للاستفادة من القرض البنكي والمشكلين أساسا من فئة الأشخاص بدون دخل أو ذوي الدخل غير المستقر أو البطالين والذين ينشطون عموما في القطاع غير الشرعي. وتعمل الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر، الجهة المسيرة لهذا البرنامج، على تطبيقه وتجسيده ميدانيا بتمكين المواطنين والمواطنات الذين يسعون لخلق نشاط

خاص بهم و الانطلاق بمشاريع مصغرة منتجة للسلع و الخدمات مع استثناء النشاطات التجارية.

ومن المساعدات والخدمات التي يوفرها الجهاز:

---

[8] [12]– المادة 06 المرسوم لتنفيدي رقم 96/ 296 .

[13]–WWW.ANGEM.DZ يوم 24-04-2011 الساعة 16:40

- ✓ سلفة بدون فائدة لا تتعدى 30.000 دج موجهة لشراء المواد الأولية.
- ✓ قرض بنكي صغير للمشاريع التي تتراوح قيمتها ما بين 50000 دج أي 05 مليون سنتيم و400.000 دج أي 40 مليون سنتيم بفوائد مخفضة بنسبة 80 % إلى 90 %.

و بالإمكان الاستفادة من هذه الخدمات إذا ما توفرت الشروط الضرورية و هي:

- ✓ أن يكون سن طالب القرض أو السلفة عمره 18 سنة فما فوق.
- ✓ أن لا يمتلك أي مدخول أو يمتلك مدا خيل غير ثابتة أو ضعيفة.
- ✓ التمتع بالكفاءات التي تتلاءم مع المشروع المرغوب إنجازه.
- ✓ عدم الاستفادة من مساعدات أخرى لإنشاء نشاطات من أي جهاز آخر.
- ✓ القدرة على دفع المساهمة الشخصية التي تساوي 03 % أو 05 % من الكلفة الإجمالية للمشروع.
- ✓ دفع الاشتراكات لدى صندوق الضمان المشترك للقروض المصغرة.
- ✓ الالتزام بتسديد مبلغ القروض والفوائد إلى البنك والالتزام بتسديد مبلغ القرض بدون فوائد للوكالة حسب الجدول الزمني.

ويلتزم المستفيد بعد تمويله بتسديد مبلغ القرض والفوائد إلى البنك في مدة تصل إلى الخمس سنوات، حسب الجدول الزمني الذي يحدده البنك، ويسدد بعد ذلك السلفة بدون فائدة الخاصة بالوكالة في مدة أقصاها ثلاث سنوات. أما بالنسبة للسلفة بدون فائدة الموجهة لشراء المواد الأولية فتسدد في مدة أقصاها 15 شهرا على أربعة مراحل.ولا تمنح الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر للمستفيد من المساعدات المالية فقط، بل يتعدى ذلك إلى مساعدات غير مالية كالتوجيه والمرافقة، الدراسة التقنية والاقتصادية للمشروع، والتكوين في التربية المالية وتسيير المؤسسة، وكذا إعطاء الفرصة لهؤلاء المستفيدين من المشاركة في المعارض والصالونات أين يتم التعارف بينهم و اكتساب خبرات مختلفة وكذا خلق فضاءات جديدة لتسويق منتجاتهم[10].

[10] WWW.ANGEM.DZ-14 يوم 24-04-2011 الساعة 16:40

3.4.1جهاز الصندوق الوطني للتامين من البطالة[11]:

تم إنشاؤه منذ سنة 1994 كمؤسسة عمومية للضمان الاجتماعي تحت وصاية وزارة العمل والتشغيل والضمان الاجتماعي تعمل على تخفيف الآثار الاجتماعية المتعاقبة الناجمة عن تسريح العمال الأجراء في القطاع الاقتصادي.وأكبر موجة تسجيل في نظام التأمين عن البطالة تّمت في الفترة الممتدّة بين سنتي 1996 و1999 التي سايرت تنفيذ إجراءات مخطط التعديل الهيكلي، بعد ذلك بدأ منحنى الانتساب في التقلص، انطلاقا من سنة 1998

إلى غاية سنة2004، قام الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة بتنفيذ إجراءات احتياطية بإعادة إدماج البطالين المستفيدين عن طريق المرافقة في البحث عن الشغل والمساعدة على العمل الحرّ تحت رعاية مستخدمين تّم

توظيفهم و تكوينهم خصيصا ليصبحوا مستشارين منشطين على مستوى مراكز مزودة بتجهيزات ومعدات مخصصة لهذا الشأن.منذ سنة 2004 وبتقلّص عدد المسجّلين في نظام التأمين عن البطالة ، تّم تسطير التكوين بإعادة التأهيل لصالح البطالين ذوي المشاريع و المؤسّسات المدمجة في إجراءات ترقية التشغيل.

ومن جهة أخرى، يسمح نظام التأمين عن البطالة للمستخدمين العموميين والخواص بحيازة آلية لمواجهة الصّعوبات الاقتصادية، المالية والتقنية التي تعرّض مصير مؤسساتهم للخطر بتقليص تعدادها واضمحلال وظائفها المأجورة .

كما أولى الجهاز اهتماما بفئة البطالين البالغين مابين 30 و35 سنة، على هذا الأساس القانوني، باشر الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة في إرساء ميكانيزمات داخلية وبناء شراكة وطيدة مع وزارات ومؤسسات تعمل على تجسيد صلاحياته الجديدة. تكمّن الخدمات الموجّهة لذوي المشاريع عبر المراكز المتخصّصة في المرافقة الشّخصية طيلة مراحل إنشاء النشاط و التّصديق على الخبرات المهنيّة والمساعدة على دراسة المشاريع المعروضة على لجان الانتقاء و الاعتماد .

وترتكز الاستثمارات المنجزة في الميدان على أساس نمط تمويلي ثلاثي يشترك فيه كل من صاحب المشروع

[1115] _ المرسوم التنفيذي رقم 04-02 المؤرخ في 03 جانفي2004، المعدل و المتمم بموجب المرسوم التنفيذي رقم 10-158 المؤرخ في 20 جوان 2010 المحدد لمستويات و شروط منح المساعدات للبطالين ذوي المشاريع البالغين ما بين (30) و (50) سنة.

والبنك والصندوق الوطني للتأمين عن البطالة بتكلفة استثمارية لا تتعدّى عشرة (10) ملايين ديناراً جزائرياَ.

فضلا عن ذلك، تمّ تقرير مساعدات وامتيازات ماليّة وجبائية لصالح كلّ شخص يستوفي شروط الالتحاق بالجهاز بما في ذلك : السّن وفترة البطالة والتأهيل أو المهارة المكتسبة في النشاط المراد إنجازه والقدرة على المساهمة في تمويل المشروع. بخصوص عملية تقويم خبرات أصحاب المشاريع المهنية، فإنها تتّم بتمويلٍ من الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة وإسهامٍ من وزارة التكوين والتعليم المهنيين وباقي القطاعات المعنية. علاوة على ذلك، خصّص لصالح ذوي المشاريع المؤهلين امتيازات متمثلة في:

- ✓ تخفيض نسب فوائد القروض البنكية.
- ✓ تخفيض نسب الرسوم الجمركية.
- ✓ الإعفاء الضريبي و شبه الضريبي.
- ✓ الاستفادة من قرض بدون فائدة ممنوح من طرف الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة.

فيما يتعلّق بمخاطر قروض الاستثمارات، تمّ إنشاء صندوق الضمان لمرافقة البنوك الشريكة واستيفاء الديون و الفوائد المترتبة في حدود سبعين(70) بالمائة.

4.4.1برنامج ترقية الاستثمارات[12]:

رفعت سياسة التحرير الاقتصادي المعلنة منذ السنوات الأولى للتسعينيات السلطات العمومية إلى إصدار نصوص قانونية وتنظيمية تترك للمؤسسة العمومية مبادرة كبيرة في الإبداع. حيث تعطي حرية اكبر للمبادرة الخاصة وذلك عن طريق السياسات النشيطة لمكافحة البطالة بفضل دعم الاستثمار والمساعدة على إنشاء المؤسسات، حيث تم اتخاذ عدة إجراءات في هذا الاتجاه تهدف إلى تحسين المحيط الإداري والقانوني للمؤسسة عامة وترقية الاستثمار خاصة، ومن بين هذه الإجراءات نذكر:

- ✓ إنشاء مجلس وطني للاستثمار تحت سلطة رئيس الحكومة.
- ✓ إنشاء صندوق دعم الاستثمار للتكفل بمساهمة الدولة في المشاريع الموافق عليها.
- ✓ إنشاء وكالة وطنية لتنمية الاستثمار.

[12] 16 –شلالي فارس، دور سياسة التشغيل في معالجة مشكلة البطالة في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تحت إشراف محمد صالح، كلية العلوم الإقتصادية و علوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 2004 – 2005، ص 89 .

دعم ترقية الشغل المأجور

يعتبر محور التشغيل المأجور للشباب المحور الثاني للتجربة الجزائرية والذي يحتوي بدوره على مجموعة أجهزة وبرامج نذكر منها:

5.4.1برنامج الشبكة الاجتماعية[13]:

لقد تم الشروع في برنامج الشبكة الاجتماعية منذ سنة 1992، وذلك من خلال تخصيص إعانات و تعويضات مالية تهدف في مجملها إلى حماية وتدعيم الفئات الأكثر فقرا والأكثر تضررا نتيجة للقيود التي فرضتها طبيعة التوجه الانكماشي للاقتصاد الوطني.

ويتكون برنامج الشبكة الاجتماعية المعتمد بالجزائر، من مجموعة من الإجراءات الهادفة إلى توفير مداخيل لفائدة الفئة التي تأثرت ببرنامج التعديل الهيكلي، من حيث اشتغالها وتعطلها. ذلك أن انخفاض حجم ومستويات التشغيل كان نتيجة لتراكمات في اختلال سوق العمالة من جهة، ونتيجة لموجة التسريحات التي عرفتها اليد العاملة الوطنية نتيجة لبرنامج الخوصصة كما تمت الإشارة إلى ذلك سابقا من جهة أخرى.

نتيجة لهذا الاختلال ظهرت مفارقة كبيرة من حيث الأجور والمداخيل المتاحة، وهو ما أدى إلى تدهور القدرة الشرائية واتساع الفقر.

6.4.1برنامج عقود ما قبل التشغيل[14]:

على اعتبار أن جل البرامج المعتمدة لرفع مستويات التشغيل تمس بشكل عام الفئة البطالة بغض النظر عن مستوياتها التعليمية، وعلى اعتبار أن أغلبها موجهة للشباب الذين هم دون المستويات الجامعية، فقد تم تبني هذا البرنامج للفئة الجامعية بالدرجة الأولى، خصوصا وأن المؤسسات العارضة لمناصب العمل النادرة أصلا تفرض بعض القيود التي يصعب أن يكتسبها خريجوا الجامعات مثل الخبرة المهنية لعدة سنوات (خمسة سنوات في المتوسط).

وعلى هذا الأساس تم العمل على توسيع برامج ترقية الشغل من خلال تعميم عقود ما قبل التشغيل بالنسبة للمؤسسات العمومية والخاصة، وتأكد هذا التوجه من خلال المرسوم الرئاسي 234-96 المؤرخ في

---

13 17 -ناصر دادي عدون وعبد الرحمان العايب، البطالة وإشكالية التشغيل ضمن برامج التعديل الهيكلي للإقتصاد، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010 ، ص 278.

1419 -نفس المرجع، ص 282.

1996/07/02 و المتضمن دعم تشغيل الشباب من خلال برامج التكوين، التشغيل والتوظيف. إضافة إلى المرسوم التنفيذي رقم 295-96 الذي يحدد وظيفة الصندوق الوطني لدعم تشغيل الشباب(FNSEJ)، من خلال تقديمه للتسهيلات الضرورية لتمويل مشاريع الشباب العاطل.

أما بالنسبة للأهداف المنتظرة من البرنامج فيمكن تلخيص أهمها فيما يلي:

بالنسبة للشباب البطال:

- ✓ محاولة إدماج خريجي الجامعات للتكوين القصير (ثلاثة سنوات للتقني السامي)، أو طويل المدى (أربعة أو خمسة سنوات لليسانس أو المهندس)، في سوق العمل بشكل يتلاءم مع مؤهلاتهم ومستوياتهم التعليمية.
- ✓ تمكين هذه الفئة من اكتساب الخبرة المهنية الكافية لإدماجهم.
- ✓ زيادة إمكانية توفير فرص العمل الدائمة بعد انقضاء المدة القانونية لبرنامج (CPE).

بالنسبة للمؤسسات المستخدمة:

- ✓ تحسين معدل التأطير بالنظر إلى طبيعة اليد العاملة المؤهلة نسبيا.
- ✓ خفض حجم التكاليف من خلال مجموعة امتيازات مثل تخفيض قيمة الضرائب والأعباء الاجتماعية.
- ✓ توطيد العلاقة المفقودة بين التكوين، التعليم والشغل.

7.4.1جهاز الإدماج المهني[15]:

يهدف هذا الجهاز إلى تشجيع الشباب وتفعيل دور الشركاء المحليين من خلال إنشاء وظائف ومشاريع، ومراكز تكوين لفائدة الشباب العاطل عن العمل.كما يهدف إلى استغلال كل الطاقات البشرية المتاحة بما يتلاءم والأنشطة الممكن توفيرها عن طريق عملية الإدماج في الوظائف المأجورة بمبادرة محلية وهي عبارة عن مناصب مؤقتة أنشأتها الجماعات المحلية يستفيد منها الشباب العاطل عن العمل الذي لا يتمتع بمؤهلات كبيرة.

كما تهدف هذه الصيغة الجديدة إلى استغلال كل الطاقات البشرية المتاحة بما يتلاءم والأنشطة الممكن توفيرها أو إنشائها عن طريق عملية الإدماج في الوظائف المأجورة بمبادرات محلية .

---

[15] [20] -شلالي فارس، مرجع سابق، ص 105 .

5.1واقع و آفاق سياسة التشغيل في الجزائر:

لقد ظلت إشكالية التشغيل ملازمة لجل اقتصاديات العالم،خاصة الدول النامية منها، نتيجة لقصور الأنشطة الاقتصادية على استيعاب الفئة النشيطة المتزايدة باستمرار.كما يصعب لمثل هذه الدول أن تتنبأ بمستقبل متفائل بالنسبة لتقليص حجم البطالة، ذلك أن برامج الاستقرار والإصلاح الهيكلي وكذا التسيير الصارم للديون العمومية الداخلية والخارجية لا تسمح بطريقة كافية لإنعاش الاستثمار والتشغيل في آن واحد، في ظل ما تمليه المؤسسات

المالية الدولية من شروط لتصحيح الاختلالات الهيكلية بهذه الدول، وفي مقدمتها التخلص من العمالة الزائدة الناتجة عن المغالاة في السياسة الاجتماعية لفترة ما قبل الإصلاح.

واقع سياسة التشغيل في الجزائر

إن حالة الجزائر لا تختلف من حيث مشكل التشغيل وارتفاع حدة البطالة عن الدول النامية الأخرى، ففي إطار تجسيد وتنفيذ سياسة التشغيل، لاسيما في مجال تشغيل الشباب، تواجه العديد من التحديات والمعوقات نذكر منها[16]:

- العمل غير المنظم الذي يعتبر البديل الحتمي للعديد من الشباب القادم إلى سوق العمل، أمام ضعف بل ندرة فرص العمل في المؤسسات المنظمة. هذا النوع من العمل الذي يشكل بؤر استغلال للعديد من الشباب الذي عادة ما يكون الأكثر عرضة لهذا الاستغلال، سواء في مجال ظروف العمل، أو في الأجور، أو مختلف الحقوق الفردية والجماعية للعامل، في غياب أو ضعف الهيئات الرقابية، من جهة. وفي ظل التوسع في تطبيق فكرة مرونة العمل، والعمل المؤقت، من جهة أخرى. حيث ارتفعت ممارسات العقود محددة المدة في الجزائر ولا زال مستمراً في الارتفاع إلى الآن، لاسيما أمام غياب الرقابة، أحياناً وضعفها أحيانا أخرى.
- عدم التحكم في الآليات القانونية والاجتماعية والاقتصادية التي شرعت الدولة في تنصيبها قصد معالجة البطالة، ولاسيما تلك التي كلفت بتنظيم وتأطير سوق العمل التي تفتقر لوسائل التقويم والقياس الإحصائي الكافية حول حقيقة البطالة في أوساط الشباب. إلى جانب عدم الانسجام

1621 –احمية سليمان، محاضرة بعنوان:السياسة العامة في مجال التشغيل ومكافحة البطالة في الجزائر،كلية الحقوق العلوم السياسية، جامعة الطاهر مولاي، سعيدة، أفريل 2009

والتناسق بين الأجهزة القائمة على مكافحة البطالة والتشغيل، مما يعرقل نجاح التجارب العديدة والجهود المعتبرة التي تم القيام بها للحد من تزايد حدة هذه الظاهرة.

- عدم تكيف أنظمة وبرامج التعليم والتكوين العالي والمتوسط بما يتناسب والاحتياجات التي يتطلبها سوق العمل، مما يعني تكوين مزيداً من الإطارات والعمال الذين سوف لن يجدوا مناصب عمل تناسب تكوينهم مما يجعلهم عرضة للبطالة الحتمية عند تخرجهم. وذلك لعدم التنسيق والتعاون بين هذه المكاتب والمؤسسات الهادفة إلى توفير مناصب الشغل للشرائح البطالة، من جهة ومؤسسات التكوين العليا والمتوسطة، المتخصصة منها والعامة، من جهة ثانية والمؤسسات المستخدمة من جهة ثالثة حيث لا تتوفر معظم هذه البلدان على مجالس تنسيق مشتركة بين جميع هذه المؤسسات للعمل على ضمان فاعلية الجهود المالية والإدارية لضمان توفير مناصب عمل لجل المتخرجين من المعاهد والجامعات ومؤسسات التكوين المهني. وإن وجدت فهي لا تؤدي دورها بالفاعلية المطلوبة.

وأمام كل هذه التحديات والمعوقات السلبية التي كثيراً ما أعاقت نجاح سياسات التشغيل، تبرز مجموعة الآليات والبرامج والمخططات التي وضعتها البلاد كتحد إيجابي لمواجهة أثارها السلبية، حيث تلعب المشروعات الصغيرة والمتوسطة على سبيل المثال إحدى آليات مواجهة هذه التحديات: نظراً لهشاشة البنية الاقتصادية التي بدأ يعرفها النسيج الاقتصادي في السنوات الأخيرة، نتيجة التوجه نحو الاقتصاد الليبرالي، من جهة. ونتيجة الأعمال التخريبية التي عرفتها البلاد في سنوات التسعينات، حيث لم تعد هناك مؤسسات صناعية كبيرة متكاملة على غرار ما هو موجود في البلدان الصناعية الكبرى، إذ أصبح اللجوء إلى المشروعات الصغيرة والمتوسطة المتخصصة في مختلف المجالات الحرفية، والخدماتية، لاسيما تلك التي تعمل في مجال المقاولة الثانوية لصالح المؤسسات الصناعية الكبرى أو لفروعها في الجزائر، أحد الحلول الأقل تكلفة لتحقيق التكامل الاقتصادي، من جهة. وإحدى الوسائل التي تضمن من خلالها التخفيف من حدة البطالة المتزايدة في هذه البلدان لاسيما في أوساط الشباب المتخرج من الجامعات ومعاهد التكوين المتخصصة.[17]

17

ثانيا":مشكلة البطالة في الجزائر والجهود المبذولة لمعالجتها

2-1 ماهية البطالة:

يعتبر موضوع البطالة من المواضيع التي أخذت حيزا كبيرا في ميادين البحث والتحليل خاصة من جانب الباحثين الاجتماعيين والاقتصاديين، وبتشجيع من السياسيين كونها موضوعاً يفرض نفسه بشكل ملح ودائم، نتيجة لانعكاساته التي يمكن أن تشكل تهديدا واضحا على تماسك المجتمع، الاستقرار السياسي والاقتصادي للبلاد، لذا لا يكاد حديث العام والخاص المتعلم وغير المتعلم السياسي وغير السياسي إلا ويتعرض لموضوع البطالة، كما لا تكاد تصدر دورية علمية متخصصة ذات علاقة بعلم الاقتصاد أو الاجتماع إلا وتتعرض للبطالة بالتحليل والنقاش سواء كان ذلك بأسلوب مباشر أو غير مباشر.

2-1-1 مفهوم البطالة وأنواعها

إن الاهتمام بالبطالة لم يخل من بعض الملابسات والغموض الذي اكتنف هذا المفهوم كمصطلح علمي، نتيجة لارتباطه بالعديد من المفاهيم، وقد لخص الدكتور علي عبد الوهاب نجا في كتابه "مشكلة البطالة" تلك المفاهيم في مفهومين هما المفهوم الرسمي والمفهوم العلمي، حيث تتمثل البطالة وفق المفهوم الرسمي في الفرق بين حجم العمل المعروض وحجم العمل المستخدم في المجتمع خلال فترة زمنية معينة وعند مستويات الأجور السائدة، أما حسب المفهوم العلمي فهي الحالة التي لا يستخدم فيها المجتمع قوة العمل استخداما أمثل[18]

وعرف البنك الدولي البطالة بأنها "جزء من اليد العاملة التي ليس لها عمل لكنها متواجدة للبحث عنه". كما عرفت أيضا بأنها "عدم توافر فرص العمل المنتج للفرد القادر عليه والباحث عنه[19]".

واعتبر الجهاز الإحصائي الجزائري الشخص العاطل عن عمل بطالا إذا توفرت فيه المواصفات التالية[20]:

- يكون في سن يسمح له بالعمل (من 15 إلى 60 سنة).

---

[18] [18] www.islam4africa.net/index.php/manarate/index/14/53. consulté le 07/09/2011
[18] www.djelfa.info/vb/archive/index.php/t-85083.html. consulté le 07/06/2011
[18] www.djelfa.info/vb/archive/index.php/t-85083.html. consulté le 07/06/2011

[19]

[20]

- لا يملك عملا عند إجراء التحقيق الإحصائي، بمعنى أنه لا يزاول أي نشاط ولو لمدة ساعة واحدة خلال فترة التحقيق.
- يكون على استعداد تام للعمل وقادر عليه.

وتختلف أنواع البطالة وأشكالها طبقاً لجوانب اهتمام الباحثين، وبناءًا على معايير التصنيف المتبعة، والمدة التي تعانيها الفئات المتعطلة عن العمل. ويمكن التعرف على بعض أشكال البطالة من خلال أنواعها الأكثر انتشارا[21]:

1) **البطالة الاحتكاكية:** تحدث البطالة الاحتكاكية بسبب التنقلات المستمرة للعاملين بين المناطق والمهن المختلفة نتيجة للتغيرات في الاقتصاد الوطني.
2) **البطالة الهيكلية:** تنشأ عادة من الاختلاف والتباين القائم بين هيكل توزيع القوى العاملة وهيكل الطلب عليها، ويقترن ظهورها عادة بإحلال الآلة مكان الإنسان، مما يؤدي إلى الاستغناء عن عدد كبير من اليد العاملة، كما تحدث نتيجة التغيرات في قوة العمل كدخول الشباب مثلا إلى سوق العمل بأعداد كبيرة. وقد عرفت البلدان المتقدمة نوعا جديدا من البطالة الهيكلية بسبب إفرازات النظام العالمي الجديد والذي تسارعت وتيرته عبر نشاط الشركات المتعددة الجنسيات، التي حولت صناعات كثيرة إلى الدول النامية بسبب ارتفاع معدل الربح في هذه الأخيرة، هذا الانتقال أفقد الكثير من العمال الذين كانوا يشتغلون في هذه الدول عملهم وأحالهم إلى بطالة هيكلية طويلة المدى.
3) **البطالة الدورية أو الموسمية:** تتطلب بعض القطاعات الاقتصادية في مواسم معينة أعدادا كبيرة من العمال مثل الزراعة، السياحة، البناء وغيرها، وعند نهاية الموسم يتوقف النشاط فيها، مما يستدعي إحالة العاملين إلى ما يسمى بالبطالة الموسمية. وقد تنشأ نتيجة ركود قطاع الأعمال وعدم كفاية الطلب الكلي على العمل أو نتيجة لتذبذب الدورات الاقتصادية.
4) **البطالة الاختيارية والبطالة الإجبارية:** البطالة الاختيارية هي الحالة التي ينسحب فيها شخص ما من عمله بمحض إرادته لأسباب معينة. أما البطالة الإجبارية فهي توافق تلك الحالة التي يجبر فيها العامل على ترك عمله دون إرادته رغم أنه قادر وراغب فيه.
5) **البطالة المقنعة والبطالة السافرة:** تنشأ البطالة المقنعة في الحالات التي يكون فيها عدد العمال المشتغلين يفوق الحاجة الفعلية للعمل، مما يعني وجود عمالة فائضة لا تنتج شيئا تقريبا. أما البطالة السافرة فتعني وجود عدد من الأشخاص القادرين والراغبين في العمل عند مستوى أجر معين لكن دون أن يجدوه، فهم عاطلون تماما عن العمل.

[2121] www.islam4africa.net/index.php/manarate/index/14/53. consulté le 07/09/2011

6) **البطالة الطبيعية:** تشمل البطالة الطبيعية كلا من البطالة الهيكلية والبطالة الاحتكاكية، حيث أنه عند مستوى العمالة الكاملة يكون الطلب على العمل مساويا لعرضه، أي أن عدد الباحثين عن العمل مساو لعدد المهن المتوفرة، وعليه فإن مستوى البطالة الطبيعي يسود فقط عندما يكون التشغيل الكامل.

2.2واقع مشكلة البطالة في الجزائر، أسبابها والعوامل المساعدة على تفاقمها

إن مشكلة البطالة في الجزائر تعكس وضعية النظام الاقتصادي، الاجتماعي والسياسي، والواقع الذي تعيشه البلاد، وتمثل هذه الأخيرة قلقا متزايدا لأنها تمس عددا معتبرا من فئات الشعب بمختلف شرائحه، وتعد السبب الرئيسي لتفشي ظاهرة الفقر وما ينجر عنها من آفات اجتماعية خطيرة تهدد أمن المجتمع واستقرار البلاد، مما استوجب ضرورة البحث عن الحلول المناسبة لمعالجة هذه المشكلة، وهذا يعد أهم وأبرز التحديات التي يجب على الحكومة رفعها في الظرف الراهن خاصة أن معدل البطالة في الجزائر هو من بين أعلى المعدلات في العالم، وأن آثارها وانعكاسات السلبية آخذة في التنامي سنة بعد أخرى[22].

2.2.2.العوامل المساعدة على تفاقم مشكلة البطالة في الجزائر

يمكن عرض أهم العوامل التي زادت من حدة مشكلة البطالة في الجزائر في النقاط التالية[23]:

- ✓ أكثر من 80 % لا يتجاوز سنهم 30 سنة، 2/3 من البطالين هم طالبوا العمل لأول مرة.
- ✓ ارتفاع عدد الشباب حاملي الشهادات المطالبين بالعمل.
- ✓ عدم توافق الدفعات المتخرجة من المؤسسات التعليمية والجامعات مع متطلبات سوق العمل.
- ✓ عجز في اليد العاملة المؤهلة وضعف التطور بالنسبة للحرف.
- ✓ ضعف الوساطة في سوق العمل ووجود اختلالات في تقريب العرض من الطلب في مجال التشغيل.
- ✓ عدم توفر شبكة وطنية لجمع المعلومات حول التشغيل.
- ✓ ضعف المرونة في المحيط الإداري والمالي والذي يشكل عائقا أمام الاستثمار.
- ✓ ضعف قدرة المؤسسات على التكيف مع مستجدات المحيط.

---

22 22 cnw.maktoobblog.com. consulté le 09/07/2011البطالة في الجزائر

23 23لزهر قواسمية, **سباسات التشغيل**, ملتقي وطني حول دور التشغيل في تنمية الموارد البشرية, كلية الحقوق والعلوم السياسية, جامعة بسكرة, 13-14 أفريل 2011.

- ✓ ترجيح النشاط التجاري على حساب الاستثمار المنتج المولّد لمناصب الشغل.
- ✓ ضعف روح المبادرة المقاولاتية لاسيما عند الشباب.
- ✓ العامل الاجتماعي والثقافي الذي يدفع إلى تفضيل العمل المأجور.
- ✓ ضعف التنسيق ما بين القطاعات.
- ✓ ضعف الحركية الجغرافية والمهنية لليد العاملة والتي نتج عنها عدم تلبية بعض عروض العمل، لاسيما في المناطق النائية.

2-2-3-أسباب البطالة في الجزائر

تختلف أسباب البطالة من بلد إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر، وحتى أنها تتباين داخل نفس المجتمع من منطقة إلى أخرى، أما بالنسبة لأسباب البطالة في الجزائر فيمكن أن نوعزها لعدة أسباب منها اقتصادية، اجتماعية وأخرى سياسية، وفيما يلي سيتم حصر أبرز هذه الأسباب في النقاط التالية[24]:

- ➢ **إخفاق خطط التنمية الاقتصادية:** هناك العديد من العوامل التي أعاقت تقدم مخططات التنمية الاقتصادية، وهذا الإخفاق يفسر جانبا من مساوئ الوضع الذي تواجهه الجزائر منه تأخرها في سلم التقدم الاقتصادي، والتي يمكن إرجاع أسبابه بشكر كبير إلى فشل برامج التخطيط الاقتصادي، تفاقم أزمة المديونية الخارجية وتبعات تنفيذ برامج الخصخصة.
- ➢ **تداعيات تطبيق سياسات إعادة الهيكلة الاقتصادية:** وهي السياسات التي شرعت في تطبيقها الجزائر بعد دخولها في مفاوضات التصحيح الهيكلي لاقتصادياتها مع المؤسسات المالية الدولية.
- ➢ **إخفاق برامج التصحيح الاقتصادي:** انبثق عن تطبيق برامج التصحيح الاقتصادي تبعات زادت من حدة البطالة في الجزائر، ونذكر منها:
  - ✓ عدم التزام الدولة بتعيين الخريجين وتقليص التوظيف الحكومي؛
  - ✓ تقليص معدل الإنفاق العمومي الموجه للخدمات الاجتماعية الذي أدى بدوره إلى خفض مواز في طلب الحكومة على العمالة المشتغلة بهذه الخدمات؛
  - ✓ التوجيه غير السليم للموارد المالية.
- ➢ **بطء وتيرة النمو الاقتصادي:** إن معدلات النمو الاقتصادي في الجزائر تتميز بكونها ضعيفة جدا، وهذا يؤثر مباشرة على العملية الاقتصادية للفرد ويؤدي إلى انخفاض الطلب على اليد العاملة.
- ➢ **سوء الإدارة:** وهو من العوامل الأساسية التي تؤثر في حجم البطالة وازديادها، لأن الحكومة تفتقر للخطط القصيرة والمتوسطة والطويلة الأجل في معالجة مشكلة البطالة.

[24] www.kantakji.com/fiqh/Files/Economics/7838.doc. le consulté 09/07/2011

- **تسريح أصحاب العقود المؤقتة:** يتم تسريح العمال في الكثير من المؤسسات الإنتاجية بسبب قلة أو توقف الإنتاج فيها أو بيع المؤسسات التي لا تحقق عائدا يغطي التكاليف الإجمالية.
- **ضعف المحفزات:** حيث لا يجد الشباب التحفيز الكافي لفتح مشروعات صغيرة نتيجة لـ:
  - ✓ بطء الإجراءات الإدارية وتعقيدها مما جعلها معرقلة.
  - ✓ العقبات الإدارية التي يواجهها الشباب عند طلب الحصول على الرأس المال اللازم لبدء المشروع.
  - ✓ نقص الخبرة لدى الشباب الراغبين في دخول هذا الميدان.
  - ✓ عدم الدراية بكيفية التعامل مع الجهات المختصة.

2-2-4- انعكاسات البطالة ومظاهرها

أجمع الاقتصاديون وعلماء الاجتماع على أن البطالة هي مشكلة متعدد الأبعاد، وهذه الأخيرة تنعكس على جميع جوانب الحياة، فيتولد عنها العديد من المظاهر نذكر منها[25]:

- ✓ انتشار الآفات الاجتماعية كالسرقة، الإدمان على المخدرات، الإجرام... ممارسة العنف والتطرّف.
- ✓ الإصابة بالأمراض المزمنة والاضطرابات نفسيّة.
- ✓ زيادة العجز في الموازنة العامّة بسبب مدفوعات الحكومة للعاطلين.
- ✓ انخفاض في إجمالي التكوين الرأسمالي والناتج المحلي، وهذا يؤدي بمرور الوقت إلى انخفاض نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي.
- ✓ هجرة الكفاءات العلمية بحثا عن مصادر لتحسين مستواهم المعيشي وتحقيق طموحاتهم الشخصية التي يتعذر تحقيقها في بلدانهم. وتأكد الإحصائيات أنه في أوائل القرن ال21 هناك واحد من كل خمسة وثلاثين شخصا حول العالم يعيش كمهاجر. ويقدر الخبراء أن ما تجنيه الولايات المتحدة من هجرة الأدمغة إليها بنصف ما تقدمه من قروض ومساعدات للدول النامية، وبريطانيا 56 %، أما كندا فإن العائد الذي تجنيه يعادل ثلاثة أضعاف ما تقدمه من مساعدات.
- ✓ خلق اختلالات كبيرة في مفهوم المواطنة، حيث يفقد البطال الشعور بالانتماء والارتباط بالوطن، ويرى أنه غير ملزم باحترام قوانينه وتشريعاته وتقاليد المجتمع.

[25] [25] www.startimes.com/f.aspx?t=29020321. Consulté le 09/09/2011

5.2.2.تطور معدلات البطالة في الجزائر[26]

لم تكن ظاهرة البطالة معروفة في الجزائر إلى حد ما خلال سنوات الستينات والسبعينات، وإلى منتصف الثمانينات بحكم الموارد البترولية الكافية نتيجة ارتفاع أسعار البترول آنذك. ولكنه ما أن بدأت هذه الأسعار في الانخفاض مع منتصف الثمانينات حتى بدأت هذه الظاهرة في البروز، بل وفي مدة قصيرة أصبحت تشكل أحدى أهم الانشغالات والتحديات الاقتصادية والاجتماعية للدولة. حيث تشير العديد من التقارير الرسمية إلى أن مستوى البطالة في الجزائر بدأ في الارتفاع من 17 % في 1987 إلى 28 % سنة 1995 و 30% سنة 1999، ليصل إلى حدود 31% سنة 2003 هذه الارتفاع الذي جاء نتيجة عدة عوامل سياسية واقتصادية واجتماعية مترابطة، أبرزها سياسات إعادة الهيكلة الاقتصادية التي شرعت فيها هذه بعد دخولها في مفاوضات التصحيح الهيكلي لاقتصادياتها مع المؤسسات المالية الدولية، بالرغم من محاولات هذه الدول الحد من هذه الزيادة عن طريق العديد من البرامج والمشاريع التي صاحبت هذه التحولات، والتي جاءت في غالبيتها بصفة سريعة وغير مدروسة بصفة علمية، مما جعلها قليلة الفاعلية في الحد من تنامي هذه الظاهرة،

وابتداء من سنة 2004 كما هو موضح في الجدول رقم(1)، يلاحظ أنه هناك تراجع في معدل البطالة في الجزائرإلى 26,20 سنة 2004 و 17,10 سنة 2006، وصولا إلى حدود 9,9 سنة 2011، وهذا يتماشى مع توقعات خط العمل المتعلقة بالاستراتيجية الوطنية لترقية التشغيل ومكافحة البطالة. والسياسة التي اتخذتها الحكومة مؤخرا في مجال ترقية التشغيل تقوم على تشجيع الاستثمار المولد لمناصب شغل وعلى تكوين طالبي العمل بغية ضمان يد عاملة مؤهلة قادرة على المساهمة في تنمية الاقتصاد الوطني.

---

[26] (26) : CIA World Factbook - Unless otherwise noted, information in this page is accurate as of March 11, 2010
http://www.indexmundi.com/algeria/unemployment_rate.html

جدول رقم (1) معدلات البطالة في الجزائر خلال الفترة 2003-2011

Year	Unemployment rate	Rank	Percent Change	Date of Information
2003	31.00 %	23		2002 est.
2004	26.20 %	32	-15.48 %	2003 est.
2005	25.40 %	160	-3.05 %	2004 est.
2006	17.10 %	147	-32.68 %	2005 est.
2007	15.70 %	150	-8.19 %	2006 est.
2008	11.80 %	132	-24.84 %	2007 est.
2009	12.50 %	137	5.93 %	2008 est.
2010	10.20 %	116	-18.40 %	2009 est.
2011	9.90 %	108	-2.94 %	2010 est.

Definition: This entry contains the percent of the labor force that is without jobs. Substantial underemployment might be noted.

Source: CIA World Factbook - Unless otherwise noted, information in this page is accurate as of March 11, 2010 http://www.indexmundi.com/algeria/unemployment_rate.html

حجم البطالة في الجزائر[27]

البطالين من منظور الجهاز الإحصائي الجزائري هم الذين يبحثون عن عمل مأجور وهم العاطلون عن العمل (STR)، هؤلاء ينقسمون إلى قسمين: قسم سبق لهم العمل وتعطلوا عنه لسبب ما($STR1$)، وقسم آخر يدخلون سوق العمل لأول مرة ($STR2$) أي:

$$STR = STR1+STR2$$

تشكل النسبة بين عدد البطالين STR وعدد السكان الناشطين PA، معدل البطالة[28]U، أي:

$$U = \frac{STR}{PA} \times 100$$

يتكون السكان الناشطين PA حسب الجهاز الإحصائي من القوة العاملة PO، ومن العاملين في بيوتهم TD والذين يبحثون عن عمل [29]STR :

$$PA = PO + TD + STR$$

سنحاول من خلال الجدول رقم (1) عرض الإحصائيات المتعلقة بالتشغيل وحجم البطالة ومعدلها في الجزائر لسنوات 2008، 2009 و2010.

الجدول رقم (1): حجم القوى العاملة النشطة، عدد المشتغلين والبطالين لسنوات 2008– 2009 –2010

السنة	حجم القوى العاملة النشطة	إجمالي عدد المشتغلين	عدد البطالين	معدل البطالة
2008	10315000	9146000	1169000	%11.33
2009	10544000	9472000	1072000	%10.17

[27]المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كآلية للقضاء على البطالة في الجزائر دراسة خاصة لولاية بسكرة مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي حول: إستراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة جامعة المسيلة 16/15/نوفمبر 2011

[28] [28] O.N.S. « Rétrospective 1970-1996 »
[28] O.N.S. « Données sur l'activité » n° 241

2010	10812000	9735000	1076000	%10

المصدر: www.ons.dz/-EMPLOI-ET-CHOMAGE-au-Quatrieme,56-html

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن حجم السكان الناشطين يقدر بـ 10812000 شخص سنة 2010 أي بزيادة 268000 شخص مقارنة بسنة 2009 يشاركون في النشاط الاقتصادي، وإجمالي عدد المشتغلين فعلا لسنة 2010 فقدر ب 9735000 عامل، أما عدد البطالين فهو 1076000 عامل[1]. ويتبين من خلال هذه الإحصائيات أن عدد السكان الناشطين يتزايد من سنة إلى أخرى، وهذا نفس الشيء بالنسبة لعدد المشتغلين فهو أيضا في تزايد مستمر، لكن نسبة البطالة نراها تتراجع من سنة إلى أخرى حتى وصلت إلى نسبة 10% **سنة 2010، وهذا** يعتبر انجاز هام مقارنة بالسنوات الماضية، **غير أن** 10% **تعد نسبة مرتفعة،** الأمر الذي يتطلب من الحكومة الوقوف عند هذه الظاهرة ودراستها وتحليل أسبابها بشكل عميق للتوصل إلى تحديد الكيفية المناسبة لمعالجتها.

للإشارة فإنه من الصعب تحديد النسبة الحقيقية للبطالة في الجزائر، بسبب نقص في النظام المعلوماتي للإحصاء الجزائري، والذي يؤثر على التحليل الديناميكي لظاهرة البطالة نظرا لعدم وجود المعطيات الصحيحة عن الخروج والدخول من وإلى البطالة وعدد البطالين من حيث سبب الوجود فيها كالطرد من العمل، الخروج الإرادي من العمل، العارضين الجدد للعمل، الخارجين الجدد من العمل...[30]

---

[30] **المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كآلية للقضاء على البطالة في الجزائر دراسة خاصة لولاية بسكرة مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي حول: إستراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة جامعة المسيلة** 16/15/نوفمبر 2011

الشكل رقم (1): نسبة البطالة بين الجزائر للفترة بين [2003-2011][31]

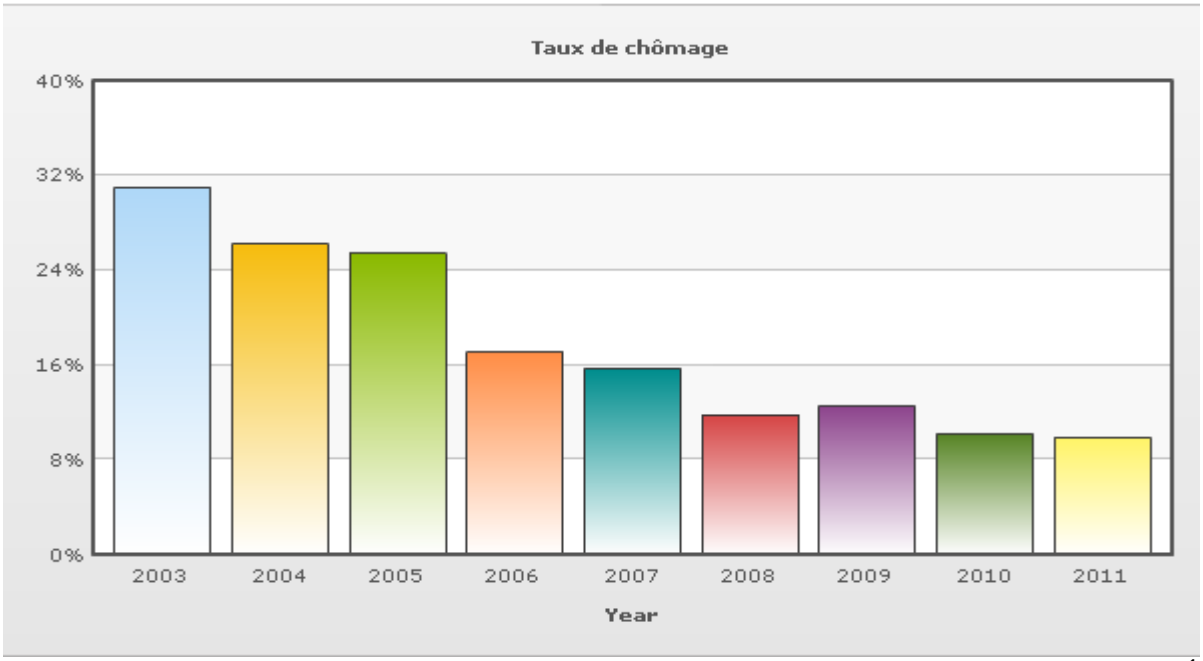

1

الجدول رقم (1): نسبة البطالة في الجزائر للفترة بين [2003-2011][32]

Année	Taux de chômage	Rang	Changement	Date de l'information
2003	31,00 %	23		2002 est.
2004	26,20 %	32	-15,48 %	2003 est.
2005	25,40 %	160	-3,05 %	2004 est.

3131 http://www.indexmundi.com/fr/algerie/taux_de_chomage.html (consulté le 24 /05/2011).

3232 http://www.indexmundi.com/fr/algerie/taux_de_chomage.html (consulté le 24 /05/2011).

2005 est.	-32,68 %	147	17,10 %	2006
2006 est.	-8,19 %	150	15,70 %	2007
2007 est.	-24,84 %	132	11,80 %	2008
2008 est.	5,93 %	137	12,50 %	2009
2009 est.	-18,40 %	116	10,20 %	2010
2010 est	-2,94 %	108	9,90 %	2011

ما يمكن ملاحظته من خلال معطيات الجدول ما يلي:

- انخفاض كبير لمعدلات البطالة بشكل كبير بين الفترة الممتدة بين 2003-2007 نظرا لإتباع سياسة تشغيلية تعتمد على امتصاص عدد كبير من البطالين عبر خلق العديد من أجهزة التشغيل سنأتي على ذكرها في المحور الأخير
- استقرار معدل البطالة بين 12% و10% للفترة الثانية كنتيجة حتمية لتشبع سوق العمل وعدم القدرة على خلق فرص جديدة للشغل وهذا راجع بالأساس لكثرة خريجي الجامعات والمعاهد مقارنة بالقرن الماضي.

خلاصة:

كما سبق الذكر، فإن البرامج والهياكل التي وضعتها الدولة في مجال الإدماج والتشغيل عديدة و متنوعة و هامة ولكن يبقى نجاحها مرتبط بدرجة كبيرة بمدى فعالية دور التوجيه والإعلام وتقريب كل بطال بجهاز التشغيل الذي يلائمه، و إذا كان ذلك يدخل ضمن المهام التقليدية للوكالة الوطنية للتشغيل باعتبارها الهيأة العمومية المكلفة بتنظيم ومتابعة سوق الشغل وكذلك مديريات التشغيل بالولايات باعتبارها تمثل سلطة وزير التشغيل على المستوى المحلي، فإن ما يمكن قوله بالنسبة للجزائر هو أن دور التوجيه والإرشاد في التشغيل لم يحصر تحديدا في نشاط هيأة معينة ولا توجد أقسام مخصصة لهذا الأمر.

الفصل الخامس

الجانب الميداني

- تمهيد.

أولاً: الاطار التحليل للدراسة.

ثانياً: الاطار المنهجي للدراسة.

1- المنهج المستخدم في الدراسة.

2- أدوات جمع المعلومات.

2-1- الملاحظة والمشاهدة.

2-2- المقابلة.

2-3- السجلات والتقارير والوثائق الادارية.

3- مجالات الدراسة.

3-1- المجال المكاني.

3-2- المجال البشري.

3-3المجال الزماني

4-المجالات الاجتماعية

-خلاصة الفصل

تمهيد:

تشمل مراحل البحث العلمي بصفة عامة و البحث السوسيولوجي بصفة خاصة خطوات رئيسية تبدأ بتحديد دقيق وفهم متعمق للمشكلة او الظاهرة من خلال تجميع الحقائق المرتبطة بها وفحصها وتحليلها بغرض وضع بعض الفروض الأولية لتفسير الظاهرة و تحديد الحلول الممكنة للمشكلة.

ثم تبدأ عملية دراسة واختبار هاته الفروض ليحدد مدى صحتها .ويتوقف تحديد أسلوب القيام بتلك المراحل الرئيسية على المنهج المعتمد عليه ،فعلى الباحث أن تكون لديه المعرفة و القدرات التي تمكنه من تحديد المنهج الأكثر ملائمة لبحثه والذي من خلاله يتم تدعيم وربط مختلف جوانب الدراسة .فالمنهج "هو الطريق الذي يسلكه الباحث للتعرف على الظاهرة او المشكلة موضع الدراسة و الكشف عن الحقائق المرتبطة بها بغرض الوصل الى اجابات على الأسئلة التي تثيرها المشكلة او الظاهرةمن خلال استخدام مجموعة من الأدوات لتجميع البيانات وتحليلها و التوصل الى النتائج التي تساعد في الاجابة على تلك التساؤلات"[1]

وعليه فالجانب الميداني هو تدعيم للجانب النظري ،والذي نعمل من خلاله على كشف الحقائق و التصورات و الأفكار النظرية التي جمعناها حول مشكل الدراسة.

وقد اشتملت الدراسة على الخطوات المنهجية التالية:

[1] أحمد عبد الله اللحلح،مصطفى محمود أبو بكر،البحث العلمي تعريفه-خطواته-مناهجه- ،الاسكندرية:الدار الجامعية،2001،ص43، المفاهيم الاحصائية

1- المنهج المستخدم في الدراسة:

تدخل دراستنا ضمن البحوث الوصفية الكيفية التي تهدف إلى اكتشاف الوقائع والظواهر ووصفها وصفاً دقيقاً، وتحديد خصائصها تحديداً كيفياً، والتي تهدف إلى:

- الاستكشاف؛ والذي نقوم به عند رغبتنا في خلق أفكار وحقائق جديدة عن مشكلة.
- الوصف؛ وهذا بوصف مميزات وخصائص الظاهرة موضوع الدراسة والأسباب الموجهة لها والعوامل المتحكمة فيها.ونتعدى هذا إلى.
- التحليل والتفسير؛ وهنا نكون مهتمين بتوضيح الماهية (الطبيعة والمضمون)، ومن (الأطراف)، إلى متى (المدة الزمنية)، وكيف (آليات الحل)، ولماذا أن الظاهرة حدثت بهذا الشكل في هذا المجال ولم تحدث في غيره.
- الفهم؛ وهو الفهم الدقيق لمجريات الظاهرة موضوع الدراسة ولظاهرها ولباطنها. وحينها نصل.
- التنبؤ والتوقع؛ وهو إذا توفرت ظروف محددة إلى ماذا آلت إليه الظاهرة، وبالتالي نصل إلى.
- التأثير؛ وهذا بمعنى تطبيق نتائج البحث إذا سنحت لنا الفرصة.

1-1- المنهج الوصفي:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي في تجميع البيانات والمعلومات، والذي نسلكه في تحليل وتبيان الحقائق، بحيث استعمل لإيضاح السبيل وتنظيم الأفكار، إذ هو المنهج الذي يتضمن الحقائق الراهنة بطبيعة الظاهرة، وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف مشكلة أو ظاهرة معينة وتصويرها عن طريق جمع المعلومات الكمية والكيفية وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة. تم استخدامه لدراسة الأوضاع الراهنة للمشكلة من حيث خصائصها وأشكالها وأنماطها، وعلاقاتها والعوامل المؤثرة في ذلك، من اجل التعرف علي حالة المجالات العمرانية من حيث دراسة بنياتها الاجتماعية ونظامها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي وطرازها العمراني...الخ. وسعياً للوصول إلى نتائج وتعميمات تساعد في فهم واقع الحياة اليومية للبطال ذو الأصول التقليدية

تتكون الإستراتيجية المنهجية في جملة مسائل تشير في مقدمتها طرق وأساليب البحث المعتمدة في سبر الواقع وقراءته، فالمنهج الوصفي يشتمل على مجموعة من أساليب البحث العلمي التي تستخدم في البحوث العلمية، وقد توقفت الدراسة مع استخدام أسلوبين من أساليب المنهج الوصفي نراهما مناسبين وهما:

1-1-1- أسلوب المسح الاجتماعي:

يتمثل هذا الأسلوب في جمع بيانات ومعلومات عن متغيرات لعدد كبير من الأفراد أو الجماعات، أو المجتمعات المحلية، ويطبَّق عادة في نطاق جغرافي كبير أو صغير، أو مجالات عمرانية متعددة ومتنوعة.وقد تكون مسحاً شاملاً أو بطريقة معينة، وفي غالب الأحيان تستخدم فيه عينات كبيرة، أو دراسة كل عناصر مجتمع البحث سواء كانت مجال جغرافي أو اجتماعي، بما يتضمنه من أفراد مبحوثين. وذلك من أجل مساعدة الباحث في الحصول على نتائج دقيقة ومقارنتها، وبنسب خطأ قليلة، وبالتالي يمكنه تعميم نتائجه على مجتمع الدراسة الكبير. وتم تطبيق هذا الأسلوب في دراستنا من اجل:

- وصف وتحليل العوامل المشكلة للبطالة داخل البنى الاجتماعية تحليلاً تفصيلياً ودقيقاً.
- مقارنة الظاهرة موضوع الدراسة بمستويات ومعايير تم اختيارها، للتعرف الدقيق على أنواع البطالة وعواملها وآثارها.
- تحديد الوسائل والإجراءات التي من شأنها تحسين وتقويم الوضع القائم للبطالين، والخروج بآليات لحلها.

وبالرغم من ارتفاع تكاليف استخدام أسلوب المسح الاجتماعي وتطبيقه، وحاجته إلى فترة زمنية معتبرة، وجهد اظافي وكبير، وهذا يكون من خلال جملة الزيارات الميدانية لميدان الدراسة وإجراء المقابلات والمشاهدات والتحقيقات. وعمدنا إلى استخدم المسح الاجتماعي رغبة منا في جمع أكبر قدر من المعلومات الممكنة والتي لا نجدها في حالة واحدة، بل من خلال عدة حالات دراسية، حتى نستوفي في الأخير المعلومات والحقائق، لتكون دراستنا في الأخير عقلانية بمعلومات دقيقة. وقد استخدمنا المسح على مستويين:

- الأول: دراسة بعض بلديات ولاية ورقلة، والمقدر عددها بأربعة بلديات، أي دراسة المجالات العمرانية والتجمعات الحضرية التي تتواجد فيها فئة الشباب البطال المنحدر من أصول بدوية(تقليدية)، وكذا دراسة الهوامش الحضرية، والحياة البدوية والريفية، وأساليب الحياة لكل مجال عمراني على حدا.
- الثاني: دراسة فئة الشباب البطال المنحدر من أصول بدوية(تقليدية)، وهذا بدراسة:
- دراسة لهوية المهنية من حيث القدرات ،المهارات و الأهداف، لكل شاب بطال على حدا
- دراسة مجالات التفاعل السوسيوثقافية
- دراسة تمثلانه الاجتماعية و أثرها على حياته

ومن الملاحظ أن المنهج الوصفي بأسلوبيه في الدراسة، هو الذي رسمنا خطوطه من خلال امتلاك أدواته وتقنياته المنهجية التي تمكننا من فهم الظاهرة، ثم تحليلها وتفسيرها انطلاقاً منها، وتتمثل هذه التقنيات والأدوات فيمايلي:

2- أدوات جمع المعلومات:

تشكل أدوات جمع المعلومات للباحث وسائله لإنتاج المعرفة، التي تعمل بواسطتها على دراسة الواقع وفهمه فهماً علمياً دقيقاً. وليس فهم حدسي تخميني، ومن ثمة تحتل هذه الأدوات أهمية خاصة وأساسية في عملية الإنتاج المعرفي. فلابد على الباحث أن يمنحها حقها من العناية والتدقيق والجديَّة في اختيارها واستعمالها حتى تكون ذات فعالية في تحقيق الأهداف المتوخى منها. وفعالية هذه الأدوات والتقنيات يتوقف على كفاءتها من جهة أولى، وحتى استعمالها من جهة ثانية، ومصداقية توظيفها من جهة ثالثة. ومن هذا المنطلق اعتمدنا في الدراسة الاستطلاعية والميدانية على مجموعة من الأدوات التي نعتقد بأنها متكاملة فيما بينها وتخدم بعضها بعض وتخدمنا من أجل تحقيق الهدف. فالأدوات والتقنيات المستخدمة في الدراسة هي كمايلي:

2-1- تقنية الملاحظة والمشاهدة:

يُجمع الباحثون على أن الملاحظة كأداة تعتبر من أهم الأدوات الرئيسية التي تُستعمل في البحث العلمي، ومصدراً أساسياً للحصول على المعلومات اللازمة لموضوع الدراسة. فالملاحظة هي المعاينة المباشرة للظاهرة، كما تعني المشاهدة أو المعاينة المباشرة لأشكال السلوك وأنماط التفاعل، وكذا الأنماط المعيشية كالنمط الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والعمراني، والتي تكون بأسلوب علمي منظَّم ومنتظم بغية التعرُّف على الظواهر والأحداث والسلوكات، والمظاهر العلانية والمتخفية في موقف معيُّن ووقت ومكان محدَّدين. ولذلك يقول أوغست كونت Konte:" أن ملاحظة الوقائع هي القاعدة العلمية الوحيدة لإنتاج المعارف الإنسانية ".

اعتمدنا في محاولتنا لفهم مجتمع الدراسة على الملاحظة المباشرة البسيطة منها والمنظمة، ففي جولاتنا العلمية وفي إطار البحث في القرى والتجمعات الحضرية بالولاية يتم ملاحظة أنماط المعيشة وأساليب الحياة وحتى شكل العلاقات الاجتماعية، واستقراء نمط الثقافة البدوية والريفية والحضرية. وتسجيل أوجه النشاط الاجتماعي والاقتصادي، وسمات السلوكات التي تتسم بها حياة الناس في المجالات العمرانية، وتحديد طبيعة الأفراد والجماعات والمجتمعات لمحلية وعقلياتهم وتصوراتهم، وحتى طرق الحديث واللباس وكل مظاهر الثقافة المادية.

وقد خرجنا من خلال هذا النوع من الملاحظات بالعديد من المعلومات والإيضاحات وذلك أثناء مشاهداتنا لأساليب التفاعل بين الأفراد ، والانتماءات القرابية. واتخذنا هذا النوع من الأسلوب كنسق من التفاعل لفهم كل العمليات الاجتماعية داخل المجتمع بمدينة ورقلة

وفي سعينا للجمع بين أداة المقابلة وتقنية الملاحظة، كان استخدام هذه الأخيرة لمراقبة المعلومات التي نتحصل عليها أثناء المقابلات، كما يمكن استخدام المقابلة للحصول على المعلومات عن بعض الحقائق التي

نقوم بملاحظتها. كما ساهمت البيانات والمعلومات الأولية التي جمعناها من خلال هذه التقنية في تحديد الخصائص التي قمنا على أساسها بعملية المعاينة والتدقيق في بلورة أسئلة المقابلة. وتم توظيف المعلومات المجمَّعة عن طريق الملاحظة في بناء حالات العمران والبنى الاجتماعية، وحالات البطالين داخل هذه البنى، كما تم توضيفها في بناء إشكالية البحث .

2-المقابلة:

تعتبر المقابلة من الأدوات الأساسية الأكثر استعمالاً في الدراسات الامبريقية، وذلك لما توفره من بيانات ومعلومات حول الموضوع المدروس. وتُعرَّف بأنها:" ذلك النمط أو الأسلوب المتخصص للاتصال الشخصي، والتفاعل اللفضي الذي يُجرى لتحقيق غرض خاص. ويركز فيه على بيانات ومعلومات خاصة، ويستبعد ما عداها من المعلومات القريبة أو الدخيلة وغير الجوهرية في الموضوع. هذا بالإضافة إلى أن لمقابلة هي نوع من التفاعل الذي يكون فيه دور كل من المقابِل والمستجيب دوراً متحدداً يتوقف على خصائصه الخاصة على غرض المقابلة، أو الطابع الغالب عليها".[1]

إن استعمالنا للمقابلة في هذه الدراسة لم تكن كأداة مساعدة له، بل كانت أداة رئيسة، الهدف منها جمع اكبر قدر ممكن من المعلومات، من أكبر قدر ممكن من المبحوثين المستجوبين، وهذا بغرض بناء حالات البطالين المتمدنين . فقد تم إجراء مقابلات في شكل حوارات ومناقشات ومحادثات موجهة بين الباحث والمبحوث وجهاً لوجه بهدف الوصول إلى الحقيقة. يبدأ الحوار بخلق علاقة وئام، بتهيئة المبحوث نفسياً، وتبديد مخاوفه وشكوكه إزاء الباحث وأهداف البحث، خصوصاً عندما كانت تدور حول موضوع في منتهى الأهمية والحساسية. ، وخاصة أن المبحوثين كان اعتقادهم أني هيئة تابعة لوكالة التشغيل، وهذا ما صرحوا لي به علانية أثناء تأدية المقابلات، هذا ما استدعى مني استعمال أساليب تمهيدية تمكنني من الوصول إلى بعض الحقائق:

- أقامة علاقات ودية بين المبحوثين انطلاقاً من علاقات الوساطة التي كانت، لكي تتم الثقة وتعريف المبحوث بالباحث وبأهداف البحث، وإقناعهم بالأهمية العلمية والعملية لها، ومدى استفادة الباحث والمجتمع من نتائجها، كل هذا من اجل كسب معونتهم لنا ورضاهم، وضمان إجاباتهم على الاستفسارات، والرد على كل الأسئلة.
- التفاعل الرمزي مع المبحوثين أثناء المقابلات، أي أننا في محاولتنا للوصول إلى الحقيقة، واقتضت الضرورة المحادثة عن واقع الباحث مع مشكل البطالة ومدى تأثره بها لذا وجب على المبحوث اتمام الدراسة لرفع من المستوى وتسهيل ايجاد عمل أفضل كما تم الحديث عن الأصول القديمة وربط صلات القرابة و التهجي باللهجة المحلية للمبحوث، أو إظهار بعض السلوكات الرمزية، وبعض الأنماط التعاملية ...الخ.

[1] – عبد الله محمد الشريف ، مناهج البحث العلمي ، الإسكندرية : مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر ، 1996 ، ص 126 .

وبما أننا وجدنا صعوبات عديدة في السماح لنا أصلاً بإجراء مقابلات والتهرب منها، وإن كانت المعلومات المقدمة من طرفهم في الغالب تكون بتحفظ وتزمت كبيرين، لذلك دعتنا الضرورة إلى استعمال أسلوب كرة الثلج، أي أن كل شخص يضع ثقته فينا أو نعرفه من قبل يدلنا ويوجها ويوصي علينا، إلى أكثر منه معرفة واطلاعاً على معانات الشباب البدوي داخل المجتمع الحضري ،

هذه الأساليب وغيرها ممن لم نسردها زودتنا بمعلومات قيمة وإضافية، كانت دعماً للمعلومات التي تحصلنا عليها من المبحوثين. ابتغاءاً منا الوصف الدقيق للظاهرة أو المشكلة، واستكشاف الرؤى والنظرات والتصورات الجديدة والمتنوعة حول الجوانب المنكشفة والضمنية.

وقد استخدمنا تقنية المقابلة الحرة والمفتوحة لكونها تتمتع بجملة من المزايا بحيث:

- أمكن استخدامها في المجالات التي يصعب فيها استخدام استمارة المقابلة لحساسية الموضوع، بحيث أن الكثيرين يتخوفون من تسجيل أو تدوين حديثهم على سجل أثناء المقابلة، بحيث كانت المقابلة مشافهة بدون كتابة من أجل كسب ثقة المبحوث فينا وتفتحه معنا.
- وفرَّت لنا عمقاً في الإجابات، مع إمكانية التوضيح والاستفسار.
- توفرها لمؤشرات وملامح غير لفضية، تعزز الإجابات، وتوضح الانفعالات والسلوكات.
- ارتفاع نسبة الردود مقارنة مع غيرها من الأدوات.
- لمرونتها، بحيث كانت في استطاعتنا السؤال عن قضية وتفسيرها أكثر من مرة والتأكيد عليها، للحصول على معلومات محددة من قبل المستجيب، وخاصة إذا كان سوء فهم من قبله، أو حين خروجه عن إطار الموضوع المناقش فيه.
- التلقائية، ونعني بها قدرتنا على التسجيل الآني والبعدي للإجابة المباشرة والعفوية للمستجيب، فغالباً ما كان أسلوب التسجيل بعدي لتقنية الملاحظة والمقابلة، وأحيانا حرفي لكل ما يدلي به المبحوث أثناء المناقشة، ويتوقف هذا على حسب الموقف وطبيعة المقابلة ومدى وجود جو ملائم ومريح لنا وللمبحوث للكتابة. وذلك بتناول كل ما هو واضح وموجود وواقعي، والتنحي عن القول الزائف وغير الواقعي كلية. بحيث جاء بناء حالات البطالين البدويين في المجال الحضري بطريقة المنقول المعالج، وذلك بنقل الحديث ليس نقلاً حقيقياً، ولكن بطريقة غير مباشرة، أي تحوير الحديث من حديث بسيط وعامي إلى حديث سوسيولوجي، أي من مادة خام إلى مادة علمية محللة، وهذا ما يسمح لنا بإضافة بعض العناصر وتجميل العبارات وتوظيف الملاحظات، وذلك بالمحافظة على العناصر الأساسية في الحديث، بحيث لو قرأ التقرير لقال هذا ليس ما قلته بدقة، ولكن هو ما أردت قوله بالذات. وقمنا بتوظيف كل المعلومات التي استقيناها من الميدان عن طريق تقنية الملاحظة وأداة المقابلة في دراسة حالات العمران، ودراسة هوية

المبحوث ونظرته لمشروعه المهني وعلاقته بالعمل المطروح أمامه وعلى أي أساس يتم اختيار العمل في المجال الحضري، وهذا ما سيأتي الحديث عنه في الفصل الموالي لهذا المدخل المنهجي.

أما عن نوع المقابلات المستعملة في دراستنا فهي المقابلات التشخيصية، ليست لتشخيص نفسية المبحوث ودراسة حالاته وشعوره وانفعالاته وسلوكاته كما هو الحال في السيكولوجيا، وإنما مقابلات تشخيصية نهدف من وراءها تحديد المشكلة الموضوعة للدراسة تحديداً دقيقاً وتشخيصها بعامة (حالة البطالة) ومعرفة أسبابها وعواملها وخصائصها وطبائعها ...الخ. وقد أجرينا مقابلات فردية مع المبحوثين، أجريناها مع فرادى مع شخص واحد ليشعر بالحرية في التعبير عن نفسه وعن آراءه. وبالموازاة مع هذا أجرينا مقابلات جماعية ، بحيث قدمت لنا هذه المقابلات حقائق منها ما هي ذاتية ذات طابع ساذج، ومنها ما هي موضوعية قيمة تبرز لنا حقائق واقعية، لكونهم لا يحاولون تزييف الحقائق

إن إجراءنا لمقابلات فردية وجماعية، الغرض منها جمع مختلف الآراء والاتجاهات، بحيث منحت لنا هذه المقابلات فائدة عظيمة في توجيه الباحث ولفت نظره إلى المشكلات والموضوعات المرتبطة والعوامل، والمؤشرات الميدانية للمشكل المطروح، والمسببات والعوامل وكل ما يتعلق بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بالمشكلة المدروسة، والتي قد لا يرد لها ذكر أو يتكلم لسردها المبحوث المقصود عند مقابلته. منحتنا مزيد من المعلومات التي تم بناء الموضوع من خلالها أو بناء حالات العمران و البطالة.

كما تم إجراء مقابلات مفتوحة وحرة مع المبحوثين المذكورين سابقاً، وفيها نعطي المستجيب الحرية النسبية في أن يتحدث دون محددات للزمن أو الأسلوب، وذلك بفسح المجال للمبحوث للتعبير بكل حرية عن آراءه واتجاهاته ونظراته وانفعالاته وعواطفه، نقوم بطرح سؤالاً عاماً حول مشكلة البحث، ومن خلال إجابات المبحوث نتسلسل في طرح الأسئلة الأخرى، تماشياً والإطار التصور العام، أو وفق الأسئلة العامة حول موضوع البحث التي تدور حول معرفة : علاقة المجال الحضري بمشكل البطالة، وتكون طبيعة الاسئلة: ما هي؟، لماذا؟، كيف؟، من؟ متى؟ ...الخ فمن الملاحظ أن في كل المقابلات وبمجرد تقديمنا لبطاقة التسهيلات تحت عنوان "البناء الاجتماعي وعلاقته بظاهرة البطالة" يبتسم المبحوث الذي يجيد القراءة ويشرع مباشرة في التحدث، وفي معظم الأحيان بكل طلاقة، فقد مثل لنا معظم المستجوبين أن المجال الحضري عبارة عن فضاء غريب يصعب التأقلم معه خاصتا اذا كان الشخص أمي ، ويبقى علينا مجرد توجيه المقابلة بطرح أسئلة فرعية. وقد تم إجراء المقابلات المفتوحة مع:

حوالي 22بطال من أصول بدوية أو ريفية سكنوا المدينة وهم مكتسبون لهوية مكتسبة من المجتمع الأصلي (البادية)أو ذو هويتين أحداهما تقليدية و الأخرى حضرية تم العثور عليهم في شوارع ورقلة حيث كان البعض يقصدون المقاهي و البعض الآخر يجلسون في الأماكن العمومية وهذا بمساعدة الأخ الأكبر الذي ساعدني في العثور عليهم ،حيث كان هو من يطرح الأسئلة وأنا أسجل أو احفظ أجوبة المبحوث وألاحظ

مالايمكن لأخي ملاحظته،حيث تم طرح أكثر من30سؤال منها المفتوحة ومنه المغلقةومنها أسئلة متعددة الاختيارات ،عمدنا الى تقسيمها الى04محاور تتمثل في:

المحور الأول:ضم أسئلة حول البيانات الشخصية للمبحوث

المحور الثاني:ضم أسئلة للكشف عن المجال التفاعل السوسيوثقافي للمبحوث

المحور الثالث:ضم أسئلة للكشف عن الهوية المهنية للمبحوث بغية معرفة نظرته للمشروع المهني وعلاقته بالعمل المطروح أمامه

المحور الرابع:ضم أسئلة للكشف اسباب بطالته و تمثلاته لظاهرة و أثرها على حياته وعلاقة البناء الاجتماعي بذلك

2-4- السجلات والتقارير والوثائق الإدارية:

استخدمنا هذه الأدوات في جمع المعلومات المتعلقة بمجتمع الدراسة، وكذلك المعلومات المتعلقة بالتعريف بمجال الدراسة المكاني والبشري، فبالإضافة إلى الملاحظة والمقابلة ، تم استعمال الوثائق والمصادر المختلفة (المطبوعة وغير المطبوعة والالكترونية) التي تضم المعلومات، بحيث قمنا بجمع كافة المعلومات المدونة عن حالة البلدية كمجال عمراني

أولاً: البلدية كمجال عمراني واجتماعي:

تم جمع المعلومات المتعلقة بالبلدية من خلال التقارير الإدارية والإحصائيات السنوية التي تكون بحوزة المصالح البلدية للتعريف بالبلدية كمقر وكمجال عمراني واقتصادي وثقافي، وتتضمن هذه الوثائق والتقارير كملفات وصفية معلومات عامة (الحدود، التأسيس، الهياكل الإدارية، المقاطعات، الأحياء)، السكن والسكان (تعداد السكان،الحالة المدنية، وتوزيع السكان حسب المستويات تعداد السكنات بأنواعها)، الشغل، النشاط الاقتصادي (تربية مواشي، فلاحة، تجارة وخدمات، صناعة)، مساحة الأراضي الرعوية والفلاحية ومناطق النشاطات الصناعية، البنية القاعدية (الطرق، أساليب الاتصال، المنشآت الإدارية والخدماتية، الهياكل الثقافية والرياضية والتعليمية والصحية، البريد، البنوك والتأمينات) التربية، التعليم والتكوين (التعليم بمستوياته، التربية الدينية، التكوين بمستوياته، التمهين)، الصحة (الهياكل الصحية، الطب العام والخاص، الصيدليات)، الشؤون الاجتماعية والثقافية، لتركيبة الاجتماعية (العروش أو القبائل المكونة للبلدية، تفرعاتها، وتقسيماتها للمجال أسمائها ومسمياتها)...الخ.

كما تم الاعتماد على الوثائق والمقالات والكتب في مجال تاريخ المنطقة وسيرورتها التاريخية، والتي نقتنيها أو نتحصل عليها في المكتبات البلدية داخل المركز الحضري، ومراكز الثقافة وغيرها من المؤسسات.

3- مجالات الدراسة:

إن تحديد مجتمع البحث من أهم الخطوات المنهجية في الدراسات العلمية والسوسيولوجية، وهي تتطلب منا دقة متناهية وبالغة، حيث يتوقف عليها إجراء الدراسة وتصميمها وكفاءة نتائجها، ونحاول في هذا العنصر الإجابة على ثلاث أسئلة رئيسة وهي: أين تجرى الدراسة؟، ومن سيجري عليهم البحث؟، ومتى؟.

3-1- المجال المكاني:

والمقصود به هو ذلك المجال الجغرافي والإقليم الذي يقوم الباحث بتحديده والدراسة في محيطه، ويكون هذا وفقاً لطبيعة المشكلة التي نقوم بدراستها، وطبيعة الميدان وخصائصه، والأهداف التي نسعى إلى تحقيقها. وفي سبيل تحقيقنا لأهداف الدراسة بموضوعية تم اختيار ولاية ورقلة كمجال مكاني تجرى فيه الدراسة الميدانية، فاختيارنا لهذه الولاية ليس اعتباطاً أو بمحض الصدفة، وإنما كان بدافع عدة عوامل منها ما هي ذاتية وما هي موضوعية نذكر منها:

- لكون الباحث من المنطقة، ويقيم بمدينة ورقلة، أين تسهل عليه عملية الحركة والتنقل بسهولة أثناء الدراسة الميدانية، وهذا مع الدراية الكافية بالحياة الاجتماعية العامة، وبالأنماط الثقافية، والأساليب المعيشية بالمجتمعات المحلية بتصنيفاتها، وهذا ما يستدعي زيادة الفهم للمشكلة المدروسة، ومقدرته على تحليلها وتفسيرها وفهمها.
- بهدف الخروج بنتائج وحقائق صحيحة خالية من كل زيف وتلفيق.

فمدينة ورقلة:هي أحد أهم الولايات الجزائرية لامتدادها التاريخي فهي أحد أهم المدن في أول دولة إسلامية في المغرب العربي "الدولة الرستمية" وكانت المدينة وقتها تسمى "واركلان" لتتغير لكنة نطقها بالبربرية الآن بـ"وارجلان"أي بمعنى واد العبيد بالبربرية لما لها من سيط في تجارة العبيد قديما حيث جمع سكانها الذين عمرو مدينة "سدراته" أحد قصورها الصحراوية ثروة كبيرة من خلال الخط التجاري الذي نشطوه مع أفريقيا العميقة، وثانيا لانها مصدر الثروة البترولية للجزائر وسميت مدينة ورقلة حديثا والتي سكنت منذ فجر التاريخ وشكلت العاصمة الإقليمية للجنوب الشرقي منذ الفترة العثمانية. سميت ولاية الواحات إبان الاستقلال وضمت جميع مدن الجنوب الشرقي من الأغواط شمالا إلى تمنراست جنوبا لتكتفي بعد التقسيم الإداري لعام 1984 بثلاث مدن كبرى هي ورقلة عاصمة الولاية وحاسي مسعود القطب الصناعي وتقرت التي تعتبر قطبا هاما من أقطاب الصناعة. تبعد عن العاصمة الجزائرية ب 820 كلم، ولا زالت آثارها القديمة والتاريخية راسخة في سكانها حيث تلمس الصبغة المتأصلة لثراتها بمجرد زيارة القصر العتيق الذي بناه أحفاد الرستميين ومن خلال زيار المدينة الأثرية لسدراته المدفونة تحت الرمال على بعد 6 كلم من مدينة ورقلة.

1.1.3-تحديد المجال الجغرافي:

يرتبط المجال الجغرافي لأي دراسة بالمكان الذي تم فيه الدراسة،ويقصد به المجال المكاني ،ولكي يتمكن الباحث من النجاح في مهمته لابد أن يكون لديه قدر كاف من المعرفة عن المجتمع الذي سوف تجرى فيه الدراسة العلمية للتوصل الى نتائج تساعد في التخطيط للمجتمع،فقد تم اجراء الدراسة الميدانية في مدينة ورقلة باعتبارها مجال عمراني حضري يتميز بخصائص الحياة الحضرية و الحديثة ونستدل على كلامنا بأنها منطقة حضرية بنسبة حجم السكان و الكثافة السكانية العالية المقيمة بالمدينة و النمو السكاني و العمراني الكبير وبطرق ومقاييس كوجود المؤسسات باختلاف اشكالها ووظائفها ونوعيتها كالنوادي و المدارس و المحاكم و المستشفيات و مراكز الشرطة و المؤسسات الصناعية و التجارية و الخدماتية و البناءات السكنية الذاتية و العمارات و الطرقات وشبكات النقل و توفر التكنولوجيا العالية ومع هذه الخصائص المادية هي عبارة عن مجال اجتماعي وثقافي تتميز بانعدام التجانس السكاني من حيث التركيبة الاجتماعية و السكانية وتقسيم العمل وطغيان الروح الفردية و العلمانية و النفعية و المصلحة ووجود العلاقات المتعددة و المتشابكة بين افراد المدينة مع وجود بعض سمات البنى التقليدية بالمدينة.....الخ

2.3تحديد المجال الزمني:

وهي الفترة الزمنية التي تستغرقها الدراسة الميدانية ومرحلة جمع البيانات من مجتمع البحث وتفريغها.ومن ثم تحليلها واستعراض النتائج والاستنتاج العام والخروج بأجوبة للتساؤل الرئيسي للدراسة التحقق من الفرضيات

وعليه يمكن تقسيم فترة الدراسة الميدانية إلى:

والمقصود به، هو تلك الفترة التي يستغرقها الباحث في جمع البيانات والمعلومات من ميدان الدراسة، أو هي فترة الدراسة الميدانية. وقد قمنا بإجراء الدراسة الميدانية في النصف الأخير من سنة 2011 إلى النصف الأول من سنة 2012. وكانت وفق ثلاث مراحل:

- المرحلة الأولى: هذه المرحلة كانت بداية من شهر مارس من سنة 2011 إلى غاية شهر فيفري من سنة 2012. حيث قمنا بالزيارات والجولات العلمية لبلديات المنطقة، وذلك بدراسة حالة المجالات العمرانية والبيئات الجغرافية والاجتماعية، والبحث عن فئات الشباب البطالين ذوي أصول بدوية، وإجراء ملاحظات ومقابلات مع المعنيين، وكتابة تقرير عن كل بلديات التي صنفناها سابقاً، وكانت هذه الدراسة في شهري

مارس وأفريل من سنة 2011. وبالموازاة مع دراسة الحالة كنا نقوم ببناء دليل المقابلة وضبطه، وكذلك جمع البيانات والمعلومات من المديريات الرئيسة ك (مقر الولاية، وكالات التشغيل، مديرية السياحة، ...الخ).

– المرحلة الثانية: أما هذه المرحلة من الدراسة فكانت بداية من شهر ماي من السنة إلى غاية نهاية شهر جوان وبداية شهر جويلية، أين كانت هناك زيارات علمية للبلديات التي سبق تصنيفها. قمنا مع إتباع الخطوات المنهجية وإتباع إستراتيجيتنا المنهجية بدراسة للمجالات العمرانية ، ودراسة حالات البطالين، وجمع كل المعلومات الضرورية للدراسة وكتابة التقرير لكل حالة في هذه الفترة. وبالموازاة مع هذه الخطوة قمنا بإجراء مقابلات فردية و جماعية متبعين أسئلة دليل المقابلة الذي كان في صورته النهائية على بعض البطالين لكل منطقة مع الأخذ بعين الاعتبار شروط عينة الدراسة

– المرحلة الثالثة: انطلقت هذه المرحة في بداية شهر جانفي 2012و التي تم فيها اعادة ضبط الفرضيات واعادة بناء أسئلة المقابلة ،

3.3المجال البشري:

إن هدف كل باحث هو التوصل إلى استنتاجات سليمة عن المجتمع الأصلي ، فالكمال في البحث العلمي هو أن نستعلم لدى كل عناصر مجتمع البحث الذي نهتم بدراسته ، إ لا أّنه كلما تجاوز العدد الإجمالي بعض المئات من العناصر كلما أصبح ذلك صعب و لذلك يمكننا الاقتصار على المعلومات القليلة الموجودم حول مجتمع بحث معين 1 ،و هذا ما يسمى بالعينة التي تعتبر جزء من المجتمع ، بحث تتوافر في هذا نفس خصائص المجتمع فيكون اختيار العينة بهدف التوصل إلى نتائج يمكن تعميمها على المجتمع2 ،لذا في دراستنا تم إختيار العينة بطريقة عشوائية من خلال بعض أفراد العينة من كل مجال إجتماعي مدروس وذلك لتبيان مؤشرات كل مجال إجتماعي وكيف يؤبر النموذج الثقافي على هوية البطال البدوي المتمدن و نظرته لمشروعه المهني في كل مجال إجتماعي.

4.3-تحديد المجالات الإجتماعية

:قمت بدراسة المجال العمراني الذي يضم المقاطعات الإدارية لولاية ورقلة وبعد دراسة المجال الإجتماعي لهذه المقاطعة الإدارية ومن خلال الملاحظة الميدانية تبين لنا أنواع المجالات العمرانية المتواجدة وذلك من خلال المعايير التالية

قمنا بصياغة مجتمع الدراسة صياغة سوسيولوجية وفق متغيرات ومؤشرات رأينا بأنها تؤثر على هوية البطالين ونظرتهم للمشروع المهني وعلاقتهم بالعمل المطروح أمامهم

للمجال الاجتماعي وتحديده، وتحدد في نفس الوقت هوية الأفراد المتواجدين داخل هذا المجال الاجتماعي

ببنيته الثقافية، هذه المتغيرات والمؤشرات تتمثل في ما يلي:

2-طبيعة العلاقة الاجتماعية المتواجدة في المجال الاجتماعي يعني هل هي علاقة قرابة من الدرجة الأولى أو من الدرجة الثانية أو هي علاقة اجتماعية عمرانية.

1-طبيعة النشاط الاجتماعي والمهني الغالب في المجال الاجتماعي حتى نحدد هل هذا المجال تحكمه ثقافة

ريفية زراعية أو ثقافة مستمده من خصوصيات المجتمع الصناعي.

1-امتلاك الأجهزة من عدمه، إذ يحدد لنا هذا الامتلاك الطريقة ومدى القدرة المادية والثقافية للفرد التي يشكل بها في مجال اجتماعي ما حدوده الاتصالية أو مجالاته الاتصالية وتفاعلاته الاجتماعية

الحالة الاجتماعية:تم اختيارها بالنسبة للفرد داخل المجال لتحديد هوية الفرد واهتماماته الظرفية انطلاقا

من حالته الاجتماعية، فاهتمامات الأعزب تختلف عن اهتمامات المتزوج، واهتمامات المرأة الماكثة في البيت تختلف عن اهتمامات المرأة العاملة...إلخ.

أما كل من السن والمستوى التعليمي والأصل الجغرافيي فقد وضعوا لتحديد الحالة للكشف عن

مؤشرات البطالة و الرغبة في العمل بالنسبة لكل فئة في هذا المجال الإجتماعي.

البعد الثاني : مجال التفاعل السوسيوثقافي

يتضمن هذا البعد متغيرين أساسيين يتمثلان في تسيير واستهلاك الوقت بالنسبة للفرد لتتبع المجالات التفاعلية للمبحوث والعوامل الثقافية التي تتشكل منهاذاتيته ونظرته للمستقبل التي تتحكم في هذا ومن تشابه في العادات والتقاليد أو اختلافها، هل هي التي تتدخل في تفيئة الأفراد إلى مجموعات وشرائح تفاعلية؟ فمن خلالها نريد أن نعرف هل هذه الوسائل تعمل على إنتاج وإعادة إنتاج نفس هذه التفيئة الثقافية أو تعمل على صياغة تفيئة اجتماعية أخرى انطلاقا من ضوابط ومعايير ثقافية أكثر تحضرا.

ومنه نستنتج أن مجال التفاعل الاجتماعي هو فضاء من التفاعلات المتبادلة، وهو شبكة من الأفراد والجماعات المشتركة في القيام بعمليات اجتماعية التوافر التعاون التكيف، الاندماج، التنافس، الصراع)...،هوالحقل الذي تتم فيه عملية التفاعل الاجتماعي(المجتمع)،التي تسمح للأفراد والجماعات بفهم الهوية التي تبنى من خلال التفاعل بين مختلف الفاعلين في المجالات الاجتماعية المتعددة،فتصبح الهوية منتجًا لعالم اجتماعي تتشابك خيوطه من خلال المجالات الاجتماعية المختلفة والمتبناة في الدراسة.

المضامين الثقافية للمجال الإجتماعي:

يمكن تعريف المضمون الثقافي على أنه كل مركب من عدة متغيرات من يتابع الكتابات العلمية في المجال

الاجتماعي يجد تشابكا كبيرا في القضايا،وغموضا في المفاهيم والمصطلحات وخاصة في مجال المضامين الثقافية، لهذا تتركز مشكلة البحث في تحديد الغموض الذي يكتنف مفهوم المضمون الثقافي والصعوبات العلمية التي تواجه الباحثين للوصول إلى مفهوم واضح في هذا المجال

وهل هناك تطابق بين المضامين الثقافي للمجالات و المضامين الثقافية للبطالين المقيمين بهذه المناطق، وأين تكمن الفوارق وما المصادر الأساسية التي تنشأعنها هذه المضامين الثقافية ؟ وكيف يمكن تحليل المضمون الثقافي لكل مجال اجتماعي في مجتمع الدراسة؟

ولأسباب علمية يميل الباحث إلى الرأي " المعرفي " للنمط الثقافي؛ أي تحدي فصل" جزيئات " النسيج

الاجتماعي . ومع ذلك يمكن للعالم وينبغي له أن يلجأ للأفكار الشعبية أيضا لذلك أعرف المضمون الثقافي بأنه

"مجموعة من العلاقات و التفاعلات و القيم التي نشأ عليها الفرد منذ ولادته داخل مجاله الاجتماعي أي من الأسرة نهاية الى مؤسسات العمل ....."

5.3.مجتمع البحث و العينة المستخدمة

تحددت أهداف البحث في الكشف عن الأسباب الكامنة وراء تفشي ظاهرة البطالة في المجتمع الجزائري بصفة عامة و مجتمع مدينة ورقلة بصفة خاصة،و المصاحبات الاجتماعية المترتبة عنهاوعلى الرغم من ان التحليلات النظرية التي أجريت للبيانات الاحصائية و الكمية التي تصف خصائص وملامح الظاهرة مكنتنا من تشخيص حجم الظاهرة وملامحها العامة،الا ان تلك الملامح لاتقدم تفسيرا شاملا للمصاحبات المترتبة على حدوث هذه الظاهرة على الشباب بمدينة ورقلة،ومن ثم كان لابد من القيام بدراسة ميدانية لمنابع البطالة وانعكاساتها الاجتماعية المتنوعة من خلال تطبيقها على الشباب العاطل،ومن اجل ذلك فقد تم تحديد مجال عينة الدراسة في الشباب (ذكور)من اصل بدوي أو ريفي يمرون بالتجربة في مجال حضري ،وحاولوا البحث عن فرصة عمل مناسبة ولكنهم فشلوا في العثور عليها.

أما عن عينة الدراسة،فانه نظرا لطبيعة الظاهرة المدروسة وعدم توفر بيانات عن حجم المجتمع الأصلي يمكن أن يشكل اطارا مناسبا للعينة ،فقد اعتمدنا على عينة كرة الثلج

وفي ضوء هذا تم جمع(22) مبحوثا ،وهذا العدد هو الذي سوف يتم التحليل بناء عليه،والذين تنطبق عليهم المواصفات المحددة للعينة،وبحيث تكون ممثلة لخصائص المجتمع الكلي من حيث(السن،المستوى التعليمي،الحالة العائلية،نوع التعطل،مدة التعطل،المستوى المادي للعائلة،رتبته على مستوى اخوته،مكان الاقامة،نوع الشهادة المتحصل عليها.

تحديد المجالات الاجتماعية لمجتمع مدينة ورقلة :

البدو: يتميز هذا المجال انطلاقا من المتغيرات المذكورة أنفا وحسب معطيات الدراسة ب: علاقات اجتماعية تقوم على العامل القرابي، النشاط الاقتصادي الفلاحي هو الغالب، التكنولوجيا التي تحكم قدرته ومجاله الاتصالي يحتل فيها المذياع كأداة أكثر انتشارا مقارنة بالوسائط الأخرى.هذا المجتمع يتميز بتجانس اجتماعي وثقافي بين أفراده وفئاته الجزئية.ومثل هذا المجال وجد في كل من منطقة (البور–بور الهيشة –فران)أما

شبه البدو:(تبقى العلاقات القرابية هي القائمة على علاقة القرابة الدموية، والشيء الذي يتغير هو أن النشاط الاقتصادي لم يعد العامل الفلاحي وإنما اصبح هناك تداول بين الماكثة في البيت بدون عمل والموظف والحرفي والنشاط الرعوي)هو مجال يتميز بعلاقات اجتماعية متجانسة تميزها علاقات القرابة مستوى تعليمي يتراوح بين دون المستوى و المتوسط , النشاط الغالب يتراوح ما بين الفلاحي و الحرفي, امتلاك المذياع و التلفازو الهاتف النقال، ومثل هذا المجال وجد في كل من منطقة (سعيد عتبة –نقوسة –سيدي خويلد–عين بيضاء)أما

شبه حضر: العلاقات الاجتماعية تقوم على عوامل القرابة وعوامل أخرى(المصاهرة,جيرة قديمة...) نتج عن هذه العلاقة تنوع في العادات والتقاليد بنسبة قليلة,النشاط الغالب يتنوع بين الماكثة بالبيت,الموظف,أعمال حرة والحرفي. مستوى تعليمي يتراوح بين دون المستوى و المتوسط و الثانوي والجامعي, النشاط الغالب يتراوح ما بين الفلاحي و الحرفي و الخدماتي, امتلاك المذياع و التلفازو الهاتف النقال...، ومثل هذا المجال وجد في كل من منطقة (القصر) أما

حضر:مجال يتميز بعلاقات اجتماعية قائمة على القرابة بنسبة قليلة وعلاقات أخرى بنسبة كبيرة ,طبيعة النشاط يتراوح بين الموظف,تقريبا انعدام الماكثة بالبيت,أعمال حرة والحرفي والخدماتي بنسبة قليلة. ومثل هذا المجال وجد في كل من منطقة (وسط مدينة ورقلة)أما

مجال اجتماعي غير متجانس:مجال يتميز بعلاقات اجتماعية غير متجانسة,تغيب فيها العلاقات القرابية أما طبيعة النشاط الغالب أعلى نسبة هي,الموظف,أعمال حرة و الحرفي تقريبا جميع الوظائف و المهن وخاصة الصناعية أي العاملين بمدينة حاسي مسعود,ويمتلكون كل الأجهزة. ومثل هذا المجال وجد في كل من منطقة (الخفجي و منطقة لاسيليس و البعض من وسط مدينة ورقلة)

التصنيف الاجتماعي	النسبة المئوية لتمثيل العينة	المجتمع المستهدف من16الى 30 فمافوق	المنطقة
بدو	22%	05	البور-بور الميشة-فران-الشط-
شبه بدو	22%	05	سعيد عتبة-بامنديل-حاسي بن عبد الله-بوعامر-سكرة
شبه حضر	27%	06	القصر —سيدي خويلد —بني ثور —مخادمة — نقوسة —عين بيضاء
حضر	09%	02	رويسات —بلدية ورقلة
مجال إجتماعي غير متجانس	18%	04	الخفجي —لاسيليس —بعض مناطق وسط مدينة ورقلة
المجموع	%100	22	مدينة ورقلة

الفصل السادس:

عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة

تمهيد

1- عرض وتحليل الفرضيات:

1-1 عرض وتحليل الفرضية الاولى

1-2 عرض وتحليل الفرضية الثانية

1-3 عرض وتحليل الفرضية الثالثة

2-النتائج العامة المتعلقة بالدراسة(العوامل المولدة للبطالة داخل البناء الاجتماعي لولاية ورقلة):

2-1-النتائج المتعلقة بالأهداف

2-2-النتائج المتعلقة بالفرضيات

3-الاستنتاج العام

تمهيد: سنحاول في هذا الفصل عرض وتحليل وتفسيرالفرضيات انطلاقا من نظرية بيير بورديو وكذا عرض وتحليل وتفسير المقابلات التي أجريت مع عينة من الشباب البطال لولاية ورقلة

عرض وتحليل و تفسير الفرضيات انطلاقا من نظرية بيير بورديو:

الفرضية الثانية: تسهم المضامين الثقافية للمجال الاجتماعي في تشكيل نظرة الفرد لذاته ومشروعه الاجتماعي المستقبلي

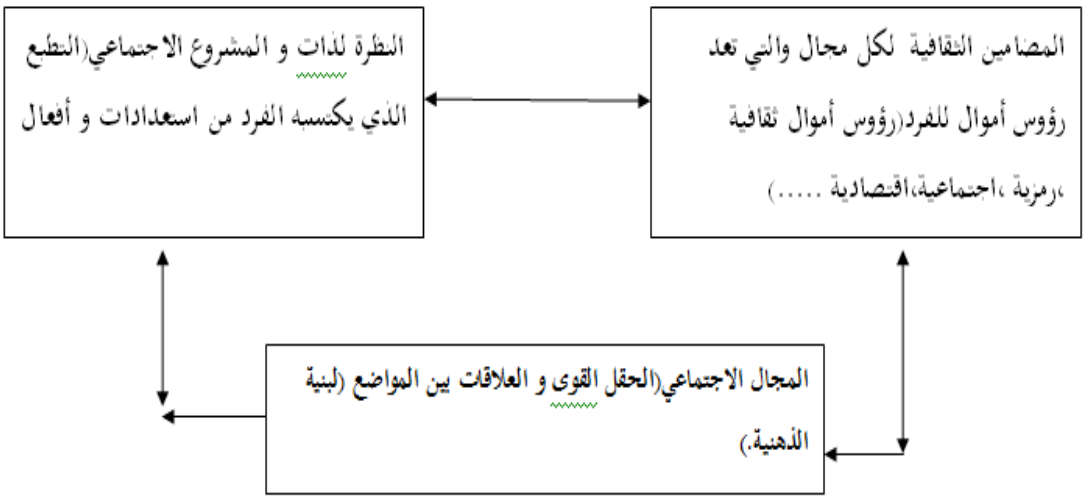

مخطط يوضح العلاقة بين الحقل (المجالات)و التطبع(النظرة لذات) و الرأسمال(المضامين الثقافية).

الفرضية الثالثة: ان تبني الفرد ذو أصول بدوية للمضامين الثقافية السائدة في المجال الاجتماعي الحضري تعمل على اعادة تشكيل نظرة جديدة لذاته ومشروعه الاجتماعي المستقبلي الذي على أساسه يحدد قبوله و رفضه للعمل

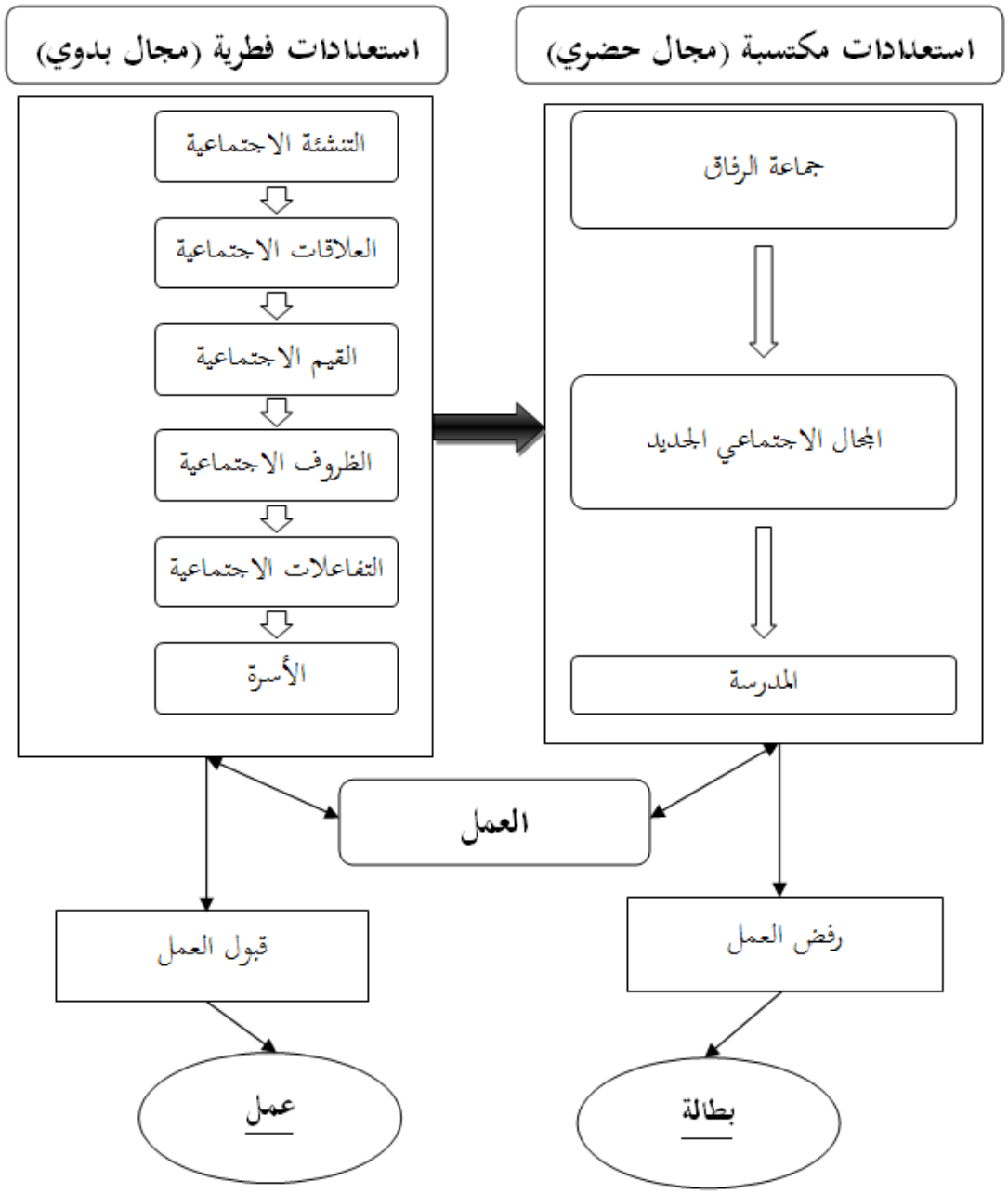

مخطط يوضح اكتساب التطبع

الفرضية الرابعة: ان رفض الفرد المتبني للمضامين الثقافية للمجال الاجتماعي الحضري للأعمال و المهن المطروحة أمامه راجع لعدم توافقها ونظرته ومشروعه الاجتماعي المستقبلي الذي على أساسه يحدد قبوله و رفضه للعمل

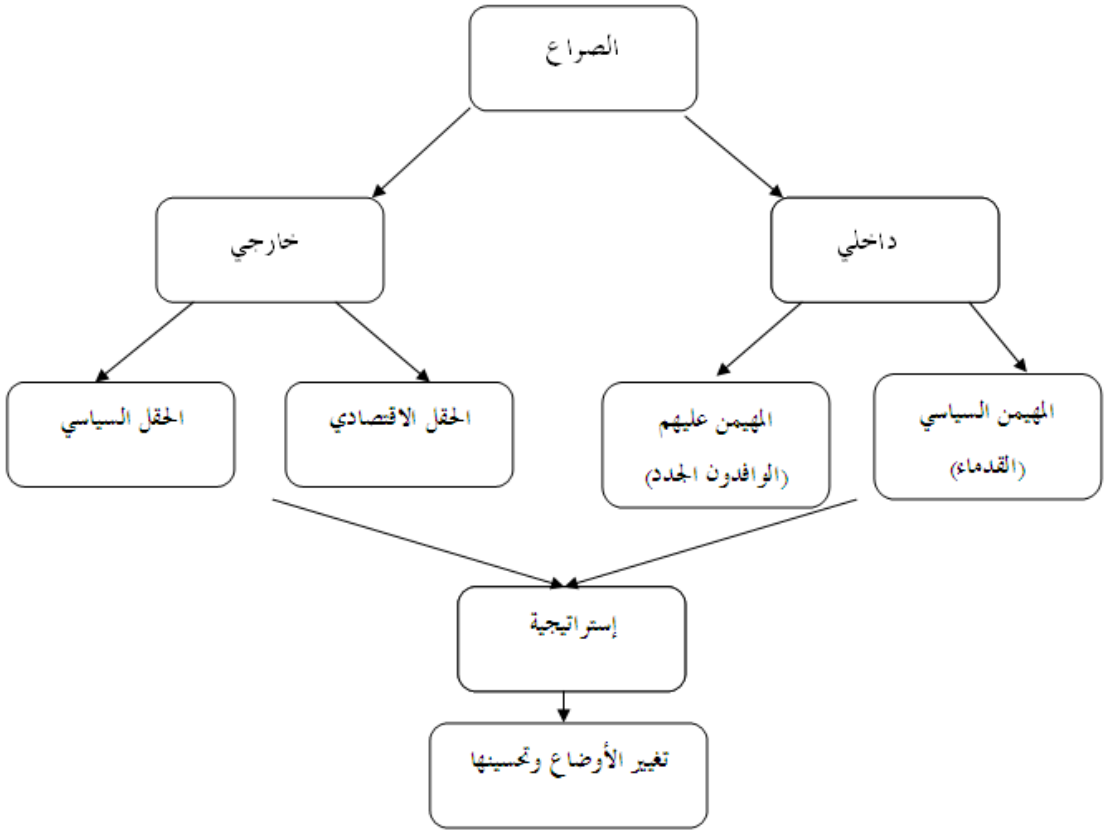

مخطط يوضح نمط الصراع داخل الحقل.

<<إن استراتيجيات إعادة الإنتاج المتعددة والتي هي في ذات الوقت مستقلة إلى درجة الصراع والتي يدبرها كل الأعوان المعنيين ،هذه الإستراتيجيات هي التي تساهم باستمرار في إعادة إنتاج البنية الاجتماعية،ولكن بمشاكل وخسائر ناتجة عن التناقضات الملازمة للبنى وللصراعات أو التنافس بين الأعوان.>>

الاشكالية: في ظل تحولات العصر الراهنة السوسيوثقافية هل البطالة الحالية في الجزائر راجع الى عدم توفر مناصب الشغل ؟أم تعود الى المضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية التي يتفاعل معها البطال تعمل على تشكيل نظرة جديدة لذاته ومشروعه الاجتماعي المستقبلي الذي على اساسه يحدد علاقته بالعمل المطروح أمامه؟

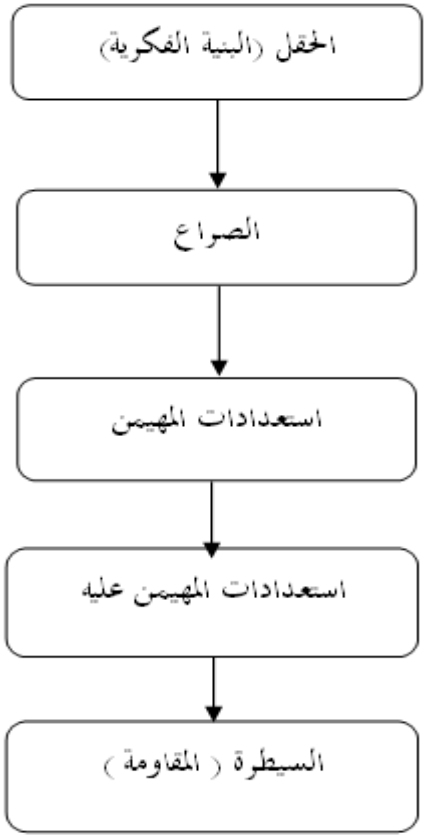

الآلية السببية للتغير الاجتماعي عند بيير بورديو

تحليل المقابلات

أولا:دراسة وتحليل المضمون الثقافي في المجال الاجتماعي البدوي

متغيرات دراسة الحالة الأولى:

(السن :28سنة، المستوى التعليمي:متوسط،حامل لشهادة التعليم المتوسط وشهادة أمين مخزن وحرفة الحدادة، الحالة العائلية:أعزب، من أصل بدوي، المستوى المادي للعائلة:متوسط،المستوى التعليمي للوالدين (دون مستوى_أميين_)،مهنة الأب :التجارة في المواشي الأم ماكثة في البيت، للمبحوث أخ واحد يصغره سنا"،مدة البطالة 8سنوات،مكان الإقامة:مع الأسرة)

مجال تفاعل المبحوث يتم أولا داخل الأسرة لأن معظم وقت المبحوث يقضيه في المنزل ويقول المبحوث أن باقي الوقت يقضيه مع جماعة الرفاق الذين اختارهم على أساس المستوى الدراسي و المستوى الديني،فالمبحوث ذو نموذجين ثقافيين نموذج الأسرة و نموذج جماعة الرفاق،وكذا يرفض التقيد بعادات وتقاليد الأسرة الأصلية لأنها من صنعهم يرى المبحوث أنه مختلف في عاداته وتقاليده عن جيرانه وهذا راجع لمستواه الثقافي والجيرة من غير عرشه،وقد انتماء المبحوث إلى بعض الجمعيات و النوادي العلمية للقضاء على وقت الفراغ

وعند الغوص في الحديث عن العمل انطلق المبحوث بكلمة أرغب في العمل وقد بحثت عنه بطرق شتى من بينها الذهاب إلى بعض الشركات و وكالات التشغيل والعائق دائما في إيجاد عمل هي الرشوة الربا و أبناء العمومة ،وقد عرض عليه عمل من قبل ورفضه وهذا لأسباب خاصة تعود له ،اما نوع العمل المعروض عليه فهو عامل بالبلدية

وفي حديثنا عن أهدافه ومهاراته وقدراته يجيب المبحوث أنه يهدف إلى إيجاد عمل فلاحي بالقطاع الحكومي لضمان التقاعد ،ويشترط المبحوث في أجر العمل قائلا أنه يرفض عمل ذو أجر أقل من 35000دج .أما عن قدراته ومهاراته فالمبحوث يجيد التلحيم الطلاء أعمال فلاحية.وعن نوع بطالته يجيب أنها بطالة إجبارية

يقول المبحوث أن بقائه دون عمل لم يأثرعلى مكانته داخل الأسرة لأنها ماتزال تعتمد عليه في القرارات المتعلقة بهاو هذا لثقتها في قدراته في اتخاذ القرارات ،وماتزال الأسرة تعامله بنوع من التفضيل لأنه المسؤول الأول في العائلة و الحاضر في جميع المناسبات.أما عن المحيطين به(رفاق الحي،الأصدقاء،أصدقاء

الدراسة)فقد أثرت حالته على علاقته به،وهذا لأن معظمهم يعمل وأثناء فترة المساء يكون الحديث عن العمل فقط،وفيما يخص نفقاته فقد كان يقوم ببعض الأعمال اليومية و الباقي من الوالدين

متغيرات دراسة الحالة الثانية:

(السن :20سنة، المستوى التعليمي:متوسط، ، الحالة العائلية:أعزب، من أصل بدوي، المستوى المادي للعائلة:حسن،المستوى التعليمي للوالدين (دون مستوى_أميين_)،مهنة الأب :عامل بسيط الأم ماكثة في البيت، للمبحوث 8اخوة،رتبته 3على مستوى إخوته(5ذكور 3 إناث) ،مدة البطالة سنة،مكان الإقامة:مع الأسرة الأصلية)

مجال تفاعل المبحوث يتم أولا داخل الأسرة لأن معظم وقت المبحوث يقضيه في المنزل ويقول المبحوث أن باقي الوقت يقضيه مع الأقارب ،فالمبحوث ذو نموذج واحد هو النموذج الأسري ،المبحوث متقيد بعادات وتقاليد الأسرة الأصلية يقول لأنه جزء منهاو أنه مختلف في عاداته وتقاليده عن جيرانه وهذا راجع لمستواه الثقافي رغم أن جيرانه من عرشه،أما عن الانضمام إلى بعض الجمعيات و النوادي فالمبحوث يرفض تماما هذه المناطق ويفضل المكوث بالبيت

و في الحديث عن العمل يقول المبحوث أنه راغب في العمل وقد بحث عنه بطرق متعددة والعائق هو المستوى الدراسي وقد عرض عليه عمل من قبل ورفضه وهذا لأنه عمل بالقطاع الحكومي.

وفي حديثنا عن أهدافه ومهاراته وقدراته يجيب المبحوث أنه يهدف إلى إيجاد عمل زراعي بالقطاع الخاص لأنه يساعده على التحكم في نفسه ويرفض قيادة القطاع الحكومي ،ويشترط المبحوث في أجر العمل قائلا أنه يرفض عمل ذو أجر أقل من 80000دج .أما عن قدراته ومهاراته فالمبحوث لا يجيد شيئا".وعن نوع بطالته يجيب أنها بطالة إجبارية

يقول المبحوث أن بقائه دون عمل لم يأثرعلى مكانته داخل الأسرة ،والأسرة تعامله كفرد عادي لأن المسؤول الأول والأخير في العائلة المتخذ للقرارات هو الأب ،.أما عن المحيطين به(رفاق الحي،الأصدقاء،أصدقاء الدراسة)فقد أثرت حالته على علاقته بهم،ولم يذكر المبحوث كيف ذلك،وفيما يخص نفقاته فقد كان يعتمد على الوالدين

متغيرات دراسة الحالة الثالثة:

(السن :32سنة، المستوى التعليمي:جامعي، ، الحالة العائلية:أعزب، من أصل بدوي، المستوى المادي للعائلة:متوسط،المستوى التعليمي للوالدين :الأب مستوى ابتدائي و الأم دون مستوى، مهنة الأب :التجارة الأم ماكثة في البيت، للمبحوث 7اخوة،رتبته 4على مستوى إخوته(5ذكور-2اناث) ،مدة البطالة سنتين،مكان الإقامة:لوحده)

مجال تفاعل المبحوث يتم معظمه مع الرفاق ،فالمبحوث ذو نموذج واحد هو نموذج جماعة الرفاق ،المبحوث غير متقيد بعادات وتقاليد الأسرة الأصلية يقول لأنه يتقبل كل العادات، مختلف في عاداته وتقاليده عن جيرانه وهذا راجع لمستواه الثقافي والأصل الاجتماعي و الجغرافي رغم أن جيرانه من عرشه، وقد انتماء المبحوث إلى بعض الجمعيات و النوادي العلمية للقضاء على وقت الفراغ وهي جمعيات للبطالين

المبحوث رافض لفكرة العمل على الأقل في الوقت الحالي لم يبحث عنه ولم يفعل أي شيء لإيجاده,يقول أنه عرض عليه عمل من قبل لكنه رفضه والسبب أن العمل في الوطن و المبحوث يرغب في العمل خارج الوطن أما عن عقود ماقبل التشغيل يقول أنه لم يسمح له الوقت . وفي حديثنا عن أهدافه ومهاراته وقدراته يجيب المبحوث أنه يهدف للعمل في الدول المتقدمة ويفضل القطاع الحكومي لضمان الجودة والعمل على مستوى الإدارة،ويشترط المبحوث أن يكون العمل ضمن مستواه و شهاداته والأجر يفوق50000 دج .أما عن قدراته ومهاراته فالمبحوث مهندس دولة في المالية لايتقن أي حرفة و لايمتلك شهادات أخرى وعن نوع بطالته يجيب أنها بطالة اختيارية

يقول المبحوث أن بقائه دون عمل لم يأثرعلى مكانته داخل الأسرة ،والأسرة تعامله كفرد عادي لأن المسؤول الأول والأخير في العائلة المتخذ للقرارات هو الأب ،.أما عن المحيطين به(رفاق الحي،الأصدقاء،أصدقاء الدراسة)فقد أثرت حالته على علاقته بهم،وذلك للبعد الثقافي بينه وبينهم،وفيما يخص نفقاته فقد كان يعتمد بالدرجة الأولى على أصدقائه ثم على الوالدين

متغيرات دراسة الحالة الرابعة:

(السن :29سنة، المستوى التعليمي:جامعي، ، الحالة العائلية:أعزب، من أصل بدوي، المستوى المادي للعائلة:متوسط،المستوى التعليمي للوالدين :الأب مستوى ابتدائي و الأم دون مستوى، مهنة الأب :متقاعد(موظف خدماتي سابقا") الأم ماكثة في البيت، للمبحوث 3اخوة،رتبته 4على مستوى إخوته(2ذكور-بنت واحدة) ،مدة البطالة 5سنوات،مكان الإقامة:مع الأسرة)

مجال تفاعل المبحوث يتم معظمه في الشارع وباقي الوقت في المنزل ،فالمبحوث ذو نموذج مزدوج هو نموذج الشارع و الأسرة ،المبحوث متقيد بعادات وتقاليد الأسرة الأصلية ، مختلف في عاداته وتقاليده عن جيرانه وهذا راجع لمستواه الثقافي والجيرة من غير عرشه ، ولم ينتمي إلى أي جمعيات و نوادي .

وعند الغوص في الحديث عن العمل انطلق المبحوث بكلمة أرغب في العمل والعائق سوء التسيير في جميع القطاعات

وفي حديثنا عن أهدافه ومهاراته وقدراته يجيب المبحوث أنه يهدف إلى إيجاد عمل في مجال إداري بالقطاع الخاص لضمان الحرية و الابتعاد عن الضغوطات ،لايشترط المبحوث أجر العمل ويقبل أي عمل ولو كان دون المستوى .أما عن قدراته ومهاراته فالمبحوث حامل لشهادة الليسانس في الحقوق وكذا يجيد السياقة.وعن نوع بطالته يجيب أنها بطالة إجبارية

يقول المبحوث أن بقائه دون عمل لم يأثرعلى مكانته لاعلى مستوى الأسرة ،والأسرة تعامله بنوع من التفضيل لأنه الوحيد المتعلم، المسؤول الأول والأخير في العائلة المتخذ للقرارات هو الأب ،ولا على مستوى المحيطين به(رفاق الحي،الأصدقاء،أصدقاء الدراسة)لأنه حسب اعتقاده أمر عادي،وفيما يخص نفقاته فقد كان يعتمد بالدرجة الأولى على نفسه ثم الوالدين

متغيرات دراسة الحالة الخامسة:

(السن :24سنة، المستوى التعليمي:جامعي، ، الحالة العائلية:أعزب، من أصل بدوي، المستوى المادي للعائلة:حسن،المستوى التعليمي للوالدين : (دون مستوى_أميين_)، مهنة الأب :متقاعد(موظف صناعي سابقا") الأم ماكثة في البيت، للمبحوث 9اخوة،رتبته 8على مستوى إخوته(6ذكور-3اناث) ،مدة البطالة سنتان،مكان الإقامة:مع الأسرة الأصلية)

مجال تفاعل المبحوث يتم معظمه في الشارع وباقي الوقت في المنزل ،فالمبحوث ذو نموذج مزدوج هو نموذج الشارع و الأسرة ،المبحوث متقيد بعادات وتقاليد الأسرة الأصلية ، مختلف في عاداته وتقاليده عن جيرانه وهذا راجع لمستواه الثقافي والجيرة من غير عرشه ، ولم ينتمي الى أي جمعيات و نوادي .

و عن العمل يجيب المبحوث بالتأكيد أرغب فيه، وبحثت عنه بطرق مختلفة منها التسجيل بوكالات التشغيل ،والسبب دائما التخصص

وفي حديثنا عن أهدافه ومهاراته وقدراته يجيب المبحوث أنه يهدف إلى إيجاد عمل في مجال إداري بالقطاع الحكومي لضمان السيرة المهنية و المستوى التعليمي،لايشترط المبحوث أجر العمل ويشترط أن يكون العمل ضمن مستواه.أما عن قدراته ومهاراته فالمبحوث حامل لشهادة الليسانس التنظيمات الإدارية و السياسية وحامل لشهادة الإعلام الآلي و اللغة الانجليزية.وعن نوع بطالته يجيب أنها بطالة إجبارية

يقول المبحوث أن بقائه دون عمل لم يأثرعلى مكانته داخل الأسرة ،والأسرة تعامله بنوع من التفضيل لأنه الابن الأصغر وباقي الإخوة يعملون ، المسؤول الأول والأخير في العائلة المتخذ للقرارات هو الأب ،أما على مستوى المحيطين به(رفاق الحي،الأصدقاء،أصدقاء الدراسة)فقد أثرت حالته على علاقته بهم والسبب أنه يجد نفسه في جو مليء بالنشاط،وفيما يخص نفقاته فقد كان يعتمد بالدرجة الأولى على نفسه ثم الوالدين

ثانيا":دراسة وتحليل المضمون الثقافي في المجال الاجتماعي شبه البدوي

متغيرات دراسة الحالة السادسة:

(السن :24سنة، المستوى التعليمي:جامعي، الحالة العائلية:أعزب، من أصل بدوي، المستوى المادي للعائلة:متوسط،المستوى التعليمي للوالدين :الأب مستوى جامعي والأم متوسط، مهنة الأب :مهندس الأم ماكثة في البيت، للمبحوث 5اخوة ،رتبته 3على مستوى إخوته(3ذكور-2اناث) ،مدة البطالة سنة،مكان الإقامة:مع الأسرة الأصلية)

مجال تفاعل المبحوث يتم داخل الأسرة لأن وقت المبحوث كله يقضيه مع الأسرة ،فالمبحوث ذو نموذج ثقافي نابع من الأسرة ، يتقيد المبحوث بعادات وتقاليد الأسرة الأصلية لأنها نابعة من الدين الإسلامي، وتطابق عاداته و عادات وتقاليد جيرانه لأنها جيرة قديمة رغم اختلاف العرش ،أما عن الجمعيات و النوادي العلمية فالمبحوث يرفضها تماما"

وعند الغوص في الحديث عن العمل انطلق المبحوث بكلمة أرغب في العمل وقد بحثت عنه بطرق شتى.

وفي حديثنا عن أهدافه ومهاراته وقدراته يجيب المبحوث أنه يهدف إلى إيجاد عمل إداري بالقطاع الحكومي ،ولايشترط المبحوث في أجر العمل شرطه الوحيد أن يكون العمل قريب من المنزل.أما عن قدراته ومهاراته فالمبحوث حامل لشهادة الليسانس في العلوم الاقتصادية.وعن نوع بطالته يجيب أنها بطالة إجبارية

يقول المبحوث أن بقائه دون عمل لم يأثرعلى مكانته داخل الأسرة لأنها ماتزال تعتمد عليه في القرارات المتعلقة بهاو هذا لمكانته الاجتماعية داخل الأسرة ،وماتزال الأسرة تعامله بنوع من التفضيل،أما المسؤول الأول والأخير في العائلة المتخذ للقرارات هو الأب ،وكذا على مستوى المحيطين به(رفاق الحي،الأصدقاء،أصدقاء الدراسة) ،وفيما يخص نفقاته فقدكان يعتمد بالدرجة الأولى على الوالدين

متغيرات دراسة الحالة السابعة:

(السن :24سنة، المستوى التعليمي:جامعي، الحالة العائلية:أعزب، من أصل بدوي، المستوى المادي للعائلة:متوسط،المستوى التعليمي للوالدين :الأب مستوى ابتدائي والأم ابتدائي، مهنة الأب :متقاعد الأم ماكثة في البيت، للمبحوث 6اخوة ، إخوته(3ذكور-6اناث) ،مدة البطالة 3سنوات،مكان الإقامة:مع الأسرة الأصلية)

مجال تفاعل المبحوث يتم داخل الأسرة لأن وقت المبحوث كله يقضيه مع الأسرة ،فالمبحوث ذو نموذج ثقافي نابع من الأسرة ، يتقيد المبحوث بعادات وتقاليد الأسرة الأصلية لأنها الأصح، وتطابق عاداته و عادات وتقاليد جيرانه لأنها جيرة قديمة وتقارب المستوى الثقافي رغم اختلاف العرش ،أما عن الجمعيات و النوادي العلمية فالمبحوث يرفضها تماما"

قضى المبحوث ثلاث سنوات وهو يبحث عن العمل مستخدما طرق مختلفة كتابية وشفهية لأنه راغب في العمل و يقول السبب دائما هو(المعريفة).

وفي حديثنا عن أهدافه ومهاراته وقدراته يجيب المبحوث أنه يهدف إلى إيجاد عمل إداري بالقطاع الحكومي لأنه آمن ،ويشترط المبحوث في أجر العمل على أ؟ن يكون بين35000-40000 وأن لا يكون دون مستواه.أما عن قدراته ومهاراته فالمبحوث حامل لشهادة الليسانس ومتقن لحرفة الخبازة.وعن نوع بطالته يجيب أنها بطالة إجبارية

يقول المبحوث أن بقائه دون عمل لم يأثرعلى مكانته داخل الأسرة لأنها ماتزال تعتمد عليه في القرارات المتعلقة بهاو هذا لمستواه التعليمي ،وماتزال الأسرة تعامله بنوع من التفضيل،أما المسؤول الأول والأخير في العائلة المتخذ للقرارات هو الأب ،وكذا على مستوى المحيطين به(رفاق الحي،الأصدقاء،أصدقاء الدراسة) ،وفيما يخص نفقاته فقد كان يعتمد بالدرجة الأولى على نفسه ثم على الوالدين.

متغيرات دراسة الحالة الثامنة:

(السن :30سنة، المستوى التعليمي:جامعي، الحالة العائلية:أعزب، من أصل بدوي، المستوى المادي للعائلة:متوسط،المستوى التعليمي للوالدين :الأب مستوى ابتدائي والأم ابتدائي، مهنة الأب :متقاعد الأم ماكثة في البيت، للمبحوث 12أخ ، رتبته 05إخوته(08ذكور-04اناث) ،مدة البطالة 5سنوات،مكان الإقامة:مع الأسرة الأصلية)

مجال تفاعل المبحوث يتم أولا مع جماعة الرفاق لأن معظم وقت المبحوث يقضيه معهم الذين اختارهم على أساس الحي ويقول المبحوث أن باقي الوقت يقضيه في المنزل ،فالمبحوث ذو نموذجين ثقافيين نموذج الأسرة و نموذج جماعة الرفاق،والمبحوث متقيد بعادات وتقاليد الأسرة الأصلية لأن عائلته متمسكة بالدين وعاداتها مبنية على هذا الأساس ، يرى المبحوث أنه غير مختلف في عاداته وتقاليده عن جيرانه وهذا راجع إلى جيرة قديمة و من نفس العرش،وقد انتماء المبحوث إلى بعض الجمعيات و النوادي الرياضية للقضاء على وقت الفراغ

يرغب المبحوث في العمل وقد بحث عنه بطرق قانونية والعائق دائما في إيجاد عمل هي عدم وجود عمل وفق الشهادة

وفي حديثنا عن أهدافه ومهاراته وقدراته يجيب المبحوث أنه يهدف إلى إيجاد عمل وفق الشهادة بالقطاع الحكومي لضمان ظروف معيشية أحسن ،ولا يشترط المبحوث في أجر العمل قائلا أنه يقبل أي عمل يوفر له الجانب المادي ولو كان العمل دون مستواه.أما عن قدراته ومهاراته فالمبحوث مدرب مكفوفين وحامل لشهادة الليسانس.وعن نوع بطالته يجيب أنها بطالة إجبارية

يقول المبحوث أن بقائه دون عمل لم يأثرعلى مكانته داخل الأسرة لأنها ماتزال تأخذ برأيه في الأمور المتعلقة بهاو هذا لثقتها في قدراته في اتخاذ القرارات ،و الأسرة تعامله كفرد عادي،لأن المسؤول الأول والأخير في العائلة هو الأب.أما عن المحيطين به(رفاق الحي،الأصدقاء،أصدقاء الدراسة)فقد أثرت حالته على علاقته به،وهذا لأن معظمهم يعمل ولا أستطيع العيش و التعامل معهم ،وفيما يخص نفقاته فقد كان يقوم ببعض الأعمال في مجال غير تنظيمي

متغيرات دراسة الحالة التاسعة:

(السن :26سنة، المستوى التعليمي:متوسط، الحالة العائلية:أعزب، من أصل بدوي، المستوى المادي للعائلة:متوسط،المستوى التعليمي للوالدين :أميين، مهنة الأب :عامل بسيط بالبلدية الأم ماكثة في البيت، للمبحوث 8اخوة ، رتبته 07إخوته(06ذكور-02اناث) ،مدة البطالة 12سنة،مكان الإقامة:مع الأسرة الأصلية)

مجال تفاعل المبحوث معظمه يقضيه مع جاعة الرفاق الذين اختارهم على اساس الحالة ويقول المبحوث أن باقي الوقت يقضيه مع الأقارب،فالمبحوث ذو نموذجين ثقافيين نموذج الأسرة و نموذج جماعة الرفاق،وكذا يرفض التقيد بعادات وتقاليد الأسرة الأصلية ،يرى المبحوث أنه غير مختلف في عاداته وتقاليده عن جيرانه وهذا راجع للمستوى المادي والجيرة معظمها من عرشه.

وفي حديثنا عن أهدافه ومهاراته وقدراته يجيب المبحوث أنه يهدف إلى إيجاد عمل إداري بالجامعة أي بالقطاع الحكومي لضمان التقاعد ،ويشترط المبحوث في أجر العمل قائلا أنه يرفض عمل ذو أجر أقل من 35000دج .أما عن قدراته ومهاراته فالمبحوث يجيد الإعلام الآلي.وعن نوع بطالته يجيب أنها بطالة إجبارية

يقول المبحوث أن بقائه دون عمل لم يأثرعلى مكانته داخل الأسرة والأسرة تعامله كفرد عادي ،وماتزال الأسرة تعامله بنوع من التفضيل لأنه الذكر الأصغر في العائلة.أما عن المحيطين به(رفاق الحي،الأصدقاء،أصدقاء الدراسة)بعلاقته بهم بقيت كما هي لأنهم حاملين لنفس الحالة ، ،وفيما يخص نفقاته فقد كان يعتمد على الأسرة بكاملها و الوالدين بالدرجة الأولى

متغيرات دراسة الحالة العاشرة:

(السن :33سنة، المستوى التعليمي:ثانوي، الحالة العائلية:أعزب، من أصل بدوي، المستوى المادي للعائلة:متوسط،المستوى التعليمي للوالدين :ابتدائي، مهنة الأب :تاجر بسيط الأم ماكثة في البيت، للمبحوث 11اخ ، رتبته 06إخوته(06ذكور-05اناث) ،مدة البطالة 10سنوات،مكان الإقامة:مع الأسرة الأصلية)

معظم وقت المبحوث يقضيه في الشارع وباقي الوقت مع زملاء الحي و الأقارب ويقول المبحوث أن أقاربه هم أصدقائه ،والمبحوث متقيد بعادات وتقاليد الأسرة الأصلية لأن عائلته متمسكة بالدين وعاداتها مبنية على هذا الأساس ، يرى المبحوث أنه غير مختلف في عاداته وتقاليده عن جيرانه وهذا راجع إلى جيرة قديمة و من نفس العرش،ولم ينتمي المبحوث إلى أي جمعية أو نادي يرغب المبحوث في العمل وقد بحث عنه بطرق قانونية وغير قانونية كغلق الطرقات مثلا والعائق دائما في إيجاد عمل هي عدم وجود عمل متطلباتها دون شهادة

وفي حديثنا عن أهدافه ومهاراته وقدراته يجيب المبحوث أنه يهدف إلى إيجاد عمل بالقطاع الحكومي او القطاع الخاص ،ويشترط المبحوث في أجر العمل قائلا أنه يقبل أي عمل يوفر له الجانب المادي بين40000-45000.أما عن قدراته ومهاراته فالمبحوث حامل لرخصة سياقة الشاحنات.وعن نوع بطالته يجيب أنها بطالة إجبارية

يقول المبحوث أن بقائه دون عمل لم يأثرعلى مكانته داخل الأسرة لأنها تعامله كفرد عادي والمبحوث لايشارك في قرارات العائلة ،لأن المسؤول الأول والأخير في العائلة هو الأب.أما عن المحيطين به(رفاق الحي،الأصدقاء،أصدقاء الدراسة)فقد أثرت حالته على علاقته به،لأنه غير مندمج ،وفيما يخص نفقاته فقد كان يعتمد على الوالدين

ثالثا":دراسة وتحليل المضمون الثقافي في المجال الاجتماعي شبه حضري

متغيرات دراسة الحالة الحادي عشر:

(السن :32سنة، المستوى التعليمي:متوسط، الحالة العائلية:متزوج، من أصل بدوي، المستوى المادي للعائلة:متوسط،المستوى التعليمي للوالدين :أميين، مهنة الأب :سائق آلات ثقيلة و الأم ماكثة في البيت، للمبحوث 3أبناء ،مدة البطالة 04سنوات،مكان الإقامة:مع الأسرة الأصلية)

مجال تفاعل المبحوث معظمه يقضيه مع جماعة الرفاق الذين اختارهم على أساس الحي و باقي الوقت يقضيه مع زملاء الحي ،فالمبحوث ذو نموذج مستوحى من جماعة الرفاق،وكذا يرفض التقيد بعادات وتقاليد الأسرة الأصلية لأنها من صنعهم يرى المبحوث أنه غير مختلف في عاداته وتقاليده عن جيرانه وهذا راجع لجيرة قديمة والجيرة من غير عرشه.

وفي حديثنا عن أهدافه ومهاراته وقدراته يجيب المبحوث أنه يهدف إلى إيجاد عمل بشركة وطنية بالقطاع الحكومي لضمان الحقوق ،ويشترط المبحوث في أجر العمل قائلا أنه يرفض عمل ذو أجر أقل من 35000دج .أما عن قدراته ومهاراته فالمبحوث يجيد الطلاء والدهانة.وعن نوع بطالته يجيب أنها بطالة إجبارية لأنه راغب في العمل وقد بحث عنه حتى فقد الأمل في إيجاده والسبب الإهمال على مستوى الإدارات

يقول المبحوث أن بقائه دون عمل لم يأثرعلى مكانته داخل الأسرة لأنها ماتزال تعتمد عليه في القرارات المتعلقة بهاو هذا لثقتها في قدراته في اتخاذ القرارات ،والأسرة تعامله كفرد عادي لأن المسؤول الأول في العائلة هو الأب حسب العادات و التقاليد.أما عن المحيطين به(رفاق الحي،الأصدقاء،أصدقاء الدراسة)كذلك لم تأثر حالته على علاقته بهم،وهذا لأن معظمهم يعاني نفس الحالة ،وفيما يخص نفقاته فقدكان يقوم ببعض الأعمال اليومية و الباقي من الزوجة لأنها عاملة بالقطاع التربوي

متغيرات دراسة الحالة الثاني عشر:

(السن :22سنة، المستوى التعليمي:متوسط، الحالة العائلية:أعزب، من أصل بدوي، المستوى المادي للعائلة:متوسط،المستوى التعليمي للوالدين :أميين، مهنة الأب :متقاعد و الأم ماكثة في البيت، للمبحوث 06اخوة ، رتبته 05إخوته(05ذكور-بنت واحدة) ،مدة البطالة 06سنوات،مكان الإقامة:مع الأسرة الأصلية)

مجال تفاعل المبحوث معظمه يقضيه مع جماعة الرفاق الذين اختارهم على أساس أنهم يعانون نفس الحالة(بطالين) و باقي الوقت يقضيه مع الجيران ،فالمبحوث ذو نموذج مستوحى من جماعة الرفاق،وكذا يرفض التقيد بعادات وتقاليد الأسرة الأصلية لأنها من صنعهم يرى المبحوث أنه غير مختلف في عاداته وتقاليده عن جيرانه وهذا راجع لجيرة قديمة والجيرة من غير عرشه.

وفي حديثنا عن أهدافه ومهاراته وقدراته يجيب المبحوث أنه يهدف إلى إيجاد عمل بشركة بترولية بالقطاع الحكومي لضمان الحقوق والتأمينات، ولا يشترط المبحوث في أجر العمل.أما عن قدراته ومهاراته فالمبحوث يجيد الطلاء والبناء.وعن نوع بطالته يجيب أنها بطالة إجبارية لأنه راغب في العمل وقد بحث عنه والسبب عدم تطابق الشهادة و المؤسسة المرغوب فيها

يقول المبحوث أن بقائه دون عمل لم يأثرعلى مكانته داخل الأسرة لأنها تعامله كفرد عادي لأن المسؤول الأول في العائلة هو الأب حسب العادات و التقاليد.أما عن المحيطين به(رفاق الحي،الأصدقاء،أصدقاء الدراسة)كذلك لم تأثر حالته على علاقته بهم،وهذا لأن معظمهم يعاني نفس الحالة ،وفيما يخص نفقاته فقدكان يقتنيها من الوالدين وبالأخص الوالدة لأنها تقوم بأعمال الغزل و النسيج

متغيرات دراسة الحالة الثالث عشر:

(السن :27سنة، المستوى التعليمي:ثانوي، الحالة العائلية:أعزب، من أصل بدوي، المستوى المادي للعائلة:متوسط،المستوى التعليمي للوالدين :أميين، مهنة الأب :حارس و الأم ماكثة في البيت، للمبحوث 10اخوة ، رتبته 05إخوته(6ذكور-04 بنات) ،مدة البطالة 06سنوات،مكان الإقامة:مع الأسرة الأصلية)

مجال تفاعل المبحوث معظمه يقضيه مع جماعة الرفاق الذين اختارهم على أساس الحي و باقي الوقت يقضيه مع زملاء الحي،فالمبحوث ذو نموذج مستوحى من جماعة الرفاق،يقول المبحوث ثارتا" يتقيد بعادات وتقاليد الأسرة الأصلية طاعة للوالدين وثارتا" أخرى يرفضها طاعة لله سبحانه وتعالى أنه غير مختلف في عاداته وتقاليده عن جيرانه وهذا راجع لجيرة قديمة والجيرة معظمها من عرشه.

وفي حديثنا عن أهدافه ومهاراته وقدراته يجيب المبحوث أنه يهدف إلى إيجاد عمل في شركة بالقطاع الحكومي لأنه عمل دائم ويشترط المبحوث في أجر العمل بين 40000-45000.أما عن قدراته ومهاراته فالمبحوث مالك لمحل لوالده يعمل فيه منذ الصغر.وعن نوع بطالته يجيب أنها بطالة اختيارية لأنه عرض عليه عمل من قبل ورفضه بحجة أنه يرفض من يتحكم فيه

يقول المبحوث أن بقائه دون عمل لم يأثرعلى مكانته داخل الأسرة لأنها تعامله كفرد عادي لأن المسؤول الأول في العائلة هو الأب حسب العادات و التقاليد.أما عن المحيطين به(رفاق الحي،الأصدقاء،أصدقاء الدراسة)كذلك لم تأثر حالته على علاقته بهم وفيما يخص نفقاته فقد كان يقتنيها من الوالدين ثم الاعتماد على النفس

متغيرات دراسة الحالة الرابع عشر:

(السن :42سنة، المستوى التعليمي:ثانوي، الحالة العائلية:متزوج، من أصل بدوي، المستوى المادي للعائلة:متوسط،المستوى التعليمي للوالدين :الأب :ابتدائي الأم:أمية ، مهنة الأب :سائق سيارة أجرة و الأم ماكثة في البيت، للمبحوث أبناء، ،مدة البطالة 12سنة،مكان الإقامة:مع الأسرة)

مجال تفاعل المبحوث معظمه يقضيه في الشارع و باقي الوقت يقضيه في المنزل،فالمبحوث ذو نموذج مستوحى من جالأسرة الأصلية،يقول المبحوث أنه متقيد بعادات وتقاليد الأسرة الأصلية لأن فطرة المسلم من فطرة عائلته و أنه مختلف في عاداته وتقاليده عن جيرانه للعامل المادي والجيرة معظمها من غير عرشه.

وعند الغوص في الحديث عن العمل انطلق المبحوث بكلمة أرغب في العمل وقد بحثت عنه بطرق شتى والعائق دائما في إيجاد عمل هي المحسوبية

وفي حديثنا عن أهدافه ومهاراته وقدراته يجيب المبحوث أنه يهدف إلى إيجاد عمل إداري بالقطاع الحكومي لضمان التقاعد والتأمين ،ويشترط المبحوث في أجر العمل قائلا أنه يرفض عمل ذو أجر أقل من 40000دج .أما عن قدراته ومهاراته فالمبحوث حامل لشهادة محاسب رئيسي وكذا حرفة البناء.وعن نوع بطالته يجيب أنها بطالة اختيارية

يقول المبحوث أن بقائه دون عمل أثرعلى مكانته داخل الأسرة لأنها تعامله بنوع من الرفض و المسؤول الأول في العائلة هي الأم لأن الأب متوفى.أما عن المحيطين به(رفاق الحي،الأصدقاء،أصدقاء الدراسة)أثرت حالته كثيرا على علاقته بهم يقول-تسلط المادة في حياة المجتمع وفيما يخص نفقاته فقد كان يقتنيها بالاعتماد على النفس وكذا الزوجة

متغيرات دراسة الحالة الخامس عشر:

(السن :27سنة، المستوى التعليمي:جامعي، الحالة العائلية:أعزب، من أصل بدوي، المستوى المادي للعائلة:متوسط،المستوى التعليمي للوالدين :أميين ، مهنة الأب :عون أمن و الأم ماكثة في البيت(خياطة)، للمبحوث 08اخوة ، رتبته 02إخوته(5ذكور-03اناث) ،مدة البطالة عامين ونصف،مكان الإقامة:مع الأسرة الأصلية)

مجال تفاعل المبحوث معظمه يقضيه في الشارع و باقي الوقت يقضيه في المنزل،فالمبحوث ذو نموذج مستوحى من الأسرة الأصلية،يقول المبحوث أنه متقيد بعادات وتقاليد الأسرة الأصلية لأن فطرة المسلم من فطرة عائلته و أنه مختلف في عاداته وتقاليده عن جيرانه للعامل المادي والجيرة معظمها من غير عرشه.

عان المبحوث في إيجاد عمل وقد بحث عنه بطرق شتى و من بينها الذهاب إلى بعض الشركات و وكالات التشغيل والعائق دائما في إيجاد عمل هي البيروقراطية و المحسوبية

وفي حديثنا عن أهدافه ومهاراته وقدراته يجيب المبحوث أنه يهدف إلى إيجاد عمل في مجال شهادته(الميكانيكي) بالقطاع الحكومي لضمان التقاعد والتأمين، ولا يشترط المبحوث في أجر العمل قائلا أنه يقبل أي عمل ذو أجر محترم.أما عن قدراته ومهاراته فالمبحوث حامل لشهادة مهندس دولة وكذا حرفة الحدادة.وعن نوع بطالته يجيب أنها بطالة إجبارية

يقول المبحوث أن بقائه دون عمل لم تأثر على مكانته داخل الأسرة لأنها تعامله بنوع من التفضيل لأنه الابن الأكبر من جنس الذكور و المسؤول الأول في العائلة هو الأب.أما عن المحيطين به(رفاق الحي،الأصدقاء،أصدقاء الدراسة)أثرت حالته كثيرا على علاقته بهم يقول-سخريتهم مني بسبب الدراسة_ وفيما يخص نفقاته فقد كان يعتمد على الوالدين والأم بالدرجة الأولى

متغيرات دراسة الحالة السادس عشر:

(السن :24سنة، المستوى التعليمي:متوسط، الحالة العائلية:أعزب، من أصل بدوي، المستوى المادي للعائلة:متوسط،المستوى التعليمي للوالدين :الأب :أمي و الأم:متوسط، مهنة الأب :سائق بشركة صناعية و الأم ماكثة بالبيت، للمبحوث 09اخوة ، رتبته 01إخوته(03ذكور-06اناث) ،مدة البطالة 05سنوات،مكان الإقامة:مع الأسرة الأصلية)

مجال تفاعل المبحوث معظمه يقضيه في الشارع و باقي الوقت يقضيه مع زملاء الحي،فالمبحوث ذو نموذج مستوحى من الأسرة الأصلية و الشارع،يقول المبحوث أنه غير متقيد بعادات وتقاليد الأسرة الأصلية لأنها من أسباب تخلفنا و أنه مختلف في عاداته وتقاليده عن جيرانه للمستوى الثقافي والجيرة معظمها من عرشه.

عان المبحوث في إيجاد عمل وقد بحث عنه بطرق شتى و من بينها الذهاب إلى بعض الشركات و وكالات التشغيل والعائق هو عدم اهتمام المسؤولين بالطبقة الشابة

وفي حديثنا عن أهدافه ومهاراته وقدراته يجيب المبحوث أنه يهدف إلى إيجاد عمل كسائق بشركة وطنية حكومية لضمان التقاعد والتأمين، و يشترط المبحوث في أجر العمل قائلا أنه يقبل أي عمل ضمن مستواه و ذو أجر يتراوح مابين35000-40000.أما عن قدراته ومهاراته فالمبحوث حامل لشهادة بستاني وكذا إسعافات أولية وحامل لرخصة السياقة.وعن نوع بطالته يجيب أنها بطالة إجبارية

يقول المبحوث أن بقائه دون عمل لم يأثر على مكانته داخل الأسرة لأنها تعامله كفرد عادي لأنه الابن الأكبر و المسؤول الأول في العائلة هو الأب.أما عن المحيطين به(رفاق الحي،الأصدقاء،أصدقاء الدراسة)أثرت حالته كثيرا على علاقته بهم يقول-ينظرون الي بعيون الازدراء_ وفيما يخص نفقاته فقد كان يعتمد على الوالدين والأم بالدرجة الأولى

رابعا":دراسة وتحليل المضمون الثقافي في المجال الاجتماعي الحضري

متغيرات دراسة الحالة السابعة عشر:

(السن :29سنة، المستوى التعليمي:جامعي، الحالة العائلية:أعزب، من أصل بدوي، المستوى المادي للعائلة:متوسط،المستوى التعليمي للوالدين :الأب ثانوي و الأم متوسط، مهنة الأب :موظف و الأم ماكثة بالبيت، للمبحوث 06اخوة ، رتبته 02إخوته(03ذكور-03اناث) ،مدة البطالة 05سنوات،مكان الإقامة:مع الأسرة الأصلية)

مجال تفاعل المبحوث معظمه يقضيه في الشارع و باقي الوقت يقضيه في المنزل ،فالمبحوث ذو نموذج مستوحى من الأسرة والشارع،وكذا يرفض مخالفة النظام العام وهو العادات والتقاليد للأسرة الأصلية لأنها من صنعهم يرى المبحوث أنه غير مختلف في عاداته وتقاليده عن جيرانه وهذا راجع لتقارب في المستوى الثقافي والجيرة من عرشه.

وفي حديثنا عن أهدافه ومهاراته وقدراته يجيب المبحوث أنه يهدف إلى إيجاد عمل بشركة وطنية في أقصى الصحراء بالقطاع الحكومي لضمان الاستقرار ،ويشترط المبحوث في أجر العمل قائلا أنه يرفض عمل ذو أجر أقل من 35000دج .أما عن قدراته ومهاراته فالمبحوث حامل لشهادة جامعية.وعن نوع بطالته يجيب أنها بطالة اختيارية لأنه نوعا ما يرغب في العمل ولم بحث عنه والسبب عدم وجود عمل مناسب

يقول المبحوث أن بقائه دون عمل لم يأثرعلى مكانته داخل الأسرة لأنها ماتزال تعتمد عليه في القرارات المتعلقة بهاو هذا لثقتها في قدراته في اتخاذ القرارات ،والأسرة تعامله كفرد عادي لأن المسؤول الأول في العائلة هو الأب حسب العادات و التقاليد والأخ الأكبر.أما عن المحيطين به(رفاق الحي،الأصدقاء،أصدقاء الدراسة)كذلك لم تأثر حالته على علاقته بهم،وهذا لأن البطالة مرحلة عابرة ،وفيما يخص نفقاته فقد كان يعتمد على الأخ الأكبر وأخواته البنات لأنهن عاملات

متغيرات دراسة الحالة الثامنة عشر:

(السن :24سنة، المستوى التعليمي:ثانوي،حامل لشهادة كفاءة مهنية كهرباء السيارات وشهادة سائق آلات ضخمة وشهادة أمين مخزن، الحالة العائلية:أعزب، من أصل بدوي، المستوى المادي للعائلة:متوسط،المستوى التعليمي للوالدين (دون مستوى_أميين_)،مهنة الأب :سائق الأم ماكثة في البيت، ، للمبحوث 05اخوة ، رتبته 02إخوته(04ذكور-بنت واحدة) ،مدة البطالة عامين،مكان الإقامة:مع الأسرة الأصلية)

مجال تفاعل المبحوث معظمه يقضيه مع جماعة الرفاق الذين اختارهم على أساس القرابة ويقول المبحوث أن باقي الوقت يقضيه في المنزل،فالمبحوث ذو نموذجين ثقافيين نموذج الأسرة و نموذج جماعة الرفاق،وكذا يرفض التقيد بعادات وتقاليد الأسرة الأصلية لأنه غير مقتنع بها يرى المبحوث أنه غير مختلف في عاداته وتقاليده عن جيرانه وهذا راجع لمستواه الثقافي والجيرة من عرشه،وقد انتماء المبحوث إلى بعض الجمعيات و النوادي الرياضية للقضاء على وقت الفراغ

وعند السؤال عن الرغبة في العمل لم يجب المبحوث ولكن أجاب بأنه بحث عنه بطرق شتى من بينها الذهاب إلى بعض الشركات و وكالات التشغيل والعائق عدم القدرة على العمل في تلك الفترة

وفي حديثنا عن أهدافه ومهاراته وقدراته يجيب المبحوث أنه يهدف إلى إيجاد عمل في الصحراء بالقطاع الحكومي لضمان التقاعد ،ويشترط المبحوث في أجر العمل قائلا أنه يرفض عمل ذو أجر أقل من 45000دج .أما عن قدراته ومهاراته فالمبحوث يجيد تصليح الآلات الصناعية وكذا سياقة العربات الضخمة.وعن نوع بطالته يجيب أنها بطالة اختيارية

يقول المبحوث أن بقائه دون عمل لم يأثرعلى مكانته داخل الأسرة ،أما عن القرارات المتعلقة بها فكانت مسؤولية كبير العائلة و الأخ الأكبر هذا لثقتها في قدراته في اتخاذ القرارات ،وماتزال الأسرة تعامله كفرد عادي.أما عن المحيطين به(رفاق الحي،الأصدقاء،أصدقاء الدراسة)فقد أثرت حالته على علاقته بهم ،وفيما يخص نفقاته فقد كان يقوم ببعض الأعمال اليومية و الباقي من الوالدين

خامسا":دراسة وتحليل المضمون الثقافي في المجال الاجتماعي غير متجانس

متغيرات دراسة الحالة التاسعة عشر:

(السن :36سنة، المستوى التعليمي:متوسط،حامل لشهادة المخبزة و الحلويات، الحالة العائلية:متزوج، من أصل بدوي، المستوى المادي للعائلة:متوسط،المستوى التعليمي للوالدين (دون مستوى_أميين_)،مهنة الأب :مالك لغابات ومتقاعد الأم ماكثة في البيت، ، للمبحوث 05اخوة ، رتبته 03إخوته(03ذكور-02اناث) و04أبناء في طور الدراسة،أما الزوجة دو مستوى جامعي و عاملة،مدة البطالة 08سنوات،مكان الإقامة:مع الأسرة الأصلية)

مجال تفاعل المبحوث يتم داخل الأسرة لأن وقت المبحوث كله يقضيه مع الأسرة ،فالمبحوث ذو نموذج ثقافي نابع من الأسرة ، غير متقيد بعادات وتقاليد الأسرة الأصلية ، وتطابق عادات وتقاليد جيرانه لأنها جيرة قديمة وتقارب المستوى الثقافي رغم اختلاف العرش ،أما عن الجمعيات و النوادي العلمية فالمبحوث منظم الى جمعية رياضية، ويقول المبحوث أن باقي الوقت يقضيه مع زملاء الحي وهم زملاء النادي

وعند الغوص في الحديث عن العمل انطلق المبحوث بكلمة أرغب في العمل وقد بحثت عنه بطرق شتى من بينها الذهاب إلى بعض الشركات والعائق دائما في إيجاد عمل هي الرشوة الربا و أبناء العمومة

وفي حديثنا عن أهدافه ومهاراته وقدراته يجيب المبحوث أنه يهدف إلى إيجاد عمل خارج المدن بالقطاع الحكومي لضمان التقاعد ،ولايشترط المبحوث في أجر العمل قائلا أنه يرفض عمل دون مستواه .أما عن قدراته ومهاراته فالمبحوث يجيد التلحيم الطلاء أعمال الحلويات.وعن نوع بطالته يجيب أنها بطالة إجبارية

يقول المبحوث أن بقائه دون عمل لم يأثرعلى مكانته داخل الأسرة ،أما عن القرارات المتعلقة بها فكانت مسؤولية كبير العائلة ،وماتزال الأسرة تعامله بنوع من التفضيل.أما عن المحيطين به(رفاق الحي،الأصدقاء،أصدقاء الدراسة)فقد أثرت حالته على علاقته بهم ،وفيما يخص نفقاته فقد كان يقوم ببعض الأعمال اليومية عند بعض الأقارب

متغيرات دراسة الحالة العشرون:

(السن :22سنة، المستوى التعليمي:ثانوي،حامل لشهادة كهروميكانيك، الحالة العائلية:أعزب، من أصل بدوي، المستوى المادي للعائلة:حسن جدا،المستوى التعليمي للوالدين (ثانوي)،مهنة الأب :ضابط شرطة الأم ماكثة في البيت، ، للمبحوث 06اخوة ، رتبته 04إخوته(05ذكور-بنت واحدة) ،مدة البطالة 04سنوات،مكان الإقامة:مع الأسرة الأصلية)

مجال تفاعل المبحوث معظمه يقضيه مع جماعة الرفاق الذين اختارهم على أساس المستوى التعليمي ولهم نفس الحالة ويقول المبحوث أن باقي الوقت يقضيه في المنزل،فالمبحوث ذو نموذجين ثقافيين نموذج الأسرة و نموذج جماعة الرفاق،وكذا يتقيد بعادات وتقاليد الأسرة الأصلية ،يرى المبحوث أنه غير مختلف في عاداته وتقاليده عن جيرانه وهذا راجع لمستواه الثقافي والجيرة من عرشه،وقد انتماء المبحوث إلى بعض الجمعيات و النوادي الرياضية للقضاء على وقت الفراغ

وعند الغوص في الحديث عن العمل انطلق المبحوث بكلمة أرغب في العمل وقد بحثت عنه بطرق شتى من بينها الذهاب إلى مكتب التشغيل والعائق دائما في إيجاد عمل هي الشهادة و المعريفة

وفي حديثنا عن أهدافه ومهاراته وقدراته يجيب المبحوث أنه يهدف إلى إيجاد عمل خارج المدن بالقطاع الحكومي لضمان التقاعد ،ولايشترط المبحوث في أجر العمل قائلا أنه يرفض عمل دون مستواه .أما عن قدراته ومهاراته فالمبحوث يجيد المحاسبة والميكانيك.وعن نوع بطالته يجيب أنها بطالة إجبارية

يقول المبحوث أن بقائه دون عمل لم يأثرعلى مكانته داخل الأسرة ،أما عن القرارات المتعلقة بها فكانت مسؤولية كبير العائلة ،وماتزال الأسرة تعامله كفرد عادي لأنه الابن الأصغر من بين الذكور.أما عن المحيطين به(رفاق الحي،الأصدقاء،أصدقاء الدراسة)فلم تأثر حالته على علاقته بهم ،وفيما يخص نفقاته فقد كان يعتمد على الوالدين

متغيرات دراسة الحالة الحادي و العشرون:

(السن :22سنة، المستوى التعليمي:ثانوي،يتقن حرفة البناء، الحالة العائلية:أعزب، من أصل بدوي، المستوى المادي للعائلة:متوسط،المستوى التعليمي للوالدين (جامعي)،مهنة الأب :مهندس والأم موظفة باتصالات الجزائر، ، للمبحوث 02اخوة ، رتبته 01إخوته(02ذكور) ،مدة البطالة 03سنوات،مكان الإقامة:مع الأسرة الأصلية)

مجال تفاعل المبحوث يتم داخل الأسرة لأن وقت المبحوث كله يقضيه مع الأسرة ،فالمبحوث ذو نموذج ثقافي نابع من الأسرة ، أماباقي الوقت ففي نشاط ثانوي أومع الجيران ، متقيد بعادات وتقاليد الأسرة الأصلية لأنها عادات متوارثة وغير مخالفة لدين الاسلامي ، ومختلف في عادات وتقاليد جيرانه لأنها جيرة من غير الأصل الجغرافي و الاجتماعي والمستوى التعليمي و الثقافي رغم انها من نفس العرش ،أما عن الجمعيات و النوادي العلمية فالمبحوث منظم الى جمعية رياضية،

وعند الغوص في الحديث عن العمل انطلق المبحوث بكلمة أرغب في العمل وقد بحثت عنه بطرق شتى من بينها الذهاب إلى مكتب التشغيل والعائق دائما في إيجاد عمل هي الشهادة و المعريفة

وفي حديثنا عن أهدافه ومهاراته وقدراته يجيب المبحوث أنه يهدف إلى إيجاد عمل خارج المدن بالقطاع الحكومي لضمان التقاعد ،ولايشترط المبحوث في أجر العمل قائلا أنه يرفض عمل دون مستواه .أما عن قدراته ومهاراته فالمبحوث يجيد المحاسبة والميكانيك.وعن نوع بطالته يجيب أنها بطالة إجبارية

يقول المبحوث أن بقائه دون عمل لم يأثرعلى مكانته داخل الأسرة ،أما عن القرارات المتعلقة بها فكانت مسؤولية كبير العائلة ،وماتزال الأسرة تعامله كفرد عادي لأنه الابن الأصغر من بين الذكور.أما عن المحيطين به(رفاق الحي،الأصدقاء،أصدقاء الدراسة)فلم تأثر حالته على علاقته بهم ،وفيما يخص نفقاته فقد كان يعتمد على الوالدين

متغيرات دراسة الحالة الثاني و العشرون:

(السن :22سنة، المستوى التعليمي:ثانوي،حامل لشهادة كهروميكانيك، الحالة العائلية:أعزب، من أصل بدوي، المستوى المادي للعائلة:حسن جدا،المستوى التعليمي للوالدين (ثانوي)،مهنة الأب :ضابط شرطة الأم ماكثة في البيت، ، للمبحوث 06اخوة ، رتبته 04إخوته(05ذكور-بنت واحدة) ،مدة البطالة 04سنوات،مكان الإقامة:مع الأسرة الأصلية)

مجال تفاعل المبحوث معظمه يقضيه مع جماعة الرفاق الذين اختارهم على أساس المستوى التعليمي ولهم نفس الحالة ويقول المبحوث أن باقي الوقت يقضيه في المنزل،فالمبحوث ذو نموذجين ثقافيين نموذج الأسرة و نموذج جماعة الرفاق،وكذا يتقيد بعادات وتقاليد الأسرة الأصلية ،يرى المبحوث أنه غير مختلف في عاداته وتقاليده عن جيرانه وهذا راجع لمستواه الثقافي والجيرة من عرشه،وقد انتماء المبحوث إلى بعض الجمعيات و النوادي الرياضية للقضاء على وقت الفراغ

وعند الغوص في الحديث عن العمل انطلق المبحوث بكلمة أرغب في العمل وقد بحثت عنه بطرق شتى من بينها الذهاب إلى مكتب التشغيل والعائق دائما في إيجاد عمل هي الشهادة و المعريفة

وفي حديثنا عن أهدافه ومهاراته وقدراته يجيب المبحوث أنه يهدف إلى إيجاد عمل خارج المدن بالقطاع الحكومي لضمان التقاعد ،ولايشترط المبحوث في أجر العمل قائلا أنه يرفض عمل دون مستواه .أما عن قدراته ومهاراته فالمبحوث يجيد المحاسبة والميكانيك.وعن نوع بطالته يجيب أنها بطالة إجبارية

يقول المبحوث أن بقائه دون عمل لم يأثرعلى مكانته داخل الأسرة ،أما عن القرارات المتعلقة بها فكانت مسؤولية كبير العائلة ،وماتزال الأسرة تعامله كفرد عادي لأنه الابن الأصغر من بين الذكور.أما عن المحيطين به(رفاق الحي،الأصدقاء،أصدقاء الدراسة)فلم تأثر حالته على علاقته بهم ،وفيما يخص نفقاته فقد كان يعتمد على الوالدين

الاستنتاج العام

ملخص تحليل وتفسير نتائج الدراسة:

سوف نستعرض فيما يلي النتائج التي تم الوصول اليها بما يجيب عن التساؤلات الأساسية للبحث وهي:

الفرضية الثانية: تسهم المضامين الثقافية للمجال الاجتماعي في تشكيل نظرة الفرد لذاته ومشروعه الاجتماعي المستقبلي

الفرضية الثالثة:ان تبني الفرد ذو أصول بدوية للمضامين الثقافية السائدة في المجال الاجتماعي الحضري تعمل على اعادة تشكيل نظرة جديدة لذاته ومشروعه الاجتماعي المستقبلي الذي على أساسه يحدد قبوله و رفضه للعمل

الفرضية الرابعة: ان رفض الفرد المتبني للمضامين الثقافية للمجال الاجتماعي الحضري للأعمال و المهن المطروحة أمامه راجع لعدم توافقها ونظرته ومشروعه الاجتماعي المستقبلي الذي على أساسه يحدد قبوله و رفضه للعمل

وهذا وفقا لتحليل اجابات المبحوثين وتصوراتهم وآرائهم لظاهرة البطالة و مصاحباتها الاجتماعية على الشباب في ولاية ورقلة:

تحليل النتائج المتوصل إليها من خلال اجوبة المقابلة

تعرضنا في هذا الفصل إلى عرض وتحليل المعطيات الكمية الواردة في المقابلات، وهي تصريحات المبحوثين وكان الهدف من ذلك التعرف على العوامل المسببة في تفاقم ظاهرة البطالة في كل المجتمعات المحلية بولاية ورقلة، فالمعطيات الإحصائية الخاصة بالمبحوثين، وخاصة فيما يتعلق بدراسة متغيرات : السن، موطن النشأة، المستوى التعليمي، المستوى المادي للعائلة، الخبرة الفنية والمهنية ان وجدت،المستوى التعليمي للوالدين، والأصل الجغرافي ،مدة البطالة،مكان الاقامة، فقد وضعوا لتحديد الهوية التي ينطلق منها البطال في اختياره للمشروع المستقبلي.

فيما يتعلق بمتغير السن، يتبين أنه توزيع المبحوثين على أساس الفئات العمرية والتي كانت مختلفة كانت أغلبيتها منحصرة ما بين الفئتين[20-24] سنة و[25-29] سنة و30 فمافوق، وظهر حراك بين الأجيال العمرية، داخل المجالات الاجتماعية، وهذا نظرا لاختلاف مستويات الخبرة والتجربة والمعتقدات، والتصورات والأفكار.

- فيما يتعلق بمتغير موطن النشأة: فقد تبين أنه تحدث صراعات داخلية سببها اختلاف الثقافات المجتمعية، أي بين البطالين ذوي أصول تقليدية(البدوية والريفية) وبين المضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية الحضرية

- فيما يتعلق بمتغير المستوى التعليمي: فقد اتضح لنا أن البطالين ذو مستويات تعليمية أكاديمية مرتفعة بحيث قدرت نسبة من لديهم مستوى تعليمي جامعي بـ: 36%، أما الباقي فهم من أصحاب المستويات التعليمية(الابتدائي والمتوسط والثانوي وبدون مستوى) قدرت نسبتهم بـ: 31%، فبين لنا أنه مع ارتفاع الكفاءة العلمية وارتفاع مستوى الثقافة للبطالين تجعلهم واعين بخدمة أهدافهم وبالتالي يتسببون بنشوب الصراعات بوعي أو بدون وعي لاختيار المهن و الأعمال التي يرغبون فيها، ولكي نتحاشى الصراعات التي كانت آثارها وخيمة يجب إعادة النظر في قانون العمل والشغل وبالإضافة إلى هذا استنتجنا أن الصراعات كذلك هي نتيجة اختلاف المستويات التعليمية للأبناء و الآباء وما يتضمنه المضمون الثقافي لكليهما

- أما فيما يتعلق بتوزيع البطالين حسب المجالات الاجتماعية، فقد تبين أن 65.78% من البطالين ذوي أصول بدوية ، هؤلاء يعتبرون أطراف العملية الصراعية، التي تكون إما بين البطالين وآبائهم أو بين البطالين والمضامين الثقافية للمجال، أو بين البطالين فيما بينهم باختلاف انتماءاتهم.

- أما فيما يتعلق بمتغير الشهادات العلمية و المهنية: فقد وجدنا أن أغلب المبحوثين يمتلكون للشهادات العلمية و المهنية . وتبنى أن متغير الخبرة هو كذلك من شأنه أن يتسبب في حدوث صراع بين العمل المعروض عليه و الشهادة المتحصل عليها

- أما فيما يخص مكان الاقامة و المستوى التعليمي للوالدين و المستوى المادي :فقد وجدنا أن المستوى الاجتماعي و الثقافي لمجال انتماء البطالين متوسط وهذا بنسبة 81 % اما مكان الاقامة فبلغ 77% مع الأسرة الأصلية

- واستنتجنا في الأخير أن كل هذه المتغيرات كانت عبارة عن عوامل هامشية في الدراسة، تسبب تشكل وإعادة تشكل النظرة لذات و المشروع الاجتماعي المستقبلي

المجالات الاجتماعية في مدينة ورقلة والمضامين الثقافية المساهمة في تشكيل ذاتية الشباب و طموحاتهم المستقبلية

مجتمع مدينة ورقلة وبعد انخراطه في عملية التحديث، يعد مجتمعا انتقاليا أي أنه يجتاز فترة التحول والانتقال من المجتمع التقليدي والثقافة التقليدية، إلى المجتمع «الازدواجية » أو » الثنائية « الحديث والثقافة الحديثة . وتطغى في هذه المرحلة الصفة على عناصر ثقافته الاجتماعية، جراء تصادم منظومة الثقافة والقيم التقليدية، التي تركز على قيم الولاء والطاعة والجماعية...إلخ، و منظومة الثقافة الحديثة، التي تتبنى قيم الفردانية، ومعايير البضاعية التبادلية، ومعايير الشيئية الأداتية.

فمن خلال النتائج المتوصل اليها تبين لنا ان مدينة ورقلة في معظمها تنقسم الى خمسة مجالات وهي:

المجالات الاجتماعية: المجال الاجتماعي هو الحقل الذي يتم فيه عملية التفاعل بين المعني ومحيطه الاجتماعي ، والمجال الاجتماعي يتميز عن المجال العمراني ، لان المجال العمراني هو منتوج للتفاعلات التي تتم في المجال الاجتماعي ، ثم يصبح بعد ذلك نتاج لها 1.

أولا": تحديد المجالات الاجتماعية لمجتمع مدينة ورقلة :

البدو: يتميز هذا المجال انطلاقا من المتغيرات المذكورة أنفا وحسب معطيات الدراسة ب: علاقات اجتماعية تقوم على العامل القرابي، النشاط الاقتصادي الفلاحي هو الغالب، التكنولوجيا التي تحكم قدرته ومجاله الاتصالي يحتل فيها المذياع كأداة أكثر انتشارا مقارنة بالوسائط الأخرى.هذا المجتمع يتميز بتجانس اجتماعي وثقافي بين أفراده وفئاته الجزئية.ومثل هذا المجال وجد في كل من منطقة (البور–بور الهيشة –فران)أما

شبه البدو:(تبقى العلاقات القرابية هي القائمة على علاقة القرابة الدموية، والشيء الذي يتغير هو أن النشاط الاقتصادي لم يعد العامل الفلاحي وإنما اصبح هناك تداول بين الماكثة في البيت بدون عمل والموظف والحرفي والنشاط الرعوي)هو مجال يتميز بعلاقات اجتماعية متجانسة تميزها علاقات القرابة مستوى تعليمي يتراوح بين دون المستوى و المتوسط , النشاط الغالب يتراوح ما بين الفلاحي و الحرفي, امتلاك المذياع و التلفازو الهاتف النقال، ومثل هذا المجال وجد في كل من منطقة (سعيد عتبة –نقوسة –سيدي خويلد–عين بيضاء)أما

شبه حضر: العلاقات الاجتماعية تقوم على عوامل القرابة وعوامل أخرى(المصاهرة,جيرة قديمة...) نتج عن هذه العلاقة تنوع في العادات والتقاليد بنسبة قليلة,النشاط الغالب يتنوع بين الماكثة بالبيت,الموظف,أعمال حرة والحرفي. مستوى تعليمي يتراوح بين دون المستوى و المتوسط و الثانوي

[1]- بن عيسى محمد المهدي، بوسحلة إيناس، **الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري**

والجامعي, النشاط الغالب يتراوح ما بين الفلاحي و الحرفي و الخدماتي, امتلاك المذياع و التلفازو الهاتف النقال...، ومثل هذا المجال وجد في كل من منطقة (القصر) أما

حضر:مجال يتميز بعلاقات اجتماعية قائمة على القرابة بنسبة قليلة وعلاقات أخرى بنسبة كبيرة ,طبيعة النشاط يتراوح بين الموظف,تقريبا انعدام الماكثة بالبيت,أعمال حرة والحرفي والخدماتي بنسبة قليلة. ومثل هذا المجال وجد في كل من منطقة (وسط مدينة ورقلة)أما

مجال اجتماعي غير متجانس:مجال يتميز بعلاقات اجتماعية غير متجانسة,تغيب فيها العلاقات القرابية أما طبيعة النشاط الغالب أعلى نسبة هي,الموظف,أعمال حرة و الحرفي تقريبا جميع الوظائف و المهن وخاصة الصناعية أي العاملين بمدينة حاسي مسعود,ويمتلكون كل الأجهزة. ومثل هذا المجال وجد في كل من منطقة (الخفجي و منطقة لاسيليس و البعض من وسط مدينة ورقلة)

التصنيف الاجتماعي	النسبة المئوية لتمثيل العينة	المجتمع المستهدف من16الى 30 فمافوق	المنطقة
بدو	22%	05	البور–بور الهيشة–فران–الشط–
شبه بدو	22%	05	سعيد عتبة–بامنديل–حاسي بن عبد الله–بوعامر–سكرة
شبه حضر	27%	06	القصر —سيدي خويلد —بني ثور — مخادمة —نقوسة —عين بيضاء
حضر	09%	02	رويسات —بلدية ورقلة
مجال إجتماعي غير متجانس	18%	04	الخفجي —لاسيليس —بعض مناطق وسط مدينة ورقلة
المجموع	%100	22	مدينة ورقلة

ثانيا:المضامين الثقافية المشكلة لذاتية الأفراد في مجتمع ورقلة:

أما فيما يخص المضامين الثقافية المساهمة في تشكيل ذاتية الشباب فقد اتضح من خلال المقابلات أن التنشئة الاجتماعية و ،القيم و العلاقات الاجتماعية و التفاعلات الاجتماعية هي محدد الرئيسي لهذه الثقافة التي تتشكل من مجموعة المعاني والرموز التي تتبلور على هيئة منظومات قيم توجه سلوكيات البشر في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية، سواء كانت سوية أو منحرفة. استنادا إلى ذلك تلعب الثقافة ومنظومات القيم دورا محوريا في بناء المجتمع، لكونها هي التي تتولى تنظيم التفاعل الحادث في المجتمع. فالبشر يؤدون أدوارهم وينجزون سلوكياتهم وهم موجهون بقيم الثقافة. ومن ثم فكلما كانت الثقافة ومنظومات القيم أكثر فاعلية في ضبط التفاعل الاجتماعي، توقعنا أن يكون المجتمع أكثر استقرارا. ذلك يفرض علينا تعرف ماهية الثقافة ومنظومات القيم المشكلة لها والكيفية التي تؤدي بها أدوارها في تنظيم التفاعل الاجتماعي.

فإذا تأملنا بناء الثقافة للمجتمع البدوي الى المجتمع الحضري لمدينة ورقلة مرورا" بالمجتمع شبه بدوي و شبه حضري أي من الداخل الى الخارج فسوف نجده يتشكل من ثلاثة عناصر أو مكونات أساسية، المكون الأول هو منظومة **القيم الوجدانية**، وهي تشكل القاعدة المعنوية التى يستوعبها الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية التي تتم في الأسرة، ثم من المدرسة والإعلام بعد ذلك. وتتمثل الوظيفة الأساسية لمنظومة القيم الوجدانية في كونها تربط الشخص بموضوعات بيئته التي ينشأ فيها عاطفيا ووجدانيا، كالارتباط بالأم والارتباط بالوطن والارتباط بالأسرة والارتباط "بالعلم" رمز الوطن. ومن شأن هذه القيم أن تؤسس قاعدة انتماء الشخص لمرجعيته الاجتماعية والوطنية بكل ما فيها، ويتم استيعاب هذا العنصر فى شخصية الإنسان منذ الصغر وبصورة تلقائية فى العادة. ويتشكل المكون الثاني من منظومة **القيم الإدراكية** التى تتشكل من المعارف الحديثة التى يتعلمها الإنسان من المدرسة وحتى الجامعة. وتتميز القيم الإدراكية بكونها ليست من طبيعة عاطفية كالقيم الوجدانية، ولكنها من طبيعة عقلانية بالأساس، ومن شأنها أن تقوي الجانب العقلاني في الإنسان. والمكون الثالث هو مجموعة **القيم التفضيلية**، وهي القيم التي تشكل مرجعية الإنسان في الاختيار والمفاضلة بين الموضوعات.

ونحن إذا تأملنا منظومات القيم هذه فسوف نجد أن القيم الوجدانية هي الأكثر فاعلية في الصغر، وكلما كبر الإنسان اتجه إلى العمل وفقا للقيم الإدراكية العقلانية، وكذلك تتسق هذه القيم مع السياق الاجتماعي، ففي السياق البدو لمدينة ورقلة مثلا نجد أن القيم الوجدانية هي الأكثر فاعلية وتأثيرا، وإذا تحركنا إلى السياق الشبه حضري او الحضري فإن القيم العقلانية "الإدراكية" تكون هي الأكثر فاعلية وقوة. وتلعب الثقافة ومنظومات القيم المتضمنة فيها دورها في ضبط التفاعل الاجتماعي من خلال أربع صيغ:

الصيغة الأولى: توجد القيم كما هي باعتبارها عناصر رمزية توجه التفاعل في كل مجال من مجالات التفاعل الاجتماعي، فهناك قيم خاصة بالأسرة، وأخرى خاصة بالتعليم وأخرى خاصة بالاقتصاد كالأمانة مثلا والجودة والصدق وغير ذلك من القيم، وبهذا الوجود الرمزي تؤدي القيم دورها في توجية سلوكيات البشر في كل مجال من المجالات الاجتماعية.

والصيغة الثانية: تتحول القيم في مجالات الواقع الاجتماعي المختلفة إلى أشكال معنوية ومعيارية تتولى ضبط التفاعل الواقعي مباشرة. وفي هذا الإطار تتحول القيم إلى تقاليد وأعراف ومعايير وقواعد تتولى الضبط المباشر للتفاعلات والسلوكيات الواقعية، فنحن نحتكم عادة إلى التقاليد والأعراف والمعايير في شؤون حياتنا اليومية.

والصيغة الثالثة: هي التي يتشكل فيها الضمير الفردي من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي توجد على أساسها القيم في المجتمع، إذ يستوعب الفرد من خلال هذه العملية قيم المجتمع ومثله فتشكل ضميره الفردي الذى يوجه سلوكه من داخله في مختلف المجالات الاجتماعية.

والصيغة الرابعة: هي التوقعات المتبادلة التي توجد بها القيم وتؤدي فاعليتها في المجال الاجتماعي. وتعني صيغة التوقعات المتبادلة أن الأفراد وهم يتفاعلون بعضهم مع بعض يتوقعون سلوكيات بعضهم تجاه بعض، لأنهم يؤدون هذه السلوكيات بالنظر إلى قيم مشتركة ومتفق عليها.

ومن الطبيعي أن تلعب هذه الصور الأربع دورها في ضبط سلوك الأفرادو تشكيل ذاتيتهم ونظرتهم المستقبلية لحياتهم الاجتماعية و المهنية، إما من وجودها معاني رمزية وموجهات عامة وإما من كونها تقاليد وأعرافا ومعايير تضبط التفاعل الاجتماعي، أو من خلال ضمائرنا الفردية الموجهة لسلوكياتنا، أو على هيئة أن سلوك كل منا محكوم بتوقعات الآخر عنه، ومن ثم نجده يتصرف في غالب الأحيان وفقا لهذه التوقعات.

فإذا حاولنا تعرف مصادر القيم في المجتمع فسوف نجد أن هناك أربعة مصادر أساسية. الأول: الدين ويشكل في أي مجتمع من المجتمعات قاعدة الثقافة ومنظومات القيم، فالحلال والحرام الديني هو في الغالب الصواب والخطأ الثقافي، ومن ثم فكلما كانت المعاني الدينية متجددة كانت الثقافة أقل محافظة وأكثر ميلا لاستيعاب ما هو جديد.

وإذا كانت الثقافة ذات طابع متجدد على هذا النحو، فإنها بذلك تلعب دورا أساسيا في امتلاك المجتمع لقدر واضح من العافية والصحة الثقافية. ويشكل التراث الثقافي المصدر الثاني لثقافة المجتمع ومنظوماته القيمية. هذا التراث ينتقل إلى المجتمع عبر تتابع الأجيال، غير أن هذه الثقافة التراثية وإن انحدرت لنا من الماضي، فإنها تكتسب حيوية إذا أعيد إنتاجها من خلال التفاعل الاجتماعي القائم والمعاصر، وهو التفاعل الذى يتولى تعديل بعض جوانبها، قد يحذف منها أو يضيف إليها. ويشكل التفاعل الاجتماعي الذي يشارك فيه البشر فى المجتمع المصدر الثالث للثقافة.

فى هذا الإطار يلعب التفاعل الاجتماعي دورا محوريا فى إعادة إنتاج الثقافة، إلى جانب إنه يتولى إنتاج بعض القيم كذلك. وتشكل الثقافة الواردة إلينا من الخارج المصدر الرابع لثقافة المجتمع، فنحن الآن فى عصر وعالم الفضاءات الثقافية المفتوحة. حيث تنتقل الثقافات وتتحرك منظومات القيم دون حواجز، ومن الطبيعي أن تخترق بعض القيم الوافدة من الخارج ثقافة المجتمع. وفي هذه الحالة فإذا كانت ثقافة المجتمع تمتلك القوة والعافية فإنه يكون بإمكانها هضم العناصر الثقافية الوافدة بما يقوي بنيتها، أما إذا كانت ثقافة المجتمع ضعيفة فإن العناصر الثقافية الوافدة هي التي تتولى إعادة تشكيل هذه الثقافة الضعيفة وفق طبيعتها.

الفرضية الثانية الخاصة بالتبني

وبتأمل حال ثقافة المجتمع بمدينة ورقلة نلحظ أنها بدأت تفتقد تماسكها وقوتها، إلى جانب أنها تعاني من تآكل مناعتها الثقافية بفعل متغيرات عديدة، وقد نتج عن هذه الحالة أن ضعفت هذه الثقافة في القيام بدورها في ضبط التفاعل الإجتماعي، وفى توجية سلوكيات البشر في مختلف مجالات الواقع الاجتماعي. بعض هذه المتغيرات يرجع إلى موقف النظام السياسي من عملية تحديث المجتمع والثقافة، بينما يرجع بعضها الآخر إلى طبيعة التحولات الاجتماعية والقوى الفاعلة في إطاره، على حين يرجع بعضها الثالث إلى أوضاع القوى الاجتماعية وحالة الضعف والانهيار الذي أصاب الطبقة المتوسطة وأخلاقها، يضاف إلى ذلك الضعف الذي أصاب مؤسسات التنشئة الاجتماعية والتآكل الذي أصاب فاعليتها، وهي المتغيرات التي نعرض لها في الصفحات التالية. علما بأننا سوف نركز على التأثيرات السلبية لهذه المتغيرات في النصف الثاني من القرن العشرين.

ثالثا": علاقة المضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية باختيار الشباب للشغل

وتطرقنا بالدراسة والتحليل فيه إلى درجة انتماء المبحوثين لجماعاتهم القرابية، وأساس بناء علاقتهم الاجتماعية، ومدى محافظتهم على الضوابط التقليدية والتحرر منها، وكذلك تصوراتهم في العيش في مجتمعاتهم.

- **درجة انتماء البطالين لجماعتهم القرابية من عدمه:** فالنتيجة التي خلصنا إليها أن المبحوثين المشكلين للبطالين المتواجدة في مجالات عمرانية بدوية بخاصة وباقي البطالين باختلاف تواجدها في مجتمعات محلية أخرى(شبه حضرية وحضرية) أن انتماءاتهم لجماعتهم القرابية(القبلية، العشائرية والعائلية) يسكبهم حظوة وقوة معنوية ويشعرون من خلال انتماءاتهم بالحماية والمناصرة والاتحاد داخل رابطة الجماعة.

وبالتالي تتشكل لديهم هوية جماعية يرتفع فيها الانتماء إلى قيم المجتمع الأصلي القبلي التقليدي.بدل الهوية الفردية

- **أساس بناء العلاقات الاجتماعية:** فالنتيجة التي خلصنا إليها أن البطالين يبنون علاقاتهم الاجتماعية في المجتمع على أساس العلاقات القرابية مع أعضاء القبيلة أو العشيرة أو العائلة، فهذه النتيجة لا تقتصر على البطالين المنتمين إلى مجالات عمرانية بدوية، وإنما يسود هذا النمط من العلاقات في باقي المجتمعات وخاصة منها الحضرية التي تبرز فيها أيضا العلاقات الاجتماعية التي تبنى على أساس القرابة والجوار والصداقة.

- **التحرر من الضوابط التقليدية أو المحافظة عليها:** بمعرفة هل المبحوثين يسعون للمحافظة على التقاليد والعادات والقيم التقليدية أم يبادرون إلى إعادة إنتاجها من جديد، فقد تبين لنا المبحوثين المنتمين إلى مجتمعات بدوية وحتى مجتمعات أخرى قد صرحوا بأنهم يسعون للمحافظة على ما هو كائن، ويسعون إلى أن يكونوا ممثلين للواقع ونماذج له، وذلك قيم وعادات المجتمع المحلي التقليدي، وهذه النتيجة بصرتنا بأن البطالين لا زالوا متشبثين بمجتمعاتهم المحلية البدوية بالرغم من التحديث والتطور والتغير الاجتماعي والثقافي الذي يحدث في شتى المجالات.

- **تصورات العيش في المجتمع المحلي:** والذي خلصنا من خلاله ومن خلال إجابات المبحوثين أن كل المبحوثين باختلاف انتماءاتهم المجالية صرحوا لنا بأنهم يتبعون عادات وتقاليد المجتمع، ويسعون للحفاظ على ثبات واستقرار الواقع المعيشي والثقافي، ويخضعون بإرادتهم لمعايير وقيم اجتماعية وقيم الجماعة وسلوكاتها، إلا أنه ظهر القليلة منهم من صرحوا بأنهم يسعون في عيشهم في المجتمع إلى تغيير

العادات والتقاليد البالية، ويبادرون إلى إعادة تشكيل الواقع، لأنهم يرفضون أن يكونوا أفراد تابعين لمجتمعاتهم وهذا لأنهم يريدون تحديد وجودهم بأنفسهم في سلوكياتهم وأفعالهم وقراراتهم، ويسعون من خلال ذلك إلى اختيار نمط معيشي خاص يتماشى والتطور والتحديث الجاري في المجتمعات العالمية ومسايرتها.

خاتمة

لم يكن اختيارنا للموضوع بطريقة عشوائية وانما كان نتيجة مسار البحث العلمي وأيضا نتيجة للأهداف التي تم تحديدها في مقدمة الدراسة ،هذه الدراسة التي عرفت مراحل متسلسلة من البحث العلمي حتى الوصول الى النتائج التي تعتبر حوصلة للبحث الاستكشافي.

وهكذا فنتيجة هذا البحث الذي يدور حول معرفة العلاقة بين المضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية لمدينة ورقلة تشكيل واعادة تشكيل هوية الشباب البطال لهذه المنطقة ،يتضح لنا بجلاء ضرورة الاهتمام بالدراسات الاجتماعية في المجال الاقتصادي ،خاصة فيما يتعلق بأمراض الشباب التي تنعكس نتائجها على الاقتصاد الوطني و مكانت الدولة بين دول العالم،هذه الأمراض التي تتطلب تكثيف الجهود من قبل جميع الفاعلين لتقليل حجمها .خاصة في المجتمع الجزائري الذي لايولي اهتمام اهتماما بالأخصائي الاجتماعي و الدراسات الاجتماعية في كافة المجالات ومجال الاقتصادي على وجه الخصوص،

ان في دراستنا هذه تم عرض الجوانب النظرية و الميدانية للدراسة و المتعلقة بالمضامين الثقافية للمجالات الاجتماعية وعلاقة هذه الأخيرة بتشكيل و اعادة تشكيل هوية البطالين ،والتي تهدف الى الكشف عن الأسباب الاجتماعية لتفشي ظاهرة البطالة و المعاني و الرموز التي تحملها المضامين الثقافية لهذه المجالات و التي يتخذها الفرد الجزائري كمرجعية في اختياره للعمل من خلال السلوكات التي يتفاعل بها مع أفراد المجالات الاجتماعية التي تحيط به.

ومما سبق فان للمضامين الثقافية تأثير على نظرة البطال لذاتيته و مشروعه الاجتماعي المستقبلي ، واستنتجنا ان لكل مجال اجتماعي مضمون ثقافي خاص به يتحكم فيه.ففي التحليل الاجتماعي للمضامين الثقافية السائدة في مجتمع ورقلة من حيث تأثيره على ظاهرة البطالة بصفة خاصة يؤكد العلاقة المباشرة القائمة بينهما،اذ أن مدى الاقبال على الاشتغال بأعمال معينة مقابل الاحجام عن امتهان أخرى يشارك في تحديد متغيرات اجتماعية عديدة يضمها هذا المضمون الثقافي ،فالعمل اليدوي أو او الحرفي مثلا و النظرة اليه بصورة ايجابية أوسلبية ورؤية الآخرين له وتقييم الفرد لذاته اذا التحق بهذا النمط من الأعمال كلها مساءل مرتبطة بالمضمون الثقافي السائد

(من قيم اجتماعية و التنشئة الاجتماعية للفرد..)،بل ان قيمة العمل المنتج عموما –يدويا كان أم عقليا–قضية يحكمها النسق الثقافي وتحددها البنية الشاملة لهذا المجتمع.

كما تلعب اساليب التنشئة الاجتماعية في مجتمع مدينة ورقلة دورا سلبيا في النظر الى العمل اليدوي و العزوف عنه ،وبالتالي تؤثر هذه الظاهرة على نمو معدل البطالة بين المواطنين

وبهذا يتضح ان البطالة ظاهرة مركبة ومعقدة يسهم في تشكيلها وتضخمها عدد كبير من المتغيرات و العناصر .

ومنه تم قياس الفرضيات في كل مجال اجتماعي وحسب كل مضمون ثقافي الذي يحكم في هذا المجال باعتباره مجموعة من القيم و التمثلات و التصورا و الأفكار التي ابتكرها مجتمع ما في تفاعلاته مع الواقع،فهذا المضمون يتعلق اذا بالمجتمع بكامله خلال فترة تاريخية معينة .وهذا ماتبين لنا من خلال الدراسة الميدانية أن المضمون الثقافي البدوي يختلف عن المضمون الثقافي الحضري وهكذا ،وان أغلب المبحوثين لهم تشكلت لديهم هوية حسب مضمونه الثقافي الذي

يتفاعلون معه في مجالهم الاجتماعي وهذا يؤثر على نظرته لمشروعه المستقبلي و العمل المطروح أمامه

وبناءا على ما توصلت اليه هذه الدراسة فان المضمون الثقافي باعتباره محرك آليات الحفاظ على النظام الاجتماعي يبدو أنها تحتل الصدارة في المجتمعات المعاصرة تبين الدراسات حول الحراك الاجتماعي أن هناك نزعة قوية إلى إعادة الإنتاج الاجتماعي.والحراك الاجتماعي يعني مرور الأفراد بين الفئات أو الطبقات الاجتماعية وهناك الحراك داخل الأجيال أو الحراك المهني المتمثل في إنتقال أفراد فئة معينة إلى فئة أخرى خلال نفس الجيل،وهناك الحراك بين الأجيال المتمثل في إنتقال فرد من جماعة اجتماعية التي تنتمي إليها عائلته إلى جماعة أخرى.وفي هذه الحالة نقارن بين وضعية الجيلين، أي بين وضعية الآباء ووضعية الأبناء.وحسب منحى الانتقال نقارن بين الحراك العمودي الصاعد)الصعود الاجتماعي(والحراك النازل)التقهقر الاجتماعي أو الانحدار في مستوى السلم الاجتماعي(

اقتراحات و توصيات

لقد حاولنا من خلال الاقتراب النظري و الميداني لمس الجوانب التي لها علاقة بتفاقم ظاهرة البطالة في ظل التحولات السوسيوثقافية وعليه نقترح ونوصي:

من الناحية الاجتماعية:

- -غرس قيم العمل للأفراد الناشئة عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة،المسجد،المدرسة.... على أهمية العمل و المهن وقيمتها.
- -زيادة التحفيز المادي والمعنوي للحرفين و المهن اليدوية،وتوفير المادة الأولية وخفض أسعارها وكذا الدعم المادي و تسهيل الاستفادة من القروض وتمديد فترة تسديدها(نزع الجباية الضريبية واستفادة من الضمان الإجتماعي والورشات والمحلات .....
- -تعزيز الاتصال بين الشباب و المسؤولين(لسماعي الشكاوى والاقتراحات والعمل على تجسيدها في الواقع وكذا الاستقبال الجيد لهم وإشراكهم في القرارات التي تخصهم.
- تعزيز الجامعات الصحراوية بالتخصصات التي تفيد المنطقة كمهندس محروقات.....
- تكثيف المشاريع التي تضم مصانع لامتصاص البطالة في المنطقة.....

من الناحية الاقتصادية:

- على السلطات المسئولة أن توفر الأرضية الطبيعية بغية الوصول إلى إجماع حول المشاكل الاقتصادية الكبرى التي تخص المجتمع الجزائري برمته، ويكون هذا الإجماع نابعا من احتكاك الأفكار والمنافسة بشتى صورها وأشكالها.
- ضرورة شفافية المنظومة الإحصائية الجزائرية للقيام بالتوقع العقلاني للمتغيرات الاقتصادية.
- ضرورة الربط بين الجامعة كمركز إشعاع فكري وابتكاري والمؤسسات الاقتصادية العمومية والخاصة.
- إنشاء بنك معلومات يتوفر على كافة الوسائل البشرية والتكنولوجية التي تسمح بتقديم المشورة والتوجيه للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة بهدف رفع قدراتها في تنفيذ مشاريع الشباب الصناعية أو التجارية أو الخدماتية.
- تقديم الحوافز المناسبة لأصحاب المشروعات الصغيرة والمتوسطة وجعل الحصول على هذه الحوافز مشروطا بتوفير فرص عمل للشباب المؤهل والمعد لسوق العمل في مختلف المجالات.
- منح المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الإمكانيات القانونية والمادية التي تمكنها من العمل على توسيع مجال عقود التشغيل المسبقة، وعقود التدريب والتمهين.
- توسيع إمكانيات المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بإعطائها المزيد من الحوافز التشجيعية لخدمة الأرض، ومنحها تسهيلات تدخل في مجال تسوية مشاكل العقارات، وقروض بدون فوائد أو بفوائد مخفضة، والإعفاءات الجبائية... باعتبار أن القطاع الزراعي يوفر عدد كبير من مناصب الشغل.
- توسيع مجال نشاط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ليشمل الاستشارة والتعاون الفعال مع المنظمات المهنية والنقابية والمؤسسات التنفيذية والاستشارية المعنية بموضوع التشغيل وسوق العمل، وإشراكها في وضع وتنفيذ المخططات الوطنية لمكافحة البطالة، بهدف توحيد القرارات والآليات المعتمدة لضمان النجاح.
- توفير التدريب للكوادر العاملة في هذه المشروعات وتشجيع ودعم الابتكار والتوسع في مراكز التدريب.
- ضرورة توفير غطاء تنظيمي قانوني حاضن لهذه المؤسسات للتعامل السريع مع المشاكل التي تواجهها، وتوفير الحماية اللازمة من خلال إجراءات نظامية وقانونية خاصة.
- إيجاد روابط بين المشروعات ذات الأحجام المختلفة بعضها البعض بما يحسن من قدرتها التسويقية ويوفر لها إمكانات تسويق منتجاتها إلى المشروعات الكبيرة.

الكتب باللغة العربية:

1. ابراهيم حركات ، الصراع بين هويتين ثقافيتين ، القاهرة : مكتبة مدبولي ، 1977
2. الحسين الزاوي ، الشك ومكامن الغل في فلسفة المشهد الجزائري ، الجزائر : رياض العلوم للنشر والتوزيع ، 2005
3. السيد عبد العاطي السيد ، دراسات في علم الاجتماع الحضري ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 2008.
4. الشريف الجرجاني، التعريفات ، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1988.
5. العالم ,محمود امين ,حول مفهوم الهوية ,في العربي ,العدد 437,يوليو 1995.
6. الوحيشي أحمد بيرى، الأسرة والزواج : مقدمة في علم الاجتماع العائلي، طرابلس، الجامعة المفتوحة، 1998 .
7. إبراهيم براش، علم الاجتماع السياسي، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع ، 1998.
8. أحمد عبد الله اللحلح،مصطفى محمود أبو بكر، البحث العلمي تعريفه-خطواته-مناهجه-المفاهيم الاحصائية ،الاسكندرية، الدار الجامعية،2001
9. أميرة منصورة يوسف علي، محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث،1999.
10. بوتومور ، تمهيد في علم الاجتماع ، ترجمه محمد الجوهري وآخرون ، الاسكندرية : دار الكتب الجامعية ، 1972.
11. بوحفص مباركي،العمل البشري،دار الغرب للنشر و التوزيع،الطبعة الثانية،2004.
12. بيير بورديو ، التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول ، ترجمه درويش الحلوجي ، دمشق : دار كنعان ، 2006
13. بيير بورديو ، العنف الرمزي (بحث في اصول علم الاجتماع التربوي)، ترجمه نظير جاهل ، بيروت : المركز الثقافي العربي ، 1994.
14. بيير بورديوا ، (اسباب عملية واعادة النظر بالفلسفة)، ترجمه انور مغيث ، بيروت : دار الازمنة الحديثة ، 1996.
15. جبوفاني بوسينو ، نقد المعرفة في علم الاجتما ع، ترجمة محمد عرب صاصيلا، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1995 .
16. جورج لارتين ، الايديولوجيا والهوية الثقافية (الحداثة وحضور العالم الثالث)، ترجمته فريال حسن خليفة ، القاهرة : مكتبة مدبولي ، 2002

17. حسن الخولي، الريف والمدينة في مجتمعات العالم الثالث ، القاهرة : دار المعارف ، 1986.

18. حسين عبد الحميد احمد رشوان ، المدينة.دراسة في علم الاجتماع الحضري ، الاسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، 1998.

19. حسين عبد الحميد احمد رشوان، علم الاجتماع الريفي ، الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة ، 2005.

20. حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر: بحث استطلاع اجتماعي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1984

21. حليم بركات، المجتمع العربي في القرن العشرين: بحث في تغيير الأحوال والعلاقات، مركز دراسات الوحدة العربية، 1984

22. حمود حنبلي،المساواة في تولي الوظائف العامة للقوانين و الشريعة الإسلامية،دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع،2000.

23. حميد خروف وبلقاسم سلاطنية واسماعيل قيرة ، الاشكالات النظرية والواقع ، قسنطينة : دار البعث للطباعة والنشر 1999

24. دلال ملحسن استيتية، التغير الاجتماعي والثقافي ، الأردن : دار وائل للنشر والتوزيع ، 2004.

25. ريمون كيفي ولوك قان كبنهود، دليل الباحث في العلوم الاجتماعية، ترجمه يوسف الجباعي، بيروت : المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، 1997.

26. سالم المعوش ، المدينة العربية بين عولمتين ، بيروت : دار النهضة العربية ، 2006

27. سامية محمد جابر ، علم الاجتماع الريفي ، لبنان : دار النهضة العربية ، 1990.

28. سعيد اسماعيل علي ، الهوية والتعليم ، القاهرة : عالم الكتب للنشر والتوزيع ، 2005

29. سميرة احمد السيد ، مصطلحات علم الاجتماع ، السعودية : مكتبة الشقري ، 1997.

30. عاطف غيث ، علم الاجتماع ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية، 1988.

31. عاطف وصفي ، الانتربولوجيا الاجتماعية ، بيروت : دار النهضة العربية ، ب.ت.

32. عبد الجبَّار ناجي ، دراسات في تاريخ المدن العربية الاسلامية ، بغداد : مطبعة البصرة ن 1986.

33. عبد الحميد لطفي ، الانتربولوجيا الاجتماعية ، مصر : دار المعارف للنشر والتوزيع ، ب.ت.

34. عبد الفتاح تركي موسى، البناء الاجتماعي للأسرة ، مصر : المكتب العلمي للنشر والتوزيع ، 1998.

35. عبد الله محمد الشريف ، مناهج البحث العلمي ، الإسكندرية : مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر ، 1996

36. عبد الوهاب المسيري، وفتحي التريكي ، الحداثة وما بعد الحداثة ، لبنان : دار الفكر المعاصر ، 2003

37. غاستون بوتول ، تاريخ علم الاجتماع ، ترجمه محمد عاطف غيث وآخرون ، الاسكندرية : الدار القومية للطباعة والنشر ، 1984.

38. فوزية دياب, والقيم و العادات الاجتماعية,بيروت,دار النهضة العربية,1980.

39. قباري محمد اسماعيل ، اسس البناء الاجتماعي ، الاسكدرية : منشأة المعارف ،1989.

40. لوجلي صالح الزوي ، علم الاجتماع الحضري ، ليبيا : منشورات جامعة قار يونس ، 2002.

41. م.روزنتال، و ب.بادين ، الموسوعة الفلسفية ، ترجمه سمير كرم ، بيروت : دار الطليعة للنشر والتوزيع ، 1981

42. محمد الجوهري ، دراسات في علم الاجتماع الريفي والحضري ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ب.ت.

43. محمد السويدي، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، تونس، الدار التونسية للنشر،1991 .

44. محمد السويدي، بدو الطوارق بين الثبات والتغير ، الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1986.

45. محمد السيد عبد الرحمان ، مقياس موضوعي لرتب الهوية ، القاهرة : دار قباء للطباعة والنشر ، 1998

46. محمد العربي ولد خليفة ، المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 2003

47. محمد المهدي بن عيسى، علم الاجتماع التنظيم (من سوسيولوجية العمل إلى سوسيولوجية المؤسسة) ، الجزائر: مطبعة امابلاست للطباعة والنشر، 2010.

48. محمد إبراهيم عيد ، الهوية. القلق والإبداع ، القاهرة : عالم الكتاب للطباعة والنشر ، 2002

49. محمد عابر الجبري,العقل الاخلاقي العربي,دراسة تحليلية لنظم القيم الثقافة العربية، بيروت, مركز الدراسات الوحدة العربية,2001.

50. محمد عاطف غيث ، علم الاجتماع الحضري ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ب.ت.

51. محمد عبدوا محجوب وفاتن محمد شريف ، الثقافة والمجتمع البدوي ، الاسكندرية : دار الوفاء للنشر والتوزيع ، 2005.

52. محمد فتحي الشنطي، أسس المنطق والمنهج العلمي، بيروت، دار النهضة العربية، 1970.

53. محمد مسلم ، مقدمة في علم النفس الاجتماعي ، الجزائر : دار قرطبة للنشر والتوزيع ، 2007

54. محمود عودة ، دراسات في علم الاجتماع الريفي ، بيروت : دار النهضة العربية ، 1983.

55. محي الدين صابر ، عوامل التغير الحضاري في نمط الحياة البدوية ، القاهرة : الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، 1965.

56. معن خليل عمر، البناء الاجتماعي أنساقه ونظمه ، الأردن : دار الشروق للنشر والتوزيع ، 1999 ، ط 2.

57. ناصر دادي عدون وعبد الرحمان العايب، البطالة وإشكالية التشغيل ضمن برامج التعديل الهيكلي للإقتصاد، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010

58. نخبة من الأساتذة،المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية ،الاسكندرية،دار المعرفة الجامعية،ب.د.

59. يان ايسمن ، الذاكرة الحضارية (الكتابة والذكرى والهوية السياسية في الحضارة الكبرى الاولى) ، القاهرة ، المجلس الاعلى للثقافة ، 2003

معاجم وقواميس:

60. أحمد زكي بدوي، معجم المصطلحات الاقتصادية، دار الكتاب المصرية،القاهرة، بيروت، 1985.

61. دينكن ميتشيل، معجم علم الاجتماع، ترجمة ومراجعة، إحسان محمد الحسن، ط 2، بيروت، دار الطليعة، مارس 1986.

62. مراد وهبة ، المعجم الفلسفي ، القاهرة : دار الثقافة للنشر والتوزيع ، 1979.

63. سليم شاكر مصطفى ، قاموس الانتربولوجيا ، الكويت : منشورات جامعة الكويت ، 1981.

المجلات والجرائد:

64. احمد ابو زيد ,تحديات القرن الواحد و العشرين ,بحث عن نسق جديد من القيم ,في العربي العدد 494,يناير 2000.

65. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، الشركة في الأسرة العربية ، سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية، رقم 31 ، نيويورك، الأمم المتحدة، 2001.

66. أكرم حجازي ، البنيوية التركيبية (فلسفة بيير بورديو)، مجلة علوم انسانية ، العدد 20 ، افريل 2005 ، الساعة 10.00 ، اليوم 2010.10.10. www. Uluminsania.net .

67. خالد كاضم ابو دوح ، "قراءة اولية في سوسيولوجيا بيير بورديوا "، مجلة الحوار المتمدن ، العدد 1912 ، جويلية 2005 ، الساعة 11.20 ، يوم 2010.10.10 www.ahewar.org

68. غرة القرني ,الظاهرة الأخلاقية .في العربي ,العدد 337 ,ابريل ,1995.

سلاسل ورسائل:

69. حجازي، عزت، الشباب العربي ومشكلاته، سلسلة عالم المعرفةرقم 05. ط 2، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1985.

70. عبد الله الشامي رشاد ، إشكالية الهوية ، الكويت : سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة الفنون والآداب ، 1997.

71. سميحة يونس، إتجاهات خرجي الجامعة نحو السياسة الوطنية للتشغيل، مذكر لنيل شهادة ماجستر، تحت إشراف بلقاسم سلطاني، قسم علم الإجتماع، كلية الأداب و علوم الإ نسانية و الاجتماعية، حامعة محمد خيضر، بسكرة، 2007

72. شلالي فارس، دور سياسة التشغيل في معالجة مشكلة البطالة في الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تحت إشراف محمد صالح، كلية العلوم الإقتصادية و علوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 2004 – 2005

مقالات إلكترونية:

73. CIA World Factbook - Unless otherwise noted, information in this page is accurate as of March 11, 2010
74. cnw.maktoobblog.com. consulté le 09/07/2011 البطالة في الجزائر
75. http://www.indexmundi.com/algeria/unemployment_rate.html
76. http://www.indexmundi.com/fr/algerie/taux_de_chomage.html (consulté le 24 /05/2011).
77. http://www.indexmundi.com/fr/algerie/taux_de_chomage.html (consulté le 24 /05/2011).
78. WWW.ANGEM.DZ 24-04-2011 الساعة 16:40
79. www.ANSEJ.DZ24-04-2011 الساعة 16:40
80. احمد زايد وآخرون ، دراسات مصرية في علم الاجتماع ، عن المكتبة الالكترونية ، www.kotobarabia.com
81. أحمد القصير، منهجية علم الاجتماع بين الماركسية والوظيفية والبنيوية، ط2 ، عن المكتبة الالكترونية ، www.kotobarabia.com.
82. عن المجلة الاكترونية دليل الكُتاب ، الساعة 09.30. يوم 2010.10.11 ، www.Dalilmag.net
83. www.djelfa.info/vb/archive/index.php/t-85083.html. consulté le 07/06/2011
84. www.djelfa.info/vb/archive/index.php/t-85083.html. consulté le 07/06/2011
85. www.islam4africa.net/index.php/manarate/index/14/53. consulté le 07/09/2011
86. www.kantakji.com/fiqh/Files/Economics/7838.doc. le consulté 09/07/2011
87. www.startimes.com/f.aspx?t=29020321. Consulté le 09/09/2011

محاضرات وملتقيات:

88. احمية سليمان، محاضرة بعنوان:السياسة العامة في مجال التشغيل ومكافحة البطالة في الجزائر،كلية الحقوق العلوم السياسية، جامعة الطاهر مولاي، سعيدة، أفريل 2009

89. المؤسسات الصغيرة والمتوسطة كآلية للقضاء على البطالة في الجزائر دراسة خاصة لولاية بسكرة مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي حول: إستراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة جامعة المسيلة 16/15/نوفمبر 2011

90. إشكالية الملتقى الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري ، أيام 29.28.27 فيفري 2011، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة ، الجزائر.

91. لزهر قواسمية, **سباسات التشغيل**, ملتقي وطني حول دور التشغيل في تنمية الموارد البشرية, كلية الحقوق والعلوم السياسية, جامعة بسكرة, 13-14 أفريل 2011

92. محمد المهدي بن عيسى واينـاس بوسحلة ، تجاوز الإعاقة الحركية بين آليات الدمج وتكوين الهوية (دراسة ميدانية بولاية تبسة)، مداخلة بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري ، أيام 27 28 29 فيفري 2010 ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة الجزائر.

93. محمد رفعت قاسم وبدر الدين كمال ، تعزيز الانتماء للجماعة وعلاقته بزيادة قدرة ذوي الاحتياجات الخاصة على تحدي الإعاقة، مؤتمر الإعاقة والخدمات ذات العلاقة القاهرة ، 2008.

الكتب باللغة الفرنسية:

94. C.Camilleri , La culture et l identité (Concepts et enjeux pratiques de l interculturels) , Paris , Edition L harmattan , 1989

95. Denis Couche , La nation de la culture dans les scienses sociales , Alger , Edition casbah , 1999

96. Manuel Castells , Le pouvoir de l identité , France , Edition foyord , 1999

الكتب باللغة الإنجليزية:

97. T.Parsons , Essays in sociological , Theory pure and appthed , Glencoe , Free press , 1949 .

الملحق

مرشد المقابلة(البطال)

المحور الأول:البيانات الشخصية

1-السن:

2-المستوى التعليمي:

3-نوعية الشهادة المتحصل عليها

4-هل تتقن حرفة أخرى أذكرها:

5-هل تحمل شهادة أخرى أذكرها:

6-الحالة الاجتماعية:

7-موطن النشأة:

-9

10حدد مكان اقامتك الحالي:

المحور الثاني:التصنيف السوسيولوجي للمجالات الاجتماعية

8-الموطن الأصلي للوالدين:

-المستوى التعليمي للأب والأم

12-حدد مهنة الاب والأم ولو قبل التقاعد:

عدد أفراد الأسرة

عدد الأخوة المتمدرسين

عدد الأخوةالموظفين

المستوى المادي للعائلة:

المحور الثالث:تمثلات البطالة وأثرها على حياة البطال

مانظرتك للبطالة

هل أثر هذا على بعض أدوارك الاجتماعية

هل أثر هذا على علاقتك بالأسرة و المجتمع

ماهي المشاكل التي تواجهها منذ حدوث

المحور الرابع:المستوى الاجتماعي و الثقافي لمجال انتماء البطال

1-نوع الحي الذي تسكنه:

على أي أساس تختار أصدقائك:

3-حسب اعتقادك ترى أن الأسرة تعاملك:

من المسؤول عن اتخاذ القرارات في العائلة:

4-في القضايا المتعلقة بالأسرة هل تشترك في اتخاذ القرار:

6-هل تنتمي إلى بعض الجمعيات والنوادي:

7-في رأيك كيف تميز الشاب الذي يرغب في العمل عن الذي لايرغب فيه:

هل لديك ما تضيف عن نفسك :

شكرا على المساعدة